علامة التبويب 1

الزمن : مجهول المكان : مجهول

——————————————

مجهول: "أبي… إنه أنا. لقد فعلتها، أصلحت كل شيء. كما قلتَ لي، لم يتعرف علي أحد في البداية، لكنهم لاحقًا ظنّوا أنني أنت." (يتنهد بعمق) "وأيضًا… وجدت الحقيقة، وضعت كل شيء في مكانه كما أوصيتني. أنت حر الآن، لكن… هناك أمر غريب يحدث معي. كان من المفترض أن أكون ميتًا، ومع ذلك ما زلت هنا. قضيت حياتي كلها في عزلة، والجميع يظن أنني رحلت… لكن الحقيقة أنني لم أفعل.

الفصل : الحرب الكندية الأمريكية

الزمن : 21 نوفمبر 1960 المكان : الولايات المتحدة الأميركية

——————————————

المذيع: "مساء الخير، نوافيكم الآن بآخر تطورات الحرب الأمريكية الكندية.

منذ استلام الرئيس الأمريكي الحكم، شهدت البلاد ارتفاعًا في معدلات الفساد، والظلم، والمجاعة، والعنف، دون أي إنجازات إيجابية تُذكر.

وتشير التقارير إلى أن هذه السياسات تهدف بالأساس إلى احتلال كندا وضمها للأراضي الأمريكية.

على الجانب الآخر، يواصل الرئيس الكندي تقديم الحرية، والأمان، والعدالة، والرفاهية لشعبه، رغم ضغوط الحرب.

وحتى هذه اللحظة، تبذل كندا جهودًا كبيرة للحفاظ على السلام الداخلي ومنع أي تداعيات سلبية.

كانت هذه آخر التطورات، ونتمنى أن يعم السلام قريبًا. إلى اللقاء.

الزمن : 21 نوفمبر 1960   المكان : قاعدة عسكرية في كندا
____

جندي كندي : " نظرًا الى ضعف الجيش الكندي أمام الخصم الأمريكي نلجئ إلى تجنيد أثنين من الجنود المشتقين من الجيش الامريكي وهدفهم إسقاط الرئيس الأمريكي بسبب ما فعل".

جندي كندي 2 : "من هم هؤلاء ؟ وما معلوماتهم ؟

(داخل مكتب صغير مضاء بمصباح مكتبي، أصوات المطر بالخارج)

الجندي الكندي: "القطاع الاستخباري ساعدنا… حصلنا على صورتين لهوية الجنديين. لكن يجب أن تعرف… هؤلاء ليسوا جنودًا عاديين."

الجندي الكندي 2: "أرني."

(يفتح الجندي الكندي درج مكتبه، يسحب مظروفًا بنيًا، يضعه على الطاولة. يتساقط منه صورتان قديمتان.)

الجندي الكندي: "الأول... يدعى ريكتوفن. لا عائلة، لا زوجة، لا أطفال. كان يحمل رتبة عقيد في الجيش الأمريكي... ترك الخدمة ليوقف رئيسًا فاسدًا."

الجندي الكندي 2 : "والثاني؟"

الجندي الكندي: "اسمه ويليام . لديه طفلان... سبع سنوات وخمس سنوات. زوجته متوفية. كان برتبة عميد في الجيش الأمريكي، وتقاعد ليقضي وقته مع أطفاله."

الجندي الكندي 2 : "هل أنت واثق من ولائهم؟"

الجندي الكندي: ريكتوفن قائد بالفطرة... لا تحكمه العاطفة. و ويليام ... خبرة قتالية عالية، وخبير في اختراق الأنظمة. نحتاج الإثنين."

الجندي الكندي 2 : (يتنهد) "إذن... لا خيار أمامنا. اعثر عليهم... وأحضرهم."

الجندي الكندي: "كما ترى... ريكتوفن عمره ثمانية وثلاثون عامًا، أمريكي الجنسية. أما ويليام ثلاثة وثلاثون عامًا... أيضًا أمريكي."

الجندي الكندي 2 : (يحرك رأسه بحزم) "أخبر القطاع الاستخباري... أريدهم يعثرون عليهم فورًا.

الجندي الكندي: عُلم

الزمن : 22 نوفمبر 1960   المكان : حانة

———————————————————

يدخل العميل الكندي ويجلس مقابل رجل غامض يرتدي معطفًا أسود، يرفع رأسه ببطء...

العميل الكندي: "مساء الخير... أنت السيد ريكتوفن، أليس كذلك؟"

ريكتوفن: "يعتمد على من يسأل."

العميل الكندي: "لن أطيل الكلام... جئت لأعرض عليك مهمة قد تهمك: إسقاط الرئيس الأمريكي."

ريكتوفن: يبتسم بخفة "وماذا سيكون المقابل؟"

العميل الكندي: "ظننت أن حبك لوطنك سيكون كافيًا."

ريكتوفن: "الوطن؟ مجرد قفص يختبئ فيه الجبناء. والعمل مجانًا؟ هذا غباء."

العميل الكندي: "حسنًا... 500 ألف دولار."

ريكتوفن: ينحني للأمام بعينين حادتين "إن لم تَفوا بوعدكم... ستندمون ندمًا شديدًا. أنا موافق.

[رحل ريكتوفن]

الزمن : 23 نوفمبر 1960 المكان : حديقة العاب للأطفال
____

العميل الكندي: (يبتسم ابتسامة باردة) مساء الخير... هل أنت السيد ويليام؟

ويليام: من يسأل؟

العميل الكندي: مجرد رجل يرى أنك تحب أطفالك… كما تحب وطنك.

ويليام: وماذا تريد بالضبط؟

العميل الكندي: عرض… أن تنضم إلينا كعميل سري في الجيش الكندي. مهمتك بسيطة: الإطاحة بالرئيس الأمريكي.

ويليام: (يضحك بسخرية قصيرة) وحدي؟ أوقف جيشًا كاملًا؟ هل فقدت عقلك؟

العميل الكندي: لن تكون وحدك، نحن سندك ودرعك… وستجد أبناءك ووطنك في أمان بعد نجاحك.

ويليام: ولماذا أثق بك؟

العميل الكندي: (ينحني قليلًا ويشير بهدوء نحو الأرجوحة) ترى هذين الطفلين؟ إن لم توافق… فلن أستطيع ضمان سلامتهما في هذا العالم المليء بالفساد. وحينها… ستعيش على الندم.

ويليام: (يحدق فيه ببرود) اخرج من هنا.

العميل الكندي: (يبتسم ابتسامة غامضة) كما تريد… لكن تذكر، العروض الجيدة لا تتكرر.

[يغادر العميل الكندي ببطء، تاركًا ويليام يراقب أبناءه بعينين مثقلتين بالقلق]

الزمن : 23 نوفمبر 1960 المكان : منزل ويليام

————————————————————

[جلس ويليام في غرفة المعيشة، والظلام يزحف من النوافذ. كان صوت عقارب الساعة يملأ المكان.]

ويليام: (يتمتم لنفسه) من كان هذا الرجل؟ وماذا يريد مني... ومن أطفالي؟

[مد يده نحو صورة عائلية موضوعة على الطاولة. ظل يحدق فيها طويلًا، وأصابعه ترتجف على حواف الإطار.]

ويليام: (بصوت منخفض وكأنه يعترف لنفسه) ماذا أفعل؟ أرفض... وأخسرهم؟ أم أقبل... وأخسر نفسي؟

[أطبق يده على الصورة بقوة، واغمض عينيه.]

ويليام: لا خيار... لا خيار سوى حماية أطفالي، مهما كان الثمن.

الزمن : 25 نوفمبر 1960 المكان : قاعدة عسكرية في كندا

————————————————————————

باب معدني يفتح، يدخل ريكتوفن بخطوات سريعة، عيناه تدوران في أرجاء الغرفة.]

الجندي الكندي: أهلاً بك، السيد ريكتوفن.

ريكتوفن: (بحدة) وفّر كلام المجاملات... جئت لهدف واحد. أين الخطة؟

الجندي الكندي: الخطة تنتظر اكتمال الفريق.

ريكتوفن: اكتمال الفريق؟

الجندي الكندي: هناك رجل آخر… قد يقبل المهمة، وقد يرفض.

ريكتوفن: (يبتسم بسخرية) هل تمزح معي؟

الجندي الكندي: دقائق فقط، لا تقلق—

[يندفع الباب بقوة، يدخل ويليام وهو يخلع معطفه.]

الجندي الكندي: ها هو… أهلاً بك يا ويليام.

ريكتوفن: (ينظر إليه من أعلى لأسفل) هذا هو؟ لا يبدو أنه يعرف أي شيء عن ساحة المعركة.

الجندي الكندي: ريكتوفن، هذا ويليام… عميد متقاعد، خبير في اختراق الأنظمة. ستعملان معًا.

ريكتوفن: (بتهكم) من ملامحه… أظنه خبيرًا في الحانات لا في الاختراق.

ويليام: (يبتسم ببرود) كلمة أخرى… وسأريك كيف يختفي شاربك في ثانيتين.

[صمت ثقيل، الجندي الكندي يتدخل.]

الجندي الكندي: كفى. نحن هنا لننجح، لا لنتشاجر. اسمعوا… الخطة كالآتي: تتوجهون إلى ساحل ولاية كاليفورنيا، متنكرين بزي جنود أمريكيين هاربين. ستظهرون للحراس كأنكم تبحثون عن مأوى. هوياتكم المزورة جاهزة.

ريكتوفن: (يهز رأسه) ممل. يمكننا قتل الحراس بصمت والدخول.

ويليام: (بهدوء) الخطة كما هي... أقل ضجيج، فرص نجاح أكبر.

ريكتوفن: (بحدة) لم أطلب رأيك.

الجندي الكندي: قلت كفى! التنفيذ بعد أسبوع. خذوا قسطًا من الراحة... لأنه بعد ذلك، لن يكون هناك مجال للخطأ.

[تتلاقى نظرات ويليام وريكتوفن، كل منهما يدرس الآخر... الغرفة مشحونة بالصمت.

الزمن : 2 ديسمبر 1960 المكان : قاعدة عسكرية - كندا

____

[الثلج يتساقط بكثافة، يغطي الأرض بطبقة بيضاء. صوت الرياح يصفّر بين المباني المعدنية للقاعدة. ويليام وريكتوفن يقفان أمام الجندي الكندي قرب رصيف صغير.]

الجندي الكندي: (ينظر إليهما) كما اتفقنا... هل أخذتما قسطًا من الراحة؟

ويليام: نعم.

ريكتوفن: (ببرود) كفى أسئلة... ماذا بعد؟

الجندي الكندي: القارب بانتظاركما، سيأخذكما مباشرة إلى ساحل كاليفورنيا.

ويليام: وكيف سنتواصل هناك؟

ريكتوفن: (ساخرًا) أليس من المفترض أنك خبير بالأنظمة؟

الجندي الكندي: بعد إتمام الخطة، ستخترق شبكة الاتصالات الرئيسية في كاليفورنيا... من خلالها ستتصل بنا، وتعرقل الجيش الأمريكي.

ريكتوفن: وماذا عن العتاد؟ الجو هنا يكاد يجمّد العظام.

الجندي الكندي: كل شيء في القارب... الأسلحة، الملابس، وحتى الطعام. والهويات المزورة على المكتب بجانب الباب... لا تنسوا أخذها.

[يتبادل ويليام وريكتوفن نظرة قصيرة، ثم يتجهان نحو القارب بخطوات ثابتة. محركاته تزمجر وسط العاصفة، والثلج يذوب على سطحه المعدني.]

[يبتعد القارب ببطء عن الرصيف، والقاعدة تتلاشى خلفهما في الضباب الأبيض... المهمة بدأت.]

الزمن : 2 ديسمبر 1960 المكان : القارب

____

[[العاصفة تزمجر فوقهم، الرياح تعصف بالمياه، ورذاذ البحر الممزوج بالثلج يلسع وجوههم. أضواء القارب تهتز مع كل موجة ترتطم بجانبه.]

ويليام: (يحاول رفع صوته فوق هدير الريح) لم تخبرني عن نفسك بعد.

ريكتوفن: (ينظر للأفق، بلا اكتراث) ولماذا علي أن أفعل؟

ويليام: (يبتسم رغم البرد) هيا يا رجل، نحن فريق الآن... كفى تحفظًا.

ريكتوفن: أنت أولاً... أود أن أسمع قصتك.

ويليام: (يتنفس بعمق، وعيناه تلمعان من أثر البرد والذكريات) كنت إنسانًا عاديًا... حتى التقيت بزوجتي. أنجبنا طفلين، وعملت جنديًا لأؤمّن لقمة العيش لهم.

ريكتوفن: وأين هما الآن؟

ويليام: تركتهما في القاعدة العسكرية... نفس المكان الذي انطلقنا منه. على الأقل هناك من يعتني بهما.

ريكتوفن: (يميل برأسه قليلًا) أعمارهما؟ أسماؤهما؟

ويليام: الأكبر اسمه "تود"، عمره سبع سنوات... فوضوي، يعشق تخريب كل ما تقع يده عليه. (يضحك بخفة وسط العاصفة) أما الآخر "جيكوب"، خمس سنوات، هادئ... لا يحب الحشود ولا الاختلاط.

ريكتوفن: وزوجتك؟

ويليام: (يتنهد ببطء، وعيناه تهربان للأسفل) توفيت عند ولادة جيكوب...

ريكتوفن: (بصوت خافت) أعتذر.

ويليام: لا بأس... تجاوزت الأمر. (يصمت لحظة ثم يرفع رأسه) ماذا عنك أنت؟

ريكتوفن: حياتي ليست مثيرة للحديث… عقيد متقاعد، لا أكثر.

ويليام: ولا عائلة؟

ريكتوفن: لا.

ويليام: وإذا نجحت العملية… ماذا ستفعل؟

ريكتوفن: (ابتسامة جانبية باهتة) أستلم الأموال…

ويليام: (بتعجب) لديك جائزة مقابل العملية؟

ريكتوفن: (ينظر له نظرة حادة) وماذا في ذلك؟

ويليام: لا شيء… مجرد سؤال.

[تهتز أقدامهما مع موجة قوية، يصمت كليهما ولا يبقى مسموعًا سوى صفير الريح وارتطام الأمواج بالقارب.]

الزمن : 4 ديسمبر 1960   المكان : ساحل كالفورنيا الجنوبي

ـــ

[تتمايل الأمواج تحت ضوء القمر، وقارب صغير يرسو بصعوبة على الشاطئ. يهبط ويليام وريكتوفن منه، أقدامهما تغوص في الرمال المبتلة، والماء يقطر من ثيابهما.]

حارس 1: (بهمس) هيه… سمعت شي؟

حارس 2: لا، يمكن أنت ما نمت كفاية.

حارس 1: لا يا رجل، في صوت… من ذاك الاتجاه. شغّل الأضواء.

[تومض الأضواء الكاشفة وتغمر الساحل، كاشفة الرجلين المبتلين.]

حارس 2: من أنتم؟! قفوا مكانكم!

ويليام: اهدأوا! نحن لسنا أعداء. ضللنا الطريق في البحر، وبالكاد نجونا… وهذا صديقي كان معي.

ريكتوفن: (بصوت منخفض ساخر) أنا لست صديقك.

حارس 1: هوياتكم؟ ملابسكم؟ وأين قاربكم؟

ويليام: (يتنفس بسرعة) هذه هوياتنا… ملابسنا غيرناها بسبب العاصفة. قاربنا تحطم… أكملنا سباحة. نحن نتجمد، أرجوكم.

حارس 2: وماذا كانت مهمتكم بالضبط؟

ويليام: (يتلعثم) نحن…

ريكتوفن: كنا في مهمة استطلاع لسواحل جنوب كندا، لفحص سلامة السفن والشحنات.

حارس 2: (يمسك جهاز الاتصال) هنا الحارس الثاني، تم رصد جنديين ضائعين في مهمة استطلاع… هل هذا صحيح يا سيدي الرئيس؟

القائد عبر الجهاز: نعم، أرسلتهم… لكن اسألهم عن تاريخ المهمة.

حارس 2: متى تم إرسالكم؟

ويليام: هل... هل هذا مهم؟ لقد نسينا بسبب الظروف...

ريكتوفن: 3 نوفمبر 1960، الساعة السابعة مساءً، بدأنا الرحلة.

حارس 2: هل تؤكد ذلك يا سيدي؟

القائد: صحيح، أدخلوهم... لكن أبقوا أعينكم عليهم.

[يتبادل الحارسان نظرة حذرة، ثم يشيران لهما بالتقدم، بينما يظل ضوء الكشاف مسلطًا عليهما.]

[خطا ويليام وريكتوفن مبتعدين عن الشاطئ، تتساقط قطرات الماء من ثيابهما الباردة، والريح البحرية تلسع وجهيهما. فجأة...]

حارس: هيه! أنتما هناك!

[تجمد ويليام في مكانه، قلبه يخفق بسرعة، ونظر بريبة إلى ريكتوفن.]

ريكتوفن: (بهدوء) ماذا هناك؟

الحارس: لقد أسقط صديقك هويته... خذها قبل أن تضيع.

ويليام: (متوترًا) آه... نعم، شكرًا لك.

[يمد الحارس البطاقة ثم يعود إلى موقعه، بينما يواصل الاثنان السير مبتعدين حتى تختفي أضواء الساحل خلفهما.]

ويليام: (بصوت منخفض) كيف عرفت كل هذه التفاصيل عن المهمة؟

ريكتوفن: ليس هذا وقت الشرح... ستعرف عندما يحين الوقت.

ويليام: (يحاول تغيير الجو) حسنًا... لنستأجر فندقًا ونجد شيئًا نأكله، قبل أن أموت من البرد والجوع.

(ابتسم ريكتوفن ابتسامة غامضة، ولم يعلّق.)

الزمن : 4 ديسمبر 1960   المكان : فندق - كالفورنيا

____

(ضوء المصابيح الدافئ ينعكس على مائدة صغيرة، ورائحة الطعام تملأ المكان.)

ويليام (يقطع لقمة بشهية): هذا الطعام... لذيذ بشكل لا يوصف بعد كل ما مررنا به.

ريكتوفن (يهز رأسه موافقًا): نعم... لذيذ فعلًا.

ويليام (بابتسامة ساخرة): كدنا نموت على الساحل لولاك، لكن هناك شيء يحيرني... من أين لك كل هذه المعلومات؟

ريكتوفن (يرفع حاجبه ببرود): وهل هذا أمر يجب أن تعرفه؟

ويليام (يميل للأمام بصوت منخفض وحاد): أقسم... إذا انتهى لقاؤنا الأخير من دون أن تحكي لي عن نفسك، سأضع رصاصة بين عينيك.

ريكتوفن (يضحك بخفة): هل من المفترض أن أرتعب الآن؟

ويليام: هيا يا رجل… كفى غموضًا.

ريكتوفن (يميل على الكرسي للأمام): أظنك لست غريبًا عن الأنظمة. القائد الذي كان يتحدث معه الحارس… لم يكن قائده الحقيقي. وكلت صديقًا لي ليتقمص دوره، ثم اخترقت الشبكة لأجعل الاتصال يذهب إليه بدلًا من القائد، واتفقنا على ما سيقوله.

ويليام (متفاجئ): وكيف عرفت أن هذا السيناريو بالذات سيحدث؟

ريكتوفن (بنبرة واثقة): لأنني لست غبيًا. خضت عمليات أكثر مما تتخيل، وخطة الكنديين كانت رديئة لدرجة أن احتمال فشلها كان عاليًا جدًا.

ويليام (يضحك وهو يهز رأسه): كل مرة أكتشف أنك أذكى مما ظننت.

ريكتوفن (بابتسامة جانبية): ذكائي ليس دائمًا ما ينقذنا… أحيانًا غباؤك أنت يفعل. والآن… لنصمت ونستمتع بالطعام. في الصباح، سنتحدث عن الخطوة التالية.

ويليام: موافق يا… ذكي.

[يتبادلان نظرة قصيرة قبل أن ينشغلون بالأكل وسط دفء الفندق.

[في صباح اليوم التالي]

ويليام (يفتح عينيه ويبحث حوله): ريكتوفن… ريكتوفن!!! أين أنت؟

ريكتوفن (من زاوية الغرفة ببرود): كفى صراخًا، أنا هنا.

ويليام: منذ متى وأنت مستيقظ؟

ريكتوفن (بابتسامة ساخرة): منذ اللحظة التي بدأت تحلم فيها بأنك ذكي.

ويليام (يتنهد): وماذا تفعل؟

ريكتوفن: أعد القهوة... هل تريد؟

ويليام: نعم... أحتاج أن أستيقظ تمامًا.

[يناوله كوب القهوة.]

ريكتوفن (يتخذ نبرة أكثر جدية): كفى هراء، هل لديك أي معلومات عن الخطوة التالية؟

ويليام (يرتشف القهوة): الهدف الرئيسي... جعل الرأي العام ضدهم تمامًا.

ريكتوفن: الرأي العام سيئ أصلًا.

ويليام: لا أقصد الشعب... أقصد الجنود. ربما يمكننا تجنيد بعض المنشقين.

ريكتوفن: وهل تعتقد أن هذا سيوقف أسراب الطائرات والمدرعات؟

ويليام: ما فائدة هذه القوة من دون اتصالات؟ اسمع... أول خطوة، هناك سجن قريب من هنا.

ريكتوفن: وماذا في السجن؟

ويليام: ملفات ومعلومات عن مواقع أبراج الاتصالات والقواعد الأخرى.

ريكتوفن (يبتسم بخبث): إذًا… يمكننا الوصول إلى ممتلكات الرئيس ومراقبته في أي وقت.

ويليام: بالضبط.

ريكتوفن: لدي فكرة… ماذا لو أثَرنا الفوضى وأطلقنا السجناء؟ الحراس سينشغلون، ونحن نتحرك بحرية. هل تستطيع فعلها؟

ويليام (بثقة): أستطيع فعلها وأكثر… لكنني أحتاج مفتاح الوصول إلى وحدة التحكم بالسجن.

ريكتوفن (ينظر إليه بثقة وابتسامة جانبية): اتركها لي.

ويليام (ينظر بريبة): ماذا ستفعل بالضبط؟

ريكتوفن (يفحص خريطة صغيرة): توجد محطة تفتيش لشاحنات السجناء… أستطيع التسلل إليها وجلب المفتاح.

ويليام (يرفع حاجبه): بهذه البساطة؟ كيف ذلك؟

ريكتوفن (يبتسم بخفة وهو يطوي الخريطة): ليست بسيطة… لكن يمكنني جعلها كذلك.

ويليام (يحذره بنبرة حازمة): اسمع… لا نريد جذب الانتباه أو قتل أي أحد، مفهوم؟

ريكتوفن: بالطبع… لكننا سنتحرك مساءً، هذا سيقلل فرص الفشل.

ويليام (ينظر نحو الحقيبة ثم إليه): حسنًا… جهز العتاد.

الزمن : 5 ديسمبر   المكان : محطة تفتيش - السجن
ــ

[المطر يهطل بغزارة، والرعد يشق السماء. نباح الكلاب يختلط بأصوات محركات الشاحنات.]

ريكتوفن (بهمس عبر اللاسلكي): وصلت إلى الموقع.

ويليام (صوت مشوش من اللاسلكي): تذكّر ما قلناه في الفندق... لا تجذب الانتباه، ولا قتلى.

ريكتوفن: عُلم.

[يتسلل خلف المحطة، يمد قاطعة الأسلاك، ويبدأ بقص السور الشائك بهدوء. صوت المعدن الممزق يضيع وسط العاصفة.]

ويليام: انتبه... لا تدع الكلاب تكتشفك.

[صمت من ريكتوفن، يواصل العمل. بعد ثوانٍ، ينهي القص، يتسلل نحو فتحة التهوية ويبدأ بفك الغطاء الصدئ.]

ريكتوفن: المكان ضيق... جدًا.

ويليام: احذر، المحطة قديمة، وأنابيب التهوية ربما تكون صدئة.

ريكتوفن (بابتسامة متوترة): لا تقلق... سأفعلها.

[يتقدم زحفًا داخل الأنبوب، حتى يواجه مروحة تدور بسرعة.]

ريكتوفن: مستحيل… المروحة أسرع مما توقعت.

[فجأة… المروحة تتوقف عن الدوران.]

ريكتوفن (بدهشة): لن تصدق… المروحة تعطلت!

ويليام: قلت لك… أنا معك في كل مكان.

ريكتوفن: اصمت… بدأت أنزعج.

[يضحك ويليام بخفة، بينما يتقدم ريكتوفن حتى يصل إلى لوحة تحكم، والمكان خالٍ.]

ريكتوفن (بهمس): لا أحد هنا.

ويليام: انتبه… أجهزة البوابة سجلت دخول شخصين قبل دقائق.

ريكتوفن: وأين ه—

[هجوم مباغت من حارس! يتصدى له ريكتوفن لكن يتعثر، وضوء خافت يومض في المكان.]

ويليام: يجب أن تكون الظلمة غالبة الآن…

[تنطفئ الأنوار فجأة.]

ريكتوفن: هل تمزح معي؟!

ويليام: لدي خريطة المحطة... سأرشدك. اذهب إلى وحدة التحكم، وعطّل قدرة الحراس على تشغيل الإنذار. أسرع!

[يتحرك ريكتوفن بخفة بين الظلال حتى يصل إلى وحدة التحكم، ينتزع مفتاح الوصول... لكن صوت حاد يقطع الصمت.]

حارس: هيه! قف مكانك!

ريكتوفن: أنا لا أشكل تهديدًا.

حارس: كفى كلامًا... وضع الأصفاد.

[يرمي الأصفاد نحوه، يلتقطها ريكتوفن، ويقفلها على معصميه.]

الحارس: من أنت؟ وكيف دخلت؟

ريكتوفن (بابتسامة باردة، يخطو خطوة للأمام): ومن أنت؟ مجرد حارس وضيع.

الحارس (يرفع سلاحه): خطوة أخرى... وأطلق النار!

ريكتوفن: إذًا أطلق.

[ينقض فجأة على الحارس، السلاح ينفجر برصاصة طائشة، يعلو صوت الإنذار. يلتقط المفتاح ويندفع نحو المخرج.]

ريكتوفن (عبر اللاسلكي): ويليام! أين أنت؟!

[لا رد، فقط ضوضاء المطر. يركض نحو قطعة معدنية، يكسر الأصفاد، لكن...]

حارس آخر: حركة واحدة… وأطلق النار.

[ريكتوفن يسحب مسدسه بسرعة، يطلق النار، لكن رصاصة أخرى تخدش كتفه.]

[يترنح، لكنه يواصل الجري حتى يصل إلى البوابة، حيث سيارة سوداء تنتظره.]

ويليام (يصرخ من النافذة): بسرعة! اركب!

[حراس آخرون يخرجون، ويليام يفتح النار لتغطية انسحابهم. ريكتوفن يقفز إلى المقعد، السيارة تنطلق في العاصفة مبتعدة عن الأضواء.]

الزمن : 5 ديسمبر 1960 المكان : فندق - كالفورنيا

____

[اندفع ويليام عبر بوابة الفندق وهو يسند ريكتوفن على كتفه، خطواتهما الثقيلة تصطدم بأرضية الرخام، والأنفاس المتسارعة تكشف حجم ما مرّا به]

موظف الاستقبال (متفاجئ، يتراجع خطوة للخلف): ما هذه العجلة!؟ وهل أنتما بخير؟

ويليام (يحاول إخفاء توتره): مجرد إصابة… لا شيء مهم.

موظف الاستقبال: أستطيع الاتصال بالإسعا—

[لكن ويليام تجاهله، وواصل طريقه إلى المصعد وهو يرفع ريكتوفن بصعوبة، قطرات دم تتساقط من كتف ريكتوفن تاركة أثرًا أحمر على الأرض]

ويليام (بعد دخولهما الغرفة، بصوت آمر): اجلس هنا على الأريكة، سأجلب الضمادات!

ريكتوفن (بابتسامة ساخرة رغم الألم): أرى أنك تبالغ… أستطيع تدبر الأمر وحدي. فقط خذ السلاح وراقب الباب.

ويليام: لكن ماذا عن—

ريكتوفن (بحزم): إلى الباب… الآن!

[تحرك ويليام إلى الباب متأهبًا، بينما جلس ريكتوفن على الأريكة وبدأ يعالج كتفه . فجأة اشتعل التلفاز على قناة الأخبار]

مذيع الأخبار: …وردنا الآن أن محطة تفتيش سجن في كاليفورنيا تعرضت لهجوم مسلح نفذه شخصان. أحدهما، بحسب المعلومات الأولية، يبلغ طوله قرابة 175 سم، ذو بنية رياضية ومتينة. إذا صادفتم أي شخص بهذه المواصفات، يرجى إبلاغ الشرطة فورًا، إذ أسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة حراس وإصابة خمسة آخرين…

[أغلق ريكتوفن التلفاز بصمت، وتبادل مع ويليام نظرة حذرة. في بهو الفندق، كان موظف الاستقبال يحدق في السقف محاولًا استيعاب الأمر، قبل أن يهمس لنفسه]:

موظف الاستقبال (بصوت خافت): هذان هما…

[التقط الهاتف بسرعة، وأبلغ الشرطة. بعد دقائق، وصلت الدوريات واقتحمت الغرفة… لكن لم يكن هناك أحد، وكأن النزيلين تبخرا في الهواء.

[بعد لحظات]

ويليام (وهو يلتقط أنفاسه): هل أنت بخير؟

ريكتوفن (يمسح العرق عن جبينه): نعم… كان الأمر وشيكًا جدًا.

ويليام: المهم… لم يتعرفوا على هوياتنا.

ريكتوفن (بصوت جاد): ما حدث الآن ليس مجرد خطر… إنه إنذار. علينا دراسة تحركاتنا جيدًا حتى لا يتكرر ما حصل.

ويليام (بشيء من العصبية): كلامك منطقي… لكن الأولوية الآن أن نبقى أحياء، وبعدها نعود للخطة.

ريكتوفن: هل تعرف مكانًا آمنًا يمكننا البقاء فيه؟

ويليام (يتردد لحظة ثم يجيب): … نعم، منزلي القديم في أمريكا.

ريكتوفن: وأين هو؟

ويليام: يبعد خمسة كيلومترات من هنا… يمكننا الوصول إليه بسرعة.

ريكتوفن (ينهض رغم الألم): إذن هيا… قبل أن يحدث ما هو أسوأ

الزمن : 5 ديسمبر 1960 المكان : منزل ويليام

____

[كانت الثلوج تتساقط بكثافة، والريح تصطدم بجدران المنزل الخشبي، بينما تعلو في الخلفية أصوات محركات الكهرباء المتعبة، كأنها تئن مع العاصفة.]

ريكتوفن (يتفحص المكان بعينيه): يا له من منزل...

ويليام (بنبرة حنين): نعم... كان من أجمل ما امتلكت.

ريكتوفن: منذ متى وهو معك؟

ويليام: منذ أيام الجامعة... قبل زواجي حتى. عشت فيه أجمل وأصعب سنوات حياتي.

[يتجول ريكتوفن بنظره، فيلاحظ على الطاولة الخشبية القديمة عدة زجاجات خمر فارغة.]

ريكتوفن (رافعًا حاجبه): هذه كمية تكفي لقتل رجل بالغ! ما القصة؟

ويليام (يتنهد وهو يفتح حقيبته): كنت أمرّ بمرحلة صعبة... لكن تجاوزتها. لا تقلق، أنا الآن قوي كالحديد.

ريكتوفن (بصوت منخفض): لنأمل ذلك...

ويليام: سأحضر بعض الطعام.

ريكتوفن: حسنًا.

(يتجه ويليام نحو المطبخ، بينما ينجذب ريكتوفن إلى زاوية مظلمة من الغرفة حيث مكتب خشبي صغير مغطى بطبقة من الغبار. يمد يده ويفتح الدرج الأول، ليجد ورقة مطوية بعناية. يبدأ بقراءتها بصوت داخلي بطيء:)

"اليوم هو اليوم السابع عشر... لا حياة... لا مستقبل... رجل بلا مسؤولية... أب بلا قلب... زوج بلا حب... مهما كان، سيقرأ هذه الرسالة يومًا ما ليعتني بتود وجيكوب... لا أدري متى سأفعلها... غدًا هو يوم آخر..."

(يرفع ريكتوفن بصره ببطء، وعيناه تزدادان جدية. يلاحظ صورة صغيرة موضوعة بجانب الرسالة، لفتى وطفل يبتسمان. يلتقطها بين أصابعه، يتأملها للحظة، ثم يرفع رأسه لينظر إلى ظهر ويليام وهو يقطع الخبز في المطبخ. نظرة غامضة، ثقيلة بالأسئلة، ترتسم على وجهه.)

(عاد ويليام من المطبخ وهو يحمل طبقين بسيطين، وضعهما على الطاولة الخشبية أمام ريكتوفن.)

ويليام (بابتسامة متعبة): هذا كل ما وجدته في المطبخ... ليس شيئًا فاخرًا.

ريكتوفن (يمد يده للطعام): لا بأس... ما زال صالحًا للأكل.

ويليام: الآن نحن في مأمن... ما الخطة؟

ريكتوفن (يتناول لقمة ببطء، وعيناه لا تترك ويليام): لا داعي للحديث عن الخطة الليلة... دعنا نتكلم عن أمر آخر.

ويليام (متعجب): هذا غريب... أليس من عادتك أن تبدأ بالخطة فورًا؟

ريكتوفن (يضع الملعقة جانبًا): غدًا... غدًا يوم آخر.

[يصمت ويليام لثانية، يحاول أن يفهم، لكنه يهز رأسه وكأنه يتجاهل ما سمع.]

ويليام: ... كما تريد.

ريكتوفن: بالمناسبة... هذا المنزل غريب بالنسبة لشخص عاش فيه أيام الجامعة. ألعاب أطفال في كل مكان...

ويليام (يحاول التظاهر بالهدوء): كانوا... أصدقائي الجامعيين يزورونني ومعهم أطفالهم، كل أسبوع تقريبًا.

ريكتوفن: وزوجاتهم... كانوا يأتون معهم؟

ويليام (يتجنب النظر في عينيه): كيف أتذكر؟ كان ذلك قبل عشر سنوات تقريبًا.

ريكتوفن (بنبرة هادئة لكنها تحمل شيئًا غامضًا): وماذا عن الملابس النسائية التي وجدتها في الخزانة؟

ويليام: ربما... متشردة مكثت هنا بينما كنت في كندا.

[ينهض ريكتوفن ببطء ويتجه نحو صندوق قديم في الزاوية، لكن قبل أن يلمسه، يمسك ويليام بمعصمه بقوة.]

ويليام (بصوت منخفض): ... مهما حصل، لا تلمس هذا الصندوق.

[يتراجع ريكتوفن خطوة، يرفع يديه مستسلمًا.]

ريكتوفن (بابتسامة صغيرة، ونبرة تحمل الكثير): كما تريد… أنا أعتذر.

[لكن عينيه تظل معلقة بالصندوق لثوانٍ، قبل أن يعود للجلوس وكأن شيئًا لم يحدث.]

ريكتوفن : ما الأمر؟

ويليام (بحدة وهو يمسك يده) : قلت لا تلمس الصندوق.

ريكتوفن : كما تريد… لكن ردّة فعلك مبالغ فيها.

[وضع الطبق على الطاولة ثم حمله إلى المطبخ]

ويليام : أحتاج إلى النوم… غداً هو—

ريكتوفن : يوم آخر.

[توقف ويليام أمامه، نظر إليه نظرة ثابتة]

ويليام : نعم… غداً هو يوم آخر.

[صباح اليوم التالي]

[استيقظ ريكتوفن متثاقلاً، واتجه إلى المطبخ ليبحث عن شيء يشربه. من النافذة، لمح ويليام واقفاً بالخارج تحت الثلوج والرياح، سيجارته تشتعل وسط العاصفة.]

[بعد لحظات، دخل ويليام، معطفه مبلل، ووجهه متجهم.]

ويليام: ريكتوفن!.. ريكتوفن!

ريكتوفن: (بتململ) ما الأمر؟ تحاول إيقاظ الحي كله؟

ويليام: لم أنم... قضيت الليل أفكر في خطوتنا التالية.

ريكتوفن: إذن تكلّم.

ويليام: المفتاح... لدينا الآن وسيلة الوصول إلى السجن. المشكلة أننا نحتاج توصيله بوحدة التحكم.

ريكتوفن: ومع الشرطة التي تحرس المكان؟

ويليام: الشرطة؟ لا تقلق... هم ليسوا الخطر الحقيقي.

ريكتوفن: إذن من؟

ويليام: الثلوج... إذا علِقنا هناك، سنكون هدفاً سهلاً.

(يقترب ويليام، يخفض صوته وكأنه يشارك سراً.)

ويليام: سأتنكّر كمحقق... لدي هوية مزوّرة، لن يشكّ أحد. أدخل وحدة التحكم، أفتح الزنزانات، وأترك الفوضى تعمل لصالحنا. لكن... هناك تعديل على الخطة.

ريكتوفن: تعديل؟

ويليام: بدل أن نأخذ معلومات ممتلكات الرئيس لأنفسنا، سأبثها للناس. الجيش والملك سينشغلون بإخماد الحريق الذي أشعلناه. ومع تعطيل برج الاتصالات... سيسقطون.

ريكتوفن: وماذا عني؟

ويليام: نعكس الأدوار. أنت ستكون دعماً عبر اللاسلكي...

ريكتوفن: دعم فقط؟

ويليام: ليس تماماً. سأمنحك وصولاً إلى الإذاعة المركزية. عندها يمكنك استدعاء مشتقين لمساعدتنا... لكن كن حذراً فيما تقول.

ريكتوفن: (يتنهّد) ومتى؟

ويليام: غداً... قبل أن يلتقطوا أنفاسهم

الزمن : 6 ديسمبر 1960   المكان : السجن

____

[ثلوج كثيفة تضرب وجه ويليام، والرياح تقتلع الأغصان من الأشجار.]

ويليام: لم أتوقع أن تكون الرياح بهذا العنف اليوم...

[صوت ريكتوفن عبر اللاسلكي]

ريكتوفن: أنت من اختار هذا التوقيت.

ويليام: لا أرى سوى جدار أبيض من الثلج... يا له من طقس بائس.

ريكتوفن: السجن أمامك، تابع السير... لكن كن حذرًا، الدوريات مشددة والجيش حاضر أيضًا.

ويليام: رائع... أسوأ يوم على الإطلاق.

[وصل ويليام إلى خلف السجن، ارتدى زي المحقق، وتقدم بخطوات ثابتة نحو بوابة التفتيش.]

ويليام: أنا جاهز الآن، أبقِ عينيك علي.

ريكتوفن: مفهوم.

[اقترب ويليام من الحاجز.]

الحارس: مساء الخير، حضرة المحقق.

ويليام: مساء الخير... كيف تسير الأمور هنا؟

الحارس: الهوية من فضلك.

ويليام: تفضل.

الحارس: (يتفحصها لحظة) ... مم، كل شيء على ما يرام. افتحوا البوابة!

[دخل ويليام بين صفوف الشرطة والجنود داخل السجن.]

ريكتوفن: مهمتك واضحة… تسلل إلى برج الاتصالات، واستخرج ملفات عن ممتلكات الرئيس.

ويليام: مفهوم، لكن لا تتركني للحظة، كل كلمة منك قد تحسم الموقف.

[اتجه ويليام إلى غرفة السجناء والتحكم، حيث استقبله شرطي بلهفة.]

الشرطي: !! حضرة المحقق! أخيرًا… لم نرك منذ أسابيع.

ويليام: البرد أنهكني، حتى أني مرضت لفترة.

الشرطي: يا لها من عودة… فاتك الكثير.

ويليام: أخبرني بما حدث.

الشرطي: سيطرنا على إقليم في كندا… وجيشهم يتراجع.

ويليام: إنجاز مهم… هل ترى أن الحرب محسومة؟

الشرطي: محسومة منذ البداية. كندا؟ مجرد مرتزقة يدّعون أنهم جيش.

ويليام: مرتزقة؟ وضح أكثر.

الشرطي: نعم، يقاتلون لأجل المال لا غير… يبيعون أنفسهم لأي طرف. حتى رئيسنا… (يخفض صوته) في الحقيقة، لا يختلف كثيرًا. الكل يقاتل لمصلحته الخاصة.

ويليام: … وماذا عن المتطوعين الذين أُلقي القبض عليهم؟

الشرطي: ثلاثون حتى الآن. بعضهم اندفع بتهور، يظنون أنهم قادرون على إسقاط المئات، والبعض جُنِّد من قواعد كندية تستدرج الخبراء وتوهمهم بالحرية.

[يصمت ويليام لحظة، يخفي توتره.]

ويليام : لدي الكثير من الأعمال يجب ان اذهب !

[لمح الشرطي طرف سماعة دقيقة في أذن ويليام، فتجمد لبرهة ثم بدأ يراقبه من بعيد، ملامحه متوجسة.]

ويليام (بهمس): هل الخطاب جاهز؟

ريكتوفن: جاهز دائمًا.

ويليام: لنأمل أن يكون كافيًا.

[توجه ويليام إلى مكتب المحقق الحقيقي الذي انتحل هويته.]

المحقق: أهلاً، تأخرت كثيرًا يا رفيقي.

ويليام (بابتسامة متكلفة): تعرف كيف هي القضايا بين كندا وأمريكا... تلتهم العمر (يضحك بخفة).

المحقق (يضحك): صدقت... لكن العمل لم ينتهِ بعد. هذه الأوراق بانتظارك.

[يدفع إليه رزمة ثقيلة من الملفات.]

ويليام: ما كل هذا...؟

المحقق: عواقب غيابك الطويل. خذ قهوتك، ستحتاجها.

ويليام: شكراً... كأنك قرأت أفكاري.

المحقق: معظمها تخص قضية قديمة، لكنها من أصعب ما واجهناه.

ويليام: أي قضية؟

المحقق: منذ سبع سنوات... رجل مجهول قتل وسرق بمهارة، حتى لقّبناه بـ "ذو الوجهين". مكر لا يوصف.

ويليام: وهل لديكم صورة أو وصف؟

المحقق: لا شيء مؤكد... سوى بنيته وبعض الشهادات الغامضة. لكن الجديد أن تقارير وردت أمس من فندق في كاليفورنيا. الغريب أنه لم يعد وحده... أصبح ثنائي.

ويليام: (يتجمد قليلاً) ثنائي؟! وهل قلت... فندق في جنوب كاليفورنيا؟

المحقق: نعم... لكن الشريك يظل مجهولاً تمامًا.

(ويليام يقطع الاتصال مع ريكتوفن فجأة.)

ويليام: أريد كل ما تعرفه عن عملياته ومن يقف وراءه.

المحقق: من يرسله يختفي من الساحة بمجرد إتمام المهمة... أما عملياته؟ شغب، تلاعب بالانتخابات، تسريب معلومات وزارية... قائمة طويلة.

ويليام: ومشتبه بهم؟

المحقق: لا أحد... باستثناء الضباط الكبار والألوية. وحدهم يملكون صلاحية الوصول لهذه الملفات.

[ينهض المحقق وهو يجمع أوراقه.]

المحقق: عليّ العودة للعمل... يوم جيد أيها المحقق.

ويليام: .... وداعاً

[كان يقرأ ويليام الاوراق مع نفسه]

الورقة الأولى – تقرير ميداني

الموضوع: ذو الوجهين

تم رصد تحركات المذنب المعروف بلقب "ذو الوجهين" في فندق بمدينة كاليفورنيا، وذلك بعد تمكنه من الهروب هو وشخص مجهول الهوية من إحدى محطات التفتيش.

التحالف المفاجئ بينه وبين هذا "الشريك" زاد من تعقيد القضية بشكل غير مسبوق، حيث تشير المعلومات الأولية إلى أن الأخير يتمتع بمهارات عالية، لم يتم تحديد مصدرها بعد.

الورقة الثانية – مذكرة تحليلية

الموضوع: المنظمة الداعمة

لا توجد أسماء مشتبه بهم حتى اللحظة، غير أن كافة الأدلة المتوفرة تؤكد أن الفاعل والمذنب شخص واحد.

الظاهرة الأكثر غموضًا هي اختفاء المرسِل أو الجهة الراعية مباشرة بعد إتمام "ذو الوجهين" لمهامه.

يبقى التساؤل قائمًا:

- هل المنظمة تنهار بعد كل عملية؟

- أم أن "ذو الوجهين" لا يمثل خطرًا على خصومه فقط... بل على حلفائه، وعلى نفسه أيضًا

[بينما كان ويليام يتأمل ملف "ذو الوجهين"، راوده شك مريب...]

ويليام (يهمس لنفسه): ذو الوجهين...؟ هل يمكن أن يكون...؟

[يتجه نحو ممر قاعدة البيانات، لكن سرعان ما اعترضه حارس]

الحارس: قف مكانك أيها المحقق!

ويليام: ما الأمر؟

الحارس: لدي أوامر بتفتيشك.

ويليام (بغضب مكبوت): أوامر؟ هكذا تُعامل المحققون؟

الحارس: عذراً يا سيدي، لكنها التعليمات. ارفع يديك وانزع قبعتك.

[استسلم ويليام في البداية، لكنه حين مدّ الحارس يده نحو سماعته... باغته بضربة قاضية أطاحت به أرضاً. لكن لسوء حظه، الشرطي الذي التقى به سابقاً كان يراقبه من بعيد.]

الشرطي: توقف! ... أيها الحراس، أمسكوا به!!

[انفجرت الفوضى. أصوات أقدام، إنذارات، وصوت الرصاص يملأ المكان. هرع ويليام نحو بوابة قاعدة البيانات، لكن زخات الرصاص طاردته. أصيب بطلقة في كتفه، غير قاتلة، فتابع هارباً وهو يضغط على جرحه.]

ويليام (بلهاث عبر اللاسلكي): ريكتوفن! لقد انكشف أمري... الخطة تغيّرت! أولاً برج الاتصالات... بعدها السجناء... ثم ممتلكات الرئيس.

ريكتوفن (هادئاً): كما تشاء... أنا بانتظار إشارتك.

[دخل ويليام وحدة التحكم بالزنزانات، صافرات الإنذار تصم الآذان، وجدران المكان تهتز تحت وابل الرصاص.]

ويليام (مذعوراً): ... ماذا أفعل...؟!

[أخرج المفتاح الخاص، ووصلّه بالنظام. بمهارته في الاختراق، فجّر أقفال الزنزانات دفعة واحدة.]

[تتوالى أصوات الأبواب المعدنية وهي تنفتح، والسجناء يندفعون خارجاً، بعضهم أبرياء قضوا أعواماً ظلماً، وآخرون قتلة يستحقون أعنف العقاب. لكن في تلك اللحظة، الجميع كانوا متعطشين للحرية.]

ويليام (يصرخ): أيها السجناء! أمامكم من حبسكم كل هذه السنوات... الآن حانت لحظة الحرية! انطلقوا!!!

[اشتعل المكان. السجناء والشرطة في معركة دامية، صرخات تختلط بالرصاص، الدماء تلطّخ الأرض، والجثث تتساقط بلا تمييز.]

[بينما كان ويليام يشق طريقه نحو برج الاتصالات، اعترضه سجينان متوحشان.]

السجين الأول (ساخراً): تظن أنك سيدنا؟ سنمزقك.

السجين الثاني: لا وقت للكلام، فلنقتله!

[هاجماه معاً. تفادى ويليام الأول، لكن الثاني انهال عليه بلكمات قاسية. التقط ويليام أنبوباً صدئاً من الأرض وضرب به خصمه بقوة، فأبعده للحظة. لكن الأول أمسكه من الخلف وشدّ ذراعيه، بينما الثاني يواصل لكمه في بطنه.]

[بغضب وحشي، ركل ويليام الثاني في وجهه، ثم نطح الأول برأسه ليتحرر. سحب مسدسه وأطلق رصاصة أنهت حياة الأول على الفور. التفت بسرعة نحو الثاني الذي كان يتراجع مرتعباً.]

السجين الثاني (مرتجفاً): أرجوك...! يمكنك الذهاب... أنا لا أريد القتال!

ويليام (ببرود قاتل، يوجه السلاح إلى رأسه): هل أنت محكوم بالإعدام؟

السجين: ن-نعم... لكن أستطيع أن...

[دوّى الطلق، وسقط صامتاً.]

ويليام: لا أحد يفلت من العدالة…

[اتجه نحو وحدة تحكم برج الاتصالات، الفوضى تعصف بالمكان؛ صرخات، تبادل إطلاق نار، سجناء يهاجمون الشرطة.]

ويليام (بتنهيدة): ما كل هذه الفوضى…

[يظهر الشرطي الذي قابله في البداية، يتقدّم بخطوات ثابتة.]

الشرطي: محقق؟! هاها… يا لك من ثعلب.

ويليام (ساخرًا): وهل مشكلتك مع الثعالب… أم مع فشلك في أداء وظيفتك؟

[أخرج الشرطي سلاحه بسرعة، وأطلق النار باتجاه ويليام. احتمى خلف جدار معدني.]

الشرطي (بابتسامة مستفزة): لن ينفعك الاختباء…

[حاول ويليام الرد بإطلاق النار لكنه تراجع بسرعة بعد أن كان الشرطي أسرع.]

الشرطي (ضاحكًا): أرى أنك تحب جحورك أيها الثعلب!

[تجوّل نظر ويليام في المكان، حتى وقع على قاطع الكهرباء.]

ويليام (بهمس): لنضف قليلًا من الإثارة…

[أطلق النار على القاطع، لتنقطع الكهرباء فجأة، ويغرق المكان في ظلام متقطع، تتخلله شرارات.]

الشرطي (بصوت متوتر): أين أنت؟! كفّ عن هذه الألاعيب!

ويليام (من الظلام): من قال إنني المخطئ هنا؟

الشرطي (بصوت مرتجف لكنه متحدٍّ): اخرج أيها الجبان!

[لم تمر ثانية حتى انقضّ ويليام من الخلف، يمسك بعنق الشرطي ويثبت رأسه، بينما يلمع السكين في يده.]

ويليام (ببرود): ماذا الآن؟

الشرطي (مختنقًا): تبا... لك... أيها الـــ...

[بضربة حاسمة، يغرس ويليام السكين في عنقه، ليتدفق الدم بغزارة ويسقط الشرطي أرضًا، وعيناه متسعتان في صدمة أخيرة.]

[دخل ويليام إلى وحدة التحكم برج الاتصالات، ويداه تقطران دمًا.]

ويليام: ريكتوفن؟ هل تسمعني؟

ريكتوفن: معك... والخطاب جاهز.

ويليام (بابتسامة قاتمة): رائع... لننهي ما بدأناه.

[بدأ بيدين ملطختين بالدماء في اختراق برج الاتصالات وتحويل السيطرة إلى ريكتوفن.]

[خرج ويليام من غرفة الاتصالات، جسده يقطر دمًا؛ بعضه منه، وبعضه من ضحاياه.]

ويليام (بصوت متقطع): تبقّت مهمة واحدة... الحقيقة.

[توجه بخطوات ثقيلة نحو الممر المؤدي إلى قاعدة البيانات. الممر صامت إلا من صفارات الإنذار البعيدة، الجثث متناثرة والناجون يزحفون يطلبون النجدة. تجاهلهم وأكمل.]

[فتح باب غرفة قاعدة البيانات... على غير المتوقع، كانت الغرفة نظيفة، بلا دماء ولا جثث. هدوء مريب.]

[ظهر المحقق الذي قابله في البداية وأغلق الباب خلفه ببطء.]

المحقق: هذه الغرفة... لن يخرج منها سوى واحد.

ويليام (بتعب ساخر): هل هذه قضية أخرى تود إضافتها إلى ملفاتك؟

المحقق: حيلة بارعة، حتى أنا كمحقق لم أدركها.

ويليام: لدي المفتاح... أستطيع الوصول إلى الحقيقة التي ضيّعت سبع سنوات تبحث عنها. بإمكانك أن تعرف كل شيء.

المحقق: (باحتقار) هل تظنني مرتزقًا؟

ويليام: هذا عرض لمرة واحدة فقط.

المحقق: أرى حقيقتك في عينيك... للأسف، أنت الرجل الخاطئ.

ويليام: عن ماذا تهذي؟

المحقق: لست سوى درع لمصالح أكبر… كبش فداء.

ويليام (بغضب): كبش فداء لمن؟

المحقق: …لأطفالك.

ويليام (بصرامة): كفّ عن هذه المسرحيات، أنا لست في غرفة تحقيق.

[انتبه ويليام متأخرًا إلى أنه بلا سلاح ولا سكين.]

المحقق: للأسف… هنا القتال عادل. لكمة بلكمة.

[اندفع ويليام محاولًا المباغتة، لكن المحقق تفادى الضربة وردّ بلكمة صاعقة أعادته إلى الجدار. أمسك المحقق بسترة ويليام.]

المحقق (بصوت حاد): هل تظنني أحمق؟ أنت لست هو.

ويليام (وهو يتلقى الضربات، الدم يسيل من فمه): لا أفهم عما تتحدث…

المحقق: الفائز بيننا… لن يكون أحد.

ويليام: ابتعد عني!

[ركل ويليام المحقق بقوة، ثم تراجع يلهث.]

ويليام: وضّح ما تعنيه!

المحقق: الجميع مخدوع… حتى نحن. الكل يظن أنك "هو".

ويليام (مشدوهًا): من هو؟!

المحقق (بصوت منخفض): "ذو الوجهين".

ويليام: أنا؟!... قبل سبع سنوات كانت زوجتي على قيد الحياة، ولم أكن أملك أطفالًا أصلًا!

المحقق: (يضحك بمرارة) بالضبط... "ذو الوجهين" لا عائلة له.

ويليام: إذن أنا لست المقصود...

[انفجر ويليام غضبًا، اندفع نحو المحقق وانهال عليه باللكمات حتى سال الدم من وجهه. المحقق تمسك به واندفعا معًا عبر نافذة زجاجية؛ تطاير الزجاج، وامتلأت أجسادهما بجروح عميقة.]

[المحقق التقط عصا معدنية من الأرض وضرب بها ويليام ليسقط أرضًا. انقض فوقه، ولفّ يده حول عنقه يخنقه بقوة. أنفاس ويليام تحولت إلى عذاب.]

[يائسًا، مد يده والتقط سلكًا كهربائيًا مقطوعًا بجانبه. لامس به المحقق فانطلقت شرارة، صرخة، ورائحة احتراق. اهتزت أجسادهما معًا بالتيار.]

[ارتدّ المحقق للخلف من أثر الصدمة. التقط ويليام العصا المعدنية بيد مرتجفة، وانهال بها على رأسه بجنون حتى تحطمت الجمجمة.]

[جلس ويليام مترنحًا، بصره ضبابي، يتنفس بصعوبة. مسح الدماء عن عينيه، ونهض بصعوبة متوجهًا نحو وحدة التحكم.]

[أدخل ويليام المفتاح في وحدة التحكم، لتنفتح أمامه سطور لا تنتهي من البيانات المشفّرة.]

ويليام (بهمس): ما كل هذا...؟

[كتب في خانة البحث: "ممتلكات الرئيس".]

[ظهرت الملفات: سيارات، منازل، أسماء أفراد العائلة... كل شيء مكشوف ومفصّل.]

ويليام (بابتسامة باهتة): حسنًا... هذه بداية النهاية.

[استدار وكاد يخرج، لكن صدى كلمات المحقق يتردّد في رأسه. توقف. عاد إلى الجهاز.]

ويليام: "ذو الوجهين"... لنرَ.

[أدخل الاسم، انتظر، ثم ظهرت النتيجة: لا توجد بيانات.]

ويليام (بدهشة): لا شيء؟ لا سجل؟ مستحيل...

[تردّد لحظة، ثم كتب كلمة أخرى: "ريكتوفن".]

الملف الأول:

"ريكتوفن: ضابط سابق، متقاعد برتبة عقيد. خدم البلاد بإخلاص."

[توقف ويليام لحظة، ابتلع ريقه، ثم لمح ملفًا آخر بعنوان: "ريكتوفن – سجل جنائي".]

ويليام (يهمس): ما هذا...؟

الملف الثاني – رسالة صوتية:

"ارتكب ريكتوفن ثلاث جرائم قتل مؤكدة والعديد غير المؤكدة... البداية كانت مع شقيقه الصغير: أغرقه في بركة السباحة. بعدها بدقائق، حمل سلاح والده وأطلق النار على والديه... كان عمره عشر سنوات فقط."

[صمت ثقيل يخيّم على الغرفة، ووجه ويليام يتجمّد.]

"لاحقًا، وبعد تقاعده، ظهرت دلائل على تورطه في إبادة جماعية... ومع اختفائه بدأت تختفي المنظمات، وهذا يفتح الاحتمال الأكبر: ريكتوفن قد يكون هو 'ذو الوجهين'... لكن لم يُثبت شيء بعد."

[تتوقف الرسالة فجأة. الغرفة صامتة إلا من صوت أنفاس ويليام المتقطعة.]

[فجأة، تنفجر أصوات المكبرات في أرجاء المكان، خطاب ريكتوفن يملأ القاعة بينما عينا ويليام لا تزالان معلقتين على السطور الملطخة بالأسرار]

الخطاب – ريكتوفن:

"أيها الشعب العزيز... ولا ننسى رجالنا الذين يضحّون بأرواحهم لحماية الوطن، أنتم في قلوبنا دائمًا.

أنا هنا لأقول لكم: لن نرضخ بعد اليوم! سنقتص لكل مظلوم… وسنحاسب كل ظالم! هذه ليست مجرد كلمات عن حرية أو نهضة… هذه بداية عهد جديد! عهد القوة والانتصار!

لن يقف في وجهنا أحد… لا كندا ولا أي دولة مجاورة! نحن لها… ونحن المنتصرون!"

[ينقطع الخطاب]

ويليام (مصدوم): حتى كندا؟ حتى الدول المجاورة؟! ما الذي تقوله بحقك؟

ريكتوفن (من بعيد وكأنه يرد مباشرة): وما العيب؟ لقد مللت من شعارات النهضة الفارغة.

ويليام: نسيت أم تتناسى؟ نحن مبعوثون من كندا أساسًا!

ريكتوفن (بصوت حاد): وهل كندا تكفلت بدمائنا؟ أم بعثتنا لنموت بدلًا عنها؟

ويليام: وما دخل الدول المجاورة؟! ما الفرق إذن بينك وبين الرئيس الذي نحاربه؟!

[قبل أن يكمل، تعلو أصوات الشعب والجنود بالتحية والهتاف لريكتوفن، يرددون شعارات باسمه، يهتفون بحماس]

ريكتوفن (بثقة وجنون العظمة): هل رأيت يا ويليام؟ الشعب اختار كلماتي… لا أوراقك

[ذهب ويليام لمقابلة ريكتوفن وجه لوجه]

[اقترب ويليام من ريكتوفن، نبرته حادة]

ويليام: ما الذي دهاك؟ ما هذا الخطاب الجنوني؟

ريكتوفن: (ساخرًا) تلعب دور البطل الآن؟

ويليام: مهمتنا واضحة… الإطاحة بالرئيس بهدوء، بلا ضوضاء.

ريكتوفن: الخطة كانت حشد المشتقين، وها قد تحقق الأمر.

ويليام: … ليس بهذه الطريقة.

ريكتوفن: لا توجد طرق أخرى. هذه هي الطريقة الوحيدة لنصل إليه ونقتله أخيرًا.

ويليام: وبعد قتله؟ ماذا بعد؟ هل تريد أن تكرر دمار كندا؟ أو تشعل النار في الدول المجاورة أيضًا؟

ريكتوفن: (يضحك بسخرية) كندا؟ وماذا سنستفيد منها؟

ويليام: اسأل نفسك إذن… ماذا ستجني من كل هذه الدماء؟

ريكتوفن: (ينظر مباشرة في عينيه) دماء؟ أليست هذه دماؤك أنت أيضًا؟ ما الفرق بيني وبينك؟

ويليام: لا… ما فعلته مختلف. أنا قتلت من اضطررت لقتله، لم أذبح كل من وقف أمامي.

ريكتوفن: (يبتسم ابتسامة باردة) ستفهم يومًا أن الدم لا يُفرّق بين مضطر وظالم… الدم يبقى دمًا.

(يصمت لثوانٍ قبل أن يدير ظهره ويغادر ببطء)

ريكتوفن: ارتَح الليلة يا ويليام… غدًا سنرى كم من الدماء ستلطخ يديك حقًا.

(يبقى ويليام واقفًا في مكانه، أنفاسه متوترة، وعيناه تتبعان ريكتوفن بخوف وريبة.)

الزمن : 7 ديسمبر 1960 المكان : منزل ويليام

———————————————————

(بعد المهمة الطويلة، عاد ويليام وريكتوفن إلى الاستراحة، التعب واضح على ملامحهما)

ويليام : هل لدينا حقيبة إسعافات أولية؟

ريكتوفن : نفدت منذ المرة الماضية… هل نسيت ما حدث في الفندق؟، عليك الذهاب إلى مستشفى.

ويليام : مستشفى؟! … بعد كل ما جرى، وجهي صار معروفًا، كيف أُخاطر؟

ريكتوفن : بالعكس… الناس يرونك بطلاً الآن، لا داعي للاختباء.

ويليام : البطولة لا تحميني من الرصاص… الدولة متوترة، وبعضهم ما زالوا مع صف الرئيس.

ريكتوفن : وقتها لن تكون وحدك… رجالك سيقفون معك.

ويليام : … حسنًا، لكن أولاً أحتاج إلى هوية طبية.

ريكتوفن : ابحث، لكن لا تُجهد نفسك.

(بدأ ويليام يبحث بين أغراضه بعصبية حتى وجد الهويات أخيرًا)

ويليام : وجدتها…!

ريكتوفن : جيد، هل السيارة ما زالت تعمل؟

ويليام : تعمل… لكن هذه المرة ستقود أنت.

ريكتوفن : كما تريد.

(استعدّا وانطلقا بالسيارة، والثلوج الكثيفة تضرب الزجاج الأمامي بلا رحمة)

ويليام : نحن في كاليفورنيا… أي جنون هذا الطقس؟

ريكتوفن : الحكومة تقول إنه يحدث كل مئتي عام… ويبدو أننا عالقون في أسوأ نسخة.

ويليام : إذن علينا التعايش معه…

[الطريق شبه فارغ، الأضواء الباهتة بالكاد تخترق الضباب والثلج، والجو مشحون بالصمت]

[بعد رحلة متوترة وصعبة، وصلا إلى المستشفى]

ريكتوفن : ها نحن ذا… وصلت.

ويليام : سنلتقي في المساء… لدينا ما نتناقش فيه عن الخطة.

ريكتوفن : مفهوم، لا تتأخر…

[ترجّل ويليام من السيارة واختفى بين العاصفة الثلجية، بينما ريكتوفن بقي يراقبه بصمت… وكأن شيئًا لم يُقال بعد.]

التقرير الطبي

- اسم المريضة: صوفيا ميلر

- الحالة الاجتماعية: متزوجة من شخص يُدعى ويليام ميلر، لديها طفلان.

- التشخيص: بعد ولادة الطفل الثاني تم تشخيص المريضة بسرطان دماغ متقدم.

- تطور الحالة: المرض انتشر بشكل واسع ليصيب المناطق الدماغية المسؤولة عن الحركة، مما أدى إلى شلل تدريجي كامل.

- سبب الوفاة: تبين أن المريضة توفيت نتيجة مضاعفات المرض مع غياب الرعاية الطبية والتغذية والسوائل.

- ملابسات الوفاة: عُثر على الجثة في المنزل بعد مرور ما يقارب أسبوعين على الوفاة، وبجوارها طفلها الأصغر.

- الأطفال: الطفل الأصغر "جيكوب" ظهرت عليه علامات صدمة نفسية حادة نتيجة مشاهدته وفاة والدته، مع احتمالية تطور الاضطراب لاحقًا. حالة الطفل الأكبر مستقرة طبيًا.

- الزوج: لم يُعثر على أثر له في موقع الحادث، ولا توجد معلومات مؤكدة حول مكان وجوده خلال فترة الوفاة

[كل ثانية تمر مع صوت دقات الساعة يتعرق ريكتوفن وينصدم بما قرأه]

[لكن اتى إلى ريكتوفن اتصال من ويليام لكي يوصله إلى منزله فذهب ريكتوفن]

[قاد ريكتوفن السيارة وسط عاصفة ثلجية كثيفة، الطرقات مكتظة برجال الشرطة والدوريات العسكرية، أضواءهم الحمراء والزرقاء تنعكس فوق الثلج كأنها جروح متوهجة في المدينة.]

[توقف أمام المستشفى، خرج ويليام متكئًا على عكاز ليركب بجانبه.]

ريكتوفن: كيف حال إصاباتك؟

ويليام (بصوت متعب لكنه ثابت): الطبيب قال إن الأمر يحتاج إلى أسابيع… لكنني لن أتركك وحدك.

ريكتوفن: كان يمكننا الانتظار، لا شيء يجبرنا الآن.

ويليام (ابتسامة باهتة): شكراً… لكننا لا نملك ترف الوقت.

[وصلا إلى منزل ريكتوفن، الرياح تعصف والنوافذ ترتجف.]

ويليام (يرتجف وهو يخلع معطفه): البرد قاتل… أشعل المدفأة.

ريكتوفن (يتجه نحو المدفأة): كما تريد.

[بينما كان اللهب يتصاعد، لاحظ ويليام الصندوق في زاوية الغرفة، كأن أحدًا عبث به. عيناه ضاقتا.]

ويليام: ريكتوفن… هل دخل أحد إلى هنا؟

ريكتوفن (يلتفت ببطء): لا، لماذا تسأل؟

ويليام (يتراجع بنظره بسرعة): لا شيء… مجرد إحساس.

[بعد لحظات، جلس الاثنان إلى المائدة. بخار الطعام امتزج مع صمت ثقيل.]

ويليام: ما خطوتنا القادمة إذن؟

ريكتوفن (ينظر إليه بحدة): مهما حصل… في المرة القادمة سنحقق هدفنا.

ويليام: وهدفنا واحد.

ريكتوفن & ويليام (بصوت خافت كقسم): اغتيال الرئيس.

[ساد الصمت من جديد، كأن الجدران نفسها أصابها الذهول. ثم تنفس ريكتوفن بعمق.]

ريكتوفن: جيد… لكن دعنا نؤجل تفاصيل الخطة حتى الصباح. نحتاج إلى عقول صافية.

[أنهيا طعامهما في صمت ثقيل، ثم توجها إلى النوم، بينما الصندوق بقي هناك… يراقبهما في الظل.]

[الصباح الباكر، أشعة الشمس تنعكس فوق الثلج الناصع، بينما الصمت يلف المكان. فتح ويليام باب غرفة ريكتوفن ولم يجده. اقترب من النافذة، فرأى ريكتوفن جالسًا وحده وسط الثلج، ساكنًا كتمثال.]

[عاد ويليام إلى المطبخ، جهّز كوبين من القهوة الساخنة، وخرج ليلحق به. جلس بجانبه وقد لفح البرد وجهيهما.]

ويليام (مبتسمًا بخفة): يا له من صباح مشمس.

ريكتوفن (عيناه مثبتتان على الأفق): مشمس جدًا… أكثر مما ينبغي.

ويليام: لماذا لم توقظني؟

ريكتوفن: لأنك مرهق من إصاباتك… من العملية السابقة.

[ارتشفا القهوة، وبخارها يتصاعد كدخان يذوب في الهواء البارد.]

ويليام: ما خطتنا إذن؟ هل ننفذ اغتيالًا مباشرًا أم خفيًا؟

ريكتوفن (بهدوء بارد): الأمر يعتمد على الظروف... الثلج مع الدماء يشكّل لوحة بديعة، لكن الشعب والجيش لا يرونها كما نراها.

ويليام: الرأي العام مهم... لا نريد فوضى بلا معنى.

ريكتوفن (ينظر إليه نظرة حادة): الرأي العام؟ نحن هنا لنقتل الرئيس، لا لنكسب إعجابهم.

ويليام: أعلم... لكن الاغتيال الذكي يدوم أثره أكثر من الفوضوي.

ريكتوفن: أيًّا كان... الدماء لا مفر منها.

[تردد ويليام لحظة، ثم قال بصوت منخفض:]

ويليام: وصلتني أخبار... كل محاولات الشعب لاغتياله باءت بالفشل. حتى "ذو الوجهين" نفسه لم ينجح.

ريكتوفن (يتشنج وجهه): "ذو الوجهين"...!

ويليام: نعم، لا أعرف من يكون، لكن يقال إنه خبير.

ريكتوفن (بابتسامة ساخرة): سننجح حيث فشل... لم يعد كما كان.

ويليام (يحدق به): لحظة... هل تعرفه؟

ريكتوفن (يتدارك الأمر): لا، فقط من ملفات قديمة... تغيّر كثيرًا.

ويليام: وهل نستطيع هزيمته لو واجهناه؟

ريكتوفن (يضحك بخفوت): لا أحد يستطيع أن يهزم نفسه.

ويليام (مستغربًا): ماذا تعني؟

ريكتوفن (بغموض): هو خبير مثلي… خاصة أنا.

[ساد صمت قصير، لم يقطعه سوى صفير الريح. ارتشف ريكتوفن القهوة ببطء.]

ويليام (مغيّرًا الموضوع): حسنًا… لنعد للخطة.

ريكتوفن: فكرت منذ الصباح… موقعه معروف لكنه محصّن جيدًا. بعد أسبوعين ستضرب عاصفة ثلجية في كاليفورنيا، حرارة تحت -20… الحراس سيقلّون، الضباب سيغطي كل شيء… سيكون وقتنا المثالي.

ويليام: ممتاز… يمكنني اختراق الكاميرات والإنذارات. لدي اتصال بأحدهم من السجن، يعمل على حفر نفق تحت قصر الرئيس.

ريكتوفن: جيد. سأستعين بالجنود الذين جندناهم عبر الخطاب، يدخلون من البوابة ويصفّون الحراس بخفية.

ويليام: سأعطّل اتصالاتهم بالكامل… ثم نتسلّق غرفة الرئيس ونصل إليه.

ريكتوفن (ينحني قليلاً ويهمس): ونقطع رأسه.

ويليام (يضحك بخفة): ليس بهذه الطريقة.

ريكتوفن: سنسجّل مقطعًا ونرسله للقاعدة الكندية… ليشاهدوا سقوطه.

ويليام (يحدّق به): هل تعجبك أساليب "ذو الوجهين"؟

ريكتوفن (باردًا): لا… هذه مجرد عادة عند العملاء السريين.

ويليام: ومن سينفّذ القتل؟

ريكتوفن (يبتسم): أنا.

ويليام: وبأي طريقة؟

ريكتوفن (يشير إلى فأس الحطب بجانبه): هل ترى ذلك الفأس؟

ويليام (يتجمد للحظة): نعم…

ريكتوفن: بعد أسبوعين… سيشرب دم الرئيس.

[تبادلا نظرات صامتة، قبل أن يقول ويليام أخيرًا:]

ويليام: إذن… اتفقنا.

ريكتوفن (ببرود حاد): نعم

[جلس ريكتوفن على الأريكة، ينظر إلى فنجان القهوة بين يديه بلا حركة، بينما الصمت يملأ الغرفة.]

ريكتوفن: حسنًا… لنأخذ بعض الوقت لنتحدث عن أنفسنا.

ويليام (مائل برأسه، متردد): عن ماذا تفكر أن نتحدث؟

ريكتوفن: لا أعلم... ربما أنت تعرف.

ويليام: أنت لم تتحدث قط.

[ابتلع ريكتوفن ريقه، وأغمض عينيه للحظة، قبل أن يبدأ بصوت هادئ لكنه مثقل بالذكريات.]

ريكتوفن: عند ولادتي، كانت عائلتي... سيئة للغاية. لم يعاملوني إلا باحتقار، خاصة بعد ولادة أخي... كأنني لم أكن موجودًا. بعد ذلك التحقت بالجيش، وهربت منهم. وعندما ظهرت المشاكل مع الرئيس الجديد، طلبت التقاعد... وهكذا وجدت نفسي في هذا المجال.

ويليام (بصوت منخفض): ومتى بدأت بالاغتيال؟ وما العمليات التي نجحت فيها؟

ريكتوفن (يتنهد): نجحت في الكثير... وأخفت واحدة فقط. السبب؟ بعد تقاعدي لم يكن لدي مال... وسبع سنوات وأنا هكذا.

ويليام (بحزن واضح): يا لها من مدة... حياتك كانت مزرية حقًا.

ريكتوفن (بهدوء): نعم.

[صمت قصير، ثم استرسل ويليام بإحباط، ناظراً إلى الأرض.]

ويليام: لم أكن وحيدًا أيضًا... كانت لي عائلة، وزوجة تحبني... لكنني أفسدت كل شيء. كنت أركض وراء الخمر فقط.

ريكتوفن: هل كنت مدمنًا؟

ويليام: كنت… ليس الآن. لكن أخطاء الماضي لا تُصلح. زوجتي… ماتت بسبب ولادة جيكوب…

ريكتوفن (يضع يده على قلبه بخفة): آسف لسماع ذلك…

ويليام (يتنهد بعمق، صوته يرتجف): الحقيقة لم تكن كذلك. كانت تعاني من مرض مزمن. وأنا… في محلات الخمر، ضائع في نفسي… نمت في الشوارع ثلاثة أسابيع. وعندما علمت الشرطة أنني سبب الإهمال، أخذت أطفالي وهربت إلى كندا.

ريكتوفن (بنبرة مطمئنة): لا عليك… الجميع يخطئ. الفرق أن بعضهم لا يندمون… بل يفتخرون.

ويليام (مستغربًا): وكيف يفتخرون؟

ريكتوفن: بالسلطة… بأي شيء… حتى على أهلهم… وحتى على من سيأتي بعدهم.

[ارتجف ويليام قليلاً، لكنه رفع رأسه وعيناه تلمعان بالعزم.]

ويليام: نستطيع إصلاح كل شيء… فقط لا نستسلم. يمكننا بعد هذه العملية الاعتزال عن هذه المهن السيئة

ريكتوفن : ……

الزمن : 22 ديسمبر 1960 المكان : قصر الرئيس

____

[الأعلام ترفرف وسط الثلوج المتساقطة والرياح العاتية، والمعادن تتطاير بفعل قوتها]

ويليام: هذا الطقس مناسب للعملية.

ريكتوفن: نعم، قاسٍ ومتجمد، لكنه مثالي. هل يمكنني كوب ماء؟

ويليام: درجة الحرارة -37… الماء متجمد.

ريكتوفن: يا حظي!

[معطف ويليام يرفرف مع الرياح بينما يشرح الخطة]

ويليام: هل كل شيء في مكانه؟

ريكتوفن: نعم. إذا ساءت الأمور، لا بأس، نستطيع التعامل…

[رنّ الاتصال من القاعدة الكندية]

جندي (عبر اللاسلكي): هذه عمليتكم الأخيرة، بعد إتمام المهمة نريد قطعة من ممتلكات الرئيس… ساعة، خاتم، أي شيء.

ويليام: نحن هنا لتحرير الشعب، لا لجمع التذكارات.

جندي: هذه أوامر اللواء، لا يمكن رفضها.

ويليام: ولكن نح...

[انقطع الاتصال]

ويليام: ماذا بهم؟

ريكتوفن: لا تهتم، سيلاقون حتفهم.

ويليام: ماذا تقصد؟

ريكتوفن: أقصد الرئيس وجنوده.

ويليام: فهمت... لقد تأخرنا، علينا التحرك. ماذا نفعل أولًا؟

ريكتوفن: الخندق اكتمل، سندخل النفق ونجعل المنشقين يفرغون المنطقة من الحراس.

ويليام: بعد ذلك نخرج، نقتل بهدوء، ثم نتسلق القصر باستخدام أدوات التسلق.

ريكتوفن: تحت هذه الظروف، التسلق سيكون صعبًا...

ويليام: أفضل من إطلاق النار.

ريكتوفن (عبر اللاسلكي للجنود): عدّوا للثلاثة ثم الهجوم... واحد... اثنان... ثلاثة!

[بدأ الجنود بالاقتحام، الساحة تتوهج من الطلقات النارية]

ريكتوفن: جيد، الآن إلى الخندق.

ويليام: من بعدك!

[دخل ريكتوفن وويليام الخندق، والظلام يخيم على المكان]

ويليام: ما هذا الظلام؟ لماذا لا توجد أي إضاءة؟

ريكتوفن (بهدوء قاتل): هل تريد ضوءًا لتسهّل على نفسك الموت؟

[أخرج ريكتوفن الكشاف، وأضاء الخندق بأشعة ضوء حادة]

ويليام: إذًا، أين الفأس؟ لا أراه معك.

ريكتوفن: لا تقلق، لقد أعطيته للجنود واتفقت معهم على أن أقابله في مكان محدد.

ويليام: هل تثق بهم؟

ريكتوفن: مهما يكن... نعم.

[خرج الاثنان من الخندق، وانقسما لاستهداف الجنود]

ويليام: سأتعامل مع الجندي على يساري، وأنت على اليمين.

[وجه ويليام ضربة حرجة لجندي وأغماه، بينما هاجم ريكتوفن الجندي الآخر بطعن مباشر في رقبته، فسقط ميتًا]

ويليام: هل ترى ذلك الجبل؟ ومن خلفه القصر؟ علينا تسلقه.

[بينما يقتربان، لاحظه الجنود، لكن فجأة هبت رياح عاتية أسقطت عليهم الثلوج وأعمدة من الجليد]

ريكتوفن (مبتسمًا): هذا هو الطقس المناسب تمامًا.

ويليام (ضاحكًا): لنتحرك قبل أن نصبح مثلهم!

[بدأ الاثنان بالتسلق، لكن الرياح شديدة]

ويليام: أ... آه!

[أطاحت به الرياح للأسفل، واختفى بين الثلوج]

ريكتوفن (مستغربًا وقلقًا): ويليام!!

ويليام: لا ترتبك، أنا بخير! سألتقي بك من الطريق الآخر.

ريكتوفن: كما تريد...

[دخل ويليام القصر من الأسفل، وسمع حارسين يتحدثان]

الحارس الأول: هل رأيت ماذا جلب الرئيس؟

الحارس الثاني: ماذا؟ لم أسمع!

الحارس الأول: ذخيرة قوية، أسلحة ذرية بقدرة تدميرية هائلة، أقوى بمئة مرة من قنبلة هيروشيما.

الحارس الثاني: ماذا؟! نستطيع تدمير قارة كاملة!

الحارس الأول: نعم، لكن الرئيس خبأها، ولا يعرف مكانها إلا هو وبعض الألوية.

[تأمل ويليام المعلومات، توتره في البداية، لكنه سرعان ما تقدم بخطوات حذرة إلى الدور الثاني]

ريكتوفن (عبر اللاسلكي): أين وصلت؟

ويليام: في الدور الثاني... وأنت؟

ريكتوفن: لا زلت أتسلق... القصر طويل جدًا.

[قطع ويليام الاتصال واختبأ خلف جدار]

[فجأة، ظهر جندي يرتدي بدلة مضادة للرصاص والانفجارات أمامه]

ويليام (بتحدٍ): هذا ما كنت أبحث عنه

تمام، سأعيد صياغة المشهد بحيث يكون أكثر تشويقًا، مع تعزيز وصف البيئة والشعور بالخطر، مع الحفاظ على سرعة الأكشن وذكاء ويليام:

[دخل ويليام إلى فتحة التهوية بحذر، وتمكّن من المرور إلى الدور الثالث بصمت]

[فجأة خطرت له فكرة، وبدأ يرتدي زي أحد الجنود]

[اقترب حارس من المكان]

الحارس: !!!

[بسرعة خاطفة أغمى ويليام الحارس، وانتزع زيّه ليصبح متنكرًا]

ريكتوفن (عبر اللاسلكي): لقد وصلت، لكن هناك الكثير من روث الحمام...

ويليام (مبتسم بخبث): هل ترى أن هذا الوقت مناسب للحديث؟

[فجأة ظهر الحارس الآخر ومعه الجندي المدرع خلف ويليام]

الحارس: هيه! أنت! ماذا تفعل هنا؟ من المفترض أن تكون في الدور الثاني!

ويليام (مسترخيًا): اعتذر... دورة المياه في الدور الثاني كانت متسخة، ففضلت أن أقضي حاجتي هنا.

الحارس (مبتسمًا): حسنًا... لا تنسَ تبليغ عمال النظافة.

[ابتعد الحارس، لكن الجندي المدرع ظل يراقب ويليام بنظرة حادة قبل أن يغادر]

[سمع ويليام أصوات إطلاق نار من الأعلى، فأسرع إلى الدور الرابع، ثم الخامس، ليشهد ريكتوفن يقتل خمسة جنود بإتقان]

ويليام (متحمسًا): أنت! أثبت مكانك!

[ريكتوفن رفع يديه، وجاء حارس ليعتقله ، لكن ويليام غدر به بسرعة، فمات الحارس على الفور]

[اختبأ ريكتوفن، ووقف ويليام وحيدًا، متأهبًا]

الحارس (من بعيد، مذهولًا): ماذا! ما الذي حدث هنا؟

ويليام (بهدوء واحتراف): تعرضنا لإطلاق نار... والفاعل فرّ.

الحارس: هل أبلغ الرئيس؟

ويليام: لا... الأمور تحت السيطرة.

الحارس: كما تأمر...

(المدرع يراقب ويليام من زاوية بعيدة، عيناه حادتان، وكأنها تقول أن المعركة لم تنته بعد)

(صعد ويليام إلى الدور السادس، ليجد على الجدار كتابة غريبة، كالتحذير أو التعريف بالذات)

السيرة الذاتية:

"الدرع هذا لا يرتديه إلا الجندي القاسي الذي لا يرحم، يقتل حتى من يعرفه. يرتدي درعًا مع قناع غاز أسود، عيناه حمراوان، وآخر ما يراه العدو هو عظامه وهي تتكسر."

ويليام (همسًا لنفسه): ... ما الذي يصل بالإنسان إلى هذه الدرجة من القسوة؟

(فجأة، دوّى صفير الإنذار في القصر، والجنود بدأوا بالتجهز بحركة عشوائية، مع تدافع وازدحام شديد)

(في خضم الفوضى، انكسر قناع الغاز عن وجه ويليام، وانكشفت هويته. نظر حوله، ورأى الجنود يلتقطون مكانه ويبدأون بالمطاردة)

ويليام (عبر اللاسلكي لريكتوفن): ريكتوفن! لقد انكشف أمري! لكن كن حذرًا، لم يُكشف أمرك بعد.

ريكتوفن: كن حذرًا... لا أريد الموت بسببك.

ويليام (مستعد للمواجهة): لا تخف...

[قبل أن يكمل، تحطم الجدار أمامه فجأة، وخرج المدرع من العدم، أمسك ويليام من صدره بقوة رهيبة، ورفعّه ثم أنزله بسرعة]

[الأرض اهتزت من قوة الصدمة، انكسرت البلاطات تحتهم، وسقطوا معًا إلى الدور الخامس، والدخان والغبار يملأ المكان]

[المدرع أمسك ويليام بقوة هائلة، وحمله معه وهو يركض، محطمًا كل شيء في طريقه، الجدران والأبواب تصدح تحت قوته]

[حاول ويليام ضرب رأس المدرع بشظايا الحطام، لكن كل الضربات باءت بالفشل]

ويليام (متنفسًا بصعوبة): لن تستطيع إيقافي... مهما كانت هذه الخردة التي ترتديها!

[المدرع بدأ بالصراخ، وكل خطوة له تهز الأرض، بينما يحاول ويليام المراوغة بين الشظايا والحطام المتطاير]

[ارتطموا بجدار محطم، فتصدعت الأرضية وسقطوا إلى الدور الرابع، لكن المدرع لم يفقد السيطرة على ويليام]

[رمى المدرع ويليام على جدار آخر بعنف، والدماء تنزف من وجهه، لكن لا يزال المدرع يسيطر على الموقف]

[لمح ويليام صندوق كهرباء وعلب بنزين، وحاول استدراج المدرع نحوه، لكنهما اصطدموا بالجدار الخاطئ ومالت الأرضية]

[أمسك بعامود من الحطام محاولًا تثبيت نفسه، لكن المدرع سقط، وسقط ويليام معه على الأرضية المائلة]

[أطلق ويليام النار على الكهرباء... وفجأة!]

[انفجار هائل يهز القصر، وانفجرت أنابيب الغاز المركزية، محطمًا ثلث المبنى]

[الدخان والغبار يملأ المكان، والجثث ملأت الأرض، البعض جرحى، والجنود الآخرون متمسكون بالحواف محاولين النجاة]

[ويليام يتنفس بصعوبة، محاطًا بالفوضى والدمار، بينما المدرع محطم لكنه لا يزال تهديدًا قائمًا]

[اختفى المدرع تحت الحطام، وويليام ينظر يمينًا ويسارًا، يبحث عن أي وسيلة للنجاة]

[ارتفع قلبه، وبدأ يتفقد المبنى ليرى أي طريق للهروب، لكنه تصادف مع حراس]

[اختبأ بسرعة خلف جدار]

الحراس: لقد أغضب المدرع... لا حاجة لنا هنا!

[الأرض اهتزت بعنف، وفجأة خرج المدرع من تحت الحطام، وذبح الحراس جميعًا بلا رحمة]

ويليام (مستاء): يا له من مسخ...

[استمر المدرع في قتل كل من أمامه، حتى زملاؤه، تاركًا وراءه خرابًا ودماء]

[ركض ويليام محاولًا الابتعاد، لكن سقف المبنى انهار فجأة، وسقط المدرع أمامه، ضاربًا الأرضية بشدة، فوقع ويليام على ركبته]

[اقترب المدرع بسرعة هائلة نحو ويليام، لكنه تفادى الهجوم وأمسك ساطورًا من الأرض]

[غرزه في كتف المدرع، لكنه فورًا أمسك ويليام وبدأ بضربه بالجدار مرارًا وتكرارًا]

[بكل قوة، تمكن ويليام من إخراج الساطور وإدخاله في عين المدرع]

[تألم المدرع بشدة، ورمى ويليام بعيدًا، لكن صراخه فجّر أنابيب غاز بجانبه، وأصابته الحطام المتطاير]

[زحف ويليام وارتكز على الحائط، يلهث من التعب، متفقدًا المدرع]

[لكن المدرع خرج من تحت الحطام مرة أخرى، عينه تشع باللون الأحمر، ودرعه مشتعل، وبدأ بتدمير كل شيء حوله، محطمًا الجدران والبوابات في مسار لا يرحم]

[تحطمت الأرض تحت المدرع، فأمسك المدرع ويليام وقذفه على الأرض بعنف.]

[صرخ المدرع وضرب نفسه وسط النيران والغبار، ثم انتزع خزان وقود ورماه، فاشتبكت النيران في كل مكان حولهما.]

[نهض ويليام مع أول قطرات المطر، وصوت الرعد يهز الجو من حوله. أمسك بندقيته والساطور، وقال بعزم:

ويليام: "لنرى الآن من الأقوى... العقل أم الجسد."

[اندفع المدرع نحوه، لكن ويليام تفادى هجومه وأطلق عليه . عاد المدرع للهجوم، أمسك الساطور وغرسه في ظهره، لكن رد المدرع كان عنيفًا، فارتد ويليام للخلف.]

[تجمع ويليام أفكاره بسرعة، محاولًا استغلال كل ما حوله. أمسك المدرع بصدام سيارة وألقاه بها، فاختبأ ويليام خلف سيارة محطمة، دون أن تؤثر عليه صدماتها.]

[المدرع لم يتوقف، أبعد السيارة عن الطريق وأمسك ويليام، بدأ ويليام بضرب رأس المدرع مرارًا حتى بدأت يده تنزف. رد المدرع ضربة عنيفة وألقى ويليام على الجدار.]

[مع تعب ويليام، اقترب المدرع منه ببطء، لكنه انتفض بسرعة وأمسك قنبلة صوتية، فعمى المدرع فجأة. صرخ المدرع بعنف، و استدرجه ويليام نحو برج ذخيرة حمضية محطم، اصطدم المدرع بالبرج وسقط تحته.]

نهض المدرع من الحطام، دروعه وجلده يذوبان تحت النار، لكنه لم يتوقف عن الصراخ. اندفع مرة أخرى نحو ويليام، فتصدى ويليام بضربة قوية، فارتد المدرع إلى الوراء.]

[رؤية ويليام بدأت تصبح ضبابية من التعب، لكنه تمسك برشاش خفيف. اندفع المدرع مرة أخرى، لكن ويليام ثبّته أرضًا وأطلق النار بلا توقف، حتى ارتفعت حرارة السلاح، واخترق درع المدرع وصولًا إلى جسده، حارقًا إياه بشدة.]

[توقف المدرع عن الصراخ، وانطفأت عيناه أخيرًا.]

[ويليام يترنح بجراحه الخطيرة، يضغط على ضماد من حقيبة الإسعافات محاولاً لملمة جسده الممزق.]

العودة بالزمن... قبل دوي صافرات الإنذار، من منظور ريكتوفن.

[بعد اختبائه للحظات، يخرج ريكتوفن من الظل، يتقدم في الممر الضيق حتى يصل إلى باب معدني محصن لا يُفتح إلا ببطاقة هوية خاصة. يمد يده نحو القفل... وفجأة يسمع خطوات ثقيلة.]

[يظهر من بين الدخان رجل يختلف عن بقية الجنود: زي إطفاء أسود محروق الأطراف، خوذة عازلة للرصاص والنار، وعلى كتفه قاذف لهب يقطر وقوداً.]

رجل الإطفاء: نهاية مسدودة.

ريكتوفن (بابتسامة ساخرة): وماذا الآن؟ هل ستطفئ نيران معدتي؟

رجل الإطفاء: لا... سأجعل روحك تحترق قبل جسدك.

ريكتوفن: (يضحك بخفة) لنرى إذاً.

[يُشعل رجل الإطفاء قاذف اللهب، يملأ الممر بحرارة خانقة. يندفع اللهب، لكن ريكتوفن ينقض جانباً بسرعة، يتفادى الحريق في اللحظة الأخيرة.]

رجل الإطفاء: مثير للاهتمام... لم أتوقع أن ينجو أحد من لهبي.

ريكتوفن: للأسف، ستفارق الحياة قبل أن تعرف حقيقتي.

[يرفع ريكتوفن سلاحه ويطلق وابلاً من الرصاص. الشرر يتطاير من درع الرجل، كل رصاصة ترتطم بالحديد دون جدوى.]

رجل الإطفاء: (بصوت غليظ) لقد أحرقت وقتلت أكثر من مئة وخمسين شخصاً... تظن أنك ستوقفني؟

ريكتوفن: (يقهقه بجنون) فقط مئة وخمسون؟ ضعيف.

[يسحب ريكتوفن مخلّه الحديدي، وينقض. يبدأ تبادل ضربات عنيفة، كل ارتطام يدوّي في المكان. الأفضلية تميل لريكتوفن، لكن رجل الإطفاء يتراجع للخلف ويغمر الغرفة كلها ببحر من اللهب. حتى معطف ريكتوفن يشتعل.]

[يخلع ريكتوفن معطفه المحترق ويلقيه أرضاً، ثم يرفع بندقيته ويصيب كتف رجل الإطفاء. الرجل يتراجع للحظة، قبل أن يرد بقذف ناري آخر. ريكتوفن يحتمي خلف جدار متفحم.]

رجل الإطفاء: لن تهرب! أمامك "لهب الموت"! (يضحك بهستيريا)

ريكتوفن: (ساخراً) اسم سيء جداً.

[يعود للقتال بالمخل، لكن رجل الإطفاء يصد الضربة بفأسه المخصص للاختراق. يتبعه بسلسلة ضربات عنيفة، تضرب جسد ريكتوفن وترسله مترنحاً للخلف، مصاباً.]

[يتنفس ريكتوفن بصعوبة، يسحب مسدسه في لحظة يأس ويطلق نحو خزان الوقود على ظهر الرجل. انفجار هائل يهز المكان، النيران تتصاعد، لكن الرجل يخرج من الدخان واقفاً، يضحك.]

رجل الإطفاء: ألا تعلم؟ نحن رجال الإطفاء نرتدي ستر مقاومة للنيران.

ريكتوفن: (يمسح الدم عن فمه بابتسامة مظلمة) نعم… لكنها لا تقاوم الرصاص.

[يتجدد القتال: المخل ضد الفأس، شرر يتطاير. بضربة ذكية، ينتزع ريكتوفن الفأس من يد الرجل ويطرحه أرضاً. يضع قدمه على صدره مثبتاً إياه.]

ريكتوفن: النهاية… وسترحل دون أن تعرف حقيقتي.

رجل الإطفاء: (بصوت محتضر) ليس… بعد!

[يمسك بذراع ريكتوفن ويطلق لهباً قصيراً، يلتهم يد ريكتوفن. يصرخ ريكتوفن من الألم، لكن بجنون غاضب يهوي بالمخل على رأس الرجل. ثم يلتقط أسطوانة غاز ملقاة، ويضربها بقوة على خوذته مرات متتالية… حتى يصمت الرجل بلا حراك.]

[يسقط جسد رجل الإطفاء متفحمًا بلا حياة.]

ريكتوفن: (يضحك باحتقار) يا لسخرية القدر… "لهب الموت" يموت بالغاز.

[امسك ريكتوفن هوية الرجل واستطاع الدخول الى الغرفة]

[الغرفة كانت هادئة وفاخرة ولا يوجد ضجيج حراس او اجهزة حتى محركات]

ريكتوفن : الرئيس يعيش هنا ويجعل شعبه يعيشون بقذارة (يضحك) لنرى ماذا سيحصل

[لاحظ ريكتوفن جهاز كمبيوتر في زاوية الغرفة ذهب عليه وادخل بيانات رجل الإطفاء]

[رأى ملفين واحد بأسم لهب الموت والآخر باسم الدرع المتضرر]

لهب الموت :-

"وجد الجنود طفلا بيته محروق وبجانبه امه وأبيه محروقان حتى التفحم ... (تنهد) ولكن الطفل كان يحاول إنقاذ أبيه مما أدى إلى حرق يديه فتم أخذه بأمر من الرئيس".

الدرع المتضرر :-

"كان هناك مظاهرات كبيرة و أعمال شغب ضد رئيسنا ولكن ..... الرئيس أمر بإطلاق النار على المتظاهرين مما ادى إلى مقتل اغلبهم ولكن ...(تنهد) كان هنالك شخص قلبه حي ولكن عقله ميت وأمر من الرئيس تم أخذه لارجاع وعيه ليكون مسخ مدمر بيد الرئيس".

-انتهاء الرسالة الصوتية

ريكتوفن : لم أتوقع أن البشر بهذا القدر من السوء هذا الرئيس يستحق القصاص أمام الكاميرا الان

[ذهب إلى المصعد ليواجه الرئيس ولكن أثناء الصعود المصعد لم يتعرف على وجه ريكتوفن فاندلعت صافرات الإنذار وتوقف المصعد]

ريكتوفن : مهما كانت جيوشك ، جنودك ، قواتك سوف تنهزم

[خرج ريكتوفن من علية المصعد وبدأ باستخدام أدوات التسلق لكي يكمل طريقه حتى وصل إلى الغرفة المطلوبة]

[استخدم المخل واستطاع فتح بوابة المصعد ودخل إلى الغرفة المطلوبة]

[كانت هادئة فقط صوت الأمطار وهي تضرب على النوافذ]

[لاحظ ريكتوفن وجود سيجارة تم استخدامها قبل مدة قصيرة فأخرج سلاحه]

ريكتوفن : أعرف أنك هنا ، إن لم أفعلها أنا سوف يفعلها غيري ايها القذر اين تختبئ

الرئيس : أمامك مباشرة

ريكتوفن : أرى أنك تتحلى بالشجاعة حتى من دون جيشك

الرئيس : لأنني لست هنا (يضحك)

ريكتوفن : هل تتوقع ان انصدم دائما أنت جبان فقط خلف الأجهزة تتكلم

[ظهر حراس من المصعد وبدأو بإطلاق النار على ريكتوفن]

[احتمى ريكتوفن بجدار وبدأ بقتل واحد تلو الاخر]

[ذهل إلى المصعد وعطله لعدم ظهور المزيد]

ريكتوفن : ماذا الان ؟ سوف تظل تتحدث خلف الأجهزة

الرئيس : سوف تحترق قبل إيجادي

ريكتوفن : هل تقصد لهب الموت ذلك لقد حطمت رأسه بأسطوانة غاز

الرئيس : توقعت ذلك ولكن ماذا عن الدرع المتضرر

ريكتوفن : إن واجهني سوف يلقي حتفه

[بشكل مفاجئ انفجر ثلث المبنى بسبب قتال ويليام والمدرع]

[اهتزّ المبنى وانطفأت الكهرباء]

ريكتوفن : ما هذا الهراء !

الرئيس : اقدم لك الدرع المتضرر

ريكتوفن : هل كنت تعرف أن الأجهزة لا تشتغل من دون كهرباء

[اتبع ريكتوفن صوت الرئيس فوجده يختبئ تحت مكتب]

[حاول الرئيس الفرار ولكن أطلق ريكتوفن على قدمه مما أدى إلى سقوطه]

الرئيس : أرجوك لا تقتلني سوف أعطيك المال

ريكتوفن : رائع أين هو ؟

الرئيس : إذهب إلى تلك الخزنة وخذ كل ما شئت واتركني

[أخذ ريكتوفن المال ولكن رجع على الرئيس وربطه وشغل كاميرا أمامه]

ريكتوفن: الآن سيرى العالم بأسره ماذا يحدث للفأر الذي لا يغير جحره.

الرئيس (مرتجفًا): سوف ... تندم ما الفرق بيني وبينك .... لدي جيش سوف يقت-

[يضع ريكتوفن اللاصق على فم الرئيس، يسود الصمت لحظة.]

ريكتوفن (بهدوء شديد): بعض الهدوء أخيرًا... والآن، العرض الكبير.

[يشغل ريكتوفن الكاميرا ويبدأ بالبث المباشر]

ريكتوفن: أيها العالم، أمامكم نقطة تحول... الحياة لها وجهين: وجه للظلم، ووجه للعدل. هنا... وجه سأستخدمه لإنهاء هذا الفأر، والوجه الآخر... وجه سأصلح به العالم. (يتنفس بعمق) والآن... نهاية الحكاية.

[يمسك ريكتوفن الفأس بإحكام، ويقترب من الرئيس]

ريكتوفن: واحد... اثنان... ثلاثة... للكمال.

[يقف الزمن للحظة: صمت المطر، ارتجاف الرئيس، قلبه يخفق بسرعة. ثم ينزل الفأس ويقطع رأس الرئيس. الدماء تلطخ الأرضية، ويسقط الجسد بلا حركة.]

[يوقف ريكتوفن الفيديو للحظة ثم يُعرض مباشرة في جميع أنحاء أمريكا.]

ريكتوفن (خارج الكاميرا): انتهى زمن الفساد... هذا هو العالم الجديد.

[الشوارع تملؤها الصرخات، البعض يهلل، والبعض الآخر يرتجف رعبًا. العالم كله شاهَد النهاية.]

[خرج ريكتوفن من المبنى المليء بالجثث والدماء والجدران المحطمة، الهواء مثقل برائحة الاحتراق والغبار يملأ الرئتين]

ريكتوفن (مرهقًا ومتفاجئًا): ما الذي حدث هنا؟ كل هذا الدمار… كيف وصلنا إلى هذا؟

ويليام (عبر اللاسلكي): إن كنت تسمعني، تعال إلى الحديقة الخلفية للمبنى.

ريكتوفن: وما كل هذا الخراب؟

ويليام: سوف تعرف عند وصولك.

[وصل ريكتوفن إلى الحديقة الخلفية]

[أصوات الحراس تصرخ طلبًا للمساعدة، بينما جنود ومواطنون يهتفون باسم ريكتوفن، وتحت الركام جثة المدرع محترقة]

ريكتوفن (بدهشة): ما هذه الإصابات؟ وكيف حدث كل هذا؟

ويليام: هل ترى ذلك الوحش المدرع؟ لقد واجهته وقتلته.

ريكتوفن (متمعّنًا في الدرع المتضرر): هذا ما يُسمّى “الدرع المتضرر”، وبجانبه كان لهب الموت… لكننا قضينا عليهم.

ويليام: رأيت البث… ألا تخشى أن المواطنين يصابون بالهلع؟

ريكتوفن (مستغربًا من الهتاف): هل تسمعهم؟ إنهم يشجعونني... وسط كل هذا الدمار!

ويليام: يجب أن نبتعد عن الأنظار. مهمتك تتطلب التركيز والالتزام.

[ركب ريكتوفن وويليام السيارة وانطلقوا نحو المنزل، أصوات الهتافات تختفي تدريجيًا خلفهما]

الزمن : 22 يناير 1961 المكان : منزل ويليام

[الهدوء يسود بعد مقتل الرئيس. ريكتوفن يجلس يشرب قهوته ويتابع الأخبار في التلفاز. ويليام يقف متوترًا.]

ويليام: هل تظن ما فعلته كان صوابًا؟

ريكتوفن: ولمَ قد يكون خطأ؟

ويليام: خطابك... اتصالاتك بالقاعدة الكندية... كلها مريبة. هل تخفي شيئًا عني؟

ريكتوفن (ببرود): وما الذي يمكن أن أخفيه؟

ويليام: لم ترسل بعد ممتلكات الرئيس. المهمة لم تنتهِ.

ريكتوفن (ساخرًا): مهمة؟ أي فائدة لمهمة لا نخرج منها بشيء؟ منذ البداية تركونا وحدنا، لا جنود ولا معلومات.

ويليام: نحن نفعل هذا لحماية شعبنا من الظلم.

ريكتوفن: ثم يأتي رئيس آخر يكرر المأساة.

ويليام: لا نتنبأ بالمستقبل... نحن نصنعه.

ريكتوفن (مبتسمًا بخبث): بل نصنعه لأنفسنا. لم لا نكون نحن المتحكمين؟ هم يحصدون الجوائز بينما نحن نخاطر بحياتنا.

ويليام (مندهشًا): تحكم أمريكا؟! هل جننت؟ أم أنك معجب بذو الوجهين؟

ريكتوفن (بحدة): أكره هذا الاسم.

ويليام: تصرفاتك كلها تدل أنك هو. ربما كنت تخدعني طوال هذه السنين.

ريكتوفن (يضحك ساخرًا): أنظر كيف تتلاعب بك العاطفة.

ويليام: ليست عاطفة... كل الأدلة تشير إليك.

[ريكتوفن يرفع صوت التلفاز، يظهر الشعب والجنود المنشقون يهتفون باسمه.]

ريكتوفن: أرأيت؟ حتى الشعب يعرف من يقودهم.

ويليام: وستدمر من أرسلك كما فعلت في ماضيك .

ريكتوفن: كفاك تشكيكًا. ماذا قدمت أنت غير الشك؟

ويليام (غاضب): الشك هو ما أنقذ المهمة من خيانتك. أنت لم تجلب سوى الفوضى.

ريكتوفن (بابتسامة باردة): وأنت؟ ملاك بريء؟ ماذا عن زوجتك؟

ويليام (ينفجر): لا شأن لزوجتي بهذا! وماذا عن عائلتك؟ قتلتهم بدم بارد!

ريكتوفن (بضحكة قاسية): عائلة؟ تقصد أبًا سكيرًا وأمًا رخيصة؟ وهل زوجتك كانت مذنبة؟ لم تكن سوى تؤدي "وظيفتها" بينما أنت تترنح في الشوارع.

ويليام (بصوت مكسور لكنه ثابت): نعم، كنت مخطئًا وندمت. الآن أصلح ما أفسدت وأحمي أطفالي... عكسك تمامًا، فأنت لا ترى إلا أموالك القذرة.

ريكتوفن: أتعلم ماذا؟ لقد اكتفيت من هذا الهراء . خذ الممتلكات وأنهِ المهمة... أما أنا فأحكم دولة كاملة. (يضحك ضحكة عالية)

(أمسك ريكتوفن بمعطفه، ارتداه بخطوات واثقة، ثم خرج واختفى وسط العاصفة الثلجية، تاركًا خلفه صدى ضحكته يتلاشى مع الرياح.)

(وقف ويليام متوتّرًا ومحبطًا، ثم جلس ببطء على الكرسي. عيناه معلّقتان بالتلفاز، لكن ذهنه غارق بين ثقل المهمة وخيانة رفيقه.

(حاول ويليام الأتصال بالقاعدة الكندية لم يجد جواب فأحبط أكثر ولم يجد حل إلا الإنتظار)

(مرت أكثر من 10 ساعات ولم يعد ريكتوفن فأزداد ويليام رعبا)

(في اليوم التالي)

(أستيقظ ويليام فقرر عدم الوقوف مكتوفي الأيدي قام بإرتداء معطفه وخرج بحثا عن أجوبة)

(ذهب إلى محل قهوة لشراء بعض الطعام والقهوة)

ويليام: مرحبًا... هل هناك أحد هنا؟

بائع القهوة: نعم، أنا هنا. وجهك يبدو متعبًا... ما الذي حدث؟

ويليام: الثلوج... تجعل كل شيء صامتًا، حتى الألم والأحزان... وكأنها تخفي الحقيقة.

بائع القهوة: كدماتك واضحة... واجهت معركة، أليس كذلك؟

ويليام: نعم... جندي منشق، مدرع... انتهى، لكن ما حصل كان أصعب مما تخيلت.

بائع القهوة: كنت أعلم أن روحك المقاتلة لن تخذل... لكن بعد موت الرئيس، هناك شعور غريب يلازمني.

ويليام: شعور؟ ماذا تقصد؟

بائع القهوة: كأن البلاد تتهاوى... وكأن شيئًا مظلمًا قادم... أحلامي مليئة بذلك، دائمًا.

ويليام: مهما حصل... أمريكا ستصمد.

بائع القهوة: ربما... لكنني لا أستطيع التخلص من هذا القلق... وكأن شيئًا ما يختبئ في الظل، يترقبنا.

(أخذ ويليام كوب القهوة وذهب لكي يشربه ويستريح وبشكل مفاجئ جلس أمامه شخص خافي هويته)

ويليام: هل أعرفك... يا صديقي؟

مجهول: لا داعي لذلك. أنا مرسل من القاعدة الكندية. أحذرك... القادم خطر، والمهمة الآن معقدة. نحن بحاجة لمساعدتك.

ويليام: وهل تعتقدون أن لدي حيلة أخرى لأفعلها لكم؟

مجهول: الخطر لا يهددنا وحدنا... أنت، كندا، أمريكا، المكسيك... حتى أطفالك.

ويليام: وما سبب كل هذا؟ وما علاقتي به؟

مجهول: المحققون اكتشفوا الحقيقة... رفيقك في المهمة، ريكتوفن... ذو الوجهين.

ويليام: مـم... ماذا...؟

مجهول: كل كلمة قلتها صحيحة. ما يحدث قد يؤدي إلى حرب لا ينجو منها إلا القليل.

ويليام: وأين هو الآن؟ وماذا قد يفعل؟

مجهول: قد يحكم أمريكا... ولا نعرف نواياه بعد. ذو الوجهين لم يقف يومًا مع الخير... فقط قوته توجهه.

ويليام: أ... أي... (يتنهد) أين أطفالي الآن؟ هل هم بأمان؟

مجهول: لا تقلق، أطفالك بأمان... لكن القضاء على ريكتوفن أو خسارة العدالة قد يكون الخيار القادم.

[استقام المجهول وخرج من محل القهوة]

ويليام: انتظر! ما الذي يجب أن... أفعل؟

[المجهول يبتعد وسط الثلوج، ويذوب بين الرياح المتساقطة]

[ويليام يجلس بجانب النافذة، يتأمل الثلوج، بينما تتردد في عقله أصوات أطفاله يصرخون طلبًا للنجدة]

[خرج ويليام يائساً من محل القهوة، وعبر محل التلفزيونات لاحظ خبراً عاجلاً على أحد الشاشات.]

الأخبار:

المذيع: "بعد اغتيال الرئيس على يد البطل ريكتوفن، الذي حرر شعبه، أصبح ريكتوفن الحاكم الجديد، ويخطط لإعادة بناء أمريكا من جديد..."

ريكتوفن (على الشاشة): "مرحباً أيها الشعب، اليوم سنقيم خطاباً واحتفالاً لتحرير أمريكا... وسيقام الاحتفال في جنوب كاليفورنيا الساعة السابعة مساءً."

[لم يتمالك ويليام نفسه؛ دق قلبه بعنف وبدأ بالجري، مدفوعاً بالرغبة في الوصول قبل بدء الحدث.]

[استطاع ويليام الوصول في الوقت المحدد ليشهد الخطاب.]

المذيع: "أهلاً بكم سكان كاليفورنيا وجميع أنحاء الولايات المتحدة... الآن نقدم لكم حاكمنا الجديد، القوي ريكتوفن!"

[هتف الجميع باسمه بصوت عالٍ، تصفيق وتشجيع لا ينقطع.]

ريكتوفن: "أهلاً بكم جميعاً... سيكون الخطاب قصيراً، لكن هادفاً. لقد أسقطت الرئيس وحدي... والآن سيطرأ تغيير جذري على العالم. ما فائدة الحياة إذا لم توسع أملاكك؟ ما فائدة القوة إذا لم يهابها الجميع؟ لا يوجد سلام إلا للحمقى الذين يصدقون المصطلح... السلام الحقيقي بيننا فقط، وسننشر نفوذنا في كل هذه القارة!"

[ارتجف ويليام من الغضب والحزن، يراقب الجمهور يهتف بحماسة، بينما قلبه يخفق بسرعة، يديه متوترة.]

[انتهى الخطاب، وتفرق الحشد. ظل ويليام يراقب الحراس وريكتوفن عن كثب، حتى ركبوا السيارة وانطلقوا.]

[تقدّموا ساعتين عبر الثلوج والبرد القارس، حتى وصلوا إلى جبال مغطاة بالصقيع. نزل ريكتوفن وحراسُه، وبدأوا السير بين الصخور والثلوج. بدأ ويليام يتبعهم بحذر، متخفياً بين الأشجار والصخور، كل خطوة تزداد حدة الخطر.]

[بعد تتبع ويليام لهم، اكتشف أن الجبال ليست سوى غلاف لإخفاء أسلحة تحتها.]

[اختبأ خلف جدار صخري بينما كان جنديان يتناقشان.]

الجندي الأول: "هل سمعت ما قاله رئيسنا الجديد؟"

الجندي الثاني: "نعم... كنت هناك."

الجندي الأول: “لا، ليس الخطاب... لقد اكتشف مكان أسلحة الدمار الشامل. واحدة منها أقوى من قنبلة هيروشيما بمئة مرة.”

الجندي الثاني (يتنفس بعمق): “لا أرى أن هذا خيار جيد، مهما كانت الظروف... هذه الأسلحة لن تحل المشكلة.”

الجندي الأول: “لا تقلق... قال إن السلام بيننا فقط. المهم نحن، من يهتم بالكنديين أو المكسيكيين؟”

الجندي الثاني: “الاحتياط واجب... لنعد لمراقبة المكان.”

[مع كل خطوة للجنديين، شعر ويليام بتوتر شديد؛ قلبه يخفق بسرعة، يديه ترتجف على الحائط البارد، وصوت خطواتهم يرن في أذنيه كإيقاع قاتل.]

[يدخل ويليام بخطوات سريعة إلى القاعة الرئيسية. الأضواء الخافتة تنعكس على صفوف لوحات التحكم، حيث يقف ريكتوفن وحيدًا أمامها.]

[يُخرج ويليام سلاحه ويصوبه مباشرة نحو ريكتوفن]

ويليام: توقف حالًا، أياً كان ما تنوي فعله.

ريكتوفن (يلتفت بابتسامة باردة): توقعت أنك ستنسحب وتتركني.

ويليام: الأمر أكبر من ذلك... ماذا جرى لك؟ أين الخطة؟ أين المهمة؟ ما الذي تحاول فعله؟

ريكتوفن: اعتدت دائمًا أن أعمل وحدي... والآن أكتشف أني كنت محقًا.

ويليام: ثلاثة أشهر من القتال جنبًا إلى جنب… كأنها لم تكن شيئًا؟ لقد أنقذنا بعضنا مرارًا—

ريكتوفن (يقاطعه): لأول مرة في حياتي عرضت على شخص أن ينضم إليّ… ورفضت. يا لغبائي!

ويليام: ليس غباء، بل منطق. الناس عانوا بما يكفي… لا حاجة لأن نحكمهم.

ريكتوفن (يخفض صوته، نظراته تلمع): لا تعرف طعم السيطرة… أن تمتلك دولة، جيشًا… أسلحة.

ويليام: (يخطو للأمام) لكنك لا تسيطر حتى على نفسك.

(يبتسم ريكتوفن ويشير بيده إلى زر قربه)

ريكتوفن: هل ترى هذا الزر؟

ويليام: (يصوب سلاحه أكثر) إياك أن تلمسه! أحذرك.

ريكتوفن: لا… لا… لماذا تعاملني هكذا يا صديقي القديم؟

(بهدوء، يضغط ريكتوفن الزر)

ريكتوفن: أرأيت؟ لا شيء حدث.

ويليام: (يتوتر) مستحيل… زر مخفي تحت جبل؟! أخبرني… ماذا فعلت؟

(يشير ريكتوفن نحو النافذة الضخمة)

ريكتوفن: انظر إلى تلك الأراضي.

ويليام: (يتفحص المشهد) هذه... كندا؟ ما شأنك بها؟

ريكتوفن: للأسف... بضع ثوانٍ فقط، ولن يتبقى سوى غبار.

ويليام: غبا—

[تهتز الأرض فجأة. في الأفق، قنابل هيدروجينية تنفجر واحدة تلو الأخرى. ألسنة اللهب تلوّن السماء بالبرتقالي. موجة الصدمة تصفع القاعة، تحطم النوافذ وتلقي بويليام وريكتوفن أرضًا.]

ويليام: (مصدوم) ماذا فعلت؟!

[ينهض ريكتوفن ببطء، صوته بارد ومجرد من المشاعر]

ريكتوفن: إن استطعت... أنقذ ما تبقى.

[يركض خارج القاعة، بينما ينهض ويليام بصعوبة، يحدّق والانفجارات المدوية التي تبتلع الأفق.]

[يتوقف ويليام للحظة، يتذكر أطفاله في كندا، قلبه يتقلص وهو يرى الأرض التي يعرفها تتحول إلى جحيم أمام عينيه.]

[يأخذ هاتفه ويرتجف، يتصل بالقاعدة الكندية، صوته متوتر]

ويليام: القاعدة... هل هناك أحد؟

[تبدأ رسالة صوتية، صوت المسؤول بالكاد يحتفظ بهدوئه، يرتجف ويختنق بالبكاء]

رسالة صوتية – قاعدة كندا:

"أيا كان من يسمعني... كل شيء... سوف يختفي... لم أكن أتوقع أن نهايتنا ستكون بيد هذا الشخص... ذو الوجهين... لقد تم رصد أكثر من عشرين قنبلة هيدروجينية متجهة إلى كندا... اثنتان متجهتان نحونا... تبقى عشر ثوانٍ حتى—"

[تنقطع الرسالة فجأة. صوت البكاء يرتجف في الخلفية، ثم صمت رهيب.]

المسؤول: (بهمس) كندا... سوف تصبح مجرد أسطورة...

[ويليام يسقط على ركبتيه، يديه على وجهه، دموعه تتساقط، بينما الانفجارات الهائلة في الأفق تحرق كل ما يعرفه.]

[وسط الدموع، سمع ويليام رسالة من لوحات التحكم.]

الرسالة:

- كندا: تم تدميرها.
- المكسيك: قيد التنفيذ.

ويليام (يبكي، يصرخ): ماذا؟!

[استعاد نفسه بسرعة، ركض نحو وحدة التحكم التالية.]

[دخل غرفة التحكم الثانية، وإذا بريكتوفن يقف أمامه.]

ريكتوفن (يقهقه): أعجبك المشهد؟ أم... نستطيع القول إن أطفالك سيكونون مع أمهم... للأبد.

[أطلق ويليام النار على ذراع ريكتوفن.]

ريكتوفن: ماذا بك الآن؟ ألم تكن تحمي الناس؟ هل ستخسر كل شيء من أجل دولة لا تعرفك؟

ويليام (بغضب): لا يوجد ما أخسره!

[أمسك سلاحًا خفيفًا، بدأ يحطم كل ما في الغرفة بعنف.]

[ريكتوفن هرب مرة أخرى.]

[تمكن ويليام من إيقاف تنفيذ العملية وإنقاذ المكسيك.]

[ركض وراء ريكتوفن إلى قمة الجبل.]

ريكتوفن: أعتقد أن الجبل لا يتسع لأثنين.

ويليام: ....

[اندفع كل منهما نحو الآخر. بدأت المعركة الشرسة.]

ويليام (غاضب، ممتزج بالحزن): كل هذه السنوات... لم أشعر بمثل هذا الشعور!

[يضرب ريكتوفن لكمة تلو الأخرى.]

ويليام: أشعر أنني بلا هدف...

[استغل ريكتوفن لحظة ضعف ويليام، وبدأ بتوجيه لكمات قوية على وجهه.]

[أمسك ويليام يد ريكتوفن ولفها بعنف، ريكتوفن يصرخ من الألم.]

[أمسك ريكتوفن بالمخل وضرب ساق ويليام، ثم وجه لكمة إلى كتفه.]

[أمسك ويليام بفأس الطوارئ، وبدأ مهاجمة ريكتوفن بغضب عارم.]

[استمر الاشتباك العنيف، حتى فقد كل منهما أسلحته.]

[توقف الاثنان لوهلة، يتنفسون بصعوبة، كل منهما يحدق بالآخر، الغضب والحزن يشتعل في عيونهما.]

ريكتوفن: لم أتوقع أن شخصًا تتحكم به العاطفة يملك كل هذه الإرادة والقوة.

ويليام: هذه ليست عاطفة... ولا منطقًا. إنها الإنسانية. (يتنفس بغضب)

هل تدرك كم روحًا أزهقت في كندا الآن؟

ريكتوفن: وهل سيمنحك الشعب الكندي منفعة؟ فات الأوان. ما الذي ستفعله الآن؟

ويليام (يبكي بصمت) هل تعرف كان لدي هدف... والآن رحل الهدف نفسه ، أنت لا تفهم معنى العائلة. مجرد خبيث يستغل ضعف الآخرين لمصلحته.

[اندفع ويليام كالعاصفة، أسقط ريكتوفن أرضًا وأمطره باللكمات. قاوم ريكتوفن، دافع عن نفسه، وأبعده بقوة.]

[أمسك ويليام بجرح ريكتوفن وضغط عليه. صرخ ريكتوفن من الألم.]

[في لحظة يأس، وجه ريكتوفن نطحة مفاجئة. تدفق الدم من أنف ويليام وهو يترنح للخلف.]

ريكتوفن (بصوت متقطع وهو ينزف): ما بك... هل بدأت تشعر بالندم؟

ويليام: ندمي الوحيد... أني وثقت بك منذ البداية.

[اشتعل القتال من جديد. تبادل الاثنان الضربات بوحشية حتى دُفع ويليام إلى حافة الهاوية.]

ريكتوفن (يلهث): ما الخيارات التي تملكها الآن؟

ويليام (متعب، بالكاد واقف): أي خيارات؟... لم يعد لدي شيء.

[كلاهما يخرج سلاحه. دوى صوت الرصاص. اخترقت رصاصة كتف ريكتوفن، بينما اخترقت ثلاث رصاصات صدر وبطن ويليام.]

[تراجع ويليام ببطء، ينزف بشدة، ثم انزلقت قدماه من الحافة. في اللحظة الأخيرة أمسك ريكتوفن بيده.]

ويليام (بصوت متهالك): ألم... تكتفِ بما فعلت؟

ريكتوفن (يتنهد، عيناه متناقضتان): لم أتمنَّ هذا الوداع. جزءٌ مني لا يستطيع تركك... والجزء الآخر يعشق السلطة. الآن تفهم معنى "ذو الوجهين".

ويليام (بصوت متقطع): سيأتي يوم... وتخسر وجهك.

ريكتوفن: للأسف... المنتصر هو الوجه الذي يريد موتك.

[أفلت يد ويليام. هوى جسده منحدرًا في الفراغ، ارتطم بالصخور، وسكنت أنفاسه إلى الأبد.]

[نظر ريكتوفن من الهاوية، ثم ابتعد]

[بعد نصف ساعة، حلقت المروحيات فوق الوادي تحت أمطار غزيرة، ونزل جنود ريكتوفن بالقرب من جثة ويليام]

ريكتوفن: أرأيتم؟ لم يتبقَ له شيء في الحياة، حتى روحه.

الطبيب الشرعي: لقد سقط من ارتفاع 50 مترًا. لم يمت فورًا، بل توفي بعد خمس دقائق من السقوط.

ريكتوفن: نريد أن ندفن جثته في نهاية المطاف... هو لم يكن عدوي، بل فقط اعترض طريقي.

الطبيب الشرعي: لو كان السقوط أقل من 45 مترًا، لكان نجا، لكن بإصابات حرجة.

ريكتوفن: الموت كان رحمة له، لم يتبقَ لديه شيء.

جندي مستطلع (يصرخ): يا سيدي القائد! أخبار عاجلة عن أطفال ويليام! لقد ثبت أنهم أحياء!

ريكتوفن (مندهشًا): ما كانت أسماؤهم مرة أخرى؟

جندي مستطلع: الأكبر يُدعى تود، والأصغر جيكوب.

ريكتوفن: أحضرهم إلى هنا بأسرع وقت، وابدأوا العملية بحذر… كندا مليئة بالمخلفات النووية والحرارة العالية بعد الضربة.

جندي مستطلع: أكثر من 12,000,000 مواطن كندي توفوا بفعل أسلحة الدمار الشامل، والعدد في ازدياد.

ريكتوفن (بهدوء مرعب): جيد جدًا… للأسف، لقد فارق الحياة معتقدًا أن أطفاله قد ماتوا.

الزمن : 25 يناير 1961   المكان : قاعدة عسكرية - أمريكا

——————————————————

[بعد إحضار تود وجيكوب إلى ريكتوفن]

تود (بقلق): أين… أبي؟

ريكتوفن (مهدئًا): لا تقلق يا صغيري، والدك ذهب لمهمة قصيرة، سيعود قريبًا.

تود: لكن… قلت أن أبي هنا!

ريكتوفن: أعلم… والدك جندي شجاع، وسيعود إليك. الآن أنت بخير، وسنعتني بك.

تود (ينظر إلى جيكوب): وماذا عن أخي؟ أريده معي.

ريكتوفن: لا تقلق، سيبقى بخير أيضًا. الآن اجلس واسترح قليلًا.

تود (بهمس): أبي قال إن أخي مريض... أريد البقاء بجانبه.

ريكتوفن: حسنًا... سنعتني به أيضًا.

[أخذ ريكتوفن تود إلى الغرفة وغادر ليقف أمام جيكوب]

ريكتوفن: مرحبًا، أيها البطل... هل تسمعني؟

جيكوب (مرتبك، بصوت خافت): ...أين أنا؟

ريكتوفن: أنت في مكان آمن الآن. لا تقلق.

[جيكوب يظل صامتًا، عيناه تتسعان، يمسك صدره بعصبية، يتحرك بلا وعي]

ريكتوفن (بنبرة هادئة): يبدو أنك بحاجة لفحص، لنستدعِ الأطباء الآن

[تم أخذ جيكوب من قبل الأطباء]

جندي مستطلع: ما هدفك من جلب الأطفال؟

ريكتوفن (بهدوء وحزم): أريد تدريبهم على النظام العسكري منذ صغرهم.
سيصبحون أقوى وأكثر تأقلمًا مع ما هو قادم.

جندي مستطلع (بتردد وقلق): ألا ترى أن هذا قاسٍ عليهم؟

ريكتوفن (بارد، حازم): لا أتحدث عن تود وجيكوب. أريدك أن تبحث عن أطفال ترى فيهم الإمكانية الحقيقية.

جندي مستطلع: حاضر، سيدي.

ريكتوفن: وأيضًا أحتاج إلى معلم أو طبيب... شخص يضمن لنا أفضل النتائج.

الجندي المستطلع: لدينا واحد، لكن يجب أن نراقبه عن قرب باستمرار.

ريكتوفن: ما اسمه؟ كم عمره؟ وما جنسيته؟

الجندي المستطلع: اسمه "فرانك سميث"، عمره ثمانية عشر عامًا.

ريكتوفن: ثمانية عشر فقط؟!

الجندي المستطلع: نعم يا سيدي، لكنه يملك ذكاءً استثنائيًا يفوق سنه بكثير.

ريكتوفن: وجنسيته؟

الجندي المستطلع: بريطاني.

ريكتوفن: ممتاز... تواصل معه فورًا. وأحضر لي الأطفال الذين ترى فيهم الإمكانية.

الجندي المستطلع: حاضر، سيد

[بعد إجراء الفحص الطبي لجيكوب ، خرج الأطبة]

طبيب : سيدي القائد لقد تم فحصه والنتائج محزنة نوعا ما

ريكتوفن : أخبرني بكل ما لديك

طبيب : الطفل لقد عانى كثيرا في طفولته (يتنهد) حتى انه لا يذكر أبيه بالكامل ولديه ذاكرة مشوشة جدا ولكنه يتمتع بذكاء عند حل الألغاز مقارنة بعمره

ريكتوفن : جيد ، أحضر لي جثة محترقة حتى التفحم لطفل مقاربة لجيكوب

طبيب : لماذا قد أفعل ذلك

ريكتوفن : الأسئلة ممنوعة فقد تنفيذ

طبيب : ولكن ما --

ريكتوفن : هذا أمر ليس طلب

طبيب : ..... حسنا

[بعد مرور أسبوع]

[ريكتوفن يقف تحت الثلوج الكثيفة، معطفه يتطاير في الرياح، وعيناه تراقبان الأفق بتركيز]

[صوت اللاسلكي يكسر صمت العاصفة]

جندي المستطلع: يا حضرة القائد... هل تسمعني؟

ريكتوفن: أسمعك بوضوح... ماذا لديك؟

جندي المستطلع: وجدت ثلاثة أطفال يظهرون بعض الإمكانيات الخاصة.

ريكتوفن: جيد… قابلني في مكتبي ومعك ملفاتهم.

(في المكتب، الجندي يضع الملفات على الطاولة بحذر)

ريكتوفن: حسنًا… أرني ما لديك.

الملف الأول:

- الاسم: مارفن كيلر

- العمر: 12 سنة

- الجنسية: أمريكي

ريكتوفن: ماذا تعرف عنه؟

جندي المستطلع: يعيش في ملجأ للأيتام، لكنه مختلف… بنيته وكلامه يشيران إلى أنه قد يصبح قائدًا عظيمًا عندما يكبر.

ريكتوفن: ممتاز… عنصر مهم. ماذا عن التالي؟

الملف الثاني:

- الاسم: أوليفر غريفز

- العمر: 10 سنوات

- الجنسية: كندي

ريكتوفن: قلت أمريكيون فقط، لا دول أخرى.

جندي المستطلع: لا، هذا مختلف... رأيته يحاول صنع شيء في ورشة مهجورة.

ريكتوفن: ماذا كان الشيء؟

جندي المستطلع: لم أعرف بالضبط... كان غريبًا ومخيفًا في الوقت نفسه.

ريكتوفن: هل هو بأمان؟

جندي المستطلع: نعم... لا تقلق.

الملف الثالث:

- الاسم: هانك سترايكر

- العمر: 13 سنة

- الجنسية: أمريكي

ريكتوفن: جيد... ماذا تعرف عنه؟

جندي المستطلع: يعيش بمفرده في خيمة وسط الثلوج، يصطاد الحيوانات ليأكل.

ريكتوفن: ممتاز... أحسنت أيها الجندي.

جندي المستطلع: من دواعي سروري، سيدي.

ريكتوفن: ماذا حصل مع فرانك سميث؟

جندي مستطلع: تم إرسال الدعوة له، وقبلها.

ريكتوفن: ممتاز... أخبره أن القائد يريد مقابلته بأسرع وقت ممكن.

جندي مستطلع: حاضر، سيدي.

[الأطباء يدخلون حاملين الجثة المتفحمة إلى ريكتوفن.]

ريكتوفن: أحسنتم... الآن تبدأ الإثارة.

طبيب: لا أزال لا أفهم، لماذا تريد الجثة؟

ريكتوفن: مجرد وسيلة لصنع جنديين... مصنوعين من...

[ريكتوفن يأخذ الجثة معه إلى تود، ويمثل أمامه أنها تعود إلى أخيه جيكوب.]

[تود ينفجر بالبكاء فور رؤية الجثة.]

ريكتوفن: لا تقلق يا تود، أخوك في مكان أفضل الآن.

[تود لا يهدأ، صوته يرتفع بالبكاء والصراخ.]

تود: لقد… لقد أخبرني أبي أن أحميه!

[ريكتوفن يبتسم ابتسامة باردة، يترك تود يبكي، ثم يغلق الباب خلفه.]

[ريكتوفن يبتسم بينما يتذكر كلام الطبيب عن جيكوب.]

ريكتوفن: قلت لي أن جيكوب ذاكرته هشة ومشوشة…

طبيب: نعم، حتى أبسط كذبة قد يصدقها.

[تتكرر كلمات الطبيب في رأس ريكتوفن، وتبدأ فكرة خبيثة بالظهور.]

[ريكتوفن يقترب من غرفة جيكوب ويدخل مبتسمًا.]

ريكتوفن: أهلاً أيها المشاكس…

جيكوب (بتوتر): من… أنت؟

ريكتوفن (مائل برأسه، بنبرة هادئة): لا تخف، أنا هنا فقط لأتحدث معك… ألا تتذكرني؟ لقد…

جيكوب (متلعثمًا): هل… أنت أبي؟

[ابتسامة خبيثة ترتسم على وجه ريكتوفن، وهو يتذكر نصيحة الطبيب.]

ريكتوفن (ضاحكًا): نعم بني… لقد اشتقت لك! أين كنت طوال هذه السنين؟

[جيكوب يصدق كذبة ريكتوفن فورًا، وعيناه تلمعان بالارتباك والفرحة المختلطة بالحيرة.]

[أثناء مداعبة ريكتوفن لجيكوب، رن هاتفه.]

جندي مستطلع: مرحبًا حضرة الرئيس، فرانك سميث سيكون هنا بعد نصف ساعة.

ريكتوفن: شكرًا لك... أنا قادم. أعتذر يا بني، يجب عليّ الذهاب.

[فكر ريكتوفن بخبث في تغيير اسم جيكوب لتجنب التعرف عليه الآخرين.]

ريكتوفن (مبتسمًا لجيكوب): مع السلامة يا مايكل.

[غادر ريكتوفن ليستعد للمقابلة، وبعد قليل وصل فرانك وبدأت المقابلة.]

ريكتوفن: تشرفنا بك يا سيد سميث.

فرانك: الشرف لي.

ريكتوفن: عرفنا عن نفسك.

فرانك: أنا طالب في كلية الابتكار الطبي، لكنني لم أتخرج بعد.

ريكتوفن: وماذا تفعل في الكلية؟

فرانك: أعمل على اختراع علاجات للأوبئة المزمنة.

ريكتوفن: ممتاز جدًا، يبدو أنك طالب مجتهد ومتفاني في عملك.

فرانك: هذه أول سنة لي، وبالفعل أحببت العمل هناك.

ريكتوفن: وما الذي دفعك للتقدم للعمل معنا؟

فرانك: لقد رأيت عرضكم لتدريس الأطفال، والكيمياء والأحياء من هواياتي منذ وقت طويل، فلماذا لا أجرب؟

ريكتوفن: هل يوجد مشروع أو إنجاز أنت فخور به؟

فرانك: في الحقيقة، المشروع لا يزال قيد الإنشاء.

ريكتوفن: وما هو؟

فرانك (بسرية): هناك مرض غريب يصيب الفئران في كندا بعد الضربات النووية.

ريكتوفن (مندهشًا): ماذا؟ هل هو خطير أم لا يشكل خطرًا على البشر؟

فرانك: أعتذر، هذه معلومات سرية.

ريكتوفن: لا بأس، شكرًا لصراحتك. كيف ترى نفسك بعد خمس سنوات؟

فرانك: سأعمل على تطوير العلاج والتخلص من المرض.

ريكتوفن (مبتسمًا): أتمنى لك التوفيق. ومتى ستكون قادرًا على الانضمام إلينا؟

فرانك: في أي وقت، الشهر القادم سيكون مناسبًا جدًا. شكرًا لكم، إلى اللقاء.

ريكتوفن: إلى اللقاء.

[بعد رحيل فرانك سميث، ظل ذكر المرض الغريب في كندا يثير فضول ريكتوفن، محفزًا أفكاره حول خطواته القادمة.]

الزمن : 30 يناير 1961 المكان : قاعدة عسكرية - أمريكا

[أودع ريكتوفن جميع الأطفال في قسم التعليم تحت إشراف فرانك، باستثناء جيكوب الذي أبقاه معه.]

[وبعد أيام قليلة، دعا ريكتوفن نخبة علماء أمريكا وأمهرهم، ثم رافقهم في رحلة سرية نحو كندا، حيث ترقد المخلفات النووية.]

[كلما توغلوا أكثر داخل الأراضي الكندية، راحت نقرات عداد غاما تتسارع، كأنها طبول موت تنذر بالخطر.]

[كان الجميع يرتدي بدلات واقية من الإشعاع، وخلف أقنعة الغاز الثقيلة بدت أنفاسهم متقطعة، فيما عيونهم تترقب أي أثر للحياة في أرض هجرتها البشرية.]

[فجأة، لمح أحد العلماء كائنًا يتحرك وسط الركام. فأر... لكن جسده لم يكن طبيعيًا، وعيناه الواسعتان تبثان رعشة غريبة.]

العالم (بصوت مكتوم تحت القناع): هذا... هذا ما كنا نبحث عنه!

ريكتوفن (مشدودًا): لا يشبه الفأر إطلاقًا... ما هذا المسخ؟

العالم: علينا العودة فورًا، دراسته قد تكشف كل شيء. كل دقيقة إضافية هنا تعني اقترابنا من المرض.

[غادر الفريق المكان مسرعين، بينما ظل صوت العداد يصرخ خلفهم. عادوا محملين بما وجدوه:]

- فأر مشوه غريب البنية والسلوك.

- سائل أسود لزج مجهول المصدر.

- هيكل عظمي بشري مطمور تحت الركام النووي

[شعر ريكتوفن بأن بقاء المختبر في الوطن الأساسي خطر كبير، فقرر نقله إلى ولاية ألاسكا وبناه تحت الأرض. هناك بدأ العلماء فحص العينات التي وصلت إليهم.]

نتائج البحث كانت كالتالي:

- الفأر:

أظهر تضخمًا ملحوظًا في هيكله العظمي، مع ظهور أطراف إضافية غير طبيعية. دماؤه استُبدلت بسائل أسود كثيف، وكان سلوكه عدوانيًا بشكل مفرط حتى تجاه الفئران الأخرى.

- السائل الأسود:

تبيّن أنه ليس مادة كيميائية بحتة، بل يحتوي على مزيج من عناصر عضوية غريبة، من بينها آثار دم متعفن. يتميز بكثافة عالية جدًا تفوق كثافة الدم

البشري بعدة أضعاف، مما يثير الشكوك حول وظيفته الحيوية.

- جثة الإنسان:

للوهلة الأولى بدت الجثة طبيعية، لكن عند الفحص المجهري اكتُشف أن أحد أطراف العظام لا يزال في حالة نمو مستمر، رغم أن الجثمان ميت ومتحلل منذ فترة طويلة.

الخلاصة:

حتى الآن، لم يتم تحديد المصدر الدقيق المسؤول عن نمو العظام أو طبيعة هذا السائل الأسود. الظاهرة غير مفهومة كليًا وتستدعي مزيدًا من البحث.

-انتهاء التقرير الصوتي-

[أثناء الأبحاث على الفأر، فجأة قام الفأر بعض العالم ألبرت.]

[ألبرت ارتعب لكنه سرعان ما أعاد الفأر إلى القفص وغادر المختبر على الفور.]

[عند عودته إلى البيت، دخل الحمام بسرعة، عقم الجرح، وفحص نفسه بدقة. لم يجد شيئًا، فارتاح قليلًا.]

بعد عشرة أيام من الحادثة

بدأ ألبرت يشعر بالغثيان المستمر، فقدان الشهية، والخمول خلال النهار، بينما يزداد نشاطه ليلاً بشكل غريب.

شعر بالاضطراب وقرر الابتعاد عن زوجته وطفله، خوفًا من أن يضرهم بما يحدث له.

بعد عشرين يومًا

الأعراض ازدادت حدة:

- ألم شديد في المفاصل والعظام والعضلات.
- السائل الأسود بدأ بالظهور من عينيه وأنفه وفمه.
- لون جلده أصبح شاحبًا ومرعبًا.

ألبرت بدأ يلاحظ تغيرات غريبة في نفسه، وكان شعوره بالسيطرة على جسده يتلاشى تدريجيًا.

بعد ثلاثين يومًا

- إحدى عينيه أصبحت سوداء بالكامل مع بؤبؤ أبيض صغير.
- أطراف عظام صغيرة بدأت تنمو تحت جلده، بشكل مؤلم ومخيف.

- عاد إليه الشعور بالجوع، لكنه لم يرغب بالطعام، بل بكل شيء: التراب، الصخور... حتى أسنانه تغيرت وظهرت أسنان جديدة غريبة.

[في لحظة يأس، قرر ألبرت الانتحار منعًا لتفاقم الكارثة، وانتهت حياته.]

بعد مرور فترة

شعرت زوجته بالقلق، وأخذت الطفل وذهبت لشقته. طرقت الباب، لكنه لم يجب.

دخلت الشقة بعد أن اكتشفت أن الباب غير مقفل، وبدأت البحث عن ألبرت بلا جدوى.

الطفل، ممسكًا بيد والدته، لاحظ وجود أعين مضيئة وسط الظلام.

شد معطف امه لترى، فصُدمت: كان أمامها شبه كائن غريب، تعرفت عليه فورًا... إنه ألبرت.

[ألبرت تحول بالكامل، شكله أصبح مروعًا. في لحظة مفاجئة من العدوانية الخارقة، هجم على زوجته وطفله، محدثًا فوضى رهيبة.]

[تم الإبلاغ عن الحادثة، ووصل ريكتوفن وفرانك إلى الشقة، مزوّدين بأقنعة الغاز وبدلات واقية. بدأوا التحقيق بحذر.]

فرانك: حتى مع قناع الغاز، ما زلت أشم الرائحة.

ريكتوفن: الجثث حديثة، مجرد ساعات منذ ارتكاب الجريمة... الرائحة ليست من الجثث.

فرانك: إذن ليس عمل بشري... ربما دب اقتحم المنزل؟

ريكتوفن: احتمال ضعيف... لا آثار مخالب، ولا علامات مقاومة، كأن الضحية استسلمت تمامًا.

فرانك: سأدخل غرفة النوم، وأنت اكمل باقي المنزل.

[أثناء فحص ريكتوفن للجدران، لاحظ آثار عض وفك بشري، وقطرات من السائل الأسود تلطخ الجدران.]

فرانك (صرخة): ريكتوفن!!!

[ركض ريكتوفن نحو فرانك، ووجد ما لا يوصف:]

- الجدران مغطاة بالسائل الأسود والدماء.
- الشعر متناثر على الأرض، والهواء مشبع برائحة الموت والفساد.
- بقايا جسد بشري ممزق تجعل المكان يبدو كجحيم حقيقي.

فرانك: اتضح أن الرائحة القاتلة تأتي من هذا السائل.

ريكتوفن (بتوتر): ما هذا القرف... سأنتظرك في الخارج.

[فرانك أكمل فحصه، وشغّل جهاز الحاسوب، ليجد ملفًا بعنوان:]

فيروس ألاسكا:

“مرحبًا... أنا العالم ألبرت. اليوم هو اليوم الثلاثون، لا أشعر بجسدي ولا بحواسي، لا أستطيع التكلم بحرية... هذا المرض الخبيث يقتل ببطء ويدمر النفس. أيها القارئ، ليعلم زوجتي أنني سأُنهي حياتي... إلى اللقاء.”

[صوت إطلاق نار يتردد في الغرفة، يعقبه صوت غير بشري غامض، يجعل الجو أكثر رعبًا وغموضًا.]

-انتهاء الرسالة الصوتية-

[بدأ العرق يتصبب من جبين فرانك، كل دقة تصدرها آلة أشعة غاما كانت تثقل صدره أكثر. فجأة دوّى صراخ الجنود في الخارج، تبعه صوت ريكتوفن الغاضب.]

[اندفع فرانك مسرعًا نحو الباب، وعند خروجه رأى الجنود في حالة فوضى. أحدهم يصرخ متألمًا وهو ممسك بكتفه النازف، وآخر يتلوى على الأرض بعد أن انغرزت أنياب ألبرت فيه. لكن الغريب أن ألبرت لم يكن بينهم، بل اختفى تاركًا خلفه الدماء وآثار الأقدام المتسارعة في الثلج.]

فرانك (مذعورًا): هل الجميع بخير؟!

ريكتوفن (بصوت متقطع): اثنان فقط... أُصيبا بالعض. يجب نقلهما إلى ألاسكا فورًا.

فرانك (بلهفة): وأين هو ألبرت؟

ريكتوفن (إحباط وهو يشيح بنظره): لقد هرب... لا ندري إلى أين.

[يتجمد فرانك للحظة، يضع يده على وجهه المرتجف ثم يتنهد بارتعاش.]

فرانك: يا إلهي... ماذا إن هاجم آخرين؟ أو تسبب بانتشار العدوى أكثر؟

ريكتوفن (بتوتر واضح): هذه كارثة يا فرانك... ما الذي علينا فعله الآن؟

فرانك (بصوت متشقق): دع الجنود يتعاملون مع الوضع. أريد أن أحدثك على انفراد.

[يبتعدان خطوات عن الجنود الذين كانوا يصرخون ويضغطون على جروح المصابين]

ريكتوفن: ماذا تريد؟

فرانك (بصوت مرتجف وهو يلهث): هذا المرض... قد يكون نهاية للبشرية إن لم نواجهه بجدية. ألبرت... لقد عاد إلى الحياة بعد أن قتل نفسه وقتل زوجته وأطفاله. هذا ليس طبيعيًا يا ريكتوفن!

ريكتوفن: إذن... ما الذي سنفعله لإبطائه؟

فرانك: لا سبيل للشفاء الآن... لكن كل من يُصاب يجب عزله فورًا في ألاسكا.

ريكتوفن: وماذا عن كندا؟

فرانك (بحزن): كندا انتهت... فات الأوان هناك. الآن الأمر أكبر من ذلك... نحن أمام خطر يهدد الكوكب كله. (يتنفس بعمق) سأعود إلى بريطانيا، ربما هناك أستطيع دراسة طبيعة هذا المرض وإيجاد مخرج.

ريكتوفن (مستغربًا): هل أنت متأكد؟ لماذا لا تكمل أبحاثك هنا؟

فرانك: الأوضاع هنا مضطربة... نحن حتى لا نعلم عدد المصابين في كندا. ربما بيننا بالفعل من يحمل العدوى دون أن ندري.

ريكتوفن (بصوت خافت): حسنًا إذن... أنقذ العالم يا فرانك.

[يعود فرانك بخطوات مثقلة نحو موقع الحادثة، يكمل تحقيقه وسط الفوضى، بينما يساعد ريكتوفن الجنود في تطويق المكان.]

[مع حلول المساء، غادر فرانك إلى بريطانيا، تاركًا القاعدة خلفه. أما ريكتوفن، فظل واقفًا وسط العاصفة الثلجية، يحدق في الأفق المظلم، مدركًا أن أفعاله بدأت تجني عواقب وخيمة.]

[بلحظة خوف أمر ريكتوفن على الفور ببناء حاجز بين امريكا وكندا لمنع أي تلوث أو مصاب الدخول وحظر تجول على سكان ألاسكا]

الفصل : سقوط الشمال

[بعد مرور عشر سنوات]

[غرفة مظلمة، التلفاز مضاء بنور خافت، يملأ المكان بوهج أزرق باهت. الأخبار تُبث بصوت المذيع القلق]

مذيع الأخبار: لقد تم أخيرًا، بعد عقد كامل، إكمال بناء السد الفاصل بين وطننا وكندا. وقد أُطلق عليه اسم "الحد الفاصل بين الحياة والموت"، نظرًا لسوء الأوضاع في كندا... هناك زيادة مؤكدة في عدد الوفيات بسبب فيروس ألاسكا، المجاعات، التلوث النووي، والبرد القارس. أخطر هذه العوامل هو فيروس ألاسكا، ويقدر عدد السكان الأحياء في كندا حتى الآن بمليوني نسمة فقط، بينما الوفيات في تزايد مستمر، والمصابون بالفيروس ما زالوا يتحركون كأموات...

[أطفأ شاب التلفاز وهو يضحك بخفة بينما كان يلعب الشطرنج مع صديقه]

الجندي: مارفن! هانك!

مارفن: دقيقة واحدة!

[ذهب مارفن وهانك إلى الجندي، بينما يسحب صديقهما أوليفر من النوم]

مارفن: ماذا تريد؟

الجندي: القائد ريكتوفن طلب رؤيتكم.

هانك: لماذا؟

الجندي: هو سيأتي ويشرح لكم بنفسه... أنتم الثلاثة فقط، صحيح؟

مارفن: نعم، أوليفر نائم، سأوقظه الآن.

[بعد دقائق، يظهر أوليفر وهو يعبس من الاستيقاظ المفاجئ]

الجندي: الآن ننتظر وصول ريكتوفن.

[بعد نصف ساعة، يدخل ريكتوفن الغرفة بابتسامة خفيفة]

ريكتوفن: أهلاً بكم، يا رجال! لقد كبرتم كثيرًا… آخر مرة رأيتكم كانت قبل ثماني سنوات تقريبًا.

مارفن: صحيح، لم نراك منذ زمن بعيد.

ريكتوفن: يبدو أنكم أصبحتم أكبر مني حجمًا! (يضحك)

[يضحك الجميع معًا، مشهد من الألفة بين الشخصيات]

ريكتوفن: حسنًا… نحن بحاجة لتكوين فريق، ولكني أريد أولًا اختبار قدرتكم على مواجهة الظروف الصعبة.

أوليفر: وما هي المهمة؟

ريكتوفن: ستذهبون إلى كندا.

الجميع: كندا!!

ريكتوفن: نعم، على بعد عشرة كيلومترات من السد يوجد مخزن أسلحة. لكن… هناك مخاطر كثيرة: البرد القارس، المخلفات النووية، وأخيرًا المصابون بالعدوى.

مارفن: لكننا لا نعرف طبيعة المرض بعد.

ريكتوفن: لا تقلقوا، سيكون معكم جنود دعم. أي أسئلة؟

هانك: الأسلحة النارية ممنوعة، صحيح؟

ريكتوفن: بالضبط، الأصوات العالية تجذب انتباه المصابين، وكل خطوة خاطئة قد تكلف حياتكم.

[الجميع ينظر إلى بعضهم بقلق، لكن في عيونهم شرارة من الحماس والتحدي، يعلمون أن المهمة ستكون اختبارًا حقيقيًا لقدرتهم على النجاة في عالم مروع...]

[بدأ الجميع بتجهيز العتاد والدروع وأقنعة الغاز والمضادات الحيوية]

هانك (مندهش): لماذا نحتاج هذه المضادات؟

ريكتوفن: تحميكم من الغازات السامة والأشعة الضارة... لن نأخذ أي مخاطرة.

[ركب الفريق المركبات المدرعة، وانطلقوا نحو السد. الثلوج تتساقط بغزارة، والمساحات حولهم في أمريكا مهجورة بالكامل، مدن أشبه بالأشباح.]

أوليفر (مذهول): لماذا كل هذه الأراضي فارغة؟

جندي: بعد انتشار المرض، هاجر معظم الناس جنوبًا، والبرد القارس في الشمال جعل الحياة شبه مستحيلة.

[مع كل كيلومتر يقتربون من السد، يزداد البرد بشكل ملحوظ.]

مارفن: كم وصلت درجة الحرارة اليوم؟

هانك (يرتجف): عشرين درجة تحت الصفر...

مارفن: يا له من جو بائس...

[وصلوا أخيرًا إلى السد. كان شاهقًا، ارتفاعه حوالي كيلومتر، وأصوات محركات الكهرباء والرافعات تعلو في الأفق.]

مارفن (مندهش): ما هذا؟ لم أتوقع أن يكون بهذا الحجم... وأين البوابة؟

جندي (ساخراً قليلاً): بوابة؟! الرافعات هي التي ستنقلكم إلى الجهة الأخرى... هل كنت تتوقع الدخول بسهولة؟

[نجح الفريق في عبور السد بواسطة الرافعة، مع شعور بالدهشة والخوف من الارتفاع والمكان الموحش.]

[على الجانب الآخر، منظر الجثث المبعثرة بين العظام جعلهم يتوقفون للحظة.]

مارفن (مذهول): ما هذا...؟

الجندي: هذا أثر فيروس ألاسكا. المرض غريب وفتاك، بعض المصابين تتحجر عظامهم بطريقة غريبة تجعل هيكلهم العظمي يحبس نفسه.

هانك: هل هناك مراحل للعدوى؟

الجندي: نعم، هناك شكلان تم تأكيدهما :

[يتحرك الجندي بين الفريق، وهو يشير إلى مناطق مختلفة]

أوليفر: وما هما؟

الجندي: النوع الأول، "الناطح"، سريع وعنيف جدًا، لا يزال بشري الشكل، لكن عظام الجمجمة تنمو على رأسه وتشكل قرنين. نقطة ضعفه الوحيدة، أنه يتحطم إذا ارتطم رأسه بجدار صلب.

هانك: وما النوع الآخر؟

الجندي: النوع الثاني ضعيف جسديًا، صدره مفتوح، وفمه لا يحتوي على أسنان، فقط نتوءات عظمية يمكنه من إخراج أصوات عالية جدًا. هذه الأصوات تجذب المصابين أو تصيب الضحية بموجات صوتية قوية. يُطلق عليه اسم "الصارخ".

أوليفر (مندهش): ما طبيعة المرض؟ لماذا يحول المصابين إلى هذه الأنواع؟

الجندي: دراسة المرض في المختبر صعبة للغاية... حتى العلماء معرضون للخطر، خاصة بعد حادثة العالم ألبرت. الأعراض تظهر متأخرة، وكل خطوة خاطئة قد تكون قاتلة.

[يتبادلون النظرات، شعورهم بالخوف والرهبة واضح، لكن في أعينهم يلمع التصميم، يعلمون أن المهمة لن تكون سهلة وأنهم على وشك مواجهة خطر غير مسبوق.]

[وسط الثلوج الثقيلة، كانوا يتحركون ببطء، أنفاسهم الحارة تتكثف تحت أقنعة الغاز. فجأةً تحرك شيء خلف حطام المباني، ظل يزحف بسرعة بين الركام.]

مارفن (بصوت مضطرب): هل... هل رأيتم؟

أوليفر: ماذا رأينا؟

مارفن (بهمس مرتجف): خلف الجدار هناك...

[لم تمض ثوانٍ حتى اندفع المصاب نحو هانك، طرحه أرضًا، وأسقط القناع عن وجهه للحظات. بدأ هانك يتشبث بعظام المصاب المكشوفة محاولًا دفعه.]

[الجميع ترددوا، لم يشأ أحد أن يطلق النار. كانوا يعرفون أن الرصاصة أغلى من حياة، وأن كل طلقة ضائعة قد تعني موتهم لاحقًا.]

[اندفع مارفن بكل ثقله، غرس سكين الطوارئ في عنق المصاب مرارًا حتى سقط بلا حراك.]

مارفن (لاهثًا): هل أنت بخير؟

هانك (مرتبك وخائف): نعم... كان وشيكًا جدًا.

جندي (يحاول السيطرة على نفسه): هذا شكل جديد من التحول... علينا أن ننتبه.

أوليفر (متوتر): جديد؟ إذا كان المرض يتطور، نحن جميعًا أهداف تالية.

الجندي: لا تقلقوا... أقنعتنا ومعداتنا تحمينا.

[بينما يهدؤون، ارتجف جسد المصاب فجأة ونهض كأنه لم يُقتل قط. ارتفع صوته المتحشرج، ثم انقض على الجندي القريب وغرس أسنانه في رقبته.]

[تجمد الجميع، لم يتحرك أحد. لم يجرؤ أحد على إطلاق النار... حتى مع سقوط رفيقهم أمام أعينهم.]

[أخيرًا، أمسك مارفن بقطعة حديدية محطمة، ضرب بها رأس المصاب مرارًا حتى تحطم.]

مارفن (مذعورًا): الآن… انتهى حقًا.

أوليفر (يلتفت): لكن بثمن… لقد فقدنا واحدًا آخر.

مارفن (بغضب مكتوم): سنخبر ريكتوفن بما رأيناه.

[تابعوا المسير عبر الثلوج حتى وصلوا إلى مخزن الذخائر. رائحة خانقة تسللت تحت الأقنعة: جثث متحجرة، سائل أسود يتسرب من الشقوق.]

هانك (مكتوم الصوت): يكاد صدري ينفجر…

مارفن (يضيء بكشافه): تحمل… لقد اقتربنا.

[لمحوا الخزنة، لكن فجأة تحطم الجدار الخشبي، واندفع "الناطح" للداخل.]

مارفن (بهمس): تذكروا… إنه أعمى.

[أخذ الكائن يتلمس الأرض بخطوات ثقيلة، يصدر أنينًا مرعبًا. فجأة دوّى صوت زجاجة تحت قدم هانك. اندفع الناطح بقوة، كاد يفتك به.]

[تحرك الجميع بتوتر. لا أحد فكر في سحب السلاح… لا أحد يجرؤ على إهدار رصاصة.]

[هاجم الناطح جنديًا آخر، اخترقت قرونه صدره وأسقطه ميتًا فورًا.]

[اندفع نحو هانك مجددًا، خدشه بقرونه الحادة، لكن سرعان ما فقد توازنه واصطدم بالجدار. تحطمت جمجمته تحت قوته الخاصة، وسقط صريعًا.]

أوليفر (يلهث): هل أنت بخير؟

هانك (ينظر إلى يده المجروحة): مجرد خدش... لكن يؤلمني.

مارفن: دعني أعقم الجرح فورًا.

[اتجه أوليفر إلى الخزنة، فتحها ببطء. لم يجدوا إلا صندوقًا صغيرًا يحوي بضع طلقات متناثرة.]

أوليفر (بغضب): هل تسخر منا؟ كل هذا العناء... من أجل هذا؟

هانك (يأخذ طلقة واحدة، يتأملها): هذه أثمن من الذهب...

[تبادلوا النظرات، كل رصاصة بدت وكأنها حياة كاملة تُختزن في قطعة معدنية صغيرة.]

مارفن (بصوت منخفض): من الآن فصاعدًا... لا تُطلق النار إلا إذا كنت متأكدًا أنك ستبقى حيًا بعدها.

[خرجوا من المخزن مثقلين بالخسارة، فقدوا جنديين ولم يربحوا إلا بضع رصاصات. تابعوا المسير وسط الثلوج، صمتهم أثقل من البرد المحيط بهم.]

مارفن (متجهمًا): عشرة كيلومترات فقط... ونصل إلى السد.

أوليفر (يتنفس بعمق): وأخيرًا... إلى أمريكا.

مارفن: نعم... أما كندا، فهي مجرد جحيم متجمد

[أبلغت الفرقة لريكتوفن عن المهمة وعن الخسائر]

ريكتوفن (لاسلكي) : هيا يا المحاربين نحتاجكم في القاعدة

[ذهبت الفرقة إلى القاعدة بواسطة المدرعات]

الزمن : 30 يناير 1971 المكان : قاعدة الرئيسية - أمريكا

____

[كانت القاعة تعج بالضحكات والموسيقى. الكؤوس تتصادم، الجنود يرقصون، وروائح الشراب تملأ المكان. بدا وكأن الحرب وما رأوه من فظائع صار مجرد ذكرى بعيدة.]

[فجأةً... دوّى صوت ارتطام عنيف. انفتح باب الحانة بقوة جعلت الموسيقى تتوقف، وعيون الجميع تلتفت نحو الداخل.]

[دخل رجل غريب لم يره أحد من قبل. خطواته ثقيلة، وصوت أنفاسه مكتوم خلف قناع معدني أبيض . قطرات دماء وسائل مظلم يتساقط من جسده، وفي يده رأس مصاب يابس، يسحقه أمام أنظارهم كأنه لا شيء. عيناه تومضان خلف عدسات القناع بوميض غير طبيعي.]

[اتجه مباشرة نحو ريكتوفن.]

ريكتوفن (يتراجع بخوف): مَن... تكون؟

[الرجل لم يتكلم. رفع يديه وبدأ يشير بلغة لا يفهمها أحد.]

ريكتوفن (بابتسامة عصبية): آه… لغة الإشارة؟ لم أفهم ما تريد.

[فجأة، رفع الرجل الطاولة أمامه بيد واحدة، حطمها إلى نصفين وألقاها أرضًا. الصمت خيّم على المكان.]

[تراجع ريكتوفن خطوة، قلبه يخفق:]

ريكتوفن (بضحكة متوترة): تريد… الانضمام إلينا، صحيح؟

[الرجل أومأ برأسه، حركة بطيئة وحاسمة.]

ريكتوفن: يشرفنا ذلك، لكننا عادةً… نختبر قوة الوافدين وصحتهم.

[قبل أن ينهي كلماته، اقترب أحد الجنود المخمورين من الرجل الغريب ودفعه بعنف.]

الجندي: لقد أفسدت مشروبي، أيها اللعين! كان باهظ الث—

[قُطع صوته بضربة واحدة. لكمة من الرجل اخترقت أنفه، دفعته بعيدًا وهو يصرخ، الدم ينفجر من وجهه.]

[شهق الحاضرون.]

ريكتوفن (مندهشًا، عيناه تتسعان): …لا حاجة للاختبار إذن. ما اسمك؟

[بقي صامتا ولم يجب]

ريكتوفن (ببطء): أهلاً بك ...من هذه اللحظة، أنت واحد منا. لكن لا بد من فحصك طبيًا أولًا.

[تم إرساله إلى غرفة الفحص. الطبيب ارتدى قفازاته، فحصه بعناية، قلبه يتسارع مع كل محاولة.]

الطبيب: جسده سليم... لا أثر للعدوى. لكن... القناع، القفازات... لا أستطيع إزالتها إطلاقًا. كأنها جزء منه.

رجل القناع : ......

الطبيب (بصوت مضطرب): سيدي... المريض غير مصاب، لكننا لا نعرف من يكون فعلًا.

ريكتوفن (مبتسمًا بسخرية وهو يضع يده خلف ظهره): كنت حذرًا في شبابي يا دكتور. لكن بعد أن تخليت عن الحرص... بدأت حياتي تلمع.

الطبيب (بتردد): كما تشاء، يا سيدي...

[في تلك اللحظة، فتح باب القاعة. ظهر أوليفر ومارفن وهانك عند المدخل، وجوههم جامدة، عيونهم مستمرة على الرجل الغامض الذي يقف وسط الحالة المدمرة.]

ريكتوفن: (يضحك بخفة) لقد وصلتم في الوقت المناسب.

مارفن: (مندهش) لماذا كل هذه الفوضى؟

هانك: ومن هذا الشخص؟

ريكتوفن: بمناسبة نجاحكم في المهمة، سيتم إنشاء فريق يضمكم أنتم الأربعة.

مارفن: (يشير إلى الشخص المقنع) وما قصة هذا القناع؟

[اقترب رجل القناع بخطوات ثقيلة، ووقف أمام مارفن وحدق بعينيه بصمت غامض]

ريكتوفن: هذا رجل القناع ، قوي البنية مثلك يا مارفن.

أوليفر: ألا يمكنك خلع القناع لنرى وجهك؟

[أشار رجل القناع بلا حراك، مكتفيًا بالإيماء بأنه لا يريد]

مارفن: (ينظر إلى جسده) يبدو أنك مغطى بالسائل الأسود... هل هو آمن؟

ريكتوفن: نعم، لكن ربما فاتك عندما سحق رأس المصاب مباشرة بقبضته.

الجميع: (مصدومين) بقبضته؟

ريكتوفن: نعم، إنه يرتدي قفازات معدنية تجعل قوته مضاعفة.

هانك: (مبتسم بإعجاب) يا له من إضافة رائعة للفريق، سيكون مفيدًا جدًا!

ريكتوفن: حسنًا، أيها الشباب، حان الوقت لاختيار اسم للفريق.

مارفن: ماذا عن "ظلام كندا"؟

ريكتوفن: لا، يبدو الاسم قاسيًا بعض الشيء.

هانك: إذن، "فريق العدالة" سيكون مناسبًا؟

ريكتوفن: ممتاز. ما رأيكم؟

[الجميع يوافق، و رجل القناع يحدق بصمت لكن يبدو موافقًا ضمنيًا]

ريكتوفن: والآن... لدينا الفريق. لنحدد أدواركم.

هانك (بهدوء): أعطني شيئًا خفيفًا... أتحرك به بسهولة.

ريكتوفن: ما رأيك بسلاح بعيد المدى، صامت، وسريع الحركة؟ قوس ونشاب معدل... أسرع من العادي وبذخيرة أكبر.

هانك (يهز رأسه مبتسمًا): ممتاز... هذا ما أبحث عنه.

ريكتوفن: وأنت... يا رجل القناع؟

[يصفق بيديه، وصوت المعدن يرن في الغرفة]

ريكتوفن (مبتسم): فهمت... لا تحتاج إلى سلاح، لديك واحد بالفعل. حسنًا، مارفن... ماذا عنك؟

مارفن (متردد): لا أعلم بعد.

ريكتوفن: جسدك يناسب شيئًا ثقيلًا وقويًا. درع من التنغستن.

مارفن: ألن يكون ثقيلًا جدًا؟

ريكتوفن (ضاحكًا): بل جسدك سيكون أثقل على الدرع… ثم يمكنك تغيير حجمه حسب الموقف.

مارفن (بحزم): إذن… سأأخذه.

ريكتوفن: جيد… لننطلق ونرى—

أوليفر (مقاطعًا): وماذا عني؟

ريكتوفن (مستدركًا): صحيح… نسيتك.

أوليفر (بابتسامة غامقة): أريد قاذف غاز… أجعل الأعداء يتمنّون الموت.

[الجميع يحدق فيه باستغراب… رجل القناع وحده ظل ثابتًا بلا تعبير]

ريكتوفن (يضحك): قاذف غاز؟ هل جننت؟ خذ هذا الساطور.

أوليفر: ساطور… فقط؟

ريكتوفن: أنت مبتدئ… وستتعلم.

[يتحرك الجميع خلف ريكتوفن، بينما يضع رجل القناع يده على كتف أوليفر، ثم يسير بهدوء بجانبه.]

ريكتوفن: حسنًا… الآن، من يريد أن يكون قائد الفريق؟

أوليفر: أنا!

ريكتوفن: أعتذر يا أوليفر، لكن شخصيتك وبنيتك لا تسمح بذلك. ماذا عنك، يا رجل القناع؟

[رجل القناع بقي صامتًا ولم يرد.]

ريكتوفن: يبدو أن الإجابة لا، إذًا أنت يا مارفن.

مارفن: حقًا؟ أعني... إنه لشرف كبير.

ريكتوفن: نعم، أنا أثق بك.

هانك: وما هي المهمة بالضبط؟

ريكتوفن: توجد محطة كهرباء تحت الأرض عند السد. هدفنا تفعيلها لإعادة الكهرباء لأمريكا، لكن قد يكون هناك مصابون بالعدوى، لذا احرصوا على أقنعة الغاز.

أوليفر: ودرجة الحرارة هناك؟

ريكتوفن: من المحتمل أن تصل إلى ثلاثين درجة تحت الصفر.

[شع الجميع بالذعر بسبب الحرارة الشديدة واحتمال مواجهة المصابين.]

ريكتوفن: حسنًا يا شباب... قريبًا سننطلق لأداء المهمة

الزمن : 3 فبراير 1971 المكان : محطة كهرباء مهجورة - كندا

____

[الثلوج تتساقط بغزارة، وأصوات محركات الكهرباء تملأ المكان. الرياح تعصف بمعاطف الجميع.]

مارفن (واقف بحزم): حسناً يا رفاق... هذا هو المكان.

أوليفر (مندهش): تقصد... أسفلنا؟

مارفن: نعم، محطة الكهرباء تحت الأرض.

هانك: هذه البوابة تؤدي إلى المحطة، صحيح؟

مارفن: نعم، لكن فتحها صعب...

[فجأة، دفع رجل القناع مارفن إلى الخلف، أمسك البوابة وخلعها بسهولة مذهلة.]

[الجميع ينظر بدهشة.]

مارفن: استطعت فتح باب يزن مئة كيلو!

هانك (يضحك بتوتر): هل أنت إنسان حقاً؟

[رفع رجل القناع كتفيه باستفهام.]

أوليفر: من الجيد أن تكون في صفنا.

[دخلت الفرقة الممر المظلم للمحطة. الأضواء تومض والممر مليء بالدم الأسود والعظام المحيطة بالجثث.]

مارفن: ضعوا أقنعة الغاز! الرائحة خانقة هنا!

[بدأ عداد أشعة غاما بالطقطقة وفتح الجميع الكشافات.]

أوليفر (تحت قناع الغاز): ما هذا المكان؟! لماذا كل هذه الجثث والمواد... المقززة؟

هانك: يبدو وكأنه عش أو مسكن لهم.

مارفن: إذا كان كلامك صحيحاً... سنموت لا محالة.

[دخلوا القاعة الرئيسية المظلمة. لمح أوليفر شيئًا سريع الحركة وراء المحركات.]

أوليفر (بتعجب): هل رأيتم ذلك؟

هانك: نرى ماذا؟

أوليفر: لقد كان هناك! شيء غريب!

مارفن: الجميع يهدأ!

أوليفر: أنا... أنا أريد الخروج من هنا!

[أمسك رجل القناع بيد أوليفر وتنفس بعمق.]

أوليفر: حسناً... لن أخرج.

[وصل الفريق إلى القاطع الرئيسي للمحطة، حيث كانت جثة ملتصقة به بالعظام.]

مارفن: يا للهول... كيف أصلح هذا؟

[تقدم رجل القناع وأزال الجثة والعظام. بدأ الفريق بمحاولة إصلاح القاطع.]

[بعد مدة، نجحوا في تشغيله، والأضواء والمحركات اشتعلت. فجأة، خرج عدد كبير من المصابين نحوهم.]

مارفن: من أين جاءوا؟!

[رجل القناع بدأ بقتل المصابين بقسوة.]

[أمسك الناطح من قرنيه ووجّهه لكمات قوية حتى تحطم رأسه، ثم ضرب مصاباً عادياً بالأرض بقوة حتى انطفأت عينه.]

[هاجم الناطح مارفن، لكنه استخدم الدرع فتهشم رأس الناطح.]

[هانك بدأ برمي الأسهم من بعيد، وأوليفر قاتل المصابين بالساطور، يقطع عنق أحدهم ويقطع رأس الآخر.]

[رجل القناع استمر بقتل مجموعة كبيرة من المصابين بشراسة، ثم حمل دولاب حديدي ثقيل وأغلق الثغرة.]

مارفن (يلهث): هل الجميع بخير؟

هانك: نعم.

[اقترب رجل القناع، يديه مليئتان بالدم الأسود.]

مارفن: ما هذه القوة يا رجل!

[ضرب يديه ببعضهما، وسال الدم الأسود.]

مارفن: أين أوليفر؟

[هاجم مصاب أوليفر من الخلف وأسقطه أرضًا، لكنه قاوم حتى كاد المصاب أن يقتلع جلد وجهه.]

[فجأة، أطلق شخص مجهول النار على المصاب وقتله. كان واقفًا، يرتدي وشاحًا وعدسات على وجهه ومعطف مختبر.]

مجهول: هل أنت بخير يا شاب؟

أوليفر: نعم... أنا مدين لك بحياتي، شكرًا.

مجهول (مبتسمًا): لا شكر على واجب.

[اقترب الجميع من أوليفر.]

مارفن: هل أنت بخير؟

أوليفر: نعم... لقد أنقذني هذا الشخص.

هانك: شكرًا لإنقاذ صديقنا، لكن من أنت؟

مجهول: أنا هنا فقط لأقوم ببعض الأعمال... هويتي ليست مهمة.

مارفن (يهمس): هل يجب أن نثق به؟

أوليفر (يهمس): لقد أنقذ حياتي.

هانك: أرى أنك تستخدم السلاح الناري وسط هذا الفوضى.

مجهول: الاقتصاد لا يتحكم بي... أنا من يحدد قواعد اللعبة.

مارفن: ليس سيئًا يا رجل.

[المصابون يصرخون ويضربون الجدران.]

مارفن: صوت سلاحك جذب انتباههم!

مجهول: هناك مخرج من هنا، اتبعوني !

[وصل الجميع إلى نهاية مسدودة.]

هانك: متأكد أن هذا هو المخرج؟

مجهول: نعم، لكنه يحتاج بعض القوة. أنت أيها الرجل الكبير، أرنا مهاراتك.

[تقدم رجل القناع وضرب البوابة مرارًا وتكرارًا، دون جدوى.]

[المجهول ابتسم، وضغط على لوحة التحكم، ففتح الباب بسهولة.]

مجهول: هل رأيت؟ ليس كل شيء يُحل بالقوة.

[اقترب رجل القناع من المجهول، يحدق فيه بعمق ويتنفس بثقل وراء القناع.]

مجهول: أهدأ... يبدو أنك لا تحب المزاح.

[خرجوا جميعًا إلى الهواء الطلق، وخلعوا أقنعة الغاز.]

مارفن: أخيرًا، هواء منعش.

هانك: لماذا لا تزيل الوشاح عن وجهك؟

المجهول: سبب شخصي...

[فجأة، ظهر مصاب من الخلف. جسده يرتجف، فمه عملاق ومشوه.]

[اندفع رجل القناع لقتله، لكن المصاب أطلق موجات صوتية قوية، أطاحت برجل القناع أرضًا، وبدأ قناعه بالاهتزاز ودماء تنزل من عينيه.]

[لأول مرة، سقط رجل القناع.]

مارفن (بتوتر): رجل القناع أطيح أرضًا! أبقوا يقظين!

[هاجم اثنان من الناطحين على مارفن. استخدم الدرع لتحطيم رأس الأول، وتفاد مارفن هجمات الثاني ثم ضرب المصاب العادي بكوعه لجعل الناطح ينطح المصاب الاخر ، واستخدم الدرع لقتل الناطح.]

[هاجمت عشرة مصابين عاديين هانك، استخدم هانك مهاراته بالمراوغة والقتل بالأسهم.]

[أوليفر ثبّت الناطح أرضًا وطعنه حتى مات، ثم استمر في قتل المصابين.]

[رجل القناع يستلقي والدم ينزل من القناع.]

مارفن (بتوتر): يجب قتل ذلك الصارخ!

هانك: كيف؟ أذاننا ستنفجر!

مارفن: لا خيار آخر.

[مارفن اندفع نحو الصارخ بالدرع، لكن كلما اقترب أصبح الصراخ أقوى. هانك أطلق سهمًا على رأس الصارخ من بعيد.]

[مارفن اقترب أكثر، لكن الصراخ زاد حدته وتراجع للخلف.]

[سقط رجل القناع على الأرض بلا حراك]

مارفن (بغضب): لاااا!!

[مجموعة جديدة من المصابين، حوالي ستين، تحاصر الفريق.]

هانك: نتراجع؟

مارفن: لن أتراجع من دون رجل القناع.

[هجم خمسة مصابين على مارفن، استخدم الدرع لتدمير ثلاثة، والباقي بالساطور، بينما هانك يقتل بالأسهم و يراوغ الضربات.]

[أوليفر قاتل اثنين ونجح في قتل الناطح، لكن مصاب جديد خرج من البحيرة، فمه منشق إلى معدته وينزل دم أسود بكثرة.]

أوليفر (متوتر): ما هذا؟ لم أرَ شيء كهذا من قبل!

مارفن: نوع جديد... يجب قتله من الخلف.

[المصاب الجديد استفرغ دمًا أسود، مارفن يتقدم بالدرع، ويصد هجماته، ثم نطحه بالدرع.]

[الاستفراغ قام بإذابة لحم المصاب الآخر]

[انفجرت فقاعة من كتف المصاب، سائل أخضر على وجه مارفن، مما جعله يصيح من الألم.]

[أوليفر هاجم من الخلف وطعنه رأسًا حتى مات.]

أوليفر (بتوتر): مارفن! هل أنت بخير؟

مارفن (بهدوء): نعم... السائل لم يؤلمني، فقط رائحته كريهة.

[الصراخ جذب المصابين الآخرين، هانك اقترب من الصارخ وأطلق ثلاثة أسهم على رأسه، فقتله.]

[مجموعة ضخمة من المصابين تحاصر الفريق، لكن فجأة أضاءت عينا رجل القناع مجددًا. وقف على قدميه الدم يغطي قناعه وهاجم المصابين واحدًا تلو الآخر.]

[قتل حوالي سبعين مصابًا خلال دقائق، الدماء والأطراف تتطاير في كل مكان.]

[أمسك المصاب الأخير ، اخترقت أصابعه عين المصاب، حطم جمجمته ورماه أرضًا.]

مارفن (بتعجب): لقد قتل تقريبًا سبعين مصابًا بخمس دقائق.

هانك: يبدو عليه التعب من الصارخ.

[اقترب رجل القناع من الفريق، مغطى بالدماء.]

أوليفر: الجميع بخير؟ هل هناك إصابات؟

هانك: وأين المجهول؟

مارفن: يبدو أنه هرب بعد أن رأى المصابين.

[سقط رجل القناع على ركبتيه، يتنفس بصعوبة.]

هانك: لماذا تأثرت من صراخ الصارخ؟ الدم يغطي القناع بالكامل!

مارفن: لا تضغط عليه... لقد أنقذنا، دعه يرتاح حتى يأتي الدعم.

[ظهر المجهول من خلف الثلوج.]

مجهول (متحمس): ما كل هذه الدماء!

مارفن: لماذا تركتنا نقاتل وحدنا؟

مجهول: لا أحب أن يتلطخ معطفي بالدماء.

هانك: ما المميز؟ معطف مختبر فقط.

مجهول: معطف عادي... لكنه يحمل قصص وذكريات لا يعرفها إلا من يرتديه.

[اقترب المجهول من أذن رجل القناع وهمس:]

مجهول: أن تكون بطلاً ليس في أسلوبك ..

[نظر رجل القناع على أعين المجهول ومال براسه مستغربًا]

[وصلت المركبات المدرعة والكوادر الطبية.]

جندي: الجميع إلى المركبة، الجو متجمد هنا!

[ركب الفريق، لكن المصابين حجبوا الطريق. نزل رجل القناع وقتل المصابين بين الحشود، ثم ضاع بينهم قبل أن يغلق الجندي الباب.]

أوليفر: ماذا تفعل؟ صديقنا بالخارج!

جندي: لا مجال، لو توقفنا سنهلك جميعًا.

[أمسك أوليفر يد الجندي بقوة منعا لإغلاق الباب]

أوليفر: لقد أنقذنا الكثير!

مارفن: لا تقلق، سينجو !

أوليفر : ينجو ؟ أنها حشود عددها يصل إلى المئات

مجهول : لا جدوى من الجدال لا يمكنكم تغيير الماضي ركزوا على المستقبل .

[تحركت المركبة وتركوا رجل القناع خلفهم وسط الثلوج والمصابين]

[وصل الفريق مع المجهول إلى القاعدة.]

[جلس الجميع محبطين ويغمرهم التعب.]

ريكتوفن: ماذا حصل؟ وأين رجل القناع؟

مارفن: استعدنا الكهرباء، لكن ظهرت تهديدات واضطر رجل القناع للنزول والتعامل معها.

ريكتوفن: (يتنهد) أثق برجل القناع. سينجو مهما كان الخطر.

[تقدم المجهول نحو ريكتوفن.]

مجهول: (يضحك) أهلاً بك مجدداً، يا صديقي القديم.

ريكتوفن: ومن يكون هذا؟

مجهول: (يتنهد باستياء) لا تتذكرني؟

ريكتوفن: اخلع الوشاح عن وجهك إذن.

[يزيل المجهول الوشاح والعدسات فتتّضح ملامح فرانك سميث.]

فرانك: وماذا الآن؟

ريكتوفن: فرانك؟ مستحيل!

[تصافح ريكتوفن فرانك ثم يعانقه.]

ريكتوفن: طال غيابك.

فرانك: نعم... كانت عشر سنوات صعبة.

ريكتوفن: يا شباب، هل تذكرونه؟

مارفن: نعم، أذكره.

أوليفر & هانك: لا.

فرانك: لقد كبرتم — آخر مرة رأيتكم كنتم أطفالاً لا حول لهم ولا قوة.

مارفن: ماذا حدث لعينك؟

فرانك: تعرضت لحادث؛ أصبحت عيناي بلا قزحية — أي اختفى الجزء الملون.

مارفن: آسف لسؤالي.

فرانك: لا بأس. على أي حال، أنتما الاثنين اسماكما هانك وأوليفر، صحيح ؟

هانك: نعم، بدأت أذكرك — كنت أستاذنا، كنت تحب الأحياء والكيمياء كثيرًا.

فرانك: بالطبع. (يضحك) ماذا عنك يا أوليفر؟

أوليفر: ماذا تقصد؟

فرانك: هل تمكنت من صناعة سلاحك الخاص؟

الجميع: سلاحه الخاص؟

فرانك: نعم، كنت طموحاً حينها.

أوليفر: ألغيت الفكرة، لم تنل إعجابهم.

ريكتوفن: تقصد قاذف الغاز؟

فرانك: سيكون نقطة قوة للفريق.

[اقترب ريكتوفن وهمس في أذن فرانك.]

ريكتوفن: أوليفر ليس خبيرًا بما يكفي.

فرانك (يهمس): كل شيء يجب أن يُمنح فرصة قبل رفضه.

ريكتوفن: حسنًا يا شباب، أريد التحدث مع فرانك.

[ذهب ريكتوفن وفرانك في جولة داخل القاعدة.]

فرانك (مندهش): لقد تمكنت من تطوير القاعدة والجيش...

ريكتوفن (يبتسم): نعم، مرت عشر سنوات... وأنت استطعت إطلاق لحية!

فرانك (ضاحكًا): وأنت بدأت تصلع.

ريكتوفن: إنه العمر يا صديقي... لطالما كان العدو الأكبر للإنسان.

فرانك: ليس دائمًا... أحيانًا يكون الكبر في العمر والموت هدية.

ريكتوفن: بالحديث عن الموت... ماذا حدث في أبحاثك في بريطانيا؟ ما هذا المرض الذي تعمل عليه؟

فرانك: هناك الكثير من المعلومات التي يجهلها البشر...

ريكتوفن: أخبرني بها.

فرانك: في البداية يظن الجميع أن الفيروس حديث الظهور، لكنه في الحقيقة كان نائمًا منذ بداية الحياة على كوكب الأرض.

ريكتوفن: وما نوع الفيروس هذا؟

فرانك: المذهل أنه نوع من "فيروسات آكلة البكتيريا"، لا يشكل خطرًا على البشر… إلا أن الإشعاع النووي والتغيرات الجينية منحه القدرة على إصابتهم.

ريكتوفن: وما هي مخاطر المرض؟

فرانك: يُعرف باسم ALSV، اختصار لـ Alaska Lethal Skeleton Virus – فيروس ألاسكا الهيكلي القاتل.

يدخل الجسم عبر العضة، أو بلع الدم الأسود، وبعض الحالات النادرة قد تحدث عن طريق استنشاق غاز معين.

ريكتوفن: هل تكون أعراضه خطيرة بسبب الإشعاع؟

فرانك: عند دخول الفيروس، يتكاثر بهدوء ويظل خامدًا حتى ثلاثين يومًا. بعد ذلك، يبدأ دم المصاب بالتحول إلى الأسود، وتنمو العظام ويبرز بعضها من الجلد… يشعر المصاب بكل هذا حتى موت الدماغ.

ريكتوفن: وكيف يمكن الحد من الفيروس؟

فرانك: الوضع معقد جدًا… الفيروس كان آكلًا للبكتيريا، وفجأة أصبح قاتلًا للبشر. وحتى الآن، تأكد وجود أربع تحورات:

- رأس المطرقة – المعروف بالناطح

- الصارخ
- مستفرغ العفن – تحور جديد نسبيًا
- الشكل الأساسي

كل نوع يمتلك مزايا فريدة وعظامًا ذات أشكال خاصة تخدمه.

ريكتوفن: هذا خطير للغاية… خلال عشر سنوات لم يوجد أي مثبطات أو علاج؟

فرانك: بالنسبة للمثبطات، بعضها تحت التطوير… أما العلاج… (يتنهد) كان هناك علاج، لكن البشر يرفضون وجوده بينهم… كأنه سر لا يجب اكتشافه.

ريكتوفن: هل كان العلاج موجودًا حقًا؟

فرانك: ربما كان… وربما لا يزال مخفيًا عن أعيننا.

ريكتوفن: …

فرانك: وأيضًا هناك سائل أسود يسمى ABB – Acid Black Blood، أو بالعامية "الدم الأسود". سائل شديد السمية، يجب ارتداء أقنعة الغاز عند التعامل معه

فرانك : ولا نستبعد السلوك العدواني الشديد لدى المصاب تجاه البشر العاديين

(ريكتوفن بدا غير مرتاح أثناء الحديث، ربما بسبب تذكّره إطلاقه للنووي.)

ريكتوفن: يكفي حديثًا عن الأحياء والعلوم... هيا لنكمل الجولة.

[ذهب ريكتوفن وفرانك في القاعدة.]

[نعود إلى مارفن والبقية، جالسين تحت الثلوج.]

مارفن: هل تعتقدون أن رجل القناع سينجح؟

هانك: أتمنى ذلك... هو قوي وسيستطيع فعلها.

مارفن (يتنهد): المهم أننا استطعنا تشغيل الكهرباء مرة أخرى.

هانك: نعم... هل ذهبت إلى الطبيب؟

مارفن: لماذا؟

هانك: رأيتك تتألم عندما لامست السائل الأخضر الغريب على وجهك من ذلك المخلوق.

مارفن: لا تقلق... لم يكن هناك شيء، فقط كانت رائحة السائل كريهة.

هانك (بتفكير): لا أفهم لماذا أشعر بالحزن تجاه كندا...

مارفن: للأسف، لقد أصبحت مكانًا للمخلوقات البشعة والتلوث.

[أتى أوليفر حاملاً قلماً وكتاباً.]

هانك: ماذا تفعل؟

أوليفر: أرسم المخلوقات التي واجهتها وأكتب وصفًا خفيفًا لها... وسرقت بعض الأسماء من فرانك.

مارفن: وماذا ستفعل بهذا؟

أوليفر: لا أدري... ربما يستفيد بعض القراء، ويراها على الورق بدلًا من الواقع.

[بدأ الجميع يتحدث ويضحك، مزيج من التوتر والمرح يملأ المكان.]

[مر الوقت حتى منتصف الليل]

فرانك: حسنًا يا رفاق، يجب أن أغادر.

ريكتوفن: ماذا؟ لم يمضِ يوم كامل على وجودك معنا.

فرانك: عليّ إنجاز بعض المهام قبل أن تأتي نهايتي.

ريكتوفن: نهايتك؟

فرانك: الجميع له نهاية، لكن الفرق يكمن فيما تفعله قبلها. حسنًا، إلى اللقاء يا شباب.

[ارتدى فرانك معطفه وخرج إلى الثلوج والضباب، صمت المكان يملؤه شعور غريب.]

أوليفر: أشعر أنه... مريض نفسي.

مارفن: هل هناك أي تطورات بشأن رجل القناع؟

ريكتوفن: حتى الآن لا، لكن الاحتمالية كبيرة أنه حي.

هانك: وهل سنقف مكتوفي الأيدي؟

ريكتوفن: بالطبع لا. في الصباح الباكر، سيتم إرسالكم في مهمة.

مارفن: جيد، سنبحث عن رجل القناع إذًا.

ريكتوفن: في الواقع لا، أريدكم أن تذهبوا إلى محطة بث واتصالات بالقرب من السد.

هانك: لماذا كل شيء من كندا؟ الكهرباء، الأسلحة، والبث؟ ألا يوجد شيء في أمريكا؟

ريكتوفن: قبل نضجك، كانت أمريكا في أسوأ حالاتها… وأحيانًا البشر أسوأ من المصابين.

أوليفر: ألا يمكنني استخدام سلاحي؟

ريكتوفن: قلت لك لا مسبقًا، كفى.

[جلس أوليفر صامتًا، محبطًا.]

ريكتوفن: حسنًا، اذهبوا للنوم. غدًا ستحتاجون لكل قوتكم للبقاء على قيد الحياة.

[غادر الجميع إلى فراشهم، وحل الظلام البهيم على المكان.]

[عند حلول الصباح وشروق الشمس ، تجمع الجميع للمهمة]

مارفن: حسناً، ماذا سنفعل مجددًا؟

ريكتوفن: كالمعتاد، مصابون. هدفكم الرئيسي تشغيل البث والاتصال لتسهيل التواصل.

هانك: هل يوجد دعم معنا؟

ريكتوفن: الدعم قليل جدًا، يتدخل فقط عند الضرورة.

هانك: الطقس بارد كالعادة... هل يوجد صيف في هذه البلاد؟

ريكتوفن: الثلوج تشفي الجراح. بعد ساعة ستنطلقون نحو كندا.

[تجهز الجميع بالعتاد، وأُرسلت الفرقة إلى المحطة]

[الثلوج تغطي الأرض، والهدوء قاتل]

مارفن: تبقى القليل للوصول إلى الهدف.

هانك: المكان هادئ... لا يظهر أي مؤشر على وجود إشعاع نووي.

أوليفر: لا يوجد حتى عظام هنا... غريب.

مارفن: نظافة المكان غير طبيعية مقارنة بباقي الدولة.

هانك: هل يجب الحذر أم أن هذا مؤشر جيد؟

مارفن: ليس دائمًا.

[وصلت الفرقة الى المحطة]

الزمن : 5 فبراير 1971   المكان : محطة بث وإذاعة - كندا

ـــ

[السور الشائك متهالك، الأبراج الحديدية مصدية]

[المذياع يردد بصوت متكرر]:

"الظلام حولنا... نحتاج لمأوى عاجل."

"نحن تحت الأرض، كل لحظة خطر... ساعدونا."

"لا نملك شيئًا سوى خوفنا... أرجوكم أنقذونا."

مارفن: غريب... هل يوجد ناجون؟

هانك: لا بد أنها مهجورة منذ سنوات.

مارفن: حالة المحطة سيئة جدًا، لا أظن أنها ما زالت تعمل.

[بدأ أوليفر بالصياح]

أوليفر: يا رفاق! هنا باب يؤدي إلى ملجأ!

[تقدموا مسرعين، وأضاء مارفن الكشاف، وكانت الممرات يغمرهم الظلام]

مارفن: هل ندخل؟

هانك: نحن موكلون بتفعيل المحطة، لا خيار آخر.

[دخل الجميع الملجأ، وارتدى الجميع أقنعة الغاز احتياطًا]

[لافتة أمامهم]:

الملجأ رقم 364

“ملجأ تحت الأرض محصّن جيدًا، يحمي الجميع من أي خطر ويمنح الدفء والسكينة بعيدًا عن أعين العالم”

أوليفر: يبدو أنهم أخطأوا...

مارفن: المكان مهجور تمامًا.

[تقدموا نحو غرفة كبيرة، وأضاء أوليفر القاطع الكهربائي، وأضاء المكان]

هانك (متعجب): الملجأ أكبر مما توقعت.

[تفرقوا للاستكشاف]

مارفن: *[أمسك بمجلة] “بداية النهاية”:*

“كان كل شيء طبيعي... حتى صافرات الإنذار ملأت كندا، والسماء تحولت إلى الأحمر. كل من على السطح محي بالكامل.”

[مجلة أخرى: “الأسلحة النووية”]:

“تم قصف كندا بأربعين قنبلة نووية، والحرارة تبخرت كل شيء.”

[مجلة ثالثة: “انتهاء الحرب وانتصار أمريكا”]:

“أمريكا انتصرت، لكن بدون رحمة، بقيادة الرئيس الغير دستوري ريكتوفن براون. نسأل الجميع بإنقاذ كندا.”

مارفن (مصدوماً): المتسبب في كل هذا هو ريكتوفن؟

[مارفن يبحث أكثر، بينما هانك يتفحص وحدة التحكم بالبث]

هانك: أين يمكنني العثور على وحدة...

[يتوقف هانك عند غرفة مليئة بألعاب الأطفال ورسومات على الجدران]

هانك: كان هنا أطفال... مثير للاهتمام.

[يجد هانك مجموعة من الرسائل الصوتية]

[أمسك هانك المسجل الصوتي]

التسجيل الأول:

"مرحبًا... (يعطس بقوة) أنا الجندي رقم... أربعة من رحلة الاستكشاف... (يعطس) ... أنا الوحيد الذي نجوت من باقي الفريق... أظن أن هذه هي النهاية... (يتنفس بصعوبة) كان هناك مخلوق غريب... جسده كله مغطى بالعظام... (صوت غريب لا! لاااااا! ... (صرخات الجندي تتصاعد ثم تتوقف فجأة)."

• انتهاء التسجيل

التسجيل الثاني:

"أنا... أنا معلمة القسم الثاني... (بكاء) لم يعد هناك طعام منذ عشرة أيام... الأطفال جميعهم في حالة سيئة... بدأ معظمهم بالموت... لا أشعر بجسدي... (تستمر بالبكاء)."

• انتهاء التسجيل

التسجيل الثالث:

"الجميع! انتبهوا! أنا ويليام ميلير من أمريكا... (يلهث) أسرعوا إلى الملاجئ... وابل من القنابل النووية سيقصف كندا... أرجو منكم التوجه نحو الأماكن الآمنة... (صوت إطلاق نار في الخلفية)... أرجوكم... (صوت حزن عميق)."

• انتهاء التسجيل

[بلع هانك ريقه، بدأ يتعرق ويشعر ملابسه بالضيق]

هانك: كل هذا حدث ونحن جاهلون عنه… هذه التسجيلات تعود لعام 1961، حين بدأت الكارثة… مذهل وغريب…

[بدأ هانك البحث عن المزيد من الرسائل.]

[في الممرات، كان أوليفر يتمتم لنفسه بصوت خافت.]

[شدّه ضوء متقطع — الأضواء ترمش بانقطاع غريب.]

[دخل أوليفر غرفة مزدحمة بالملصقات والملفات. أخذ بعض الملفات بين يديه وبدأ يتصفحها بصمت، عيناه تتنقل بين الكلمات والرموز.]

الملف الأول — HHC (Human Health Care / رعاية صحة الإنسان):

> *«بعد سقوط حكومة كندا أمام المعتدي، نشأت منظمة جديدة تُدعى Human Health Care — «رعاية صحة الإنسان». نظرًا لقلة السكان وضيق الخيارات، لم يكن أمام الناس سوى الانصياع.»*

الملف الثاني — من نحن؟

> *«لمن لم يعرفنا بعد: سنعيد إعمار كندا من الصفر. لن يجرؤ أحد على تدميرها مرة أخرى. سنطور مثبطات ضد فيروس ألاسكا، ونؤمن للشعب الغذاء والماء والمسكن. نحن الضمان.»*

الملف الثالث — بذرة أمل

> *«تم تطوير أول مثبط لفيروس ألاسكا، وسيُجرَّب على المصابين قبل تحولهم لإبطاء العملية. حتى الآن، لا نعلم تمامًا آثاره الجانبية.»*
>
> اسم النموذج: NeuroLock-Ω-57 — نيرو لوك أوميغا 57

ملاحظة مختصرة: «مُثبِّط عظمي تجريبي؛ يبطئ التحول لكنه مرتبط بتغيرات عصبية نادرة. للاستخدام الطارئ فقط.»

[أنزل أوليفر الملفات بهدوء، وراح يتصفحها بعينين متسائلتين]

أوليفر: أمر غريب... كل هذه الملفات تعود إلى الأيام الأولى من تفشي الوباء...

هناك شيء مفقود في هذه الأحجية.

[أغلق الملف ونهض متجهًا نحو البقية]

أوليفر: هانك! مارفن!

[اجتمع الفريق حوله بسرعة، وكل منهم يحمل ما وجده أثناء البحث]

مارفن: لقد عثرت على مجلات قديمة... تحتوي على أخبار قد تهمك.

هانك: وأنا وجدت تسجيلات صوتية، أغلبها مشفر.

أوليفر (بحماس): أما أنا... فقد وجدت ملفات ضخمة! تتحدث عن مثبط وعن منظمة لم نسمع بها من قبل.

مارفن: سنراجع كل ما لدينا حين نعود إلى القاعدة... الآن لنركز على مصدر هذا البث.

[بدأوا بتتبع الإشارة حتى وصلوا إلى باب معدني مغلق، يعلوه الصدأ]

مارفن: الباب مغلق... لكن توجد فتحة تهوية هنا، يمكننا الزحف عبرها.

[دخلوا من الفتحة واحدًا تلو الآخر، وصوت تنفسهم يتردد في الممر المعدني الضيق]

[بعد لحظات، خرجوا إلى غرفة مظلمة تتوسطها طاولة، وعلى الكرسي أمام مذياع إذاعي جلس شخص بلا حراك]

[اقترب مارفن ببطء، رفع سلاحه، ثم أمسك الكرسي وأداره نحوهم]

[لم يكن سوى هيكل عظمي متيبس، ما زال موجهًا نحو المذياع]

هانك (بصوت خافت): ماذا...؟

مارفن: يبدو أنه جثة قديمة، ربما منذ ثماني سنوات... سبب الوفاة المحتمل: الجوع.

[يتقدم أوليفر نحو لوحة التحكم، يعبث بالمفاتيح قليلاً قبل أن يتسع بصره]

أوليفر: يا رفاق!... هذه الإذاعة لم تتوقف منذ تسع سنوات! كانت تُبث تلقائيًا بينما الجميع هنا يحتضر.

مارفن: يبدو أن سكان الملجأ عاشوا مأساة لا توصف...

[فجأة، دوّى صوت إطلاق نار في أرجاء الملجأ، تلاه صدى ارتداد الرصاص على الجدران المعدنية]

هانك (وهو يوجه سلاحه): ... أو ربما فخ.

[يسود الصمت لوهلة، ثم يُسمع صرير خطوات قادمة من الممر المظلم]

مارفن (بهمس) : إطلاق نار ؟ في هذا الاقتصاد

هانك : نحن لا ندري مع من نتعامل الآن

أوليفر : ارى افضل وسيلة أن نخرج من هنا ، عبر فتحات التهوية

مارفن : جهزوا أسلحتكم للاحتياط

[صوت إطلاق نار مع صراخ]

هانك : يا الهي !

[خرج الجميع من فتحات التهوية]

أوليفر : المكان خالي تماما !

هانك : لا تفرح كثيرا أبقى متيقظ

مارفن: يجب علينا إتمام المهمة و—

[فجأة، يخرج من الظلام رجل في حالة يُرثى لها، وجهه مشوّه وملابسه ملطّخة بالدماء. يتعثر ثم يمسك مارفن من كتفيه بقوة يائسة.]

الشخص (بصوت متقطع): الجميــع... الجميــع قد... تمَّ إعادة تجسيدهم...

[يسقط على الأرض، بلا حراك. الدم يتسرب من فمه ببطء.]

[يتراجع مارفن خطوتين وهو يلتقط أنفاسه.]

مارفن: م... ماذا كان ذلك؟

هانك: قال "تم تجسيدهم"... ما الذي يقصده بذلك؟

[صوت خطوات بطيئة خلفهم.]

أوليفر (مرتبكاً): يا... رفاق...

هانك: ماذا هناك؟

[أمامهم، رجل آخر يرتطم رأسه بالحائط مرارًا وتكرارًا، الدم يلطخ الجدار مع كل حركة.]

[يوجّه هانك المصباح نحوه ببطء... يتوقف الرجل فجأة، ثم يلتفت إليهم ببطء شديد، وجهه مهشّم ومشوه.]

أوليفر (بهمس): م... ماذا نفعل الآن؟

[فجأة، يصرخ الرجل وينقضّ عليهم بجنون. مارفن يرفع درعه ويدفعه بقوة، يرديه أرضًا ثم يطعنه حتى يسكت تمامًا.]

هانك (متنفساً بصعوبة): هؤلاء... ليسوا مصابين بالعدوى.

مارفن (محدّقاً بالجثة): مظهره بشري أكثر من أي مصاب رأيناه من قبل...

أوليفر (مرتبكاً): المكان بدأ يرعبني... لنُنْجِز المهمة ونرحل فورًا.

[صوت إطلاق نار في الجهة الأخرى من الممرّ.]

مارفن: ما الذي يحدث هناك؟! اتبعوني!

[يركض الفريق ويختبئون خلف جدار متآكل. من خلفه، مجموعة جنود يطلقون النار على أولئك "البشريين" الغرباء.]

هانك (بهمس): من هؤلاء الجنود؟

[يلاحظ أوليفر شعارًا على كتف أحدهم.]

أوليفر (بصوت مرتعش): إنهم... جنود منظمة HHC...

هانك & مارفن: منظمة ماذا؟!

أوليفر: سأشرح لاحقًا... فقط ابقوا منخفضين، هذا المكان ليس آمنًا...

[فجأة، يظهر جندي من خلفهم موجّهًا سلاحه نحو رؤوسهم.]

الجندي (يصرخ): توقّفوا! لا تتحرّكوا!

مارفن: انتظر، نحن لا نش—

الجندي (مقاطعاً): اصمت! من الذي أرسلكم؟

مارفن: لم يرسلنا أحد، نحن—

الجندي: جيد... إذن سأرسلكم بنفسي إلى نهايتكم.

[يوجّه سلاحه نحوهم، إصبعه يضغط على الزناد... لكن صرخة حادة تمزق الصمت.]

[يظهر خلفه مخلوق "مستفرغ العفن"، يتقيّأ مادة حارقة عليه. يبدأ جلد الجندي بالذوبان، يصرخ من الألم وهو يسقط أرضًا، يتلوّى حتى يصمت تمامًا.]

[صمت ثقيل يخيّم على المكان، وأنفاس الفريق تتسارع.]

[أطلق هانك أربعة أسهم متتالية، اخترقت رأس مستفرغ العفن، وسقط جثة بلا حراك.]

مارفن (متنفسًا بصعوبة): كان قريبًا جدًا!

أوليفر (ينظر للجثة): جثة الجندي ما زالت تذوب… اللعنة، رائحته لا تُحتمل.

مارفن: هذا هو تأثير الدم الأسود.

هانك: غرفة تحكم الإذاعة من تلك الجهة… تحركوا.

[انطلق الفريق عبر الممر، والظلال تتحرك على الجدران.]

مارفن: من أين جاء هذا المستفرغ؟

أوليفر: لا أعلم… ربما كان هنا منذ بداية التفشي.

[فجأة دوى صوت الصارخ، فاهتزت الجدران كأنها ستنهار. وضع الجميع أيديهم على آذانهم.]

هانك (متحفز): يبدو أننا سنقضي ليلة طويلة هنا.

[دخل الفريق غرفة التحكم، لكنهم تجمدوا في أماكنهم. خمسة جنود داخل الغرفة وجوههم مصوبة نحوهم.]

جندي (موجهًا سلاحه): من أنتم؟!

مارفن (بهدوء حذر): خفف من توترك، إن أطلقت النار سيهجم علينا كل مصاب في المنطقة.

جندي: ابق مكانك وإلا سأطل—

[أطلق هانك سهامه بسرعة، فأصاب ثلاثة في الرأس وأسقطهم فورًا.]

[هجم الجنديان الباقيان بأسلحة يدوية.]

مارفن أمسك أحدهم وضربه بقوة حتى فقد الوعي، بينما رفع الآخر سلاحه نحوه.

مارفن (بحدة): ستقتلنا ثم تموت بعدها بأيدي المصابين؟

[اندفع مارفن بدرعه، وأطلق الجندي النار دون إصابة، ثم أطاح به أرضًا بقوة.]

[ارتفعت أصوات المصابين من الخارج، ثم بدأت تختفي تدريجيًا، واحدًا تلو الآخر.]

أوليفر (بقلق): ما الذي يحدث؟

مارفن: هذا ليس طبيعيًا...

هانك: لا بد أن—

[قبل أن يُكمل، اقتحم الغرفة مصاب من نوع الصارخ، لكن قبل أن يهجم، اخترق الهواء صوت حاد. جندي ضخم قطع رأس الصارخ بساطور عملاق.]

[كان الجندي يرتدي بدلة ميدانية داكنة وقناع غاز مختلف، مغطى ببقع دماء متيبسة.]

[نظر حوله ببرود نحو الجثث الملقاة.]

الجندي (بابتسامة ساخرة): حسنًا... حسنًا... يبدو أنكم سببتم فوضى جميلة هنا.

[التزم الفريق الصمت.]

الجندي: ألا تعلمون أن تشغيل البث يحتاج مفتاح وصول؟

[نظر أوليفر إلى لوحة التحكم — المفتاح مفقود.]

الجندي: الأطفال المشاغبون... يجب معاقبتهم.

[رفع هانك قوسه بسرعة، لكن الجندي رمى سكينًا أصابت يده فسقط القوس أرضًا.]

[وضع الجندي ساطوره خلف ظهره بخطى ثابتة.]

الجندي (بهدوء قاتل): لا حاجة للأسلحة... يداي تكفيان .

[اندفع مارفن بدرعه نحو الجندي. أمسك الجندي الدرع بعنف، نزعه عن مارفن وضربه به على وجهه.]

[اندفع أوليفر بساطوره ؛ رد الجندي بنطح أوليفر بدرع مارفن فارتطم أوليفر بالحائط.]

[هانك باغت الجندي من الخلف محاولًا اغتياله، لكن الجندي التفت بسرعة ومسك ذراع هانك، ضغط على جرحه و لكمه في الوجه.]

[صاح هانك، وفجأة جاء مارفن من الخلف وأمسك بالجندي؛ وابل من اللكمات ألحقته حتى تشقّ قناع الغاز.]

[رَكَل الجندي مارفن من تحت الحزام فسقط أرضًا.]

[من الخلف طعن أوليفر الجندي في الكتف وزاد دفعة على السكين.]

[صرخ الجندي، تراجع ثم اندفع وضرب أوليفر بالحائط مرتين؛ السكين تفلتت من يد أوليفر وسقطت.]

[التقط الجندي عصا حديدية وضرب بها رأس أوليفر فخرَ إلى الأرض بلا وعي.]

[اندفع مارفن وثبت الجندي أرضًا؛ هانك استغل الفرصة وبدأ يلكمه بقسوة على البطن والوجه حتى بدا الجندي ينزف من الفم والأنف.]

[الجندي رد بنطح قوي بمؤخرة رأسه على مارفن، ثم ضرب هانك بعصا الحديد. سقط هانك، ومارفن ظل واقفًا ممسكًا بأنفه النازف.]

الجندي (يمسح الدم عن قناع الغاز بصوتٍ بارد): للأسف... أصدقاؤك تمت تصفيتهم. تبقون أنتم.

مارفن (مجهدًا): من أنت؟

الجندي (يضحك بهدوء): أنا؟ لماذا أخبرك؟

[شدّ مارفن درعه واندفع مرة أخرى؛ وقع الجندي بإصابة قاسية، ومارفن واصل اللكمات حتى ظهر الدم على قناع الغاز.]

[في لحظة مفاجئة أمسك الجندي عنق مارفن بخبث وخنقه. ثم أمسك رأسه وضربه بالجدار مرتين. فقد مارفن وعيه وسقط.]

[ساد الصمت لثوانٍ قصيرة، ثم تحوّل إلى هدوء قاتل.]

[تقدم الجندي إلى وحدة التحكم، أدخل المفتاح، وتشغّل جهاز البث. شاشة التحكم أضاءت، وإشارة البث انطلقت باسم منظّمة HHC.]

[التفت الجندي ببطء، نزع قناع الغاز وكشف عن وجهه المتعب مغطّى بآثار الدم.]

الجندي (بهدوءٍ جليدي): هذه مرّة رحمتكم... في المرات القادمة سأقتلكم بدمٍ بارد.

[توقف قليلاً، ثم أضاف بابتسامة قاتلة:] اسمي ديفيد مارتن. لكن يمكنكم مناداتي... «الموت» .

[غادر ديفيد المكان وترك الفريق مغمى عليهم خلفه]

[بعد مرور ساعات]

[تأخر الفريق في العودة فذهب الدعم لكي يتأكد عن حالتهم]

[وصل الدعم إلى محطة الإذاعة و البث واستطاعوا إخراج الفريق وإرجاعهم إلى القاعدة]

[كان المكان مليئا بجثث الجنود والمصابين و الدماء في كل مكان]

الزمن : 10 فبراير 1971   المكان : القاعدة - أمريكا

____

[كانت الأمطار تهطل بغزارة في الخارج بينما كان الفريق يُستجوب حول ما حصل في محطة الإذاعة والبث في كندا.]

[غرفة مظلمة، ضوء خافت من مصباح على الطاولة.]

ريكتوفن (محبط): لا أصدق أنكم فشلتم في المهمة...

مارفن: لقد كان الأمر معقدًا جدًا، وكان يفوق قدراتنا.

ريكتوفن: وما هذا الشيء الذي كان أقوى منكم؟ أنتم ثلاثة من أقوى جنودي!

هانك (بغضب): نحن أقوى جنودك، نعم، لكننا لسنا خارقين ضد كل شيء. لقد كان هذا الجندي يتفوق علينا بالقوة.

ريكتوفن: هل عرفتم هويته أو وجهه أو أي شيء عنه؟

أوليفر: لقد كان قوي البنية، وذكر أن اسمه ديفيد مارتن، ويلقب بـ "الموت".

ريكتوفن: لم أسمع به من قبل... لا بأس. هذه المرة نتعلم من أخطائنا. حسنًا، أخبروني ماذا عثرتم هناك أولًا، مارفن.

مارفن: لقد وجدت مجلات تتحدث عن بداية انهيار كندا والحرب الأمريكية-الكندية، هذا كل شيء تقريبًا.

ريكتوفن: وماذا استنتجت؟

مارفن (بحزم): أن الفاعل الحقيقي لكل هذه المصائب في كندا هو أنت يا ريكتوفن.

هانك: ماذا! هل هذا الكلام صحيح؟

أوليفر: ريكتوفن، هل هذا خبر مؤكد؟

[شعور بالتوتر يظهر على وجه ريكتوفن.]

ريكتوفن: كنت مثلكم يا رفاق، تم تعييني في مهمات لإصلاح الأوضاع، لكن حصلت بعض الأشياء التي أفسدت الأمور.

مارفن: لقد تسببت في قتل عشرين مليون كندي!

ريكتوفن: لم أكن الفاعل مباشرة. كان هناك جندي آخر يعمل معي، يدعى ويليام ميلير. حاولت إيقافه، لكن لم يُجْدِ نفعًا.

مارفن: وماذا حصل لهذا الجندي؟

ريكتوفن (يتنهد): قتلته...

هانك: إن كان كلامك صحيحًا، فيستحق القتل، ولكن مهما كان المتسبب في هذه الكوارث، سوف أطلق سهمًا بين أعينيه.

ريكتوفن: ماذا عنك أنت، هانك؟

هانك: لقد وجدت سجلات صوتية، لكن أهم تسجيل كان عن الجندي ويليام ميلير.

ريكتوفن: وماذا حدث في التسجيل؟

هانك: كان يحذر سكان كندا اللجوء إلى الملاجئ، لكن لماذا يحذرهم بعد أن أطلق الأسلحة النووية؟

ريكتوفن: ربما شعر بالندم أو بالرحمة قليلًا.

هانك: ليتني أستطيع مقابلة ويليام ميلير.

ريكتوفن: وماذا عنك أيها الشاب الصغير؟

أوليفر: لقد وجدت بعض المعلومات عن منظمة <HHC>. [أخبرهم بما وجده في الملجئ.]

ريكتوفن: لم أسمع بهذه المنظمة أيضًا. يبدو أن هناك أشياء في كندا لا نعلمها.

هانك: مثبط للمرض؟ في كندا؟ هذا غريب وغير منطقي، لا تتوفر أي موارد هناك.

أوليفر: هذا ما قرأته.

[بدأ الفريق بالكلام والحوار حول الاكتشافات.]

ريكتوفن: أرجو أن تعطوني القليل من تركيزكم في هذه الأيام. لقد قُتل أكثر من عشرة علماء في فترة قصيرة.

مارفن: ومن القاتل؟

ريكتوفن: احتاجكم لمعرفة هويته والقبض عليه.

هانك: وما هي الخطوة التالية؟

ريكتوفن: سوف يتم تعيين محقق مؤقت معكم. الليلة، ستتجهون إلى مختبر مهجور يبعد خمسة كيلومترات فقط من هنا.

أوليفر: لماذا هذا المكان؟

ريكتوفن: لقد وصلتنا رسالة ونعتقد أنها من القاتل، وزودنا بهذا العنوان. فلما لا... حسنًا يا رفاق، استريحوا الآن. أريد طاقتكم كاملة الليلة.

[بعد حلول منتصف الليل]

[في غرفة ذات إضاءة خافتة ولوح تحقيق مدفون بالأوراق]

مارفن (مستغرب): ما كل هذا؟

ريكتوفن: لا تقلقوا، بعد دقائق سوف تذهبون إلى المختبر مع المحقق كالِب.

كالِب: مرحبًا يا شباب، سأذهب معكم لكي أوضح المعلومات والأدلة.

[الجميع رحبوا به!]

ريكتوفن: حسنًا، الآن يمكنكم الذهاب...

[ركب الفريق برفقة المحقق بالسيارة المدرعة وذهبوا إلى الموقع]

[كان الجو ممطرًا جدًا وعواصف رعدية شديدة بينما كان الفريق يتحاورون في السيارة]

أوليفر: هل حقًا ريكتوفن هو الذي تسبب بهلاك كندا؟

مارفن: هذا الذي قرأته، لا أستطيع تكذيب عيني.

هانك: ولماذا لا نزال نعمل معه؟

مارفن: لأنه لا يوجد دليل قوي، كما قال، كان يحاول إيقاف ذلك الجندي ويليام.

أوليفر: الأمر الغريب، ولكن ماذا عن رجل القناع؟ هل فعلاً توفي؟

[حزن وأحبط الجميع]

هانك: لا... أنا أثق به جيدًا، استطاع فعلها.

مارفن: لو كان معنا، لكان قضى على ديفيد مارتن بسهولة.

أوليفر: نعم، لقد كان بمثابة اليد اليمنى للفريق.

[وصلت السيارة إلى الموقع، نزل منها المحقق والفريق]

[ما زال الطقس ماطرًا جدًا مع رعود قوية، وكان الفريق يتقدم نحو المختبر المهجور]

[نزل الفريق يتقدم وسط الطين للوصول إلى المختبر]

كالِب: حسنًا، جهزوا أسلحتكم... واحد... اثنان... ثلاثة!

[ركل كالِب الباب ودخل الفريق إلى المختبر]

[كان المختبر مظلمًا ورائحته تخنق الأنفاس]

مارفن: هل يوجد كشاف معكم؟

أوليفر: لا، ليس لدينا أي كشاف.

مارفن: ماذا! هل تمزحون معي؟

[بشكل مفاجئ أضيئت الأنوار في المكان]

[كان المكان مليئًا بالدماء والأطراف المقطعة للعلماء الذين قُتلوا في كل مكان]

هانك (مرعوب): ما هذا بحق الجحيم!

مارفن (مرعوب): الدماء... تبدو جديدة...

كالِب (بثبات): الفاعل ليس... بشريًا، بالتأكيد، من الواضح أنهم قد تم أكلهم.

[اشتعلت الأنوار خلف نافذة زجاجية أمامهم، كان يقف شخص ملطخ بالدماء، يعطي لهم ظهره]

كالِب (يصرخ): من هناك؟

مجهول: لقد فات الأوان...

[يلتفت المجهول إليهم، وتنكشف هويته، ويتضح أن الفاعل هو فرانك سميث]

[الجميع تجمد في مكانه]

أوليفر (مستغرب): فر... فرانك؟

مارفن (مرعوب): ما الذي تفعله؟ ماذا فعلت بكل هؤلاء الناس؟

فرانك (بهدوء قاتل): أنا... لم أفعل شيئًا سوى أنني قدمت هدية للعالم. لقد... أظهرت وجوههم المختبئة خلف جلود... أجسامهم.

كالِب (صارم): ما فعلته لهم لا يوجد أي تبرير له!

[كان بيده رأس وذراع يلوح بهما خلف النافذة]

فرانك (بهدوء قاتل): ساعدتهم لأجل ما قدموا لي، لجعلهم يرتاحون من المقاومة... وأريهم مدى يأسهم.

[الجميع متجمد من الرعب، صامتين]

فرانك (بهدوء): يمكن أن يكونوا جزءًا من شيء أكبر أو يموتون... أعطيتهم القليل من التحفيز وأعدت تجميعهم لشيء أكبر.

مارفن (مرتعب): وما هذا الشيء الأكبر؟ هل جننت؟

فرانك (بهدوء): لقد ذاقوا لحومهم وعذابهم... (يصمت للحظة) رحبوا بصديقكم الجديد!

[انطفأت الأنوار عند فرانك وتوقف عن الكلام]

هانك (متوتر): تجميع؟ عذاب؟ يأس؟ ما الذي يتحدث عنه؟

[وسط الهدوء، كبسولة عملاقة من خلفهم تُفتح، ويخرج منها أبخرة وسوائل، يتبعها كائن بشري مغلف بقماش أسود ومربوط بأشرطة الشرطة اللاصقة]

[يتقدم خطوتين، يصدر منه العديد من أصوات البكاء والضحك الممزوجة مع بعضها]

[الجميع تراجعوا إلى الوراء، أعينهم مليئة بالخوف والتوتر]

[وجه كالِب صارم، سلاحه مرفوع نحو المخلوق الغريب]

كالِب: أثبت... لا تتحرك!

[المخلوق بدأ بالتقدم، كل خطوة تهز الأرض تحتهم، وسرعته تتزايد بشكل مخيف]

[اندفع المخلوق فجأة نحو أوليفر، لكن سهمًا من قِبل هانك اخترق رأسه]

[توقف للحظة، ثم أزال السهم بيده، وبضربة واحدة أطاح بهانك أرضًا]

[مارفن اندفع بدرعه وارتطم به، بلا جدوى، فالتفت المخلوق وأمسك مارفن من عنقه]

[أوليفر حاول الطعن من الخلف، لكن المخلوق أسد لكمة قوية أسقطته فاقدًا للوعي]

[المخلوق واصل خنق مارفن، فتدخل كالِب وطعنه في صدر المخلوق، لكن الطعنة لم تؤثر]

[المخلوق رمى مارفن على الجدار، ثم أمسك ذراع كالِب وكسره بصوت هش مخيف]

[ثم التقط المخلوق وجه كالِب بين يديه، وعيونه المتعددة تتلألأ بصوت مشوه]

المخلوق الغريب: أنظر في أعيننا!

[أطلق كالِب عدة رصاصات على وجهه، لكن بلا جدوى]

[صرخ كالِب من الألم، ثم سحق المخلوق وجهه بالكامل، ولم يتبقَ سوى فكه السفلي يتحرك بلا روح]

[عم صمت ثقيل، ممزوج بصوت الدماء المنهارة، يملأ المختبر برائحة الحديد والخراب]

[وقف المخلوق لثوانٍ، كظل بلا حياة، ثم اختفى في الظلام، خطواته تتلاشى إلى المجهول، تاركًا الفريق وراءه، محطمًا، مرعوبًا، وموصومًا بصدى الرعب الذي لن ينسوه]

[يتحرك هانك بخطوات متعثِّرة نحو جثة كالِب، يده ترتجف وهو يرفع اللاسلكي]

هانك (بصوت مبحوح): لقد هرب... اللعين هرب... مخلوق لا يشبه شيئًا رأيته من قبل... بلا ألم، بلا رحمة...

ريكتوفن (لاسلكي): مخلوق؟ عن ماذا تتحدث يا هانك؟

هانك: أرسل كل القوات فورًا... المنطقة لن تبقى آمنة لوقت طويل...

ريكتوفن: أين أنت الآن؟

هانك: في المختبر المهجور، مارفن وأوليفر فاقدان للوعي...

ريكتوفن: وكالِب؟

[يصمت هانك لثوانٍ، يحدّق في المأساة أمامه]

هانك: لم يتبقّ منه وجه... سحقه بالكامل...

ريكتوفن: تبًا... سأرسل الدعم حالًا.

[تصل فرق الإنقاذ، والمكان يغرق في أضواء الطوارئ الحمراء وصوت الإنذارات]

الفصل : هدية فرانك

الزمن : 21 فبراير 1971   المكان : قاعدة عسكرية - أمريكا

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

[الغرفة تغمرها إضاءة باهتة، عشرات الجنود والضباط متحلقون حول التلفاز، وجوههم متجمدة، لا أحد يتكلم]

ريكتوفن (بهمس): هل أنت متأكد يا مارفن؟ الفاعل هو فرانك؟

مارفن (بهمس): رأيناه بأعيننا... كان يتكلم كأنه شخص آخر، صوته مختلف، نظراته... لم تكن بشرية.

ريكتوفن: هذا مستحيل... فرانك لن يفعل شيئًا كهذا...

[الجميع يصمت فجأة، مذيع الأخبار يظهر على الشاشة]

المذيع:

“مرّت عشرة أيام على ظهور المخلوق الذي أُطلق عليه اسم الجزار.

سُمّي بهذا الاسم لأنه ذبح أكثر من سبع مدن كاملة.

القتلى من المدنيين تجاوزوا الخمسة آلاف،

والجنود… بالمئات.

محاولات إيقافه باءت بالفشل.

ندعو الرب أن يحمي أمريكا."

[تُعرض على الشاشة صور الجنود الممزقين والنيران المشتعلة، وصوت بكاء يتسلل إلى القاعة]

هانك (بصوت منخفض): "الجزار"… اسم يليق به.

أوليفر (بصوت مرتجف): لقد رأيته… كان يقطع أحد الجنود إلى نصفين وكأنه ورق…

ريكتوفن (بحزم): كفى… لا تنشر الذعر بين الرجال.

مارفن: وما الحل إذن؟

ريكتوفن: ربما… لا يوجد حل. فقط الانتظار.

[يسود الصمت، يظل الجميع يحدق في الشاشة، وأصوات الانفجارات تتردد من بعيد.]

[المدينة محطمة، الأبنية تنهار، والدخان يملأ السماء، أصوات الصراخ والحرائق تتعالى]

[الجزار يمر وسط الشوارع، يمزق كل من يواجهه، الدماء تتناثر على الأرصفة]

[فجأة يقفز رجل من فوق سور المدينة، أذرعه المعدنية مغطاة بالدماء، يركع للحظة ثم يرفع رأسه، وتتلألأ عينيه بضوء غامض]

شرطي (مرعوب): أطلقوا عليه!

شرطي آخر: إنه... لا يتأذى! جسده يلتئم تدريجيًا!

[رجل القناع يدفع أحد الشرطيين جانبًا ويتقدم نحو وسط المدينة، كل خطوة تصدح بقوة الحديد على الرصيف]

[الجزار يمسك بشرطي، يقطع أطرافه، والصرخة تتصاعد قبل أن يسحق رأسه بلا رحمة. ثم يقذف الجثة بعيدًا]

[هدوء صامت، نظرات قاتلة بين الجزار ورجل القناع، كأن العالم كله توقف للحظة]

[في القاعدة العسكرية، الجنود يصابون بالذهول]

أوليفر: رجل القناع!!

هانك: لا أصدق عيني...

مارفن: هل يقدر حقًا على مواجهة الجزار؟

ريكتوفن: ومن يستطيع غيره؟

[تعود الكاميرا للمدينة، الجزار مغطى بالدماء، يضحك ضحكة ثقيلة، جسده القوي يهيمن على الأنقاض، وكأنه يستمتع بالدمار الذي خلفه]

[يندفع الجزار كالثور الهائج نحو رجل القناع، يوجه له لكمة تهز الهواء من شدتها، لكن رجل القناع يرفع ذراعه المعدنية ويصدها، لتصدر شرارة معدنية حادة.]

[يرتد الجزار للخلف بخطوتين، يهدر غاضبًا، ثم يعاود الهجوم بسلسلة ضربات متتالية. رجل القناع يصدّها جميعًا، عيونه تتوهج أكثر مع كل ضربة.]

[في لحظة خاطفة، اندفع رجل القناع للأمام، قبضته ترتطم بوجه الجزار، صوت العظم يتحطم، يتبعها بلكمات متتالية كأنها مطرقة من الفولاذ.]

[الجزار يصرخ، يمسك بذراعي رجل القناع، وينطحه بقوة هائلة على رأسه. يتراجع رجل القناع مترنحًا، قطعة من قناعه تتشقق وتسقط أرضًا.]

[ينقض الجزار عليه، يضربه بوحشية، تتناثر الدماء على الأرض الإسفلتية. يسقط رجل القناع أرضًا، والأنقاض تهتز من حوله.]

[لكنه يمسك ساق الجزار فجأة، يرفع جسده الثقيل كأنه لعبة، ويضربه بالأرض بقوة هائلة مرة بعد مرة، حتى يتحطم الرصيف تحتهم.]

[يتوقف لاهثًا، بينما ينهض الجزار ببطء… الجروح في جسده تغلق نفسها، اللحم يتمدد ويعود كما كان.]

[يقفان متقابلين، جسدهما يقطر دمًا، وكل ضربة تترك أثرًا جديدًا على الأرض. ومع كل ثانية، المعركة تتحول من مجرد قتال… إلى مجزرة بطيئة.]

[لاحظ الجزار رجلاً يزحف بين الأنقاض، يده تمتد طلبًا للنجدة. قبض الجزار على حديدة ملتوية من بين الحطام، رفعها ببطء، ثم قذفها بكل قوته.]

[ركض رجل القناع بسرعة البرق، حمى الرجل بجسده، لتغرس الحديدة في ظهره صرخة مكتومة صدرت منه، لكنه لم يسقط.]

[مد يده ليساعد المصاب، لكن الأخير ارتعب من مظهره وفرّ هاربًا. بقي رجل القناع واقفًا للحظة، عيونه الخافتة تعكس إحباطًا عميقًا.]

[فجأة، هاجمه الجزار من الخلف، ركلة عنيفة على خاصرته أطاحت به نحو الجدار. أمسك الجزار برأسه، وبدأ يسحبه على الحائط بسرعة جنونية. الشرر يتطاير، والقناع يتآكل، والدم ينزف من أسفل المعدن.]

[يتوقف الجزار للحظة، ثم يبدأ بإمطار رجل القناع باللكمات، كل ضربة تصدر صوت تكسير. الأرض تهتز من قوته.]

[بيد مرتجفة، يمسك رجل القناع بعصا حديدية ويضرب بها رأس الجزار، ضربة حادة تفجّر الدماء السوداء من جمجمته. يقف رجل القناع، يلهث، نصف وجهه مغطى بالدم، لكنه بلا إحساس… فقط صمت وسط الدخان.]

[ينقضّ الاثنان على بعضهما، اللكمات تتبادل بسرعة وحشية، حتى يسدد رجل القناع ضربة قوية تكسر فك الجزار. الجزار يتراجع، يمد يده، ويمسك بفكه المكسور… ثم يخلعه تمامًا. من اللحم المفتوح يبدأ فك جديد بالنمو.]

[يصطدمان مجددًا، يخترقان الجدران كالعواصف، أصوات التحطم تملأ المدينة. رجل القناع يضرب ظهر الجزار بلا جدوى، حتى يُنطح بقوة ويُقذف أرضًا.]

[يترنح رجل القناع، الدم يغطي وجهه، عيناه تضعفان… ثم تنطفئان. لحظة صمت. بعدها يخرج صرخة غير بشرية، صرخة غضب خالص.]

[ينقضّ عليه بجنون، كل ضربة تكسر العظم، يمسك يد الجزار ويطحنها، يقطع الأخرى، ثم ينهال على وجهه حتى تختفي ملامحه بالكامل. وأخيرًا، يمسكه من خصره، ويمزقه نصفين.]

[يقف رجل القناع وسط الركام، جسده يقطر دمًا أسود، أنفاسه بطيئة…
المدينة صامتة إلا من صدى صرخته الأخيرة.]

[ينتقل المشهد إلى القاعدة العسكرية]

[القاعدة العسكرية – صرخات الفرح تملأ المكان، الجنود يهتفون، الأمل يعود إلى الوجوه المرهقة.]

أوليفر (بفرح): هذا هو رجل القناع الذي عرفناه!

هانك (يصرخ): نعممم!!!

ريكتوفن (بثقة): لا أحد يستطيع هزيمته!

مارفن (صامت، عيناه تحدقان بالشاشة)...

ريكتوفن: ما بك يا مارفن؟ لقد انتصرنا!

مارفن (مرتجف): لا... لم ننتصر... أنظر إلى جسده... إنه يتعافى.

[يسود الصمت. تتجمد الوجوه. الشاشة تُظهر الكابوس من جديد.]

[المدينة المحطمة – الجزار ينهض، العظام تتجمع، اللحم يعيد بناء نفسه. ضحكته تشقّ الدمار.]

الجزار: لنذق الموت... مجددًا، ومجددًا... ومجددًا!

[اندفع نحو رجل القناع، ضربات متتالية، كأن الرعب نفسه يضرب. ركلة تكسر ذراعه، والدم يتطاير. رجل القناع يتراجع، لكنه لا يسقط.]

[يمسك بساق الجزار ويرميه نحو شاحنة البترول، الانفجار يهز المدينة، النيران تبتلع الشوارع.]

[يخرج الجزار من وسط النار، جلده يذوب، وجهه يسقط قطعًا من اللحم المحترق.]

[رجل القناع يهاجم، كل ضربة تصدر صدى معدنيًا وسط ألسنة اللهب. يقطع يد الجزار ويرميها، لكن الجزار لا يتجدد. صرخته كانت غير طبيعية ، كأن الموت هذه المرة يقترب فعلاً.]

[يهاجمان بعضهما بيأس، رجل القناع يسحق عين الجزار بإبهامه، يسقط الجزار. رجل القناع ينهال عليه، قبضته تتحول إلى مطرقة من الغضب. الدم الأسود يغطي الأرض.]

[الجزار يلتقط أنفاسه الأخيرة، بيأس يسحق الجزار يد رجل القناع، العظام تخرج من الجلد. رجل القناع لا يتوقف، يضرب برأسه رأس الجزار مرة... مرتين... عشر مرات... حتى يتناثر اللحم.]

[صمت. المدينة تتحول إلى مقبرة من الرماد. يقف رجل القناع، جسده الممزق يقطر دمًا أسود، بؤبؤ عينه المضيء هو الشيء الوحيد الحي فيه.]

[يتقدم بين الناس كأنه شبح. نظراتهم تبتعد، خطواتهم تتراجع. ثم يرى فرانك سميث وسط الحشد، يصفق له ببطء، ابتسامة غامضة ترتسم على وجهه.]

[رؤية رجل القناع تتشوش ، الأصوات تتلاشى، يسقط أرضًا. المروحيات تقترب، الأضواء تملأ المكان...]

[بدأت الأمطار بالهطول بغزارة]

[الأمطار تسقط على جسد رجل القناع كأنها تحاول شفائه من المعركة وبدأت الدماء بالزوال من جسده]

[المسعفون بسرعة نقلوا جسد رجل القناع المتهالك وذهبوا به إلى المستشفى]

[بدأ الفريق بمساعدة الناس المصابين جراء المعركة ، ومن جهة اخرى اخذ العلماء بقايا جسد الجزار لدراسته]

مارفن : لقد قاتل بكل ما عنده .... شجاعته سوف تظل محفورة في ذهن الجميع

ريكتوفن : سقط الجزار ...... ولكن ما هوية هذا الوحش

مارفن (محتار) : لا ندري منذ وقت قريب لقد هاجمنا بينما كان فرانك يتكلم بأمور غريبة

ريكتوفن : عن ماذا كان يتكلم ؟

مارفن (مستغرب) : لقد كان يتكلم عن إعطاء هدية للعالم .... و يجب أن يكونوا أفضل أو يموتون

ريكتوفن : من كان يقصد بأن يصبحوا أفضل ؟

مارفن : لا أدري ، كان فرانك بلا مشاعر عندما تكلم ، كان يتحدث وكأنه ينتظر الجزار... وكأنه صديقه."

ريكتوفن : يوجد الكثير لنتحدث عنه .. لكن الأن لنصلح ما فعله الجزار

[بدأ الجميع حتى المدنيون بالتطوع لمساعدة الجيش بإعادة إصلاح ما فعله الجزار]

الزمن : 23 فبراير 1971   المكان : مستشفى عسكري - أمريكا
____

[كان المستشفى مليئًا بأصوات آلام الضحايا الذين خلّفهم الجزار. من بين هؤلاء، كان رجل القناع يتلقى العلاج، صامتًا لكن مشدودًا على سريره.]

[خرج الطبيب من غرفة العمليات، وجهه خالٍ من الفرح والحزن، تبدو ملامحه متفاجئة ومحيرة في الوقت نفسه.]

[هانك وأوليفر اتجها نحوه بسرعة.]

أوليفر: هل... هو بخير؟

هانك: ماذا به بالضبط؟

الطبيب: لحسن الحظ، استقرت حالته الآن. لكن يجب أن ننتظر قليلاً قبل التأكد من شفاء كامل. لقد عانى من كسور بليغة في اليدين ورضوض شديدة في جسده.

[ارتاح هانك وأوليفر قليلاً، وأشاروا بنظرات شكر نحو الطبيب.]

أوليفر: ومتى سيتعافى تمامًا؟

الطبيب: هذا هو الغريب... أي إنسان في حالته هذه كان سيموت لا محالة. والأمر الأكثر غرابة... قناعه. لقد حاولنا نزعه مرات عديدة... ولم نفلح.

هانك (مندهش): ماذا؟ قناعه لا يمكن إزالته؟

الطبيب: نعم. يبدو أنه جزء من جسده، شيء غريب جدًا.

[ترك الطبيب المكان، تاركًا هانك وأوليفر يتبادلان النظرات، مليئة بالدهشة والحيرة.]

أوليفر (همسًا): لطالما كان غريبًا... رجل القناع... لغز حقيقي ، لا أحد يعلم ماضيه

[وضع هانك يده على نافذة غرفة المراقبة، ينظر إليه صامتًا.]

هانك: داخله هدوء قاتل... وغضب مميت ، قوة تدميرية و هدوء مميت

[في جناح آخر من المستشفى، كان العلماء يدرسون الجزار.]

[مختبر شبه مظلم، أضواء حمراء متقطعة، أصوات أجهزة متداخلة، وأوراق وملفات مبعثرة على الطاولة.]

ريكتوفن: هل من جديد عن أصل الجزار؟

العالم (وهو يطالع الملفات): نعم… الجزار كائن غير طبيعي. إنه مصنوع، وليس مجرد إنسان. كل جزء من جسده يحتوي على شيفرة جينية مختلفة عن الآخر. عشر شيفرات جينية… كلها مدمجة لتشكيله.

ريكتوفن (مندهش): يعني؟

العالم: ببساطة… هو مجموعة من عشرة أجساد، متحدّة في كيان واحد. من صممه، لابد أن يكون من بعد زمني متقدم جدًا.

ريكتوفن: بعد زمني مختلف؟

العالم: شيء إعجازي… خلاياه تستطيع تكوين أعضاء حيوية مهما تضررت. كيان خالد، يا سيد ريكتوفن.

ريكتوفن: لكن… رجل القناع قتله!

العالم: الشيطان الصامت ربما لم يقتله… ربما أصابه إصابة قوية منعت تجدد خلاياه لبعض الوقت.

ريكتوفن: الشيطان الصامت؟ من هذا؟

العالم: ألم تسمع الأخبار؟… هذا لقب أُطلق على رجل القناع بعد قتاله مع الجزار.

ريكتوفن: لقب؟ لكنه أنقذ حياة الناس!

العالم: صحيح، لكن كثيرين رأوا تشابهًا بينه وبين الجزار من حيث الغضب والوحشية...

ريكتوفن: لكنه ما زال يفعل الخير.

العالم: نأمل ذلك. نقطة ضعف الجزار الوحيدة... الضرر الناتج عن الحرق.

ريكتوفن (مندهش): هذا يفسر انتصاره على الجزار... مثير للاهتمام. حسناً، لا أريد إزعاجك. أكمل عملك.

[خرج ريكتوفن غاضبًا من المختبر، خطواته صاخبة وصوتها يملأ الممر.]

ريكتوفن (لنفسه): ماذا تنوي فعله، يا فرانك؟ سأجدك... مهما كلف الأمر !

[في لحظة من دون انتباه أحد بدأت جراح وأضرار جسد الجرار بالتجدد ببطء و حرك أصابعه قليلا]

الزمن : 24 فبراير 1971   المكان : مكتب ريكتوفن

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

[الأمطار الغزيرة والرياح عاصفة تضرب على شبابيك المكتب]

[ريكتوفن مشعلا سيجارته وأمامه مارفن والجو كان متوترا]

ريكتوفن : حسنا يا مارفن لقد أحضرتك لأن بقية الفريق تم إرسالهم إلى مهام مختلفة

مارفن : حسنا .... ماذا تريد ؟

ريكتوفن : نجحنا هذه المرة ضد الجزار ولكن نحن لا نعلم ما الذي ينتظرنا ....، (يتنهد) ربما فرانك حاليا يصنع شيء أسوأ .... أخبرني كل شيء عندما رأيتموه أول مرة في المختبر .

مارفن : لقد كان المكان مليء بالجثث والدماء وخرج لنا ممسكا برأس أحد الضحايا بيده ويده الاخرة ذراع

ريكتوفن : ما هي هوية هذه الجثث من مظهرهم هل كانوا مدنيين ، مهندسين ماذا ؟

مارفن : أغلب الضحايا كانوا دكاترة من لبسهم

ريكتوفن : هل تكلم فرانك معكم ؟

مارفن : نعم ، لقد أخبرنا ..... أنه سوف يقدم هدية للعالم

ريكتوفن : أي نوع من الهداية يتحدث عنها

مارفن : بعدها قال بصوت بارد " رحبوا بصديقكم الجديد " وخرج علينا الجزار وقتل كالِب بطريقة وحشية

ريكتوفن : فقط هذا الذي تحدث عنه ؟

مارفن : لا فقط (يتنهد) عقلي في هذه اللحظة لم يكن يدرك ما الذي يحصل من الصدمة

ريكتوفن : حسنا ... حسنا يا مارفن هل لديك أي معلومات قد نكشف بها موقع فرانك الحالي ؟

مارفن : لا أدري توجد الكثير من الاحتمالات

ريكتوفن : لا نستطيع التحقق من كل الاحتمالات خسرنا جزء كبير من جيشنا بسبب الجزار

مارفن : ماذا نفعل إذا ؟

ريكتوفن (بغضب) : أكره هذه الكلمة ولكن لا يوجد غير الانتظار

مارفن : هل يمكنني المغادرة ؟ ، أحتاج أن استنشق بعض الهواء

ريكتوفن : يمكنك الذهاب ، سوف نرى حل لاحقا

[خرج مارفن من المكتب تحت الأمطار الغزيرة وبدأ بالتجول بين الأشجار]

[أبتعد مارفن عن المكتب ليجد رسالة معلقة على شجرة]

الرسالة :-

" بعض الاحيان الأقنعة تكون مفيدة ولكن بعضها يستخدم للنفاق "

[بينما مارفن كان يقرأ الرسالة سمع صوت جري من خلفه]

[سقط منه الكشاف من الذعر ولكن التقطه بسرعة وبدأ بمراقبة جميع الزوايا]

مارفن (بصوت متوتر) : من هناك ! ، أخرج !

] خرج من بين الأشجار جثة إنسان مشوهة برأس خنزير ممسكا بمطرقة يتقدم نحوه بسرعة [

مارفن (مرعوب) : ما ... هذا بحق ... الجحيم !

] مارفن لم يكن بحوزته أي أسلحة فبدأ بالهروب بين الأشجار بطرقات عشوائية [

] كانت الأمطار و الظلام تحبس الأنفاس ، مارفن يجري بأسرع ما لديه ولكنه ما زال يسمع خطوات المسخ الذي خرج له [

] تعثر مارفن بغصن شجرة وسقط على الطين بدأ بمحاولة للنهوض ولكن الطين يمنعه حتى استطاع المسخ الوصول اليه [

] استطاع مارفن النهوض بسرعة والهرب و الخوف كان يملئ وجهه [

مارفن (مرعوب) : ماذا أفعل ؟! ماذا أفعل !؟

] وصل مارفن إلى نهاية مسدودة ، أقترب المسخ منه وبدأ يتقدم ببطء [

]لم يتوقف ذهن مارفن عن استحضار وجه كاليب وهو يموت أمامه... لم يكن أمامه خيار سوى المواجهة. أمسك بفأس كان مخترقًا جذع شجرة، وبلع ريقه ببطء قبل أن يبدأ بالتقدم نحو المسخ.[

]المطر يهطل بغزارة، وصوت صرير الأغصان المبتلة يملأ الغابة، كل خطوة لمارفن كانت مبللة ومثقلة بالألم والتوتر.[

[اندفع نحو المسخ ووجه ضربة قوية بالفأس إلى صدره، لكن المسخ لم يُظهر أي ردة فعل، بل حدق بعينيه بصمت مروع.]

مارفن (مندهش): ما... ماذا؟

[اقتلع مارفن الفأس وتراجع للخلف، بينما المسخ اندفع نحوه فجأة ممسكًا بالمطرقة. حاول مارفن صدها بالفأس، واصطدمت الأدوات ببعضها بصوت صرير معدني مخيف.]

[المسخ، متفوقًا بالقوة، انتزع الفأس من يد مارفن وأمسك بعنقه، ورماه بعيدًا. ارتطم مارفن بشجرة، لكنه نهض بسرعة، والمخلوق يندفع نحوه برأسه.]

[مارفن تدارك الوضع وتجنب النطحة، فانقض المسخ على الشجرة مجددًا، وكسرها بجسده. ركض مارفن نحو الفأس الملقاة على الأرض وأمسكها مرة أخرى.]

مارفن (بصوت داخلي): الطريق الوحيد... إصابته من الخلف.

[اختبأ بين الأشجار المظلمة، يراقب كل حركة للمسخ. ومع اللحظة المناسبة، اندفع من خلفه وضربه ضربة حرجة على ظهره. صرخة المسخ جعلت الطيور تحلق في الأمطار.]

[مارفن اختبأ مجددًا، ومع هبوب رياح جديدة اندفع نحو المسخ لضربه مرة أخرى، لكنه تفاجأ عندما استدار المسخ وأمسك الفأس وكسره. تراجع مارفن بسرعة، عاري السلاح.]

[بدأ بالركض يائسًا، والمسخ يلاحقه حتى وصل إلى محطة وقود مهجورة وسط الغابة.]

مارفن (مندهش): ما الذي تفعله المحطة هنا؟

[دخل مارفن المتجر وأغلق الباب مستخدمًا كرسيًا لإحكام الغلق. داخل المتجر، وجد جثة شرطي حديثة وبندقية معبأة بالذخيرة.]

[أمسك مارفن بالبندقية، بينما المسخ بدأ يضرب على الباب بقوة حتى كسره ودخل.]

[وجه مارفن البندقية وأطلق النار على رأس المسخ، مما مزق نصف وجهه، لكن المسخ واصل التقدم. ارتبك مارفن ولم يستطع إعادة تعبئة الذخيرة بسرعة.]

[المسخ أمسك به ودفعه نحو جدار متهالك، وبدأ يسدد له لكمات عنيفة حتى انهار الجدار. سقط مارفن مغطى بالدماء، الزحف نحو البندقية كان صعبًا بسبب الطين والأمطار.]

[بأخر لحظة، التقط البندقية وأطلق أربعة طلقات على جسد المسخ، سقط على ركبتيه وسقط رأس الخنزير عن وجهه ليكشف عن وجه أكثر بشاعة، ملتف بالضمادات والمسامير.]

[لاحظ مارفن مكبسًا هيدروليكيًا في ورشة التصليح، وفجأة خطرت له فكرة. ركض نحو الورشة واستدرج المسخ، وفعل المكبس. سحق المسخ إلى النصف، تاركًا الجزء العلوي فقط.]

[جلس مارفن، يلهث، أمام بقايا الجثة.]

مارفن (يتنفس بعمق): ماذا يكون هذا الشيء...؟

[لكن المسخ لم يستسلم، بدأ بالزحف بيده نحو مارفن. ارتعب مارفن وبدأ بالزحف للخلف حتى وجد نفسه محاصرًا عند نهاية مسدودة.]

[لم يجد سوى مفتاح إطارات بجانبه، أمسكه وضرب رأس المسخ مرارًا وتكرارًا حتى سحقه نهائيًا.]

مارفن (مغمضًا عينيه، يحاول السيطرة على رعبه): لقد أرعبني... للحظة .

[نهض مارفن، جسده ملطخ بدماء المسخ والمطر يتساقط بغزارة على كتفيه. رائحة الحديد والوحل تملأ أنفه، وتنفسه ثقيل ومتقطع.]

[سمع فجأة صوت جهاز اللاسلكي الخاص بجثة الشرطي يهتز على الأرض، وذهب مسرعًا ليلتقطه.]

جهاز اللاسلكي (بصوت يلهث):

"أي قوات دعم... أي شرطي... لقد هرب الجزار من المختبر... مخلفًا وراءه فوضى في المستشفى... بسرعة!! دعم...!!"

[سقط الجهاز من يد مارفن فجأة، بسبب الصدمة والرعب، ارتجفت أصابعه، وارتسم الذعر على وجهه.]

مارفن (بصوت متقطع، مذهول): لا... لا يمكن... الجزار أصبح طليقا...

[وقف لثانية، يحاول استجماع نفسه، بينما المطر يغسل الدم عن يديه ويزيد من التوتر، ثم تذكر البندقية الملقاة على الأرض.]

[تقدم نحوها بحذر، يلتقطها ويشعر بثقلها في يده المبتلة، قلبه يدق بسرعة. بدأ بالرجوع ببطء نحو المسار المؤدي إلى المستشفى، كل خطوة أثقل من الأخرى، كأن الأرض نفسها تحاول إبطائه.]

[في قلبه مزيج من الرعب والعزم... يعرف أنه أمام تهديد أكبر من أي وقت مضى، وأن أي خطأ قد يكون الأخير.]

[بينما كان مارفن يجري للوصول إلى المستشفى بدأ يشعر بوجود أصوات من جميع الاتجاهات مختبئة خلف الأشجار]

[توقف مارفن يلهث من التعب لم يستطع الجري أكثر ، انحنى على شجرة وبدأ بالتنفس للحظة]

[ثم لمح ضوءًا أحمر متلألئًا، ينبعث من بوابة سرداب مهجور تحت الأرض، مكان لم يكن موجودًا من قبل في ذهنه. الضوء كان نابضًا بطريقة غير طبيعية، وكأنه يدعوه لاكتشافه.]

[تردد لحظة بين الاستمرار نحو المستشفى أو الاقتراب من السرداب الغامض، قلبه يدق بعنف. قرر أخيرًا الرجوع نحو المستشفى، لكن لم يكن مستعدًا للمفاجأة القادمة.]

[من الظلال خلفه، ظهر فرانك بهدوء مخيف. قبل أن يتمكن مارفن من الالتفات، شعر بوخزة حادة على رقبته، فاشتدت الدوخة وبدأت رؤيته تتشوش . لم يستطع الصراخ، ثم سقط بلا وعي نحو السرداب المظلم.]

فرانك (ببرود قاتل): ليس كل ما يلمع يعني الأمان .

[أغلق فرانك بوابة السرداب وأصبح مصير مارفن مجهولا]

[الرجوع بالزمن — المستشفى، قبل سقوط مارفن بساعات]

[المكتب غارق بضوء خافت، والمطر يقرع النوافذ بلا رحمة. ريكتوفن يجلس خلف مكتبه، وجهه متعب، عيونه محاطة بالسواد.]

ريكتوفن (بغضبٍ مكتوم): أكره هذه الكلمة... ولكن لا خيار أمامنا سوى الانتظار.

مارفن: سيدي، هل يمكنني المغادرة؟ أحتاج إلى بعض الهواء.

ريكتوفن: يمكنك الذهاب... سنجد الحل لاحقًا.

[يخرج مارفن من المكتب تحت المطر الغزير، يختفي بين الأشجار.]

[ريكتوفن يبقى وحده. يصب لنفسه كأسًا من الكحول، يشربه دفعة واحدة، ثم آخر... حتى يسقط الكأس من يده.]

[ينحني لالتقاطه، لكن عينه تلمح شيئًا عالقًا أسفل المكتب — ظرفًا قديماً مغطى بالغبار.]

[يلتقطه، ينفخ الغبار عنه، ويفتحه ببطء. في الداخل رسالة صفراء باهتة.]

الرسالة:

“مرحبًا ريكتوفن،

سأشاركك في عملية إسقاط الرئيس، وتحقيق العدالة لهذه البلاد.

— ويليام ميلر، 25 نوفمبر 1960”

[يسود الصمت. ينظر ريكتوفن إلى الورقة طويلاً، وملامحه تتبدّل، بين الحزن والندم.]

ريكتوفن (بصوتٍ خافت): آسف يا ويليام… من دونك، لما كنت هنا الآن.

[يرمي الظرف والرسالة داخل مدفأة الحطب. تتوهج النار وتبتلع الورق ببطء، كأنها تلتهم ماضيه.]

[لحظات قليلة، ثم تشق صفارات الإنذار أرجاء القسم الطبي.]

ريكتوفن: ما الذي يحدث؟!

(صوت عبر اللاسلكي، متقطع ومذعور): انتبهوا… لكل الوحدات! الجزار… لقد هرب! الدماء في كل مكان! (صوت طلقات نارية) لاااا!! — (صوت سحق عظام)

[يتجمد ريكتوفن مكانه، وجهه يبهت، ثم يلتقط سلاحه بسرعة.]

ريكتوفن: بحق السماء… مارفن، أين أنت؟ أجبني!

[يحاول الاتصال بلا جدوى، ثم يندفع نحو القسم الطبي. صفارات الإنذار تملأ المكان، الدخان والنيران والركام يملأ الممرات.]

] يعثر على جندي يحتضر بين الأنقاض. [

الجندي (بصوت متهالك): سيدي... الجزار... ما زال... في المستشفى... (يسقط ميتًا)

ريكتوفن (بذهول وغضب): مستحيل... كيف حدث هذا بهذه السرعة؟ كيف عاد إلى الحياة—

] قبل أن يكمل، يتحطم الجدار خلفه بانفجار عنيف، ويخرج منه الجزار، جسده يشتعل، والدماء تغطيه من الرأس حتى القدم. [

] يمسك جنديًا آخر بيد واحدة مشوهة. رأسه نصف محترق، وصدره مغطى بقطع لحم محترقة. يتوسل الجندي وهو يصرخ: [

الجندي: ساعدني! أرجوك—

] بصوتٍ عميق ومخيف، يسحق الجزار رأسه بيده الحديدية، فيتناثر الدم على الجدران. يرمي الجثة بلا اكتراث. [

] يرتجف ريكتوفن، يطلق النار بجنون حتى تنفد ذخيرته، لكن الجزار يتقدم بثبات، كل رصاصة كأنها لا تعني شيئًا. [

] فجأة، يصدر من رأس الجزار صوت صفارات غريبة حادة. يتوقف عن الحركة، جسده يرتعش بعنف. ثم، كأنه يتلقى أمرًا خفيًا، يستدير ويغادر المستشفى بخطوات ثقيلة نحو الغابة. [

] يبقى ريكتوفن مذهولاً، يتنفس بصعوبة، يده ترتجف على السلاح. [

ريكتوفن (بصوتٍ مبحوح): ما الذي... حدث للتو؟ كنت يجب أن أكون ميتًا الآن...

[يخرج طبيب مصاب من بين الأنقاض، ينزف من ذراعه.]

ريكتوفن: أنت! أخبرني، كيف عاد للحياة؟!

الطبيب (يلهث): جسده... خارق... مهما تضرر، يتجدد... لم نعلم أنه سيعود...

ريكتوفن (يائسًا): كيف نقتل شيئًا لا يموت؟ (يضرب الجدار بقبضته) أين رجل القناع؟ هل ما زال حيًّا؟

الطبيب: نعم... لكنه ليس في حالةٍ تسمح له بالقتال.

[يجلس ريكتوفن على الأرض بجانبه، المطر يتساقط من السقف المحترق فوقهما، عيونه شاردة.]

ريكتوفن (بهمسٍ متعب): إن كان هذا الجزار يموت ...فكيف سوف نضع له نهاية !

[العودة إلى مارفن بعد سقوطه]

[السرداب إضاءته خافتة و صوت قطرات الماء التي تنزل من السقف]

[استيقظ مارفن رؤيته كانت ضبابية و يشعر بالدوار ولكنه استطاع الوقوف على قدميه]

مارفن : ما الذي حصل ؟ أين أنا ؟

[بدأ مارفن بالتقدم أكثر فأكثر نحو السرداب ، حتى بدأ يرى أشياء غريبة تتحرك بالظلام]

مارفن : هل هذا حقيقة أم هلوسات

[توقف مارفن لدقيقة ممسكا برأسه يحاول ان يستعيد وعيه]

[بشكل مفاجئ خرج عليه مجموعة جثث لا تمتلك أذرع و رؤوس ، أخرج مارفن بندقيته ولكن المخلوقات الغريبة لم تهاجم مارفن بل بدأت بالتحرك بشكل عشوائي بالمكان مصدرة أصوات طقطقة عظام بشكل مريب]

[تراجع مارفن إلى زاوية الغرفة ممسكا بندقيته مرتبك]

مارفن : ما هذه الأشياء ؟ ما هذا المكان ؟

[لاحظ مارفن مختبر صغير]

[دخل مارفن إلى مختبر صغير في نهاية الممر ، وكان المختبر مليئ بالأشياء وبدأ مارفن يتفحصها]

[كانت توجد جثة لخنزير من دون رأس وبقايا أعضاء بشرية]

[بدأ مارفن يشعر بالغثيان من المنظر البشع ، أكمل مارفن التفحص ووجود رسائل و ملفات متنوعة]

[أمسك مارفن ملف وبدأ بقرائته]

الملف :

الذنوب المتراكمة :-

"المنافقون يكثرون من الخطايا، لكن لكسر معنى النفاق ذاته، يمكننا جمع كل الذنوب في كيان واحد… كيان لا يُخفي وجهه خلف قناع، ولا يعرف سوى الدمار."

مارفن : كيان واحد مدمر يجمع خطايا الكثيرين ما هو المعنى الإيراد إيصاله من

هذا الكلام لم أفهم

[أمسك مارفن ملف أخر وبدأ بقرائته]

ملف :-

التجربة 207 :-

"عظام وأحشاء وأعضاء تتراكم أمامي، لكن العنصر الأهم مفقود. من يحرك الجسد بلا دماغ؟ وهل للمشاعر القدرة على تحريك كتلة تعادل عشرة أجساد؟"

مارفن : من هو التجربة 207 وما المقصود بإستبدال الدماغ بالمشاعر ؟

[أمسك مارفن بمسجل صوتي قديم وكان يوجد به فقط تسجيل واحد]

الرسالة الصوتية :-

207 :-

"فرانك (بهدوء): آخر تطورات التجربة 207… نعم، بدأ جسده بالتحرك. لكن تحركاته تبدو ضائعة، ممزقة بين الندم والحقد. يبكي… ثم يضحك… ثم يغضب.

والأغرب من ذلك أنه… بدأ يتكلم. (يضحك بهدوء)

من كان يتوقع أن تتحول المشاعر نفسها إلى طاقة بهذا القدر من الخطورة؟

[يضع مارفن المسجل في حقيبته]

مارفن (محتار) : ما كل هذا ، تجربة 207 و تراكم الذنوب و النفاق و المشاعر كلها مترابطة (يتنهد) يوجد شيء ناقص في الأحجية

[بدأ مارفن البحث عن المزيد من الملفات و الرسائل ، عثر مارفن على مخطط ملطخ بالدماء الحديثة]

المخطط :-

العينة – P13 :-

هل يمكن لشراهة حيوان تحريك جسد إنسان ميت ، في هذه التجربة سوف يتم دمج رأس خنزير بجسد بشري لنرى النتيجة

هوية البشري : كالِب ؟؟؟؟ أمريكي الجنسية

[أنصدم مارفن ولسانه تعقد ولم يستطع الكلام وبدأ بالتعرق]

مارفن (حزين) : المسخ الذي قتلته كان .... كالِب ؟ (يضع يده على رأسه)

مارفن : ماذا دهاك يا فرانك ما هذا كله !

[مزق مارفن المخطط تفريغ لغضبه ، ولكن لاحظ صورة فتاة صغيرة على المكتب ، التقطها ومكتوب خلفها " سميث "]

مارفن : من هذه الفتاة ؟ ماذا تفعل صورة لها هنا ؟

[خرج صوت منشار كهربائي يهز الجدران بالغرفة المجاورة]

مارفن (مرعوب) : ماذا يحصل !

[تمالك مارفن نفسه وتشجع وخرج ليكتشف مصدر الصوت]

[خرج مارفن من المختبر يتبع مصدر الصوت وعند وصوله كان يوجد شخص يستخدم المنشار الكهربائي في تقطيع شيء غير معروف والإضاءة حمراء خافتة جدا]

[شعر مارفن بالرعب وقرر الهروب وعدم المواجهة ولكن]

[توقف صوت المنشار الكهربائي ، تاركًا السرداب صامت تماما]

المجهول : لماذا العجلة ؟

[توقف مارفن وشعر بضيقة في صدره]

[وجه مارفن البندقية نحوه تحسبا للعواقب]

مارفن (حازم) : من تكون !

المجهول : أنت تعرف يا مارفن أنني أعطيتك فرصة ماضية

مارفن (حازم) : كيف تعرف أسمي ؟!

[يخرج المجهول من الظلام ويتضح أنه فرانك]

مارفن (غاضب) : فرانك ! ما الذي تفعله يا رجل

فرانك (هادئ) : أنا أعتذر عن لقائنا الماضي شعرت أننا لم نتحدث بشكل كافي ...

مارفن : ماذا تبقى لنتحدث عنه الذي تفعله خاطئ وفظيع ما الذي جعلك تفعل ذلك !

فرانك : الحقيقة لم تصلك بعد ...... (يضحك بهدوء) أنا أفهم و أرى كل شيء الآن بوضوح ..... أستطيع بشعور تقلب الصفحات .... أستطيع الشعور بأنفاسه على الصفحات

مارفن : ما الذي تقوله بحقِّ الجحيم !؟

فرانك : (يضحك) هذه قصة و أنا سوف أكون المتمرد الخاص بها

مارفن (ضائع) : هل يمكنك ان تشرح لي ماذا قلت ؟

[غادر فرانك من الباب الذي بجانبه]

مارفن : فرانك (يصرخ) توقف !

[دخل مارفن إلى الغرفة وكانت مظلمة لا يوجد بها مصدر ضوء]

مارفن : فرانك ! ... فرانك !

[ظهرت أعين بيضاء مضيئة وسط الظلام مباشرة أمام مارفن]

مارفن (مستغرب) : ماذا ؟ ، لماذا أنت هنا يا رجل القناع ظننت أنك ما زلت في العناية المركزة

[يقطع جهاز اللاسلكي الخاص بمارفن الكلام]

طبيب (لاسلكي) : ما الذي تعنيه مارفن رجل القناع ما زال في المستشفى

[عند سماع مارفن هذا الخبر شعر بأن كل خلية في جسده توقفت عن العمل وابتلع ريقه]

مارفن (مرتعب) : م ... م ... من ت... تكون ؟

[بدأ يسمع أصوات تنفس ثقيلة وحارقة وخطوات تهز الارض تتقدم نحوه]

[وصوت قطرات ربما ماء ربما دماء]

[لاحظ مارفن وجود كشاف على الأرض ، أنزل يده ومسكه ، شغل مارفن الكشاف]

[ليكتشف أن الجزار كان معه في الغرفة طيلة الوقت]

[تجمّد مارفن في مكانه، لكن فجأة اندفع الجزار نحوه ممسكًا به بقوة تكفي لتهشيم الجدار خلفهما]

[تدحرج مارفن على الأرض واستطاع الإفلات، فبدأ يركض بين الممرات مضطرب الأنفاس، ثم أجبر نفسه على الهدوء والاختباء]

مارفن (في داخله): لا فرصة لي ضد هذا الشيء... يجب أن أخرج من السرداب قبل أن يسحقني.

[اختبأ خلف مجموعة صناديق بينما كان الجزار يتجول قربه، يلهث ويبكي ويضحك في آن واحد]

الجزار (يصرخ بألم ممزق): إنه يؤلم...!!

[ارتجف صوت مارفن حين تذكّر كلمات فرانك]

مارفن: "المشاعر هي الطاقة"... الجزار... هو التجربة 207!

[بدأ مارفن يزحف بين الصناديق والدواليب بصمت، بينما كان الجزار يحطم كل شيء حوله]

الجزار (صوت متعدد، كأنه أكثر من شخص): انظــر في أعيننـــا!

[لمح مارفن مخرج السرداب، ركض إليه مسرعًا، لكن ما إن حاول فتح البوابة حتى شقت صافرات الإنذار السرداب وملأه الضوء الأحمر القاتم]

مارفن (مستاء ومرتبك): تبًا... تبًا... تبًا!

[حاول فتح البوابة مرارًا بلا جدوى. انتبه الجزار إليه واندفع بجنون نحوه]

[رفع مارفن بندقيته وأطلق على ساق الجزار، فسقط الأخير بينما تتفتت عظامه ثم تعود لتلتئم أمام عينيه]

[استغل مارفن اللحظة وهرب بأقصى سرعة]

مارفن (يفكر وهو يركض): إنه أسرع... هذه نهايتي...

[ظهر الجزار فجأة من العتمة وضرب مارفن على ظهره بقوة أطاحت به أرضًا]

[انقض الجزار على مارفن، لكن الأخير صوب البندقية إلى رأسه وأفرغ كل ذخيرته دفعة واحدة]

[تهاوى الجزار، رأسه متحطم ينزف… لكنه بدأ بالتجدد ببطء]

[رمى مارفن البندقية ودخل غرفة قريبة، أغلق الباب خلفه والقفل يرتجف]

[كانت النهاية مسدودة، إلا أن صوت المطر بالخارج كان مسموعًا بوضوح]

مارفن (بذعر): يمكنني الحفر… القفل سيصمد قليلًا!

[أمسك مجرفة وبدأ الحفر للأعلى فيما كان الجزار يكسر الباب من الناحية الأخرى]

[اختلط عرق مارفن بالطين، وصوته يلهث بمرارة، لكنه نجح أخيرًا بالخروج وهو يزحف على الأرض الموحلة]

[قبض الجزار على قدمه، فسدد مارفن ضربات متتالية إلى ذراعه حتى كسرت العظام وانفصلت اليد]

[الأمطار كانت غزيرة، الرياح عاصفة، والظلام يضغط على صدره]

[زحف مارفن مبتعدًا، وجهه مغطى بالطين والدم، أنفاسه تتسارع وتتقطع]

[بدأت رؤيته تتشوش، وسعل دمًا وهو يترنح]

[خرج الجزار من السرداب، يجر جسده نحو مارفن ليوجه الضربة الأخيرة]

في اللحظة الأخيرة —

فرانك: توقف.

[جمد الجزار مكانه، ثم ابتعد جانبًا، يراقب بصمت كأنه طفل معاقَب]

[اقترب فرانك بهدوء، جثا بجانب مارفن]

فرانك: أنت لا تفهم يا مارفن...

[رفع معصمه]

فرانك: هل تسمع صوت الساعة؟ ... وقتك ينفد الآن.

[حاول مارفن نطق شيء، لكنه كان بالكاد يتنفس]

فرانك (بهدوء مخيف): هذه فرصتك الثانية... وأنت تعرف ما يحدث لمن يقطع طريقي مرتين.

(يغمض عينيه لحظة)... لكنك أفضل البشر الذين تعاملت معهم... لذا ستحصل على هذه الفرصة.

[وقف فرانك وأشار للجزار بالذهاب]

فرانك: وإن رأيتك مرة أخرى... لن أكتفي بقتلك.

ستصبح مثل التجربة 207... تعيش العذاب للأبد .

[غادر فرانك، ومعه انحسرت الأمطار وظلام الليل تدريجيًا]

[بدأت الشمس تشق السماء، تتساقط الثلوج الخفيفة]

[أنفاس مارفن تتباطأ… يسعل دمًا… ويفقد وعيه ببطء شديد]

[أغمض عينيه مع أنفاس مكتومة بالدم و أغمى عليه]

[بعد مرور عشر ساعات]

[ثلوج كثيفة غطت الأرض وغطت معها مارفن]

[أتى فريق إنقاذ وتم أخذ مارفن وكان ما زال يتنفس ولكن نبضه قليل وإرساله إلى المستشفى]

الزمن : 25 فبراير 1971   المكان : مستشفى القاعدة العسكرية - أمريكا

——————————————————

[الأمطار غزيرة تضرب شبابيك المستشفى]

[عمال البناء يحاولون إصلاح الدمار الذي تسببه الجزار]

[كان مارفن وجهه مائل إلى الأزرق و يرتجف]

مارفن (صوت مبحوح) : ماذا بي ؟

الطبيب : لقد أرهقت نفسك بشدة ومع الإصابات جسدك إنهار

مارفن : لماذا (يكح) هذا الدماء عند السعال ؟

الطبيب : لم أود أخبارك بهذا ولكن لديك التهاب رئوي شديد

مارفن : ما مدى (يكح) سوءه ؟

طبيب : للأسف الالتهاب الذي تعاني منه أتى من عدوى فيروسية ربما شخص كان لديه هذا الفيروس ونقله لك عن طريق استنشاق الهواء

مارفن : ولكن من يكون ؟ لا أذكر أنني تعرض ل-

"[المصاب الجديد استفرغ دمًا أسود، مارفن يتقدم بالدرع، ويصد هجماته، ثم نطحه بالدرع.]

[الاستفراغ قام بإذابة لحم المصاب الآخر]

[انفجرت فقاعة من كتف المصاب، سائل أخضر على وجه مارفن، مما جعله يصيح من الألم.]"

مارفن : الان تذكرت (يكح) لقد واجهت مستفرغ العفن في كندا منذ زمن

الطبيب : نعم ، في الدراسات الحديثة مستفرغ العفن يحمل أمراض عديدة ومنها لا يوجد به علاج

مارفن : هل يوجد أي شيء يمكنني فعله ؟

الطبيب : كل ما عليك فعله الآن هو الاستراحة بمكان دافئ وعدم إجهاد النفس

مارفن : حسنا ، هل يمكنني الذهاب ؟

الطبيب : لا سوف تبقى هنا لفترة لكي نتأكد أن الالتهاب غير معدي

مارفن : (يكح بشدة)

الطبيب : سوف أتركك لوحدك لتنال قسطا من الراحة

[غادر الطبيب وترك مارفن خلفه]

[مكتب ريكتوفن]

ريكتوفن : حسنا لا أعرف من أين أبدأ رجل القناع في غيبوبة و مارفن في حالة سيئة جدا و الجزار و فرانك طليقين في الخارج

أوليفر (مصدوم) : كيف حدث كل هذا في هكذا وقت قصير

هانك : أتمزح معي ، لقد انتهينا للتو من إصلاح ما فعله الجزار في المدن والقرى

ريكتوفن : نعم ، الوضع جدا سيئ ولكن أنتم أملنا الأخير

هانك : وماذا تريد أن نفعل ؟

ريكتوفن : لقد وصلتنا تهديدات من جماعة او منظمة تعرف باسم " HHC " عن تدمير الحد الفاصل

أوليفر : ماذا ! هؤلاء الجماعة نفسهم الذين واجهناهم في محطة البث هل تذكر ؟

هانك : نعم ، ولكن نحن أثنان يا ريكتوفن كيف لنا أن -

ريكتوفن : أنتم جنود لديهم خبرة عالية لن تخيبوا ظني بكم

أوليفر : حسنا ولكن هل يمكنني أستخدام سلاحي السري

ريكتوفن : ألا تزال تحاول أن تستخدمه

أوليفر : نعم يمكن أن يعطينا أفضلية

ريكتوفن : نعم ولكن سلاحك يمكن إن يكون فتاكا جدا

هانك : أعطه فرصة فقط هذه المرة

ريكتوفن : (يتنهد) حسنا ، أخبرني ما هو سلاحك

أوليفر : اعتقدت أنك لن تسأل ولكن سلاحي هو

بذلة الجاغرنوت و -

ريكتوفن : يا رجل هل تمزح معي

أوليفر : ماذا لم أكمل كلامي بعد

ريكتوفن : (يتنهد) حسنا أكمل

أوليفر : بذلة الجاغرنوت مزودة بقاذفات غاز على الذراعين

ريكتوفن : وما نوع هذا الغاز ؟ ، لا يمكننا المخاطرة

أوليفر : هذا الغاز أنا صنعته أطلقت عليه بأسم **<< Crimson-Neurotoxin C-4 >>**
أو الغاز الأحمر

الغاز الأحمر :-

" غاز أحمر شديد القوة يصيب الجهاز العصبي ويسبب الهلوسات و الكوابيس ويجعلها بمنظور المصاب كأنها أجسام حقيقية و أيضا سريع الاشتعال بأي نوع شرارة يسبب نيران قوية "

ريكتوفن : يا أوليفر هذا جنون من المستحيل أن أسمح لك أن تستخدمه ، من الممكن أن يتسبب بأضرار للطرفين

هانك : لا أرى وجود حل غيره أقصد ماذا يمكننا أن نفعل

ريكتوفن : لا يعني .... لا ألغي سلاحك

[شعر أوليفر بالإحباط وخرج من المكتب]

ريكتوفن : سوف يهدأ ، ولكن الأن أريدكم الذهاب إلى الحدود الكندية و تواجهون المشاكل هناك

هانك : حسنا سوف أخبر أوليفر

[غادر هانك المكتب تاركا ريكتوفن لوحده]

[بدأ ريكتوفن في التأمل بالديون والأموال الضئيلة]

ريكتوفن : كيف يمكنني حل هذه المشكلة ! يوجد الكثير من الأفراد لا يمكنني ....

[بدأ ريكتوفن التحدث مع نفسه]

ريكتوفن : غاز أحمر يسبب الهلوسة ويصيب الجهاز العصبي ما هذا الذكاء يا أوليفر

[أمسك صورة لأوليفر وإحصائياته ورأى أنه الاقل إفادة للفريق وبدأ بالنظر عليها بنظرة خبث]

ريكتوفن : يبدو يا أوليفر أن الغاز الأحمر سوف يصبح ملكي ، أظن سوف أستعين بريكتوفن القديم

[وضع ريكتوفن صورة أوليفر بجانب صورة ويليام ميلير وأغلق الدرج]

[في مكان ما خارج المكتب]

هانك: أوليفر، مهمتنا تبدأ الآن. يجب أن نستعد.

أوليفر (بهدوء مُتعَب): حسنًا... سأستعد.

هانك: ما الأمر يا أوليفر؟ هل ما زلت متأثرًا برفض سلاحك واختراعك؟

أوليفر (محبط): طوال عملي هنا... كان هدفي الوحيد أن أجعل ريكتوفن والبقية فخورين بي.

هانك: ماذا تقول؟ نحن دائمًا فخورون بك.

أوليفر: لا أعرف يا هانك... أشعر أني بلا فائدة.

هانك: لا، اسمعني جيدًا. نحن على وشك الدخول في مهمة خطيرة، وهذه فرصتك لتُسكت هذا الشعور.

أوليفر: أتمنى ذلك... شكرًا يا هانك.

هانك: لا داعي للشكر. هذا واجبي. هيا جهّز عتادك ولننطلق.

[ذهب أوليفر وهانك للاستعداد للمواجهة]

جندي: هيا يا رجال، نحن مستعدون للانطلاق.

[ركب أوليفر وهانك المدرعات واتجهوا نحو الحدود الأمريكية – الكندية]

[بعد ساعات وصل الفريق إلى السد بين البلدين]

[أصوات محركات البناء ومركبات الحفر العملاقة تهدر قرب السد]

هانك: ما كل هذا البناء؟

جندي: ريكتوفن أمر ببناء ملاجئ ومعسكرات قرب السد… التهديدات من البشر والمصابين تتزايد.

هانك: لكن السد ضخم وقوي… لا أحد يستطيع العبور من خلاله.

جندي: مهما كانت النسبة ضئيلة… يبقى احتمال قائم.

هانك: وما هذه الآلات العملاقة؟

جندي: معدات بناء ضخمة لتصليح السد أو توسعته.

هانك: ألا تراها خطيرة؟

جندي: لا تقلق، ليست مزودة بأنظمة معقدة.

هانك: آمل ذلك…

[يتقدم الجندي وهانك وأوليفر نحو مصعد السد ليصل بهم للجهة الأخرى]

[يدخل الفريق إلى كندا]

[الثلوج تهطل، المكان هادئ... لا يُسمع إلا صفير الهواء وخطواتهم]

هانك: المكان هادئ جدًا...

جندي: أكثر من ٩٩% من السكان لقوا حتفهم... إمّا بسبب الإشعاع، أو العدوى.

أوليفر: ألم تحاول الدول الأخرى المساعدة؟

جندي: لا أحد يجرؤ. فيروس ألاسكا من أخطر ما عرفته البشرية... احتواؤه شبه مستحيل.

أوليفر: ماذا لو انتشر حول العالم؟

جندي: سيكون أسوأ حدث في تاريخ البشر... بدون مبالغة.

أوليفر: أتمنى ألا نلتقي مصابين. ما كانت مهمتنا بالضبط؟

جندي: تهديدات من منظمة ما... بعد فشلنا في استرجاع محطة البث، يبدو أنهم ازدادوا قوة.

أوليفر: أين هم؟ لا أرى أحدًا.

جندي: يحاولون سرقة محطة الكهرباء... يجب إيقافهم.

هانك: محطة الكهرباء تبعد خمسة أميال فقط

[وصلت الفرقة الى محطة الكهرباء]

[كانت مليئة بجثث المصابين وجنود المنظمة ولكن كانت هادئة]

هانك (بصوت منخفض) : يوجد شيء ما غريب حصل هنا

جندي : يجب علينا توخي الحذر التام

أوليفر : يجب علينا إصلاح الكهرباء و الرجوع إلى أمريكا فورا قبل حلول الليل

[ذهب الجندي لإصلاح العطل في مولدات الكهرباء]

هانك : لا يعجبني هذا الهدوء أشعر بأن شيء سوف يحدث

أوليفر : أشاركك الشعور أيضا

[بشكل مفاجئ اخترق مصاب من النوع رأس المطرقة المكان]

[شعر الجميع بالتوتر]

هانك (متوتر و بصوت منخفض) : رأس المطرقة أعمى ولكن سمعه خارق .....

[أوليفر يتراجع إلى الخلف ببطء متوتر حتى دهس على زجاجة وأصدرت صوت]

[لاحظت رأس المطرقة الصوت واندفع فورا نحو أوليفر]

[استطاع أوليفر تفاديه ولكن رأس المطرقة نطح وحدة التحكم لمحطة الكهرباء
مما أدى إلى تشغيل جهاز الإنذار في المحطة]

[كانت الضوضاء عالية جدا وتحولت المحطة إلى ساحة حمراء]

جندي (غاضب) سحقا ! ، المزيد قادم بسبب الصوت ولا يمكننا إصلاح الكهرباء

[صوت صياح المصابين في الخارج يقترب كل ثانية نحوهم]

هانك : تبا ! ، جهزوا نفسكم للأسوأ

[جهز الجندي سلاحه الناري و جهز هانك قوسه وجهز أوليفر ساطوره]

[بدأ المصابين بالدخول بكل أنواعهم ، ومحاولة للتصدي من الفريق بدأوا بالمقاومة]

[هانك و الجندي من الخلف يطلقون النار و الأسهم بينما أوليفر يقطع المصابين بساطوره]

[أصوات الإنذار المزعجة لا تتوقف عن جذب انتباه المصابين وعددهم لا ينتهي ، بدأت الذخيرة بالنفاذ]

هانك (يصرخ) : يجب أن نأخذ خطة بديلة على الفور ماذا نفعل

جندي : نحن محاصرون ! لا يمكننا فعل شيء غير المقاومة

[أوليفر كان يقطع رؤوس وأيادي المصابين بغضب شديد]

[أتى مصاب الصارخ وبدأ يصرخ وبدأ الفريق بالتوتر]

[أطلق هانك ثلاثة أسهم على رأس الصارخ وأسقطه أرضا]

[نفذت الذخيرة من الجندي وبدأ بالقتال بسكينته]

[هانك كان يراوغ ضربات و هجوم المصابين ويطلق عليهم السهام يسقطهم واحدا تلو الآخر]

[الجندي كان يتحرك بطلاقة ويسدد ضربات حرجة مميتة للمصابين]

[صوت سيارات مدرعة وجنود خارج المحطة]

هانك : ما هذا الصوت ؟

أوليفر : بسرعة اختبؤوا !

[ترك الفريق المواجهة اختبؤوا في الظلال]

[ولكن تعرض الجندي لإصابات قوية ولم يستطع الاختباء]

[تقدم أوليفر محاولة مساعدته]

جندي : لا توجد فائدة من مساعدتي أهرب واختبئ

أوليفر : لا يمكنني فقط تركك خلفي

جندي (يصرخ) : فقط أهرب !

[تقدم جنود منظمة HHC وبدأوا بتصفية جميع المصابين بأسلحتهم]

[اختبأ أوليفر بالظلال مع هانك ولكن لم يكن مسرورا على ما فعل]

أوليفر : لا يمكننا تركه يجب علينا مساعدته

هانك : نعم ، أنا معك ولكن سوف يقتلونا على الفور

[أطفأ الجنود المنظمة جهاز الإنذار وأغلقوا المحطة لمنع دخول المصابين]

[لاحظ الجنود وجود دخيل امسكوا به وبدأوا بضربه]

[من بعيد شخص غريب أمر الجنود بالتوقف وبدأوا الجنود بالتنحي جانبا للشخص الغريب]

أوليفر (مصدوم) : هذا هو نفسه ألا تتذكر ؟

هانك : نعم هذا ديفيد أو ما يلقبونه بالموت

[وجه ديفيد ساطوره العملاق نحو رأس الجندي]

ديفيد : (يضحك) ماذا يفعل فأر هنا وسط المصابين ؟

جندي : وماذا سوف تفعل أيها الحشرة

ديفيد : أنت ؟ ، أنت تنعتني بالحشرة ؟ (يضحك) قل وداعا ...

[رفع ديفيد ساطوره وكان يريد قطع رأس الجندي ولكن سرعان ما أوليفر تدخل]

أوليفر (يصرخ بغضب) توقف !

هانك (محتار) : لا ... لا !

[توقف ديفيد عن فعلته و ووجهوا الجنود أسلحتهم نحو]

ديفيد : أنزلوا أسلحتكم أريدكم أن تشاهدوا كيف سوف يتحول إلى تسعة أجزاء

[تراجع الجنود تاركين أوليفر و ديفيد ليقاتلوا بعضهم]

ديفيد : (يضحك) ألم أعطيك فرصة أخيرة أنت وأصدقائك ؟

أوليفر : لا تهمني فرصك و شفقتك علي

ديفيد : (يضحك) كما تريد ......

[تقدم ديفيد محاولا توجيه لكمات ولكن أوليفر كان يتفاداها ، استطاع ديفيد كسر دفاعات أوليفر وإعطاءه لكمة]

[تراجع أوليفر إلى الخلف وبدأ أنفه بالنزيف]

ديفيد : المعركة لم تبدأ بعد (يضحك) هل جسدك مكون من زجاج

[غضب أوليفر وتقدم نحو ديفيد موجها وابل من اللكمات ، تصدى ديفيد لكل لكمات أوليفر ووجه لكمة أخرى على وجهه ولكن هذه المرة لم يتراجع بل ردها بلكمة على وجهه]

ديفيد : من كان يعلم أن طفل بحجمك سوف يؤثر علي]

[تقدم ديفيد نحو أوليفر موجها عدة لكمات على بطنه و وجهه ، سقط أوليفر أرضا ولكن سرعان ما نهض وردها لديفيد]

[تراجع ديفيد إلى الخلف ولكن استطاع أوليفر اعطائه لكمة كسرت عدسة قناع الغاز الخاص به]

ديفيد (بهدوء) : توقف وقت اللعب ...

[اندفع ديفيد نحو أوليفر بلا رحمة موجها لكمات قوية على وجهه و جسده ، كان أوليفر يحاول التصدي ولكن بلا فائدة]

[ركل ديفيد أوليفر و أسقطه أرضا]

[استلقى أوليفر على الأرض بدأ الدم بالنزول من فم وأنف أوليفر و ووجه امتلأ بالكدمات]

[تقدم ديفيد نحو أوليفر وبدأ بلكمه بقوة بلا توقف من دون ردة فعل من أوليفر]

[طفح الكيل مع هانك خرج وأطلق سهما على يد ديفيد واخترق السهم كف يده]

[توقف ديفيد عن ضرب أوليفر وبدأ بالصراخ من الألم ، بغضب أمر جنوده بإطلاق النار على هانك]

[بدأ الجنود بإطلاق وابل من الرصاص نحو هانك ، كان هانك يتسحب نحو الجدران و الظلال]

[استعاد الجندي وعيه وأمسك بسكينته وتقدم بشكل خفي من وراء ديفيد و طعنه على ظهره]

[لسوء الحظ الطعنة اخترقت درعه ولم يتأثر التفت نحوه وسدد ديفيد لكمة للجندي مما أدت إلى تراجعه]

[توقف ديفيد للحظة و أمسك السهم وأخرجه من يده وكسره]

ديفيد (غاضب) : سوف تندم على فعلتك !

[بدأ الجندي و ديفيد بالقتال بينما كان أوليفر يزحف نحو اللاسلكي ليطلب المساعدة]

[كان هانك يقتل الجنود من الظلال بأسهمه]

[أطلق الجنود النار بشكل قوي وسقط من هانك قوسه ولكن لم يستطع سوى الهرب وترك قوسه وراءه]

[ديفيد أطاح بالجندي أرضا وأمسك ساطوره العملاق وكان سوف ينهي حياته ولكن أتى هانك من خلفه ممسكا بسهم وطعن كتف ديفيد]

[تألم ديفيد وبدأ يصرخ و لكن أمسك ساطوره وطعن هانك وأسقطه أرضا ينزف]

[أتوا الجنود إلى الموقع لإطلاق النار على هانك ولكن أوليفر تقدم وأمسك بسلاح إحدى الجنود وبدأ بإطلاق النار بوحشية وقتل أغلبية الجنود]

[صوت غير بشري غريب مصحوب بصوت كهرباء ورعد من بداية المعركة وهو يقترب نحوهم]

[بدأ ديفيد يتقدم نحو هانك و هانك ممسكا بجرح بطنه ويزحف إلى الخلف محاولا الابتعاد]

[بدأ الجنود بمحاصرة أوليفر ، أستسلم أوليفر ورمى سلاحه]

[لحظة من الهدوء وبعدها صعقة كهربائية تضرب جدار المحطة تحطم الجدران إلى قطع صغيرة]

[يخرج من ورائها مصاب بالعدوى ضخم ، في معدته مولد كهربائي مدموج مع جسده]

[الوحش كان جسده يرتعش ويتشنج بفعل الكهرباء]

ديفيد (مصدوم) : ما هذا المصاب ؟

[بدأت يد المصاب بالشحن ووجه ضربة كهربائية على الجنود أسقطهم ارضاً]

[اندفع المصاب الكهربائي بسرعة وبخطوات ثقيلة نحو ديفيد وهانك ، بشكل سريع ركض أوليفر نحو هانك و أبعده]

[أمسك المسخ بديفيد و بدأ بسفك الدماء بجنوده]

أوليفر : اللعنة أنك تنزف بشكل قوي

هانك (متعب) : فقط .... أطلب ..... الد .... الدعم

أوليفر : لقد طلبته ولكن أهاب أن يقابلون المصاب

[صوت الجنود وهم يصرخون في الجهة الأخرى وعددهم يقل واحد تلو الاخر]

[صوت مدرعات قادمة ، ولكنها كانت من الجيش الأمريكي]

[حمل أوليفر هانك المغمى عليه على كتفيه واصطحب معاه الجندي إلى المدرعات]

[نزل جنود من المدرعات وكان ريكتوفن من بينهم ، أمرهم بأخذ هانك وترك أوليفر و الجندي]

[حمل الجنود هانك ووضعوه داخل المدرعة]

أوليفر (متوتر) : ماذا تفعل ؟

جندي : لقد أتيت في الوق—

[أطلق ريكتوفن النار على الجندي و أنهى حياته]

[أنصدم أوليفر من فعل ريكتوفن]

أوليفر (غاضب) ماذا فعلت !

[وجه أوليفر سلاحه نحو ريكتوفن و الجنود وجّهوا أسلحتهم نحوه]

ريكتوفن : أرى أننا في خسارة أخرى لم نستفد من هذه المهمة فقط خسائر

أوليفر : ماذا تقصد فريقك كان حي يرزق وأنت أتيت وقتلت الجندي الذي كان معنا

[صوت المصاب الكهربائي في الخلفية يقتل جنود المنظمة]

ريكتوفن : أنا أعتذر يا ريكتوفن ولكن أين هو الغاز الخاص بك

[أمسك أوليفر بشكل خفي قنبلة يدوية من خلف ظهره]

أوليفر (متوتر) : لم أفهم ما هو المغزى من هذا الكلام ؟ ....

ريكتوفن : لا يوجد مكان للضعفاء في هذا العالم

[أمسك أوليفر بقوة على القنبلة اليدوية وبلع ريقه]

أوليفر : مهما كنت ستفعل يا ريكتوفن لا تفكر في تنفيذه

ريكتوفن : أوه يا أوليفر يبدو أنك لا تعرف مع من تتكلم ، ذكائك سوف ينسب لي

أوليفر (هادئ) : أعتقد إذا قتلتني لن تحصل عليه أبدا ، قبيح و بشع كمثل فرانك لا تصح الثقة بكم

ريكتوفن : سوف أحصل عليه مهما كلفني، (أشار إلى ريكتوفن) أيها الجنود أقتلوا أوليفر و ال-

[رمى أوليفر القنبلة في الوسط سببت أنفجار قوي جدا]

[صوت الصفير في جميع آذان الجنود و ريكتوفن و دماء و أشلاء الجنود غطت المكان]

[بعد ذهاب الغبار الناتج عن القنبلة أختفى أوليفر مع الغبار وكانّه لم يكن موجودا]

ريكتوفن (غاضب) : اذهبوا وابحثوا عنه ! ، لا تجعله يبتعد !

[بدأوا الجنود بالركض للبحث عنه ولكن المصابين في ازدياد بالمكان والمصاب الكهربائي بشكل تهديدا قوي فانسحب ريكتوفن وجنوده]

[في هذه الأثناء كان المصاب الكهربائي يضعف ويبخر كل شيء أمامه]

التاريخ : 26 فبراير 1971   المكان : قاعدة عسكرية - أمريكا

[عاصفة ثلجية تضرب القاعدة، والثلوج تتراكم بكثافة خلف نوافذ المكتب]

[ريكتوفن يضرب سطح المكتب بقوة وهو يفقد أعصابه]

ريكتوفن: رائع! الآن أوليفر مفقود... وفرانك طليق ولا نملك أدنى فكرة عمّا يفعله الآن! ماذا بعد؟

الجندي: سيدي، تم إرسال فرقة استطلاع إلى كندا للبحث عن أوليفر.

ريكتوفن: جيد... أبقوني على اطّلاع بكل التفاصيل.

(يلتفت إلى الطبيب)

وأنت أيها الطبيب... ما حالة الفريق؟ رجل القناع؟ هانك؟ مارفن؟

الطبيب: هانك ومارفن قد تتحسن حالتهم خلال يومين، لكن رجل القناع... قد يحتاج أسابيع حتى يستعيد عافيته.

ريكتوفن: اللعنة... وهل لدينا أي معلومات عن فرانك سميث؟

الطبيب: ننتظر أن يستعيد مارفن وعيه بالكامل. هو الوحيد الذي رآه آخر مرة.

الجندي: الثلوج في الخارج كثيفة جدًا يا سيدي... لا يمكننا تنفيذ أي عمليات خلال اليومين القادمين.

ريكتوفن: (يتنهد بعمق) حسنًا… حسنًا… عودوا إلى أعمالكم. لدينا أيام صعبة قادمة

[يغادر الجميع مكتب ريكتوفن ليتركوه وسط العاصفة التي تهب خارج النوافذ]

[يمرر يده عبر شعره ويتحدث مع نفسه بصوت منخفض يشبه الهمس]

ريكتوفن: أين أخفيت الغاز يا أوليفر… أين؟

[ينهض بسرعة، يكتم غضبه، ويتجه نحو غرفة العلاج]

[يعترض الطبيب طريقه]

الطبيب: سيدي… لا يمكنك الدخول. حالته سيئة جدًا، والعدوى—

ريكتوفن: هذا أمر عاجل. ابتعد!

[يدفعه ويدخل واضعًا كمامة على وجهه]

[مارفن مستلقٍ على السرير، يهتز جسده مع كل سعلة]

مارفن (بصوت منهك): ري… ريكتوفن؟

ريكتوفن: آسف لإزعاجك، لكن يجب أن تخبرني كل شيء. كل ما رأيته في الغابة. الآن.

[يبدأ مارفن بسرد ما حدث، صوته يتقطع، أنفاسه تحترق مثل زفير شخص على وشك الإغماء]

[ريكتوفن يتجمد، يتصبب عرقًا رغم برودة الغرفة]

ريكتوفن (بصوت يرتجف): ما... الذي تقوله؟

مارفن: فرانك... (يكح بعنف) ليس مجرد عدو. ليس وضيعًا كما تظن.

ريكتوفن (يلهث): كالِب يتحول لمسخ برأس خنزير... تجارب تحت الأرض... أجساد بلا رؤوس... أيادٍ تتحرك بلا جسد... ما الذي يحاول فرانك بناءه؟

مارفن: لا أعرف... لكنه... (يكح) بدأ يتحدث بطريقة غريبة... كأنه يعرف أنه... داخل قصة ما.

ريكتوفن: برأيك... ما الرسالة التي يريد إرسالها؟

مارفن: الكثير من الاحتمالات... (يكح بشدة) الكثير...

ريكتوفن: هل تعرف موقعه؟ هدفه؟ أي شيء؟

مارفن: لا... كنت شبه جثة عندما... عندما انتهى من حديثه...

ريكتوفن (يضحك بمرارة): رائع... سنلعب الأحجيات إذًا.

مارفن: إمكانياتنا محدودة... استعن بأوليفر... وهانك...

[يزيل ريكتوفن كمامته ببطء، بنظرة عالقة بين اليأس والغضب]

ريكتوفن: هانك أصيب أثناء المهمة في كندا... أما أوليفر—

مارفن (يرتفع صوته لأول مرة): أوليفر؟! ما الذي حدث؟!

ريكتوفن (بهدوء ينضح خبثًا): لقد... مات. أثناء محاولته الهرب.

[ينبض قلب مارفن بقوة، عيناه تتسعان، ثم ينفجر بسعال دموي مرعب يلطخ قميص ريكتوفن]

ريكتوفن (مذعور): ماذا يحصل؟! أين الأطباء؟!

[يدخل الأطباء مسرعين ويحقنونه مهدئًا]

الطبيب: عليك المغادرة، سيدي. حالته تنهار.

ريكتوفن:... افعلوا ما يجب فعله.

[يخرج ببطء، ينظر إلى القميص الملطخ بالدماء، يزفر]

ريكتوفن: رائع... هذا ثالث قميص أغيره اليوم

[جهاز اللاسلكي يرن، يلتقطه ريكتوفن بسرعة]

ريكتوفن: ما الجديد؟

الجندي المستطلع: سيدي... رصدنا دماء غزلان وجثث حيوانات ممزقة بطريقة غير طبيعية... والجثث ما زالت دافئة.

ريكتوفن: هذا يفعله أي مصاب... ما المهم؟

الجندي المستطلع: لا، يا سيدي... وجدنا شريط الشرطة الخاص بالجزار. إنه قريب.

[يتسع بؤبؤ ريكتوفن، نبرة صوته ترتفع]

ريكتوفن: أعطني الموقع فورًا!

الجندي المستطلع: (تشويش، صراخ بعيد) … سيدي… (يلهث)… الميناء… الميناء الكندي الغربي للبضائع—

ريكتوفن: ماذا يحصل عندكم؟!

الجندي المستطلع: (صوت اندفاع خطوات – ارتطام – صراخ – تمزق لحم) آه— لاا—

[الاتصال ينقطع فجأة]

ريكتوفن: سحقًا… الميناء الغربي؟ ماذا تنوي فعله يا فرانك…؟

[يتجه بسرعة نحو بوابة الحراسة]

ريكتوفن: كم لدينا من الجنود الجاهزين؟

الحارس: خمسون فقط، سيدي.

ريكتوفن: خمسون؟! فقط؟

الحارس: نعم، الجنود ذوو الخبرة إما مصابون أو مفقودون… والجزار قتل عددًا كبيرًا… ومع نقص التمويل الوضع في تدهور.

[يضع ريكتوفن يده على رأسه وينفخ بغضب]

ريكتوفن: حسنًا… أكمل عملك.

[يتجه نحو مكتب مشرف الاقتصاد]

ريكتوفن: ما الذي يحدث؟ لماذا نحن بهذا الفقر؟

مشرف الاقتصاد: لا دولة واحدة تتعامل معنا يا سيدي.

ريكتوفن: ولماذا؟

مشرف الاقتصاد: بسبب تفشي فيروس ألاسكا في كندا... وهناك شكوك أنه وصل إلى أمريكا أيضًا.

ريكتوفن: وماذا عن بقية العالم؟

مشرف الاقتصاد: العالم ينهار... أوروبا تحديدًا في حروب أهلية واقتصادية عنيفة.

ريكتوفن: ما السبب؟

مشرف الاقتصاد: نقص عالمي في الموارد... تركة الحرب العالمية الثانية.

ريكتوفن: حسناً... جنسية فرانك سميث، هل تتذكرها؟

مشرف الاقتصاد: نعم... لكن هناك مشكلة بسيطة.

ريكتوفن: (يضيق عينيه) مشكلة؟ ما هي؟

مشرف الاقتصاد: دولته... لم تعد موجودة على الخريطة.

ريكتوفن: ماذا تقصد؟

مشرف الاقتصاد: الألمان احتلوا غرب أوروبا... بريطانيا، فرنسا... والكثير من الدول سقطت.

ريكتوفن: وهذه تسميها مشكلة “طفيفة”؟

مشرف الاقتصاد (يبتسم بخجل): كنت أحاول تقليل التوتر…

ريكتوفن (يتنهد بعمق): حسنًا… تابع عملك.

[يعود إلى غرفته، يرمي نفسه على السرير، يحدّق في السقف]

ريكتوفن (ساخرًا بمرارة) : “دولته لم تعد موجودة”… رائع… وكأن الوضع كان ينقصه مأساة جديدة

[مرّت ساعات، وريكتوفن يتقلب في فراشه… الأفكار تنهشه، والقلق يخنقه.]

[نظر إلى مسدسه… نظرة غاضبة، حادة، يائسة.]

ريكتوفن (بغضب مكتوم): تبا للجيش… سأنهي هذا بنفسي.

[يقف، يلبس معطفه الشتوي بسرعة، يلتقط السلاح، ويخرج من الغرفة.]

الحارس: سيدي! الطقس كارثي، لن تصمد—

[ريكتوفن يرفع يده بصمت غاضب ويغادر، يغلق الباب بعنف.]

[يركب سيارته ويختفي داخل العاصفة الثلجية.]

التاريخ : 27 فبراير 1971   المكان : مجهول

[الليل حلّ، والسماء سوداء… لا صوت سوى صفير الرياح وضرب المطر.]

[فجأة يتوقف المحرك. الوقود نفد.]

ريكتوفن (منفجر غضبًا): هل تسخر مني السماء؟! سحقًا!

[يفتح الباب... البرد يصفع وجهه. يمسك مصباحه ويمضي في الظلام.]

ريكتوفن (يهمس لنفسه): أين... أنا بالضبط؟

[يتقدم... الضوء الصغير يكشف شيئًا مرعبًا: مصابون متجمدون، واقفون كتماثيل، جفونهم متجمدة، أفواههم مفتوحة.]

ريكتوفن (بصوت مخنوق): هل... نائمون؟

هذا... غريب.

[يمشي بينهم ببطء شديد.]

[لكن قدمه تنزلق على طبقة جليد... طَق صوت حاد يشق الهدوء.]

[يتجمد ريكتوفن في مكانه.]

[من بين الظلام... رأس يتحرك.

مصاب من نوع "رأس المطرقة" يرفع رأسه ببطء مخيف.]

[يلتفت نحو مصدر الصوت... يزحف... ثم يقف... ثم يبدأ بالاقتراب.]

ريكتوفن (في ذهنه، بصوت مرتجف):

فقدوا البصر بسبب التحول...

عليّ أن أبقى هادئًا… هادئًا…

[رأس المطرقة يقترب حتى يلامس أنف ريكتوفن تقريبًا.

نفسه ثقيل… مشبع بالدم.

اللعاب يسيل على الأرض.]

[يبدأ بشم الهواء… ثم يشم ريكتوفن مباشرة.

يشم رائحة الخوف، والعرق البارد.]

[فجأة… يصرخ صرخة تشق الليل.]

[يهجم!]

[يفلت ريكتوفن بضربة جانبية… ورأس المطرقة يصطدم بمصاب متجمد بقوة، فيتهشم من صدره محدثًا ضجيجًا مرعبًا.]

[الضجيج… يوقظ المصابين الآخرين واحدًا تلو الآخر.]

[عشرات العيون المتحجرة تفتح… ثم تبدأ بالتحرك.]

[الصرخات تتصاعد، وجميع المصابين يزحفون باتجاه ريكتوفن ببطء متعمد، أعينهم المتوهجة تشق الظلام كالشموع القاتلة.]

[تنفس ريكتوفن يتسارع، قلبه يخفق بسرعة. كل ما يراه الآن هو أعين مضيئة تلاحقه من كل زاوية.]

[أمسك بمصباحه اليدوي، أضاء أمامه. فورًا، تحوّل المصابون إلى كتل تتحرك نحوه بسرعة، كأن الضوء أثارهم.]

[حاول إطلاق النار، لكن أعدادهم هائلة. بدأ يركض، خطواته تتردد على الأرض المثلجة، والصراخ يحيط به من كل مكان.]

[المصابون يخرجون من كل فجوة: من تحت الثلج، من فتحات الصرف الصحي، من السيارات المهجورة، من المنازل المنهارة... كلهم متوحشون، يسعون لملاحقته.]

[فجأة، قفز أحد المصابين على ريكتوفن، وثبته أرضًا، يحاول عضه بلا رحمة. قاوم ريكتوفن بكل قوته، أمسك مسدسه وأطلق ثلاثة طلقات في رأسه. سقط المصاب صامتًا.]

[الليل أصبح صاخبًا ومرعبًا، الصراخ يملأ الأرجاء، ومقياس الأشعة في حقيبته بدأ يصدر صوت إنذار مزعج.]

ريكتوفن (مضطرب ويلهث): إشعاع...؟ هل تمزح معي؟!

[يركض بلا توقف، يجد نفسه عند نهاية مسدودة، المصابون يقتربون من كل جانب.]

[بعينيه يبحث عن مخرج، حتى وقع بصره على غطاء الصرف الصحي. لا وقت للتردد: فتحه بسرعة، قفز داخله، وأغلق الغطاء بإحكام خلفه.]

[من الخارج، أصوات الصراخ والطرق على الغطاء تتصاعد، المصابون يضربونه بعنف محاولين الوصول إليه.]

ريكتوفن (يلهث) : سحقا ... لقد نجوت بأعجوبة

[ينظر ريكتوفن من حوله ظلام دامس وجثث متحللة في كل مكان ، جهاز قياس الأشعة يزداد]

[وضع ريكتوفن قناع الغاز الخاص به]

ريكتوفن (مندهش بصوت منخفض): ما هذا...؟ عالم كامل تحت الأرض؟

[ينظر إلى المياه التي تبدو سوداء كالنفط، يتصاعد منها بخار خانق كأنه يخرج من بطن الأرض.]

[يلاحظ جثة مسندة إلى الحائط، ترتدي زيّ منظمة HHC. يقترب بحذر، ينحني ويمسك رأس الجثة. فور رفعه، يبدأ قناعها الغازي بالذوبان كالشمع، وينبعث منه بخار كاوي.]

[يتراجع ريكتوفن بسرعة، ملامح الذهول على وجهه.]

ريكتوفن (يتصبب عرقًا): المكان... ساخن جدًا! هذا غير طبيعي.

[المكان مليء بجثث عناصر HHC، تتحلل، تتبخر... وروائح مواد التعقيم تملأ الهواء، ممزوجة برائحة شيء محروق.]

ريكتوفن (متمتمًا بخوف): ماذا كنتم تفعلون هنا بحق الجحيم...؟

[فجأة يخرج مصاب "مستفرغ العفن" من تحت الماء، نصف جسده مذاب، فمه ينزف دمًا أسود حارق يذيب الأرض تحت قدميه.]

[يسقط ريكتوفن أرضًا بين الجثث، بينما يبدأ جهاز قياس الأشعة بالصراخ بصوت حاد ومتسارع.]

[يتقدم المصاب نحوه ببطء، فمه المشقوق يقطر سائلًا يغلي على الأرض.]

[صوت صراخ بعيد يعلو، غريب… عميق… غير بشري. يتجمد المصاب لوهلة، ثم يهرب مذعورًا.]

ريكتوفن (يهمس وهو يلهث): ما… ما كان ذلك؟!

[فجأة تمسك جثة بجانبه معصمه بقوة. جلدها يتقشر ويتبخر.]

الجثة (بحشرجة مؤلمة): اق… قتلني… ا… اااانه… يح… يحرق…

[يذوب لسان الجثة داخل فمها، ثم تسكن بلا حراك.]

[ينظر ريكتوفن إلى معطفه ويرى أجزاء منه تذوب. يصاب بالذعر.]

ريكتوفن: يجب أن أخرج من هنا فورًا!

[يركض وسط الجثث والدخان والحرارة. يرى سلم الخروج، يندفع نحوه.]

[قبل أن يلمس السلم، تمسكه جثة وتجرّه للأسفل.]

الجثة (بهمس متقطع): إنه… هنا… لا… لا يوجد… مهرب…

[فجأة يخرج من الظلام "مستفرغ معفن" ضخم، أضخم وأقذر من كل ما شاهده سابقًا. الدم الأسود يسيل من كل مسام، يحرق الأرض أينما سقط.]

[يتقيأ على الجثة التي أمسكت ريكتوفن، وتذوب أمام عينيه، تصرخ وهي تنصهر.]

[تتسع عينا ريكتوفن رعبًا، يتراجع خطوة بخطوة.]

[الكيان العملاق يصرخ صرخة تشقّ الأنفاق، ثم ينقضّ في مطاردة شرسة خلف ريكتوفن.]

[بدأ ريكتوفن وهو يهرب يشعر كأن جسده يحترق]

[يدخل إلى غرفة في المصرف الصحي درجة حرارتها عالية ، لكن لا يوجد خيار دخل عليها ولاحظ أنه في محرقة ليست غرفة عادية]

[ينظر إلى الأرضية كالغربال أسفلها نيران ، يلتف وينظر وجد صندوق إمدادات من HHC ورأى بدلة للحرارة]

[المصاب أقترب ودخل إلى الغرفة مع ريكتوفن]

[ارتدى ريكتوفن البدلة كانت ثقيلة ولكن لم يعد يشعر بالحرارة ، رأى محول الحرارة ورفعه إلى أقصى حد 400 درجة مئوية]

[أغلق باب الغرفة وبدأ كل شيء في الغرفة بالاحتراق ما عدا ريكتوفن]

[بدأ المصاب بالصراخ من الحرارة و الهجوم على ريكتوفن ، كان هدف ريكتوفن هو التفادي وجعل المصاب يحترق حتى الموت]

[يتفادى ريكتوفن الضربات و الدم الأسود بصعوبة شديدة]

[غضب المصاب وبدأ باستفراغ الدم الحارق في كل مكان وجعل الأرضية تذوب وتسقط على النيران]

ريكتوفن (مرتعب) : سحقا سحقا !! .... سوف نسقط على النيران

[أمسك ريكتوفن بمخل وبدأ يتقاتل مع المصاب]

[استفرغ المصاب على ريكتوفن وبدأت البدلة بالاحتراق و الانكماش]

ريكتوفن (مرعوب) : لا لا لا لا !

[بدأ ريكتوفن باستغلال الدم الأسود لإذابة الأرضية تحت المصاب وجعله يسقط]

[بالفعل الأرضية ذابت وسقط المصاب ولكن أمسك بريكتوفن وبدأوا كليهما بالانزلاق الى الأسفل]

[ثبت ريكتوفن نفسه بالارضية وبدأ يحاول قطع يده بالمخل قطع لحمه وبدأ بتكسير عظامه حتى أنقطعت يده وسقط المصاب إلى الأسفل وبدأ يحترق بالنيران حتى بدأ يتفحم]

[تسلق ريكتوفن وقام بزيادة درجة الحرارة خمسون درجة حتى أصبح جسد المصاب وهو يصرخ كالفحم]

ريكتوفن (منتصر) : كيف شعورك وانت تحترق بينما وظيفتك هي التذويب (يضحك)

[بدأ ريكتوفن والشعور بالحرارة الشديدة ذهب إلى المحول ولكن لم يستطع إيقاف الفرن]

ريكتوفن (مذعور) : سحقا ! ......

[ركض ريكتوفن إلى الباب ولكن لم يستطيع فتحه ، بدأت بدلته بالفرقعة و الذوبان]

[بدأ ريكتوفن يصرخ من الخوف أمسك المخل وذهب إلى فتحة التهوية وبدأ بضربها بأقوى ما لديه حتى انكسرت]

[زحف ريكتوفن إلى الخارج و رجع على سلم الخروج مسرعا ، تسلق ريكتوفن وبدأ ينطح غطاء المصرف حتى خلعه وخرج إلى الخارج]

[اقتلع ريكتوفن البدله و قناع الغاز المحترقة ورمى نفسه إلى الثلج وبدأ يتنفس بحرية]

[قناع الغاز و البدلة بدأوا بجعل الثلج ينصهر]

[توقف جهاز الأشعة عن إصدار الأصوات]

ريكتوفن (مرتاح) : ما هذا الجحيم !

[بدأ ريكتوفن بالقيء بشدة]

[لاحظ وجود مجلد بداخل البدلة أمسكه وبدأ يقرأ به]

مجلد :

التعقيم و الجثث :-

1- يجب رش المواد المعقمة على الدماء و جميع ما يخص المصابين

2- عدم إشعال النيران على الجثث او الدماء إلى بعد تعقيمها لان الدخان الخارج من الجثث و الدماء قد يصيب بالعدوى

3- عدم لمس الجثث من دون أدوات متخصصة

ملاحظة :-

المنع عن إنقاذ اي شخص يسقط او يفارق الحياة جثته اصبحت مصدر للعدوى

[رفع ريكتوفن حاجبيه]

ريكتوفن (يتساءل) : الجثث مصدرا للعدوى ؟ ، هذه جديدة

[التقط ريكتوفن مصباحه اليدوي، لكن فجأة اشتعلت النيران من فتحات أنابيب الصرف حوله]

ريكتوفن (بإشمئزاز): اللعنة...

[تزداد النيران بسرعة، فيبتعد ريكتوفن راكضًا بكل ما يملك. لحظة واحدة فقط قبل أن ينفجر الصرف الصحي انفجارًا عنيفًا يشعل الممر كله. تتطاير الدماء السوداء والجثث مع الانفجار، ويملأ صراخ المصابين المكان]

[يمسك ريكتوفن المِخل ويقاتل المصابين بضراوة، يضرب، يصرخ، يتفادى... حتى ينكسر المِخل بين يديه]

[يتراجع فورًا ويهرب، يختبئ خلف جدار معدني صدئ وهو يلهث. قطرات ساخنة تتساقط على جبينه... يرفع رأسه ببطء]

[مصاب من فئة الصارخ عالق في السقف، يصرخ صرخة تشق رأس ريكتوفن نصفين. يغلق ريكتوفن أذنيه ويكاد يسقط من شدة الألم]

[يركض، والمصابون يخرجون من كل مكان… من تحت الثلج، من السيارات، من الأزقة. يحيطون به. يصل إلى طريق مسدود. لا سلاح. لا مخرج.]

[تنعكس على وجهه ملامح الاستسلام واليأس… ثم يُسمع صوت بعيد: طَقطَقة حوافر حصان وسط العاصفة الثلجية]

[حصان يظهر من العتمة، يمتطيه رجل مجهول يطلق النار بدقة ويقطع أطراف المصابين بشوكة زراعية]

[تتحول ملامح ريكتوفن من اليأس إلى الذهول، لكنه ما يزال يمسك أنفاسه]

ريكتوفن: ما هذا بحق الجحيم؟!

[يصل الرجل إلى ريكتوفن، يمد يده ويسحبه ليركبا الحصان معًا. ينطلقان مبتعدين بين الثلوج الهائجة]

[بعد ساعة من الركوب، يصلان إلى منزل الرجل حظيرة كبيرة في وسط العاصفة. ينزلان ويدخلان الداخل حيث توجد جثث مصابين معلّقة كفزاعات، وعتاد منظمة HHC مبعثر في كل زاوية]

[يجلس ريكتوفن قرب النار التي يشعلها الرجل، يحاول تدفئة يديه بينما العاصفة تضرب الجدران]

ريكتوفن: اسمي ريكتوفن براون… من تكون أنت؟

[يجلس الرجل قبالته وينزع اللفحة التي تغطي وجهه]

الرجل: أهلاً… اسمي مارلن.

ريكتوفن: أنا مدين لك بحياتي يا مارلن… شكراً لك.

مارلن: كثيرون قالوا ذلك… لكن لم يتبقَّ أحد منهم.

ريكتوفن: منذ متى وأنت هنا؟

مارلن: عشرون سنة. منذ اندلاع الحرب… والضربات النووية… وانتشار هذا الفيروس.

ريكتوفن: إذن شهدت بداية الجائحة في كندا؟

مارلن: نعم. في البداية كانت الجثث تبكي وتصرخ في الشوارع. الإنذارات. الجنود. الفوضى… ثم بدأ المرض. بدأ الناس يتحولون إلى مسوخ.

ريكتوفن: متى رأيت أول مصاب؟

[ينخفض صوت مارلن فجأة، وتتحول ملامحه للحزن]

مارلن (بصوت متهدّج): أخي… كان جنديًا في الحرب. عاد غريبًا… باردًا… مشوهًا. ثم قتل أبي، وأمي، وإخوتي أمامي.

لم يستطع أحد إيقافه.

ريكتوفن (بأسف): أنا… آسف.

مارلن: هربت. الشوارع كانت تغلي بالمخلوقات. لجأت لهذه الحظيرة. ومنذ ذلك اليوم وأنا هنا.

ريكتوفن: وكل هذا العتاد من المنظمة؟

مارلن: بعضه سحبتُه من جثثهم… وبعضه أخذته من المغفلين الذين حاولوا اقتحام مكاني.

ريكتوفن: وما كل هذه أدوات التعقيم واللافتات؟ كثير منها مبالغ فيه.

مارلن: الفيروس تغيّر. صار يصنع أعشاشًا من الجثث ليهيّئ بيئة للتكاثر. الدم الأسود يلوّث كل شيء.

ريكتوفن: هذه معلومات جديدة… لم يخبرني بها أحد.

[فجأة تُسمع ضربة قوية على السطح المعدني. يقفز ريكتوفن مذعورًا]

ريكتوفن: ما هذا؟!

مارلن (هادئ): لا تقلق… هذا أخي.

ريكتوفن: … ماذا؟

[يشعل مارلن المصابيح… يظهر قفص كبير، داخله مصاب من فئة الصارخ، فمه مغلق بمسامير]

ريكتوفن: هذا… أخوك ينتمي لطفرة الصارخ.

مارلن: نعم. لذلك أغلقْتُ فمه.

ريكتوفن: ألا يؤلمك هذا؟

مارلن: كنتَ ستتفاجأ كم يختفي الألم مع الوقت... وأتساءل دائمًا... هل ما زال الإنسان داخل هذا الجسد موجودًا؟ أم انتهى للأبد؟

[يصمتان لحظة، والنار تشتعل بينهما]

ريكتوفن (بهدوء): لا أدري... لكنه سؤال مخيف بمجرد التفكير به

[يصمت مارلن بإحباط، ثم يسحب أكمام معطفه ببطء ليكشف عن عضّة دامية في ساعده.]

[يتراجع ريكتوفن خطوة للخلف، عيونه تتسع بذعر.]

مارلن (بصوت مرتجف): هل... هل سأصبح مثل أخي؟ هل سأبقى حبيس جسد لا أستطيع التحكم به؟

ريكتوفن (يحاول التماسك): مارلن، هدّئ من روعك... سنفكر—

مارلن (يصرخ): أجبني!!

ريكتوفن (يتلعثم): ... مارلن...

مارلن (منخفض الصوت، مستسلم): أرأيت؟ لا أحد يملك جوابًا...

[يغطي وجهه بكلتا يديه.]

ريكتوفن: لا تبدو العضة حديثة...

مارلن: أصبت بها قبل ثلاثة أيام.

ريكتوفن: الأهم الآن أن تهدأ. فقط... أخبرني كيف حصلت عليها؟

مارلن: كنت أبحث عن مسكّن ألم بين الصيدليات المهجورة... وفجأة انقضّ عليّ أحد المصابين.

ريكتوفن: حسناً... لا بأس. ما زلت إنسانًا، ولا توجد عليك أي أعراض واضحة.

[يصمت الاثنان فجأة. أصوات إطلاق نار تأتي من عمق الغابة.]

ريكتوفن: ما هذا الصوت؟

مارلن: أسمعهم دائمًا... يطاردون ويقتلون أي شيء يتحرك.

[جهاز لاسلكي على جثة جندي في الحظيرة يبدأ بإصدار ضجيج. يلتقطه ريكتوفن.]

اللاسلكي:

"هنا الجندي رقم سبعة... أكرر... (إطلاق نار) ظهر مسخ لم نره في أي مهمة سابقة!

(صرخات الجزار وهو يفتك بالجنود)

... نحتاج دعماً فورياً... سحقاً... (إطلاق نار) إنه... منيع!!!

(صوت تكسير عظام وصراخ)..."

– ينقطع الاتصال –

[يضع ريكتوفن الجهاز بسرعة داخل حقيبته ويتجه نحو مارلن.]

ريكتوفن: كم يبعد الميناء الغربي من هنا؟

مارلن: كيلو واحد تقريباً… لماذا؟

ريكتوفن: قد تظنّني أحمق… لكن يجب أن نذهب.

مارلن: المكان مليء بالمصابين. عشر سنوات من الظلام… لا شمس ولا حياة.

ريكتوفن: اسمع… يمكنني أخذَك معي إلى أمريكا. يمكنني إخراجك من هذا الجحيم.

مارلن: أنت… أمريكي؟

ريكتوفن: في الحقيقة، نعم.

[مارلن يبدو حائرًا، لكنه يدرك أن لا خيارات كثيرة.]

مارلن: وماذا تريد بالضبط من الميناء؟

ريكتوفن: هناك شخص… غريب الأطوار. يسبب لنا مشاكل خطيرة. نحتاج التخلص منه.

مارلن: أنا لا أعرفك جيدًا… ولا أعرف هذا الشخص. الذهاب هناك مخاطرة.

[ينظر إلى عضّته، يتنهد بعمق.]

مارلن: … حسنًا. سأساعدك. لكن نحتاج أن نستعد أولاً.

[يعلو صراخ جنود آخرين في الغابة مع صوت الجزار يقترب.]

ريكتوفن: لدي خطة تقلل عدد الأعداء.

مارلن: أعداء…؟ بالجمع؟

ريكتوفن: هناك مسخ يسمّى الجزار. أقسم… إنه أبشع شيء رأيته في حياتي.

مارلن: وما هو بالضبط؟

ريكتوفن: تجربة من صنع الشخص الذي نطارده… يستخدمه للقتل فقط.

مارلن: وما خطتك؟

ريكتوفن: لديك بدلات جنود منظمة HHC. لماذا لا نرتديها مع أقنعة الغاز ونتنكر كأننا جزء من وحدتهم؟

مارلن: فكرة جيدة… لكن الجزار لا يفرّق بين جندي وبشري عادي.

ريكتوفن: البدلات ليست من أجل الجزار. بل من أجل الجنود… لن يشكّوا بنا.

مارلن: حسنًا… اختر أي بدلة تناسبك سننطلق بعد نصف ساعة .

[ارتدى ريكتوفن بدلة وقناع الغاز الخاصين بمنظمة HHC. في الخارج، كان مارلن ينتظره تحت زخّات الثلوج المتساقطة.]

[خرج ريكتوفن من الحظيرة وتوجّه نحوه.]

ريكتوفن: هل أنت مستعد؟

مارلن: نعم... الساعة الآن الثالثة وأربعون دقيقة بعد منتصف الليل.

بعد أن ننهي ما تريد... ستكون مدينًا لي.

ريكتوفن: لن أخيّب ظنك. هيا، لننطلق.

[فتح مارلن بوابة الحظيرة، واتجها معًا نحو الغابة.]

[الثلوج تهطل بغزارة، والهدوء ثقيل ومريب، لا يُكسره سوى صوت خطواتهما.]

مارلن (بفضول): ما هو ذلك الوحش بالضبط؟

ريكتوفن: تقصد الجزار؟

مارلن: نعم... الجزار. يا له من اسم.

ريكتوفن: صدقني، الاسم على مسمّاه. هو يقطع اللحم... وليس لحم الحيوانات فقط.

مارلن: رأيت كثيرًا من آكلي اللحم. هل تعتقد حقًا أنه سيرعبني؟

ريكتوفن (بابتسامة ساخرة): دعني أرى ملامحك عندما تطلق رصاصة على رأسه... ثم يعود واقفًا أمامك وكأن شيئًا لم يحدث.

مارلن (متوقفًا): ماذا؟ يعود إلى الحياة؟

يا رجل، لسنا في فيلم خيال علمي.

ريكتوفن: أظننا بالفعل كذلك كما تعلم… الشخصيات لا تصدّق إلا عندما ترى—

[يصرخ ريكتوفن فجأة.]

[يفزع مارلن ويتوقف مكانه، يتنفس بسرعة، بينما ينفجر ريكتوفن بالضحك.]

مارلن (غاضبًا): اللعنة عليك!

ريكتوفن (بجدية): انتظر حتى تسمع صرخة الجزار الحقيقية.

مارلن: حسنًا… حسنًا. لقد صدّقتك.

[يقتربان من حافة الغابة.]

ريكتوفن: حسنًا… يا لها من أشجار عملاقة ا

ومظلمة.

مارلن: منذ بداية الجائحة، لم يجرؤ أحد على دخول هذه الغابة.

[فجأة، أصوات إطلاق نار، ووميض طلقات يتخلل الأشجار، وصراخ جنود في العمق.]

ريكتوفن (بجدية): انتبه أي خطأ أمام الجزار… قاتل. تذكّر ذلك.

[يشعلان المصابيح اليدوية، ويتقدمان ببطء داخل الغابة]

[توغلا داخل الغابة كل كان هادئ جذوع الأشجار محطمة و عليها علامات مخالب]

[كانت توجد جثة لجندي من دون جزء جسده السفلي]

مارلن : ما هذا بحق الجحيم ، لم أرى مصاب يتصرف هكذا

ريكتوفن (مرعوب) : حسنا الجزار قريب من هنا مجرد أمتار إنتبه !

[صرخات الجزار تقترب كل ثانية وأصوات أنفاس ثقيلة بين الأشجار]

ريكتوفن : سحقا ! .... يجب علينا أن نسرع !

[بدأ ريكتوفن و مارلن بالتحرك بشكل أسرع ، تعرقل مارلن وسقط ولكن ريكتوفن لم يتفوه بكلمة واحدة]

مارلن : يا رج—

[وضع ريكتوفن يده على فم مارلن ووجه نظره للأمام]

[كانت مجموعة كبيرة من المصابين المتجمدين في مكانهم]

مارلن (يهمس) : حسنا .... بعض الاحيان لا ادري لماذا .... يتجمدون في مكانهم واقفين كأنهم نائمين

ريكتوفن (يهمس) : حسنا يجب علينا عدم إيقاظ النائم وإلا سيغضب ....

[بدأ مارلن وريكتوفن بالزحف والتقدم بهدوء بين المصابين]

[أستيقظ مصاب بشكل مفاجئ وبدأ بالذهاب باتجاه معين وسط الغابة بشكل غريب]

ريكتوفن (مذعور يهمس) : ما هذا !

مارلن (يهمس) : لا أدري ....

[أبتعدوا قليلا عن المصابين النائمين ، ليظهر جنود بشكل مفاجئ يهربون من شيء]

جندي 1 (يصرخ) : اللعنة ! ..... أهرب .....

جندي 2 (مرعوب) : ما هذه الأشياء

[أستيقظ المصابين بسبب ازعاج الجنود ولكن بدلا من الهجوم هربوا]

[أختبأ ريكتوفن ومارلن خلف الأشجار]

مارلن (يهمس) : لماذا المصابين هربوا ؟

ريكتوفن (متوتر يهمس) : ربما استشعروا بشيء خطير

[صوت خطوات الجزار وتكسير الغصون يقترب إلى الجنود ، فجأة اختفى الصوت وبدأ صوت الجنود يصرخون من الألم والخوف حتى توقفوا]

مارلن (يهمس) : ماذا حصل لهما

[حاول مارلن إلقاء نظرة ولكن بشكل سريع كمان ريكتوفن من ذلك]

[توقف الجزار عن قطع أطراف الجنود والتفت نحوهم]

[خطوات ثقيلة مشبعة بالدماء و تنفس حار وثقيل]

[بدأت يدان ريكتوفن بالارتجاف و تنفسه يضيق تحت قناع الغاز ممسكا مارلن]

[توقف الجزار للحظة وغير اتجاهه واختفى بين الأشجار]

[جلس ريكتوفن أسفل الشجرة يتنفس بسرعة]

ريكتوفن (يهمس بغضب) : لقد كان الموت قريب بقدر شعرة

مارلن (يهمس) : فقط كنت أريد رؤية وجهه

ريكتوفن (يهمس بغضب) دعني أتمنى ان ترى وجهه قبل أن يقتلع وجهك

[خرج جنديان من الأشجار ووجهوا مصابيحهم تجاه مارلن و ريكتوفن]

جندي 1 : ماذا تفعلان هنا !

ريكتوفن (يهمس) : أخفض صوتك سوف تستدرجه إلى هنا

جندي 2 : تبا لذلك الوحش لقد تم إرسالنا هنا فقط لنموت

مارلن : ما هي المهمة ؟

[وضع ريكتوفن يده على جبينه]

جندي 2 : ماذا تقصد بما هي المه—

ريكتوفن : أنظر يقصد ما هي المهمة التي سوف تخرجنا أحياء من هنا

[نظر الجنديان على بعضهما لفترة ثم]

جندي 1 : حسنا (أشار إلى مارلن) أنت سوف تذهب معنا لنقضي على ذلك الوحش

مارلن (متوتر) : ماذا عنه ؟

جندي 2 : صديقك سوف يذهب لوحده إلى الميناء لإنقاذ بعض رفاقنا

ريكتوفن : لماذا لا نذهب نحن جميعنا مع بعضنا ؟

جندي 2 : لا يجب الالتزام بالأوامر يجب قتل ذلك الوحش وانت سوف تذهب إلى الميناء

ريكتوفن : هذا الوحش غير قابل للقتل !

[وجه الجندي سلاحه تجاه ريكتوفن]

جندي 2 : الأوامر هي الأوامر ما رأيك بأن تقتل هنا ويتغذى عليك المصابين

ريكتوفن (مشمئز) : حسنا .... أين هو الميناء ...

جندي 2 : إلى يمينك مئة متر وسوف تصل (أشار إلى مارلن) أنت سوف تذهب معنا

[نظر ريكتوفن إلى مارلن وأشار إليه بأن يستمع إلى أوامرهم]

[ذهب الجنود وبرفقتهم مارلن بين الأشجار وبقي ريكتوفن لوحده]

ريكتوفن : اللعنة المكان مظلم جدا هنا

[تقدم ريكتوفن تجاه الميناء وكان الطريق هادى وخالي من الدماء و المصابين]

[كان يوجد جهاز لاسلكي يشوش في الخلاء ملطخ بالدماء]

ريكتوفن (مستغرب) : أين صاحب الجهاز ؟

[أمسك بالجهاز وبدأ يمسح الدماء عنه ووضعه في حقيبته]

[بدأ يتتبع أثار الدماء على الثلج وآثار حتى بدأ يسمع صوت عظام تتكسر و أحشاء تتقطع و رأى مصاب من نوع رأس المطرقة يأكل شيئا غير واضح]

[اختبأ ريكتوفن خلف صخرة ولاحظ أن الميناء أمام المصاب بالفعل]

[حاول ريكتوفن الاقتراب لقتل المصاب غدرا بصمت ولكن فجأة توقف عن الأكل والتفت على ريكتوفن]

[فكه يرتجف، وأسنان تضرب بعضها بعنف الدماء و بقايا الأحشاء تتساقط من فمه]

ريكتوفن (ذهنه) : أنه أعمى كيف شعر بي

[صرخ رأس المطرقة وبدأ يهجم على ريكتوفن]

ريكتوفن : سحقا !

[اندفع رأس المطرقة عليه مرتين ، تفادى ريكتوفن مرتين]

[أنحنى رأس المطرقة وبدأ يصرخ بشكل متقطع نحو ريكتوفن]

[اندفع رأس المطرقة نحوه , تفادى ريكتوفن الهجمة وعرقل رأس المطرقة وارتطم رأسه بجذع شجرة مما سبب في كسر قرنيه]

[استقام والتف نحو ريكتوفن للهجوم ، امسك ريكتوفن جذع شجرة من الأرض وضرب رأسه بها وأسقطه ارضاً ، وبدأ بضرب رأسه مرار و تكرار بوحشية حتى انسحق رأسه]

[عظام جمجمته تفتتت والدم الأسود ملء الثلج وفقاعات الهواء تخرج من حلقه]

[مسح ريكتوفن الدماء من على قناع الغاز وذهب تجاه الجثة المسندة على الباب التي كان يأكل بها المصاب]

ريكتوفن (يلهث) : ما هذا القرف ...

[انحنى ليرى الجثة وعندما لمسها فُتح الباب وسقطت الجثة للخلف]

[نظر ريكتوفن تجاه الميناء وانصدم من كبر حجمه ، اقتلع الساطور من بطن الجثة ودخل الميناء]

[أشعل المصباح اليدوي و بدأ ريكتوفن يناظر من حوله ، أشياء فظيعة لم يرها من قبل أشعرته بالارتياب]

[كانت الجثث مثبتة بالجدار و الأرض و الأسقف بطبقات من العظام كأنها جذوع أشجار وهواء المكان كان ثقيلا و كثيف جدا يصعب الرؤية به]

ريكتوفن (مرتبك) : ما ..... الذي أراه ؟

[بدأ يتقدم ومع كل خطوة يكسر بها اجزاء بسيطة من العظام الممتدة من الجثث وجهاز قياس الإشعاع بدأ بإصدار ضوضاء قوية]

[يلتفت بمصباحه اليدوي يمينا ويسارا المكان مليء بجثث منظمة HHC ، رأى من بعيد غرفة مضيئة وسط ظلام المكان]

[ذهب عليها ركضا لكن أُمسكت قدمه من قبل مصاب ملتصق بالأرضية و تعثر على الأرض]

ريكتوفن (متوتر) : أيها اللعين !

[أمسك بساطور وكان يريد قتل المصاب المغطى بالعظام ولكن]

المصاب (مبحوح) : أين ... أنا ..... لا ... لا أرى سوى ال ... الظلام ...

[أفلت ريكتوفن قدمه وأمسك بساطوره بشدة واحتار في قراره]

[المصاب كان يكرر الجملة نفسها مرارا وتكرارا حتى قرر ريكتوفن بقتله]

[ركض ريكتوفن إلى الغرفة خائفا ومتوترا دخل عليها وأقفل الباب]

[ارتكى على الباب وأزال قناع الغاز واضعا يديه على وجهه]

ريكتوفن : " لا أرى سوى الظلام " (يتنهد) ما هذه المعاناة ....

[رفع مدى نظره بأعين حمراء وكان يوجد مكتب صغير و الغرفة مغبرة بشدة ولكنها نظيفة مقارنة بالخارج]

[بدأ يفتش بالمكتب الأدراج والأوراق ويتضح أنه مكتب فرعي القاعدة الكندية

عام 1960]

[توسعت أعين ريكتوفن وبدأت أنفاسه بالتصاعد ، ممسكا ملف]

الملف :-

الاغتيال الصامت

*تم توثيق وتأكيد مشاركة أثنين من العملاء بهذه المهمة الاول مقاتل خبير وذو طابع قوي يدعى **ريكتوفن براون** و زميله في المهمة خبير باختراق الأنظمة العسكرية **ويليام ميلير***

التاريخ : ***25 نوفمبر 1960***

[بدأت نظرات ريكتوفن بالتغير من الرهبة إلى نظرات محبطة تحمل شيء ثقيل ،

أمسك ملف أخر]

الملف :-

انهيار كندا

*لم نتوقع ذلك بعد حرب مع أمريكا لسنين تنتهي بهذه الطريقة لم يكن بالحسبان ان تكون نهايتنا بهذه القصوى تم ضرب البلاد بعشرون رأس نووي من قبل عميلنا الخاص **ريكتوفن براون** و عميلنا الآخر لا توجد لدينا أي معلومات عنه الهواء بدأ يصبح أثقل رماد ضحايا الانفجارات النووية ما زالت في مكانها وهنا تنتهي قاعدتنا وتنتهي كندا ....*

التاريخ : ***22 يناير 1960***

[أسقط ريكتوفن الملف ووضع يديه على المكتب وانزل رأسه للأسفل مغمضا

عينه ويتنفس بقوة]

[فتش المكتب بالكامل ويوجد تسجيل صوتي]

تسجيل صوتي :-

(صوت مرتجف و متعب)

اليوم هو الأربعاء بتاريخ 6 ديسمبر 1965 (يبكي) حياتنا تدمرت لم يعد هناك ... مأوى ... طعام ... أمان .. رعاية صحية وهذه المخلوقات (يبكي بشدة) لا أدري ما هي فقط أسمع أصواتهم وهم يأكلون أولاد شعبي (يتنهد برجفة) كل هذا الدمار و التلوث من أجل السلطة أدى في النهاية .... إلى مقتل ملايين الكنديين إلى تجريد البشر من إنسانيتهم و أشكالهم البشرية بسبب هذا الفيروس .... (صوت المصابين في الخلفية) لا يوجد أحد سوف يسمع كلامي ولكن من فعل ذلك سوف يندم ندم شديد .... (صوت كسر باب ومصابين) .... سوف يندم (صوت إطلاق نار)

_ انتهاء الرسالة الصوتية -

[كانت يد ريكتوفن ترجف و يتعرق بشدة ويبلع ريقه بكثرة بدأ كلام المصاب و الرسالة الصوتية يتعارضان في عقلة بصدى شديد]

[أدرك ريكتوفن ماذا فعل كل هذا الذي في الخارج كل شخص قتل و الدمار و التلوث بدأ يشعر بالدوار جلس بعدها على الأرض غارقا بالتفكير]

ريكتوفن : " ذو الوجهين " عن أي وجه نتكلم ....

[رأى صور على المكتب له وعلى الفريق الذي عمل معه وبدأ يتأمل فيها]

[وسط الإحباط كان يوجد صوت إطلاق نار في الخارج و خطوات تقترب إلى الباب ، أمسك ريكتوفن ساطوره ووجه نحو الباب]

[دخل جندي من منظمة HHC دافعا الباب بقوة أغلقه ووضع خلفه دولاب ،

التفت الجندي ولاحظ ريكتوفن ووجه سلاحه نحوه من الذعر]

[رأى الجندي ملابس ريكتوفن وأعتقد أنه مع المنظمة]

الجندي (يلهث) : أعتذر .... حسبتك واحد من هؤلاء المسوخ في الخارج

ريكتوفن (هادئ) : لا بأس ....

[وضع الجندي سلاحه وراء ظهره وجلس على المكتب]

الجندي : ماذا تفعل هنا ؟

ريكتوفن : نفس السبب الذي دفعك إلى هنا ..

الجندي : ليس سبب سيء ، إذا ما الذي واجهته في الخارج

ريكتوفن : وجهي الثاني .....

الجندي (ساخر) : حسنا أعتقد أنك لم تنم منذ اسابيع

ريكتوفن : لا نمت جيدا ....

[ذهب ريكتوفن إلى الباب وقام بإزالة الدولاب ، وقف الجندي مستغربا]

جندي : هيه ... ماذا تفعل !؟

ريكتوفن : أريد استنشاق بعض الهواء النقي

جندي : أنظر لا أدري عن أي هواء تتكلم ولكن الهواء في الخارج الضوء لا يعبر من خلاله

ريكتوفن : لا ... لا أقصد جودة الهواء .... بل الغرفة هذه .... (يتنهد)

جندي : حسنا إذ كنت تريد الخروج خذ سلاحي ... تحتاجه أكثر مني (يتنهد) أنتبه المكان في الخارج مميت

[أخذ ريكتوفن سلاح الجندي و أغلق الباب من خلفه]

[تقدم ريكتوفن للأمام يبحث عن فرانك وسط الهواء الملوث و الجثث ، بدأ رأسه يؤلمه بشدة الكثير من الأصوات و الجمل تتكرر في رأسه]

[بدأت رؤيته تصبح ضبابية ولكنه أقترب إلى المخرج وقع على ركبتيه يحبي إلى المخرج ثم بدأ بالزحف ولكن لم يستطع الوصول إلى المخرج ، فقد ريكتوفن وعيه وسط الفوضى]

بينما ريكتوفن كان فاقدا لوعيه كان مارلن برفقة الجنديان

[العودة بالزمن إلى لحظة انفصالهما]

جندي 2 : هل تعرف كيف سوف نقضي على ذلك الوحش الذي يدعى الجزار

[يبقى مارلن صامتا من دون أي إجابة ، دفع الجندي كتف مارلن بالسلاح]

جندي 2 (يصرخ) : أنني أكلمك !

مارلن (مرتبك) : أعتذر ...... ولكن هل رأى أحدكم مظهره ؟

جندي 1 (ساخر) : ولماذا نحتاج إلى معرفة مظهره ؟ .... مجرد جثة تكسوها العظام لا أكثر

جندي 2 (ساخر) : أعتقد أن أحدهم خائف (يضحك)

[صوت صراخ الجزار بين الأشجار]

جندي 2 : أذكر الشيطان يظهر !

[جهزوا الجنود أسلحتهم تجاه الأشجار منتظرين الجزار]

[خرج من الأشجار مصاب من النوع الشكل الأساسي]

[أصوات و لهث ثقيل يقترب نحوهم]

جندي 1 (مستاء) : يا رجل أعتقد أن-

[لم يكمل الجندي كلامه واختفى ، التفت مارلن والجندي للوراء لرأيت ماذا حصل]

جندي 2 (مرتبك) : أين ذهب ؟ ......

مارلن (مرعوب) : هل ... هذه دماء ؟

[بشكل مفاجئ تم رمي رأس الجندي 1 إلى الجندي 2 وامسكه]

[لم يستوعب الجندي 2 ما الذي يحصل حتى سرعان ما اكتشف أنه ممسك برأس صديقه ، رماه من الذعر وبدأ بالصراخ]

[بدلته تلطخت بدماء صديقه وبدأ يتراجع]

مارلن (مرتعب بشدة) : يجب علينا الهرب ! ... نحن لا نعرف مع من نتعامل

[أمسك مارلن كتف الجندي محاولا سحبه ولكن الجندي اكتفى بالنظر إلى رأس صديقه من دون ولا كلمة]

مارلن (مرتعب بشدة) : هيا بنا ! .... سوف يعود

[استسلم مارلن التفت وقرر الهرب لوحده ولكن اعترض طريقه الجزار]

[بدأ الجزار بالتقدم نحوه ببطء ، الدماء تتساقط من يديه وفمه و أشرطة الشرطة للاصقة متدلية من جسده وأنفاسه الثقيلة ممسكا ببقية جثة الجندي 1]

[تجمد مارلن من الرعب وبدأ يتراجع إلى الخلف شعر أن أطرافه تجمدت]

الجزار : خوفك .... يغذيني

[التفت الجندي 2 ممسكا بسلاحه بكل غضب بدأ يفرغ الذخيرة عليه]

مارلن (مرعوب) : سحقا ! ....

[بدأ مارلن بالهروب إلى الميناء وترك الجندي لوحده]

[يصرخ الجندي بكل غضب ولكن نفذت الذخيرة ولم يتأثر الجزار بشيء اللحم والأنسجة تبني نفسها]

[اندفع الجزار نحو الجندي ليقطع يده بضربة واحدة ، العظام تكسرت و الأنسجة تقطعت والدماء تتناثر]

[الجندي يصرخ من الألم والذعر حتى طرحه ارضاً ولم يصدر منه صوت بعدها]

[مارلن وهو يجري يسمع صوت صراخ الجندي وبدأ بالشعور باليأس]

[الجزار الآن وجهته مارلن ، بدأ يتحرك بين الأشجار بسرعة هائلة كاسرا الجذوع و الأغصان]

[كان مارلن يسمع صوت الجزار يتقدم نحوه بسرعة نظر إلى العضة على يده وقرر التوقف وعدم الهرب]

مارلن (يظهر الشجاعة) : حسنا أخرج ! ، اعلم انك هنا في مكانا ما

[يخرج الجزار من بين الأشجار بيديه وقدميه]

الجزار : لنتذوق ... الموت مجددا و مجددا و ... مجددا ...

[أمسك مارلن شوكته الزراعية يداه ترتجف]

[اندفع الجزار نحو مارلن وبدأ مارلن بتفادي هجماته محاولا استغلال ثغرة]

[أمسك مارلن بسلاحه بقوة واندفع به إلى معدة الجزار واخترقت شوكة الزارعة بطنه خارجة من ظهره]

مارلن (تشجع) : كيف تشعر حيال هذا ؟

[رفع الجزار رأسه ببطء يحلق في أعين مارلن]

الجزار : أنظر ... في أعيننا .!

[أمسك الجزار بالشوكة وقام بكسرها ثم ركل مارلن ركلة قوية جعلته يصطدم بشجرة]

[بدأ مارلن بالإحساس بألم في ظهره ، بطن الجزار كان يتعافى وهو يقترب منه ببطء]

[أمسك الجزار عنق مارلن وثبته بالشجرة ، أنفاس الجزار كانت تحرق وجهه مارلن وشعر مارلن أن الوقت قد حان إلا]

[طلقة نارية اخترقت رأس الجزار من قِبل الجندي 2 الجريح ، غضب الجزار ترك مارلن واندفع بسرعة عالية نحو الجندي 2 وثبته ارضاً]

الجندي 2 (يحتضر) : هذا ... هو المطلوب ... أيها الوغد

[أخرج من عدته قنبلة يدوية وفجر نفسه مع الجزار ، تاركة ورائها الأشلاء و الدماء]

مارلن : (واضع يده على رقبته) ... سحقا ... يجب علي الهرب

[هرب مارلن ووصل إلى الميناء من الاسفل]

[سقط مارلن على ركبتيه يلهث بشكل مرتجف ثم بدأت الأمطار بالهطول]

[صوت صراخ الجزار ولكن هذه المرة أكثر قسوة]

مارلن (منصدم) : سحقا سحقا سحقا !

[لاحظ مارلن وجود شخص يعبي شُحن و إمدادات إلى قارب شخص لم يستطع التعرف عليه]

[العودة إلى ريكتوفن]

[استيقظ ريكتوفن رأسه يؤلمه بشدة استقام ببطء ليجد العشرات من جثث المصابين فوق بعضها لم تكن موجودة من قبل ، وسطهم شخص مجهول الهوية]

ريكتوفن (ضائع) : هل هذا حقيقي أم حلم ؟ ...

[التفت المجهول برأسه نحوه بهدوء]

المجهول : أراك ! ...

[خرج المجهول من الميناء ، استعاد ريكتوفن ثباته وقام باللحاق به]

[وسط الأمطار الغزيرة يقف المجهول على جسر حديد صدأ ومقابله ريكتوفن]

[استعاد ريكتوفن نظره وإدراكه واكتشف أنه فرانك يرتدي قناعه الجلد ووجه سلاحه نحوه]

ريكتوفن (يهدد) : ما الذي تنوي أن تفعله !

فرانك (هادئ) : سوف أسالك نفس السؤال ..

ريكتوفن (يصرخ) : ما الذي دهاك لتفعل كل هذا !

فرانك (هادئ) : أطلق النار إذن .... سوف يسر ويليام ميلر من رؤيتي

[توقف ريكتوفن عن التهديد و أنزل سلاحه]

ريكتوفن : كيف تعرف أسمه ... ؟

فرانك (هادئ) : يا ريكتوفن .... رائحة الفساد تنبعث من جسدك ، أنظر من حولك

ريكتوفن : .....

فرانك (هادئ) : كل هذا الإشعاع ، الدمار ، الأحزاب و المنظمات والقاذورات السياسية من أجل ماذا ؟

ريكتوفن : ......

فرانك : حالتك يرثى لها ... أنت ليس لديك أدنى فكرة عن ما هو قادم ..

[سقط السلاح من يدين ريكتوفن و الرعود تضرب]

فرانك : الخيارات لديها عواقب ....

[كان مارلن أسفلهم يسمعهم ولكن كانت توجد شحنة متفجرات وقام بوضع إحداهن في قارب فرانك]

فرانك : بدأت ملابسي تبلل ... أبقى هنا وحدك عالق مع فسادك وسلطتك التي كنت تطمح لها

ريكتوفن (مستاء) : أنتظر ... كيف تعرف كل هذا !

فرانك : غرفة مضيئة في وسط مكان مظلم ألا تراه مدبرا ؟ … دائما أسبقك بخطوة

[ذهب فرانك إلى قاربه للإبحار ولكن بدأ يسمع صوت عداد تنازلي نظر إلى القنبلة وسرعان ما تفجرت ولم يتبقى أثر لفرانك أو القارب]

ريكتوفن (مستغرب) : ما هذا بحق الجحيم !

[ذهب ريكتوفن بسرعة إلى حافة الجسر ليرى ماذا حصل لم يرى سوى أجزاء القارب ولا أثر لفرانك]

[الجزار يصرخ بقوة في الغابات]

ريكتوفن : سحقا ، ما زال هذا اللعين هنا !

[صعد مارلن إلى الجسر ليقابل ريكتوفن]

مارلن (يصرخ) : بسرعة يجب أن نغادر هذا المكان !

ريكتوفن (مستغرب) : مارلن ! ، الم تذهب مع الجنود ؟

مارلن : لا ، لقد قضى عليهم الجزار … لا مجال للأسئلة يجب أن نغادر حالا]

[صوت الجزار يقترب أكثر فأكثر]

ريكتوفن : هيا بنا !

[ريكتوفن ومارلن يركضون بين الأشجار للخروج من الغابة البائسة ولكن الأمطار الغزيرة تجعل الأمور أصعب]

[في وسط الطريق سقط مارلن وبدأ يتألم]

ريكتوفن (يلهث) : ماذا بك ... هل انت بخير ؟

مارلن (يتألم و يلهث) : لست بخير ... ذلك الجزار اللعين اعتقد انه كسر ضلوعي

ريكتوفن (يلهث) : هل تستطيع المشي ؟!

مارلن (يتألم) : نعم .... استطيع

[استقام مارلن بصعوبة ولكن استطاع الجري لأمتار وسقط مرة اخرى وهذه المرة فقد وعيه من شدة الألم]

ريكتوفن (مرتبك) : سحقا ! .... مارلن !

[هز ريكتوفن مارلن يأمل أن يستفيق ولكن بلا جدوى ، فحمله على ظهره واكمل الطريق]

[ريكتوفن بدت عليه أثار التعب ، تبقت بضعة أمتار للوصول ، سقط على ركبته يتنفس بصعوبة]

[استطاع الوقوف والجري مرة اخرى ولكن مجموعة من المصابين من خلفهم بدأ يطاردون ريكتوفن بسرعة]

[الجزار يصرخ بشكل وحشي جدا]

[سقط ريكتوفن من شدة التعب وسقط جسد مارلن على الطين ، اقترب المصاب إلى ريكتوفن ولكن سرعان ما جندي من منظمة HHC أطلق على المصابين النار وقتلهم]

جندي : هل أنتم بخير ؟ ...

ريكتوفن (منهك) : نعم .... ولكن هو (أشار إلى مارلن) لا !

جندي : ماذا حصل بكما ؟ ....

ريكتوفن : قصة طويلة ... هل تملك أي إسعافات أولية ؟

جندي : نعم ! ....

[ذهب الجندي واحضر الإسعافات من سيارته انحنى و بدأ يتأكد من صحة مارلن]

جندي (مستغرب) : ماذا حصل له ؟ ...

[ريكتوفن يقترب بحذر وبطء تجاه الجندي]

ريكتوفن : بضع كدمات من السقوط و ايضا سكر دمه منخفض اعتقد ..

جندي : هل أنت مت—

[ضرب ريكتوفن الجندي بكوعه و جعله يفقد الوعي ، أمسك الأصفاد و ربط يدي الجندي]

[حمل ريكتوفن الجندي و مارلن ووضعهم في السيارة وقبل أن يركب أتاه إتصال من القاعدة العسكرية الأمريكية]

[جلس ريكتوفن في مقعد السائق مزيلا قناع الغاز ورد على الاتصال]

ريكتوفن (يلهث) : ماذا لديك ؟

جندي (لاسلكي) : مرحبا سيدي ... أتصلت لكي أطمئن عليك .. لقد تأخرت عن موعد عودتك

ريكتوفن : أنا بخير ... مجرد القليل من العقبات في الطريق

جندي (لاسلكي) : سررت بهذا الخبر يا سيدي هل تود أن نرسل دعم ؟

ريكتوفن : لا .. لا الأمور تحت السيطرة ، هل هذا السبب لاتصالك ؟

جندي (لاسلكي) : لدي أخبار جيدة و سيئة يا سيدة بما أبدأ ؟

ريكتوفن : كما تشاء ... حدثني

جندي (لاسلكي) : الأخبار الجيدة أن الفريق عادت صحته مارفن ، هانك ، ولكن رجل القناع ما زال يحتاج القليل من الرعاية

[يضع ريكتوفن يده على جبهته]

ريكتوفن : جيد جدا ... ولكن ما هي الأخبار السيئة

جندي (لاسلكي) : أتتنا تقارير من ولاية ألاسكا بوجود عمليات إرهابية و تظاهرات قوية و عنيفة بالقرب من مختبر ألاسكا .... ماذا نفعل ؟

ريكتوفن (متفاجئ) : مختبر ألاسكا ... تبا !

جندي (لاسلكي) ماذا تفعل الان سيدي ؟ ... الحراس و الامن قتل منهم كثيرا هناك

ريكتوفن (غاضب) : أرسل طائرة مروحية وجنود عبر البحر بقوارب ... (يتنهد) وأرسل هانك معهم ليكون مشرف عليهم

جندي (لاسلكي) : عُلم سيدي ... الجندي رقم سبعة خارج

[بدأ ريكتوفن بضرب عجلة القيادة أكثر من مرة]

ريكتوفن : اللعنة على كل شيء !

[شعره وملابسه مبللة ، شغل السيارة و قاد بعيدا للعودة لأمريكا وسط الأمطار]

[العودة إلى الميناء]

[وسط الفوضى و الأمطار الغزيرة و الظلام الدامس وصرخات الجنود]

[كان قناع الجلد الخاص بفرانك على طاولة مبلل بالماء ، بينما كان فرانك يقطع لحم الستيك ويأكل كأن شيئا لم يحدث]

[كان فرانك يتكلم مع شيء مجهول كان يصدر أصوات تنفس غريبة]

فرانك (يضحك) : هذا لحم لذيذ ! .. بالمناسبة صرخاتك كانت تؤدي بالنفع لإبعادهم

[يتضح من كان يتكلم معه هو الجزار ولكنه هادئ و جالس فقط يرتجف]

فرانك (هادئ) : لا أصدق أنهم اعتقدوا أنني خدعت من هذه خطة البائسة

الجزار : ط... طع... طعام ...

فرانك : هل تمزح معي ؟ ... لقد سمحت بك بأكل الجنود في الخارج

الجزار : طع... طعام

[يضحك فرانك بسخرية]

فرانك : حسنا فقط لك هذه

[قدم له قطعة لحم بالشوكة ولكنه اكل الشوكة و قطعة اللحم مع بعضهم]

فرانك : (يتنهد) أتعلم ؟ ... يجدر بي رفع مستوى ذكائك

[العودة إلى ريكتوفن]

[بعد مرور ساعات عند طلوع الفجر ، بدأ رأس ريكتوفن يؤلمه بشدة فقرر التوقف للحظة وخرج ليستنشق هواء]

[الجو صافي و هادئ وزخات من الثلوج الخفيفة تهطل]

[خرج من السيارة و وأخرج علبة السجائر و بدأ يدخن]

[أتاه اتصال من القاعدة نفسها و رد على الاتصال]

ريكتوفن (منزعج) : ماذا الأن ؟

الجندي (لاسلكي) : .... سيدي

ريكتوفن : ماذا تريد ؟

الجندي (لاسلكي) : ..... ألاسكا

ريكتوفن : ماذا بها ؟

الجندي (لاسلكي) : لقد ... سقطت ألاسكا

ريكتوفن (مصدوم) : ماذا تعني سقطت !

الجندي (لاسلكي) : لقد خسرنا ... سيدي

ريكتوفن (غاضب) : كيف خسرتم ؟ القليل من الإرهابيين قضوا على جيش كامل ؟

الجندي (لاسلكي) : لا سيدي ... الطرفين لم يفز أحد ...

ريكتوفن (مستغرب) : بدأت تصيبني بالدوار أعطني الخلاصة

الجندي (لاسلكي) : سقطت ألاسكا (يتنهد) بقبضة الفيروس ....

ريكتوفن (مذعور) : ......

[بدأ ريكتوفن يتأتأ]

الجندي (لاسلكي) : سيدي ... هل تسمعني ؟

ريكتوفن (مذعور) : كيف للفيروس بأن ينتشر هناك ؟

الجندي (لاسلكي) : لا توجد معلومات أنقطع الاتصال عن جميع الجنود

[وضع ريكتوفن يده على رأسه]

ريكتوفن : ماذا عن هانك ؟ ....

الجندي (لاسلكي) : هانك أيضا فقدنا الاتصال ولكن أرسل رسالة قبل الحادثة بدقائق

ريكتوفن : ماذا كانت تحتوي ؟

الجندي (لاسلكي) : كانت الرسالة " الكثير من الدماء الأسود و القليل من الدماء الأحمر "

ريكتوفن (محبط) : .... (يتنهد) أرسل مارفن إلى السد بين كندا وأمريكا أجعله يأخذ مكاني عني

الجندي (لاسلكي) : عُلم ... ولكن الخبر الجيد أن أبنك و بعض الشباب ذو التدريب المكثف سوف يخرجون من الأكاديمية ويصبحون جنود بين يديك

ريكتوفن (مستغرب) : أبني ؟ ....

الجندي (لاسلكي) : نعم سيدي ... أبنك مايكل براون

ريكتوفن : نعم نعم ... صحيح ، راقب الساحل الغربي بشكل مكثف

الجندي (لاسلكي) : أمرك سيدي ... الجندي رقم سبعة ... خارج

[غضب ريكتوفن ورمى الهاتف وبدأ يصرخ]

ريكتوفن (غاضب) : ما هذا البؤس ....

[سمع صوت جندي المقيد يصرخ من السيارة]

ريكتوفن (متعب) : هل يمكن للمشاكل بالانتظار ؟

[ذهب ريكتوفن إلى السيارة وفتح الباب]

ريكتوفن : ماذا تريد ؟!

جندي HHC : ماذا حصل ؟ لماذا أنا مقيد ؟

ريكتوفن : أهدأ لن أؤذيك .. فقط أحتجت السيارة

جندي HHC : يا رجل نحن بنفس المنظمة

ريكتوفن : في الواقع أنا لست مع هذه المنظمة البائسة ، أنا عائد إلى أمريكا

جندي HHC : أمريكا ؟ ... هل أنت تتكلم بصدق ؟

ريكتوفن : نعم ... هل تريد العودة إلى امريكا ام تبقى مقيد هنا ؟

جندي HHC : فك الأصفاد ... كنت أنتظر هذه اللحظة منذ زمن

ريكتوفن : ماذا أن يتم اختطافك ؟

جندي HHC : لا فقط أردت ان أخرج من هذه المنظمة

[حسنا أخرج من السيارة ويداك استطيع أراهم ، خرج الجندي وجلس على ركبتيه و بدأ ريكتوفن بفك الأصفاد]

الجندي HHC : هل نحن على وفاق ؟

[أخذ ريكتوفن مسدس الجندي و جميع عتاده]

جندي HHC : بحقك يا رجل هل هذا ضروري ؟

ريكتوفن : نعم .. الامان اولا

جندي HHC : ماذا عن الثقة ؟!

ريكتوفن (غاضب) : تبا للثقة لقد كنت في مكانك من قبل ...

جندي HHC : .....

ريكتوفن : ما هو أسمك ؟

جندي HHC : لماذا أخبرك قلت تبا للثق-

[لكم ريكتوفن وجه الجندي بقوة حتى بدأ ينزف من أنفه]

جندي HHC (يتألم) : حسنا حسنا ... أدعى مارك ..

ريكتوفن (جدي) : حسنا ، كل أسلحتك وعتادك معي أي محاولة انت تعرف ما هو مصيرك

مارك : أعرف ما هو مصيري فقط أخبرني ماذا تريد

ريكتوفن : لا أريد منك شيء أحتاج الكلام معك فقط

مارك : حسنا ، الجو متجمد هنا ما رأيك بأن نشعل النيران ؟

ريكتوفن : هل الدخان يجذب انتباه المصابين ؟

مارك : لا .... أعتقد ذلك

[صوت صراخ مصابين بعيد ، بدأ كليهما يحدقون ببعض]

ريكتوفن (ساخر) : " لا أعتقد ذلك "

[أشعل مارك النيران للتدفئة وجلسوا بجانبها]

ريكتوفن : ما هي كانت مهمتك بالضبط هناك في الغابة ؟

مارك : لقد تسبب الجزار خسائر كبيرة للمنظمة وأصدر أمر بقتله

ريكتوفن (متفاجئ) : قتله ...؟ (يضحك)

مارك : ....

ريكتوفن : تريدون قتل الجزار ؟ .... يا رجل ما هذه الحماقة

مارك : لماذا ؟

ريكتوفن : الجزار لا يموت ببضع جنود وأسلحة ، أقوى جنودي إذا ليس الاقوى لم يستطع قتل الجزار

مارك : كل محاولاتنا كانت هباء ؟

ريكتوفن : قطعا كان غباء ... رغم ذلك من أين لكم الأسلحة و العتاد في هذه الظروف

مارك : منذ وقوع الجائحة استطعنا جمع أغلبية العتاد والإمدادات العسكرية الحكومية الكندية

ريكتوفن : هذا يفسر السبب ... ماذا عن البدلات رأيت بدلات مختلفة بشكل كبير

مارك : توجد بدلات لمهام التعقيم وأخرى لمهام التقليدية

ريكتوفن : التعقيم ؟

مارك : نعم ... هذا الفيروس يعد من الملوثات فيتم ارسال جنود بعتاد مخصص للتعقيم وتختلف درجة التلوث

ريكتوفن : مثير للاهتمام ... ولكن ما هو هدف المنظمة الرئيسي ؟ ... كل جماعة لديها هدف صحيح ؟

مارك : في الحقيقة لا يخبرون أحد بتفاصيل سرية .. فقط يخبرون العلماء و كبار الجنود

ريكتوفن : علماء ؟

مارك : نعم يدرسون فيروس ألاسكا بمختبرات متقدمة

ريكتوفن : ماذا توصل العلماء بحثهم ؟

مارك : لا أدري ..

ريكتوفن : " لا أدري " هل كنت بمثابة عبد لديهم ؟

مارك : ليس فقط أنا ... جميع الجنود الميتين في الغابة أيضا

ريكتوفن : ها أنت حر ..

مارك : ماذا تقصد بأنني حر ؟

ريكتوفن : لديك خيارين واحد واثنان

مارك : ما هم ؟

ريكتوفن : الأول أن تبقى مقيد هنا وتصبح غذاء للمصابين أو القدوم معي لأمريكا وتصبح جندي لدينا

مارك : جندي لديكم ؟ ... هذه تسميها حرية ؟

[أخرج ريكتوفن مسدسه ووجه نحوه ، ارتعب مارك وتوقف على قدميه]

ريكتوفن : إذن مع السلا—-

مارك (متوتر) : لا لا ... حسنا سوف أتي معك

ريكتوفن : جيد ... أتعلم هل لديك مأوى هنا ؟

مارك : نعم .. يوجد بعض الأماكن الآمنة هنا

ريكتوفن : نرتاح بضع ساعات ونكمل رحلتنا

[أشار مارك إلى اتجاه]

مارك : هناك توجد استراحة يمكننا المكوث بها

ريكتوفن : حسنا ...

[ركبوا السيارة وتوجهوا إلى الاستراحة ، بينما كان هاتف ريكتوفن على الأرض يرن من القاعدة في ألاسكا]

الفصل : تأثير الفراشة

الزمن : 27 فبراير 1971 المكان : مختبر ألاسكا - الشرقي (قبل الحادثة بساعتين)

____

[كان الطقس مظلم جدا وسط الأمطار الغزيرة لا ضوء سوى أضواء القوارب الاتية من أمريكا]

[المروحية من الأعلى تحلق فوق القوارب]

[وصلت القوارب إلى الشاطئ ينزل منها جنود مع مصابيحهم الكشافة و أحذيتهم تتلطخ بالطين]

[خرج هانك ممسكا القوس والنشاب يتكلم بجهازه اللاسلكي]

هانك : الفرقة A و B وصلت إلى ولاية ألاسكا ...

جندي (لاسلكي) : حسنا ... المهمة يجب الذهاب إلى مختبر ألاسكا تبعد ميلين من موقعك ومكافحة الشغب لعدم حصول أي عواقب

هانك : عُلم ....

[المروحية من الأعلى بدأت بالتوجه إلى مختبر ألاسكا والجنود بدأوا بالتقدم]

جندي (قلق) : ينتابني شعور غريب يا رجل

هانك : ما هو ؟

جندي : لا أدري يا رجل يصعب وصفه

[بدأ جندي بالصراخ لنتحرك أسرع ، بدأ كل الجنود بالركض تجاه المختبر]

[وصل الجنود وهبطت المروحية عند مختبر ألاسكا ، كان المتظاهرون يتجاوزون المئات ممسكين بلافتات و يهتفون]

المتظاهرين (غاضبين) : نريد الحقيقة ! .... نريد الحقيقة !

[صعد هانك و بضع جنود إلى منصة المختبر]

هانك : ما هذا يا رجل ؟ .... عددهم يقارب المئات

جندي : لا يقدرون تعبنا للحفاظ على سلامتهم ، لماذا لا يذهبون للنوم بدلا من هذا كله

هانك : ماذا يقصدون بالحقيقة

جندي : لا أدري .... توجد إشاعات تقول أنهم رأوا مصاب هنا في ألاسكا

هانك (متفاجئ) : مصاب ... في ألاسكا !؟

جندي : هذه اشاعات لم تثبت بعد ....

[رمى أحد المتظاهرين حجرة على الجندي وارتطمت برأسه]

جندي (يهدد) : تراجع ... والا سوف يتم اعتقالك !

متظاهر : اللعنة عليك !

هانك : لا تصغ اليهم أنت جندي يجب ان تتحلى بالصبر

جندي (مشمئز) : بالصبر ؟ ... أنا هنا منذ الصباح وتقول لي أن أصبر

هانك : إلى متى سوف يبقى هذا الوضع إذا ؟

جندي : إلى الآن لا ندري ... ولكنها إلا الآن سلمية بلا مشاكل

هانك : لنأمل أن تبقى على حالها ..... أطلع لي بكل المعلومات يجب أن التحقق من شيء

[ذهب هانك لوراء المختبر للتأكد من السلامة]

[كان يوجد طفل وسط الثلوج يلحق وراء خنفساء ، استمر في اللحاق بها حتى أمسكها]

[رفع الطفل مجال رؤيته ليرى عالِم يرمي جثث محترقة من خلف المختبر ، ارتعب الطفل سقطت من يده الخنفساء وبدأ بالجري وارتطم بهانك]

[يقظ الطفل ارضاً، وبدأ بالبكاء]

هانك (يلاطف) : لا لا .... أنا لن أؤذيك ...

[ازداد بكاء الطفل وشدته]

هانك : (يتنهد) عظيم ......

[صرخ هانك ينادي جندي لأخذ الطفل من هنا ، أتى الجندي واخذ الطفل]

جندي(مستغرب) : ماذا كان يفعل هنا ؟

هانك : لا أدري لقد ارتطم بي بشكل مفاجئ

جندي : (رفع اللاسلكي) .... نحتاج إلى قوات دفاع للجهة الخلفية للمختبر

[ذهب الجندي ممسكا بالطفل إلى المتظاهرين بينما أتى إلى هانك اتصال]

مجهول (لاسلكي) : هل أنت السيد هانك سترايكر ؟

هانك : نعم ... من يسأل ؟

مجهول : اعتذر على عدم تقديم نفسي ولكن أتتني أوامر سوف تراني داخل المختبر ، يسمح لك بالدخول

هانك (مستغرب) : أوامر .... حسنا

[اكمل هانك طريقه إلى البوابة الرئيسية مقابل المتظاهرين ، أراد الدخول ولكن أمسكوا به الحراس]

حارس : أين تصريحك للدخول ؟

هانك : تصريح ؟ ... أنا مشرف على الفرقتين

حارس : نعتذر ولك—

[خرج عالِم من الباب وبدأت هتافات المتظاهرين بالازدياد ولكنه أخبر للحراس بأن يمكنه الدخول]

[دخل العالِم و هانك إلى المختبر وكان أمامهم درج طويل إلى الاسفل فقط اضواء حمراء]

هانك (مستغرب) : يا للهول .... ما مدى عمق هذا الدرج

[اقترب العالِم ممسكا بقناع الغاز ومده نحو هانك]

عالِم : لا تنسى قناع الغاز ؟

هانك (مستغرب) : لماذا قناع الغاز ؟ ... هل يوجد شيء خطير

عالِم : لا يوجد شيء للذعر منه ... فقط احتياطات

[ارتدى هانك القناع ، و بدأ كليهما العالِم و هانك بالنزول على الدرج إلى المختبر]

هانك : لماذا يوجد درج بهذا الطول في مختبر ؟

عالِم : لنمنع الداخل من الخارج

هانك : الداخل ...؟ ... ماذا يوجد هنا حقا !

عالِم : سوف ترى بنفسك !

[اقترب العالِم من باب معدني ثقيل بجواره جهاز بصمة العين وفتح الباب ببطء]

[كان المكان مزدحم بالعلماء يعملون على أجهزة ووحدات تحكم كثيرة وعلى الجدران لوحات تشريحية للمصابين]

هانك (منبهر) : ما الذي أراه بحق الجحيم !

عالِم : أهلا بك بمختبر ألاسكا الشرقي ...

هانك : يا رجل ... هذه اول مرة ارى اجهزة كهذه

[هانك بتفحص الأجهزة و اللوحات ويتفقد كل زاوية في الغرفة ، واخذ بصره زر كبير بلون الأحمر]

هانك : ما الذي يفعله هذا الزر ؟

عالِم : هذا الزر فقط يتم ضغطه في الحالات الطارئة

هانك (مستغرب) : وما هي الحالات الطارئة

عالِم : انقطاع كهرباء مياه ... دخيل إلى المختبر والى اخره

هانك (منبهر) : يا رجل ما هذه الأجهزة ...

عالِم (يضحك) : سوف أشرح لك كل شيء هنا ولكن أولا يجب أن تعطيكي جميع معداتك وأسلحتك

هانك : " نظام أمان " هذا معروف

[أخذ العالِم جميع معداته وأسلحته وخبئها بخزنة ببصمة عينه]

هانك (يسخر) : هل هذا ضروري ؟

عالِم : نعم ، أضع جميع الاحتمالات

هانك : حسنا ... ما هو أسمك لم أعرفه إلى الآن

عالِم : تستطيع مناداتي والتر

هانك : حسنا والتر ... ماذا لديك لتبهرني به

والتر (متحمس) : اتبعني سوف ترى الكثير

[اصطحب والتر هانك إلى باب محروس بشدة ، الكاميرات في كل مكان و الجنود واقفين متجهزين بالسلاح]

[عند اقتراب والتر ابتعد الجنود وتم فتح الباب وانطلق أصوات الإنذار قوي عند فتحه ، كان هانك متعجب و مرتبك في الوقت نفسه ينظر إلى ما هو حوله]

[دخل والتر و هانك إلى الداخل وانغلق الباب من ورائهم وكان المكان ظلام دامس]

هانك (مستغرب) : هل أنا هنا لرؤية الظلام ؟

[اقترب والتر إلى مقبض لينزله وتشتعل الأضواء واحدة تلو الأخرى حتى أصبح المكان منيرا بالكامل]

[كان أمام هانك خمسة غرف اثنين من كل جانب وواحد في آخر الممر مغلق بإحكام ولكنها أقرب إلى زنزانات أمامه كل واحدة بتصميم مختلف]

هانك (منبهر) : يا رجل ما هذه ال—

[شعر هانك بالدوار و بدأ يفقد وعيه ، انحنى على طاولة ليستند ولكنه سقط وسقطت الطاولة]

والتر : سحقا !

[ذهب والتر ممسكا بخاخ أزال قناع هانك وأعطاه جرعة ، استيقظ هانك يتنفس بسرعة]

هانك (يلهث) : ما الذي حصل !

والتر : لا يوجد شيء يدعو للقلق ولكن هذا المكان تم خفض نسبة الأكسجين به من 21% إلى 14 %

[يضع هانك يده على رأسه]

هانك (يتنفس بسرعة) : لم تستطع اخباري قبل دخولي إلى هنا

والتر : أعتذر لقد نسيت ولكن هذه الجرعة سوف تعطيك ساعة هنا

هانك : ساعة ... حسنا ما المميز هنا ؟

[مد والتر يد العون لهانك وساعده للوقوف ، تقدم والتر إلى الممر رافعا يديه]

والتر (واثق) : هذه هي فرصة أمريكا للقضاء للفيروس

هانك (مستغرب) : وما الذي يوجد بالغرف ؟

والتر : تحلى بالصبر !

[ذهب والتر إلى مقبض معدني بجانب الغرفة الاولى وفتح الغطاء المعدني لتظهر نافذة يوجد بداخلها مصاب الشكل الأساسي basic form]

[كان هزيل وقليل الحركة ويرتجف في مكانه و الدم الأسود في كل مكان في غرفته]

هانك (مرتبك) : يا رجل ... هل هذا آمن ؟

والتر : نعم ، لقد تم خفض نسبة الأكسجين هنا لجعل عملياتهم الحيوية أبطأ

هانك (يتساءل) : لقد أغمى علي لماذا لا يغمى عليه هو كمان ؟

والتر : فيروس ألاسكا يعزز اجهزة الجسم بكفاءة عالية ، الدم الأسود يحمل أكسجين بثلاثة أضعاف دمنا الأحمر

هانك : لقد رأيت بعض المصابين من هذا النوع لا يزال لديهم ..... (يضع يده على رأسه) صفات بشرية مثل البكاء ، حتى التكلم ولكن بشكل أقل

والتر : نعم ، لان هذا او شكل للعدوى لم يكتمل بعد ، مدة العدوى هنا تقريبا من شهر إلى شهر ونصف

هانك : هل نفسهم القديمة لا تزال موجودة ؟

والتر : هذا السؤال لا يسأل هنا سوف اجيب عليك لاحقا ، حسنا لنجعله يرتاح في زنزانته

[اغلق والتر المقبض على المصاب واصطحب ريكتوفن إلى الغرفة التي بمقابلها وانزل المقبض وفتح الغطاء المعدني]

[يظهر هنا مصاب من النوع رأس المطرقة hammer head كانت قدمه مربوطة بسلاسل حديدة جدران غرفته كانت غير صلبة كان هائج جدا يأكل بيده]

هانك (مستغرب) : لماذا يأكل يده ؟

والتر : الجوع .... لم يأكل شيئا منذ شهور ، بجانب انه اعمى بسبب العظام لا يدرك ماذا حصل حوله

هانك (محتار) : هؤلاء كانوا بشر مثلنا إلا تراه شيء محزن ؟

والتر : (يتنهد) نعم في الواقع شيء محزن ولكن قد يكونوا هم سبب اكتشافنا لعلاج أو ثغرة للفيروس

هانك : لا يوجد شيء إلى الآن ؟

والتر : كان يوجد مثبطات في كندا سابقا كان اسم النموذج: NeuroLock-Ω-57 — نيرو لوك أوميغا 57 ولكن بسبب آثاره الجانبية القاتلة اكثر من الفيروس بنفسه توقف إنتاجه

هانك : أراهن أن رأس المطرقة لم يرى الضوء من سنين

والتر : في الحقيقة مصابين رأس المطرقة مدة العدوى هي ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر

هانك : هل يوجد مثلا جدول أو مخطط يبين مراحل العدوى ؟

والتر : نعم ولكن بعد أن ننتهي … كما ترى رأس المطرقة يمتلك بنية قوية ولكنه بعض الأحيان غباءه قد يقتله

[أغلق والتر الغطاء المعدني الخاص بغرفة رأس المطرقة واصطحب هانك إلى الغرفة الثالثة وفتح الغطاء المعدني]

[كان بها مصاب مستفرغ العفن mold vomit الغرفة كانت مليئة بالأبخرة و الدم الأسود الحارق]

هانك (متقرف) : هذا من أبشع المصابين الذين واجهتهم

والتر : وقد يكون أخطرهم بسبب المواد السامة والحارقة التي يتقيأ بها ، متى اول مرة واجهته بها

هانك : منذ مدة طويلة نوعا ما لقد كنت برفقة أوليفر

[توقف هانك عن الحديث وبدأ يتساءل]

والتر : لا بد أنه سبب الكثير من المتاعب لكن

هانك (لحظة إدراك) : أين هو أوليفر ؟

والتر : أعتذر لم أسمعك

هانك : لا لا ... كنت اكلم نفسي ... فقط اكمل حديثك

والتر : مصاب مستفرغ العفن مدة العدوى من سبعة أشهر إلى تسع

هانك : كيف لهم إنتاج كل هذا الدماء والمواد السامة ؟

والتر : هذا شيء إعجازي حتى أعظم علمائنا لم يستطع إيجاد سبب علمي ومنطقي لهذا الشيء

هانك : أرى أبخرة في الغرفة هل الجدران والأرض مقاومان للذوبان ؟

والتر (واثق) : نعم الأمان هنا أولوية

[أغلق والتر الغطاء المعدني و ذهبوا إلى الغرفة الرابعة وكان يوجد بها مصاب من النوع الصارخ the screamer]

[فمه مغلق بإحكام بالمعادن والمسامير مخترقة عظمه]

والتر : قل مرحبا للصارخ

هانك : طالما كنت اتسائل هل يصرخ بهدف الهجوم أو بهدف الاستنجاد

والتر : لا نعلم بعد سلوكياتهم ,مشاعرهم جميعها مجهولة ، دائما ما كنا نجري اختبارات نرى ان كانوا يتواصلون مع بعضهم ولكن النتائج دائما غير معلومة

هانك : فكه المفقود و أحباله الصوتية العملاقة ، دائما ما كان يرعبني

والتر : صرخة منه كفيلة بفقدان السمع مؤقتا ، مدة العدوى من ستة أشهر إلى ثمانية أشهر

[بدأ الصارخ بالاقتراب من النافذة الزجاجية نحوهم وبدأ يحدق بهانك]

هانك (متوتر) : هل هذا طبيعي ؟

والتر : نعم ، طبيعي فهم لا يستطيعون رؤيتنا من خلف هذه النوافذ

هانك : يا رجل إنه ينظر إلى عيني مباشرة ، إلا يمكن ان يكونوا يمتلكون رؤية حرارية ؟

والتر : أعتذر على كسر أحلامك ولكن هذا شبه مستحيل حتى مستحيل ان يحدث للعين البشرية

هانك : (أشار إلى الصارخ) هل هذا بشري برأيك ؟

والتر : ما زال جسده بشري

[صوت طرق و صراخ غريب من الغرفة الخامسة بشكل قوي وعنيف ، التفت هانك اليه ، لكن امسك والتر ذراع هانك]

والتر : أنتظر … هذا غير مسموح لأحد برؤيته فقط من لديهم تصريح

هانك : ولماذا هذه الغرفة بالذات ؟

والتر : لأنها تحتوي على معلومات حساسة جدا ارجوك

هانك (مستغرب) : حسنا …..

والتر : تبقى من جرعتك أربعون دقيقة لنكمل يوجد الكثير !

[ذهب والتر إلى الباب يكتب كلمة السر بينما كان هانك ينظر إلى الغرفة الخامسة مستغرب]

[دخل والتر إلى المكان الجديد]

والتر : هل سوف تأتي أم تبقى هنا مع اصحابك

هانك (هادئ) : أنا قادم

[دخل والتر و وهانك إلى الغرفة وانغلق الباب من خلفهم]

[بمكان آخر اسفل المختبر كانت نقاط حمضية أسفل أرضية غرفة مستفرغ العفن تقطر على أسلاك الكهرباء و تذيبها بشكل تدريجي]

[المكان بالكاد مضيء فقط اضواء حمراء خافتة وأصوات قطرات الماء في كل مكان]

هانك (مرتبك) : ما هذا المكان والتر ؟

والتر : هذا المكان حيث يتم عمل التجارب واختبار النظريات كأنها في الطبيعية ، حيث يوجد مخازن للمصابين هنا

هانك (مرتبك) : يحاكي الطبيعة ، المصابين احرار ؟

والتر : لا نحن لسنا بهذا الغباء .... بل مقيدين ولكن في بيئة قاسية لنرى افعالهم وسط هذه الظروف

هانك : من أي—-

[صوت ضربات على الجدران ممزوجة مع اصوات دماء و أحشاء]

[أضاء هانك مصباحه اليدوي للأمام ليتضح أنه مصاب يضرب رأسه مرارا وتكرارا على الجدار محطما رأسه]

هانك (متوتر) : قلت لي ... انهم مقيدون ؟

والتر : نعم ... المصاب الذي أمامك في هذه الحالة لمدة ايام لا نعرف لماذا

هانك (متوتر) : يبدو لي بشري أكثر من انه مصاب بالعدوى

والتر : اوه نعم … هذا المكان فقط لمن أصيب بالعدوى حديثا

[سلط ضوء المصباح إلى مكان آخر ليجد مصاب يقطع ويأكل جثة بكل شراسة والدماء تتناثر]

والتر : هدأ من روعك الأمور سليمة

هانك (مستغرب) : أنتم العلماء … أمنية حياتي أراكم متوترون

والتر : (يضحك) … اتبعني يوجد شيء اريد ان أريك اياه

[تقدم هانك برفقة والتر للداخل باستخدام المصباح اليدوي وسيلة للضوء فقط]

[وسط طريقهم كان جندي ذو بنية ضخمة يضرب مصابا ضربات قوية على وجهه]

هانك (يهمس) : هل هذا طبيعي ؟

والتر : نعم …. هذا شيء من الجدول

[ضرب الجندي ضربة قوية جعلت المصاب يغمى عليه وبدأ الجندي يسحبه إلى فرن عملاق للجثث]

والتر (واثق) : وهكذا نتخلص من الجثث …

هانك (مرتبك) : أنت الخبير هنا !

[الأحماض المتسربة من ارضية غرفة مستفرغ العفن بدأت بإتلاف أسلاك الكهرباء حتى تعطلت بالكامل]

والتر : ما دام أنظمة الامان قوية لا داعي لل-

[انقطعت الكهرباء عن المختبر تاركة فقط اصوات المصابين بالظلام]

والتر : سحقا ! ......

[ذهب والتر وترك هانك لوحده بوسط مجهول]

هانك (متوتر) : والتر ! ..... أين ذهب

[صوت صراخ أتي في نهاية الممر صراخ بشري بتألم ويحتضر]

[وجه هانك مصباحه اليدوي تجاه مكان الصوت ليرى الجندي قد تم قتله من قبل مجموعة من المصابين]

[توقفوا المصابين من أكل جسد الجندي وبدأوا يحدقون بهانك حتى بدأوا بملاحقته]

هانك (مرعوب) : اللعنة ! .....

[بدأ هانك يركض تجاه المخرج بينما المصابين يلحقونه بشراسة ووحشية بدأوا يكسرون النوافذ والخروج من غرفهم على هانك]

[أسرع هانك سرعته ووصل إلى الباب ، خرج منه ثم اغلقه إغلاق يدوي]

هانك (يلهث بخوف) : سحقا .... ما الذي يحدث يجب علي إعلام الجنود

[المختبر كان مظلم فقط أضواء الطوارئ الحمراء و الأبواب مفتوحة و الحراس في حالة ارتباك]

[الغرفة التي يوجد بها خمسة غرف مظلمة ولكن سليمة ، ذهب إلى قاعة المختبر الرئيسية]

[توجه أحد العلماء و قام بضغط زر الطوارئ و تم تفعيل الكهرباء الاحتياطية]

هانك (مرتبك) : (بنبرة صارخة) هل الوضع تحت السيطرة ؟

عالم : نعم ولكن درجة حرارة محركات الكهرباء يرتفع تدريجيا !

هانك : كم من الوقت سيصمد

عالم : ربما ساعات لو كان في المسار الصحيح !

[العلماء جميعهم ذهبوا إلى الأجهزة يعملون بأقصى جهد لديهم ، خرج هانك من الدرج ليصل إلى الخرج ليخبر الجنود]

هانك (يلهث) : أيها الجنود اسمعوني !

[التفت الجنود إلى هانك بنظرة استغراب وتوتر]

هانك (يصرخ) : توقفوا حالا ! يجب علينا -

[أحد المتظاهرين اندفع إلى جندي واخذ منه السلاح وبدأ بإطلاق النار نحوهم وقتل بضع جنود]

[أصبح الوضع فوضوي صراخ كثير و طلقات نارية ، أحد الجنود بجانب هانك وجه سلاحه نحو المتظاهرين وكان سوق يضغط الزناد ، امسكه هانك]

هانك (متوتر) : هؤلاء ناس أبرياء ! ا

الجندي (غاضب) : اللعنة عليهم !

[ركل الجندي هانك بعيدا وبدأ يطلق النار على المتظاهرين من الجهة الأخرى المتظاهرين المسلحين يقاومون]

[أحد المتظاهرين رمى مولوتوف ، اصاب جندي وبدأ جسده يحترق ، الجندي المحترق بدأ يصرخ ويهرب إلى أماكن عشوائية]

هانك (متوتر) : ما الذي افعله بحق الجحيم !؟

[تم رمي مولوتوف آخر ولكن أصاب أنبوب من أنابيب المختبر ، كان الأنبوب يوصل الوقود إلى محركات الكهرباء وبدأت النيران بالتوغل داخل الأنابيب]

[في المختبر]

[بدأت حرارة المحركات ترتفع بسرعة عالية حتى وصلت إلى مئة درجة مئوية ، الأنابيب تفجرت وصولا إلى الأجهزة والمختبر بدأ يحترق بقوة و ينفجر من الداخل]

والتر (يصرخ) : الكهرباء الاحتياطية إذ انقطعت سوف يكون هلاكنا !

[انفجر جهاز الطوارئ جراء الحرارة قاتلا معه علماء وانقطعت الكهرباء الاحتياطية]

والتر (خائف) : لا .... لا لا لا ....!

[ذهب والتر إلى الغرفة الخامسة بنهاية الممر و أمسك الباب واغلقه بجسده ولكن في الداخل كان مصاب مجهول يقاوم]

[خرج المصابين من غرفة المحاكاة للطبيعة وبدأ الاشتباك بينهم وبين الحراس بوحشية]

[في الخارج]

[هانك كان يبحث عن أسلحته حتى تذكر انها في المختبر ، أمسك ذراع جندي]

هانك (مذعور) : أحمي هذا الباب لا تجعل شخص يخرج او يدخل

جندي : أمرك !

[دخل هانك إلى المختبر ولكن كانت مجزرة الحراس ميتين و يتم اكلهم من قبل المصابين]

[نزل هانك و أختبأ أسفل طاولة يلتقط أنفاسه وبدأ بالزحف بهدوء بين المصابين مشغولون بالأكل]

[وصل هانك إلى صندوق أسلحته و فتح المقبض ولكن كان يتطلب بصمة عين والتر]

[وضع هانك يديه على رأسه]

هانك (مذعور) : اللعنة ! .... أين والتر ؟

[أكمل زحف بهدوء بين المصابين حتى وصل اسفل طاولة ، أثناء عبوره أسفلها مصاب رمى جثة حارس على الطاولة فوقه وبدأ يأكل به]

[رأس ويدين الحارس متدليات إلى الأسفل يقطر منهما الدماء وكان هانك يتماسك انفاسه]

[أكمل هانك زحفا حتى وصل إلى والتر]

هانك (يهمس) والتر ! .... يجب علينا الخروج من هنا !

[والتر كان يقاوم الدفع من المصاب للباب]

والتر (خائف) : مستحيل أجعله ان يتحرر !

هانك (مستغرب) : هل هذه الغرفة السرية ؟!

والتر (يصرخ) : نعم ! .... الآن ساعدني

هانك (مذعور) : من الذي يتحرر !

والتر (منهار) إذ تحرر ..... سوف يكون هلاكنا !

[اندفع هانك نحو والتر ممسكا بذراعه يسحبه نحوه]

والتر (مذعور) : أنت لا تعرف مع من سوف تتواجه !

هانك (خائف) : (يجب علينا الخروج حالا سوف نغلق الباب الرئيسي ونبقيه بالاسفل !

[بشكل مفاجئ مصاب مستفرغ عفن حرق نافذة غرفته وخرج منها و واستفرغ المواد الحارقة على والتر وأصيب جزء منها يدان هانك]

[احترق والتر وبدأ جلده يذوب و الدماء يخرج على شكل فقاعات من جسده وهو يصرخ من الألم ولكن سرعان ما اختفت أنفاسه وفارق الحياة]

[احترقت يدان هانك التي كانت ممسكة بوالتر وبدأت فقاعات الدم تفع في جلده]

هانك (يتألم بشدة) : لا ... والترررر !

[تراجع هانك إلى الوراء بيديه المحترقات ، أمسك أنبوب وقام بخلعه وهو يتألم ويتنفس بصعوبة ... موجه كلامه إلى مستفرغ العفن]

هانك (غاضب و يتألم) : لطالما كرهتك !

[بدأ المصاب بقذف الأحماض ، هانك يتفادى ويضرب بالأنبوب في كل مرة يتفادى]

[ضرب هانك المصاب على رأسه بالأنبوب بقوة أسقطه ارضاً]

هانك : تبا ... لك !

[استجمع هانك كل قوته ووجها بضربة على رأس مستفرغ العفن مما جعل رأسه ينسحق العظام تناثرت و عقله تمزق إلى قطع والدماء تتناثر]

[استقام هانك ينظر إلى يديه المحترقات ذهب إلى حقيبة الإسعافات الأولية وقام بوضع الكحول ثم لفها بضمادات]

هانك (يتألم) : سحقا ... سحقا ... سحقا !

[بدأ والتر يعطس مختنقا بدمائه ، مد ذراعه نحو هانك ، اسرع هانك إليه مذعورا]

هانك : ما الذي أفعله ما الذي افعله !

والتر (يحتضر) : ا .... اهر.... اهرب ! ...... ل ... لا تج... تجعله ..... يخرج

[سقطت ذراعه أرضا وفارق والتر الحياة ، ضرب هانك الأرض وبدأ يتنفس بعمق وينظر إلى الباب بنظرة مريبة وخوف]

هانك (متحسر) : أنا أسف ....

[بدأ هانك باقتلاع عين والتر بيديه المرتجفات]

هانك (متحسر) : أسف ... أسف ....

[اقتلع هانك عين والتر وبدأ بالنظر عليها بأعين مدمعة ، بشكل مفاجئ باب الغرفة الخامسة انفتح بهدوء]

[تراجع هانك إلى الخلف كاتم أنفاسه ، كانت الغرفة مظلمة فقط أعين المصاب مضيئة في الظلام]

[بدأ المصاب بإصدار أصوات غريبة ، اخرج يداه وهو يحبي حتى ظهر بالكامل]

[كان جمجمة وجهه مقسومة إلى اربع اجزاء جميعها تتحرك لوحدها و العظام تكسو جسده ، توقف على قدميه وبدأت اذرع من العظم الخروج من ظهره]

[بدأ المصاب بالصراخ بصوت صاخب جعل المكان يهتز ، جميع المصابين في المختبر توقفت عن الاكل وبدأت بالنظر على هانك]

[وصلت الصرخة إلى الجنود في الخارج وصولا إلى المصابين عند الحدود الكندية وأيضا استيقظوا و بدأوا بالنظر نحو المختبر]

هانك : ما هذا بحق الجحيم !

[بدأ هانك بالهرب والمصابين يطاردونه بشراسة بتحاور العقبات وصولا إلى صندوق الأسلحة ، اخرج عين والتر وفتح الصندوق]

[أخذ أسلحته وصعد إلى الدرج للهروب وصل إلى الباب خرج و بدأ يحاول باغلاقه لعدم خروج المصابين إلى الخارج]

[بينما كان يغلقه أنبوب بجانب الباب بجانبه يصدر اصواتاً غريبة حتى انفجر وانطلق بخار ساخن احرقت أعين هانك]

[تألم هانك تاركا الباب مفتوحا يضع يديه على أعينه الحمراء ، رؤيته ضبابية بدأ يتراجع إلى الخلف حتى سقط]

جندي : هانك سيدي ! .... هل انت بخير

هانك (يصرخ بألم) : لا ... لا تجعلهم يخرجون !

جندي (مرتبك) : " يخرجون " !

[التفت الجندي نحو الباب ولكن خرج مصاب رأس المطرقة مندفعا نحو الجندي اخترقت قرون المصاب معدته لتخرج من ظهر الجندي وسقطوا من المنصة]

[سقط الجندي والمصاب بين المتظاهرين ، أخرج المصاب قرنه بكل وحشية من بطن الجندي وبدأوا المتظاهرين بالصراخ والهرب بشكل عشوائي]

[بدأ المزيد من المصابين بالخروج من المختبر للخارج يقتضون على الجنود والمتظاهرين]

جندي (مذعور) : هانك ! .... السيد هانك !

[بدأ هانك يشعر بالدوار ورؤيته تصبح ضبابية اكثر فأكثر وبدأ الجنود بسحبه للخلف وادخلوه المدرعة وابتعدوا من المكان]

[قتل الكثير من المتظاهرين جراء خروج المصابين و الجنود يقاومون مقاومة يائسة]

[المروحيات من الجهة الأخرى عند الحدود الكندية ،]

جندي طيار (مستغرب) : سحقا ! ....

[حشود من المصابين من كندا يتسلقون الجبال و يعبرون الحدود متجهين نحو المختبر و المتظاهرين]

جندي طيار : يا الهي ..... آلاف من المصابين قادمين من كندا ... نحتاج دعم !

جندي (لاسلكي) : لا يوجد دعم .... ! ..... أخرج بالمروحية إلى هنا

جندي طيار : ماذا عن -

جندي (لاسلكي) : لا يوجد خيار آخر .... ارجع إلى هنا !

[خرجت المروحية من الموقع إلى القاعدة في أمريكا بينما المصابين يقتلون الجنود والمتظاهرين بكل وحشية ، مجزرة]

[خرج المصاب الغرفة الخامسة من باب المختبر ببطء ، أجزاء جمجمته تتحرك وبدأ يصرخ اكثر واندفع نحو الجنود والمصابين وبدأ يسفك الدماء بهم]

[كان جندي مصاب بقوة مختبئ يضغط على جراحه ويلهث بسرعة ممسكا لاسلكي]

جندي (يتألم) : ..... أنا الجندي رقم .... اثنين .... كل ما أراه هو الفوضى ...... (يكح) الدمار .... مجزرة لكل الوحدات .... الاسكا سقطت

[فارق الجندي الحياة وكانت الاسكا تشتعل من المصابين وإطلاق النار والثلج ملطخ بالدماء الأسود و الأحمر]

التاريخ : 25 فبراير 1971   المكان : مجهول

[شخص مجهول يركض بكل خوف وتوتر في مكان أشبه بورشة تصنيع]

[صرخات جنود ومصابين يطاردونه]

[كان يلهث بشدة ويتنفس بسرعة ، جسده يقطر دما ، فتح باب ودخل غرفة وأغلق الباب خلفه]

[يده كانت مقطوعة بل أقرب إلى منسحقة تنزف دماء]

[الغرفة كانت مظلمة ويوجد بها اجهزة مختبرات عديدة وأقنعة غاز]

[ذهب الى مقبض معدني ثم انزله فإذا به يسقط على ركبتيه ممسكا ذراعه يضغط عليها ويتألم]

[انفتحت بوابة وكان وراءها بدلة مدرعة محملة بأسلحة]

[يرفع الشخص مجال رؤيته إلى البدلة المدرعة وبدت ملامحه تتحول إلى مشاعر غضب]

مجهول (غاضب) : سوف ترون ...... سوف ترون ماذا أضعتم .... (يتنفس بقوة) ستدفع ثمن ما فعلته بي ، لن أنسى.... ولن أسامح... ستتمنون لو كان الموت أخذني اليوم .....

[ليتضح أن الشخص الجريح كان أوليفر .....]

التاريخ : 28 فبراير المكان : السد - الحدود الكندية الأمريكية

ــ

[زخات مطر خفيفة بينما كان العمال يبنون الالات و البنيان و الجنود يتدربون]

[مارفن مستند على حائط ملامحه محبطة ممسكا بتقرير طبي ، يتنهد ثم يمزقه ويرميه]

[وصل ريكتوفن برفقته مارلن و مارك بسيارتهم عبر السد]

مارلن (متعجب) : يا الهي .... ما كل هذا البنيان

مارك (ساخر) : لدينا أفضل في كندا .....

[ينظر ريكتوفن على مارك و حدق به]

[نزل الجميع من السيارة واتجهوا إلى مارفن]

ريكتوفن (مسرور) : (يضحك) أنظر من هنا ..... يقف على قدميه بكل صحة وعافية

مارفن : أهلا ريكتوفن

ريكتوفن : يا رجل رؤيتك بهذه الصحة يجعلني مسرور

مارفن (متشكر) : شكرا .... كانت الأيام الماضية صعبة

[أشار مارفن إلى مارلن و مارك]

مارفن : من يكونوا ؟

ريكتوفن : هؤلاء أصدقاء جدد ..... لا بأس بالقليل من الأصدقاء والدعم

مارلن : مرحبا مارفن .... أنا مارلن

[تصافح مارفن و مارلن]

مارفن : من تكون أنت ؟

مارك : أدعى مارك ....

[تمعن مارفن النظر إلى ملابس مارك]

مارفن (مستغرب) : منظمة HHC .... هل تمزح معي يا ريكتوفن

[نادى ريكتوفن جندي وطلب منه أخذ مارك و مارلن جولة في القاعدة وبقي ريكتوفن و مارفن لوحدهم]

ريكتوفن (يهمس) : هل فقدت عقلك ؟

مارفن : سأسألك نفس السؤال

ريكتوفن : (يتنهد) حسنا .... حسنا أعلم أن لديك ماضي مع هذه المنظمة ولكن مارك لقد أخرجنا من مأزق

مارفن : مأزق ؟ ..... لقد أصابوا هانك وقتلوا أوليفر وسرقوا منا الكهرباء ، إمدادات ، اسلحة ، ذخيرة ماذا تريد منهم أن يفعلو بعد !

ريكتوفن : فقط أهدأ أنا لم أنسى كل هذا ولكنهم يفوقنا قوة وتطور لا يمكننا بدء معركة الآن !

مارفن : هل أنت مسرور على ما فعلوه بأوليفر ؟

ريكتوفن (تلعثم) نعم .... ولكن فكر بمنطقية

مارفن : حسنا يا ريكتوفن سوف اجلس هنا انتظرهم بمحونا جميعا

ريكتوفن : هذا لن يحصل أبدا ....

مارفن : لنأمل ذلك ، (يضع يده على رأسه) ماذا حصل بشأن فرانك سميث ؟

ريكتوفن : لن تصدق لقد تمكنا من قتله بل تفجيره

مارفن : هل تعتقد أنه فعلا مات ؟

ريكتوفن : نعم .....

مارفن : أخيرا .... لقد تخلصنا منه كان كابوس

ريكتوفن (ساخر) : لا اعتقد انه انسان حتى يتصرف بهدوء يعتقد أنه بطل القصة

مارفن (ساخر) : الأبطال لا يفوزون دوما ... !

[يطول الصمت للحظة]

مارفن : هانك ...... هل أتت أي اخبار عنه ؟

ريكتوفن : لا .... انت تعلم صحيح الاس-

مارفن (محبط) : نعم ألاسكا سقطت بيد الفيروس

[أتى إلى مارفن اتصال من القاعدة]

جندي (لاسلكي) : الجندي رقم سبعة مارفن هل تسمعني ؟

مارفن : نعم ، ما الجديد ؟

جندي : كنت احاول التواصل مع السيد ريكتوفن ولكن لم يرد منذ ساعات

[نظر مارفن إلى ريكتوفن بنظرة استغراب]

ريكتوفن : قل له وسط الظروف انكسر هاتفي اللاسلكي

مارفن : لقد انكسر جهازه وسط الظروف في كندا

جندي : هل هو بجانبك ؟

مارفن : نعم ..... هل تريده ؟

جندي : نعم ... من فضلك

[أعطى مارفن اللاسلكي إلى ريكتوفن]

ريكتوفن : هل توجد مشكلة جديدة ام ماذا الان ؟

جندي : لا في الحقيقة توجد كارثة كبيرة وليست مشكلة

ريكتوفن : (يضع يده على جبهته) اخبرني ....

جندي : منظمة HHC تواصلت معي وقالوا أنه يوجد اجتماع إجباري يجب عليك حضوره في تاريخ 1 مارس القادم في بالقرب من الساحل الغربي

ريكتوفن (مستغرب) : اجتماع ؟ ... ولماذا يريدون اجتماع الان

جندي : قالوا لي انه توجد مصلحة متبادلة لنا ولهم .... ولكن إذ لم تحضر يا سيدي بشكل صريح قالوا لي " سوف يكون يومكم الأسود "

ريكتوفن (مرتبك) : من الذي اتصل عليك !

جندي : قال لي أسمه ديفيد مارتن او (يتنهد) كما يلقبه البعض " الموت "

[ارتبك مارفن حين سماعه الاسم وبدأ ينظر إلى ريكتوفن]

ريكتوفن : حسنا ..... سحقا !

جندي : قالوا يمكنك أخذ معك بعض الجنود لان لو سارت الأمور بالشكل الصحيح سوف يقومون بحفلة جماعية

ريكتوفن : حسنا ... سوف انظر بالأمر

جندي : جندي رقم سبعة خارج ...

مارفن (محتار) : سحقا .... هل سوف تحضر ؟

ريكتوفن : وهل لي خيار أخر ؟ .....

مارفن : ديفيد .... لقد قابلته بالماضي ساخر و قوي جدا

ريكتوفن : لا تقلق لدينا ورقة رابحة

مارفن : بحقك ؟

ريكتوفن : رجل القناع .... كيف لنا أن نخاف وهو بصفنا

مارفن : حسنا ... كلامك صحيح ولكن هل تظن حالته الصحية جيدة حاليا ؟

ريكتوفن : نعم قالوا لي إنه بخير وأفضل من قبل

مارفن : حسنا ، هل أتي معك على الاجتماع ؟

ريكتوفن : لا أبقى هنا ... هانك ربما لا يزال حيا يجب عليك أن تبقى هنا

مارفن : كما تريد

[ينظر مارفن إلى مارك بنظرة حادة]

مارفن : لم لا تسأل ذلك المدعو بمارك أليس هو جندي سابق لهم ؟

ريكتوفن : فكرة جيدة لنذهب ....

[ذهبوا ريكتوفن ومارفن للتكلم مع مارك]

مارك : هل يوجد شيء ؟

ريكتوفن : نعم .... منظمتك تواصلت معنا

[تراجع مارك للوراء خوفا]

مارك : ماذا ؟ .... هل يريدونني ؟ .....

ريكتوفن : أهدأ لا يوجد شيء يتعلق بك

مارك : ماذا إذا ؟

ريكتوفن : لقد عقدوا اجتماع قريب جدا يجب الذهاب ماذا يحصل عادة في الاجتماعات

مارك : حسنا .... لم اكن كثيرا اكون حاضرا بالاجتماعات ولكن قد تكون مشحونة

مارفن : مشحونة ؟

مارك : نعم ... الجنود ضاغطين على الزناد بحذر موجهين أسلحتهم على بعضهم

ريكتوفن : هل تمزح معي ؟

مارك : لا هذا الواقع .....

ريكتوفن : وماذا ايضا ؟

مارك : بصراحة (يتنهد) لا أعلم

ريكتوفن (مستاء) : عظيم !

مارفن : ماذا علينا أن نفعل إذ ساءت الأمور ؟

[أخرج ريكتوفن اللاسلكي وبدأ يتصل]

ريكتوفن : لنرى ....

مارفن : ماذا لديك ؟

[في مستشفى القاعدة]

[أجاب الطبيب على مكالمة ريكتوفن]

طبيب : مرحبا سيدي

ريكتوفن (لاسلكي) : اهلا .... ما هي تقارير صحة رجل القناع .....

[ذهب الطبيب إلى نافذة غرفة رجل القناع ، كان جالسا على السرير من دون ولا حركة ويتنفس بهدوء]

طبيب : لا يمكنني الجزم على ذلك ....

ريكتوفن (لاسلكي) : أعطني إجابة دقيقة .... منظمة HHC تهددنا علينا ردعها

[عند سماع رجل القناع منظمة HHC اشتد انتباهه ونظر إلى الطبيب ببطء ، استقام وبدأ يضرب ذراعيه ببعضهم مصدرا اصوات ارتطام الحديد]

طبيب : أظن يا سيدي أنه مستعد ومتحمس ايضا

[العودة إلى السد الحدود الأمريكية الكندية]

[رفع ريكتوفن يده للأعلى]

ريكتوفن : نعم هذا ما أقصده .....

مارفن : ماذا ؟

ريكتوفن : رجل القناع استفاق واسترجع صحته اخيرا

مارفن : فعلا ؟

ريكتوفن : نعم !

[تعانقوا مارفن و ريكتوفن بكل قوة يهتفون بفرحة]

مارفن : لا أصدق لقد طال غيابه .....

ريكتوفن : حسنا .... لنعقد هذا الاجتماع اللعين

الزمان 28 فبراير 1971 المكان : دورة مياه - مستشفى القاعدة الامريكية

____

[منتصف الليل صوت صراصير الليل تملأ الطقس الهادئ و المريح]

[كان المصابيح ترمش مصدرة أصوات كهرباء مزعجة ، رجل القناع واقفا أمام المغسلة ينظر إلى نفسه بالمرآة]

[كان يتنفس أنفاس بطيئة متقطعة ويرفع يده بحذر تجاه انعكاسه على المرآة لتناسب كأنه يمسك يد انعكاسه]

[رفع يده الثانية وبدأ يلمس قناعه بهدوء ويميل برأسه يمينا وشمالا بتفحص قناعه]

[بشكل مفاجئ ادخل أصابع يديه داخل فتحات عين القناع وبدأ يحاول خلعه ويصرخ بشدة ، حاول بكثرة ولم يستطع]

[اصبح هادئ للحظة وبدأ يشير إلى انعكاسه بالمرآة بغضب حتى قام بلكم المرآة كسرها وكسر الجدار الذي خلفها]

[خرج رجل القناع من دورة المياه إلى غرفة نومه التي تضيئها المصابيح البرتقالية الخافتة]

[تمدد على السرير وبدأت أنفاسه تهدأ بالتدريج ، نظر إلى جنبه ليرى سوار على الدرج امسكه وبدأ يتأمل به حتى وضعه على صدره وبدأ يتأمل السقف]

الزمان : 1 مارس 1971   المكان : قاعدة HHC - كندا

____

[كان الطقس يثلج بغزارة والرياح قوية فوق الجنود والحراس المسلحين وأصوات محركات الكهرباء]

[ريكتوفن يمسك بمقود السيارة بيديه بشدة يبلع ريقه ويرتجف بجانبه رجل القناع جالسا من دون حركة]

ريكتوفن (متوتر) : أنت أبقى هنا .... في حال سمعت حتى إطلاق النار لا تخرج

[أشار ريكتوفن إلى الجنود بالنزول خلفه عندما ينزل ، نزل ريكتوفن بالسيارة يمشي بممر نحو قاعة الاجتماع وعلى أطراف الممر جنود يوجّهون أسلحتهم نحوهم]

[وصل ريكتوفن إلى الباب وأوقفه حارس البوابة]

حارس : فقط اثنان يدخلون معك لا أكثر

[أشار ريكتوفن لجنوده بالانتشار و التمركز وادخل معه اثنان]

[دخلوا إلى القاعة كانت فاخرة جدا لوحات فنية مائدة كبيرة وعريضة مليئة بالطعام والشراب و نافورة المياه بالوسط]

[خرج جندي ذو رتبة عالية من بوابة كبيرة واقترب إلى المائدة]

جندي الرتبة العالية : خذوا راحتكم أمامنا نقاش طويل .... لا متاعب إذ لم تسببوا المتاعب

[قدم الخدم الشراب إلى ريكتوفن و الجندي الرتبة العالية ، أمسك ريكتوفن الكوب وبدأ يحدق بالجندي]

[شرب الجندي الشراب أمام ريكتوفن]

جندي الرتبة عالية : لا تقلق نحن لا نسمم ضيوفنا

[لم يشرب ريكتوفن الكوب ووضعه على الطاولة]

ريكتوفن : في الحقيقة لا أشعر بالعطش

جندي الرتبة العالية (ساخر) : حسنا .... لنتكلم عن سوء سلوكك تتصرف كطفل عمره سبعة سنوات

ريكتوفن : الطفل ذو العمر سبعة سنوات أراه مدعو إلى مائدة فاخرة

جندي الرتبة عالية : (يقهقه) .... جيد نأسف على ما حصل بألاسكا كان حادث مروع

ريكتوفن : أنه ليس من شأنك !

جندي الرتبة العالية : حسنا حسنا ..... ما رأيك بأن نعقد صفقة ؟

ريكتوفن : ما هو نوع الصفقة ؟

جندي الرتبة العالية : مقايضة .... نعطيك بضاعة وانت تخرجها خارج أمريكا الشمالية للعالم

ريكتوفن : بضاعة ؟ .... في كندا ؟

جندي الرتبة العالية : (يضحك) ..... نملك اقوى بضاعة في هذا الكوكب

ريكتوفن : ولماذا تريدني ؟

جندي الرتبة عالية : نظرا لأن كندا أصبحت جحيم على الأرض بنظر العالم ، التجارة هنا معدومة لا احد يتواصل او يتعامل مع كندا

ريكتوفن : وما علاقتي بتجارتكم

جندي الرتبة العالية : أمريكا لا تزال سليمة (تقوية في النبرة) حتى الآن ..... يمكنكم التجارة والتعامل مع الدول الأخرى هذا هو دورك

ريكتوفن : لا أنا بخير شكرا .....

جندي الرتبة العالية : نحن بحاجة لشخص يعرف كيف يدير تجارة بهذا الحجم، وأنت الوحيد القادر على التواصل مع العالم الخارجي

[أخرج الجندي الرتبة العالية كبسولة تحمل سائل احمر]

جندي الرتبة العالية : منتوجنا سوف يكسبنا الملايين يا ريكتوفن وأنت الوحيد الذي تقدر المال ......

ريكتوفن : ما هذا الذي بيدك ؟

جندي الرتبة العالية : (يضحك) .... أنها المستقبل فيروس ألاسكا جميع المنظمات و المؤسسات في الخارج تطمح في الحصول على عينة كل ما يستطيعون فعله هو إلقاء نظرة على المصابين عن بعد

ريكتوفن : لا أظن أنها فكرة سديدة

جندي الرتبة العالية : تخيل الأموال التي سوف نجنيها معا ارخص سعر الكبسولة هو أربعون مليون دولار ، الست انت " ذو الوجهين " ؟

ريكتوفن (غاضب) : أرفض الصفقة ولا تنطق هذا اللقب من حلقك مرة اخرى

جندي الرتبة العالية : (يضحك بقوة) ... ريكتوفن كلب الأموال و السلطة يصبح عنوان الشرف والبطولة الآن (يضحك)

[بدأ ريكتوفن بوضع يده على مسدسه بشكل سري وبطيء بغضب]

جندي الرتبة العالية : الحكومة الكندية اختفت في دقائق بسبب جشعك

[بدأ يد ريكتوفن بالارتجاج من الغضب]

جندي الرتبة العالية : انظروا إلى هذا الحثالة .... يظن نفسه ال—-

[يخرج ريكتوفن مسدسه بكل غضب ويطلق على رأس جندي الرتبة العالية جعله يتوقف عن الكلام ويسقط يتدفق الدماء من رأسه]

[انحنى ريكتوفن وجنوده تحت المائدة و بدأ تبادل إطلاق النار بين جنود ريكتوفن ومنظمة HHC]

[كؤوس الزجاج و الصحون تتكسر واشتعلت الفوضى داخل القاعة]

[سمع جنود الطرفين في الخارج إطلاق النار وبدأوا بإطلاق النار ايضا ، وسط الفوضى في الخارج رجل القناع ينظر إلى الجنود الذين يقتلون بعضهم بهدوء]

[كان يضع يده تسند رأسه وينظر عبر النافذة على ملصق معلق على عامود الكهرباء كان يوجد به صورته مطلوب حي]

[الجنود في الخارج يقتلون بعضهم وبدأت النيران تتصاعد وتشتعل في كل مكان]

تحذير محتوى شديد : المقطع التالي يحتوي على عنفٍ مفرط وتفاصيل دموية قد تكون مزعجة لبعض القرّاء.

[شغل رجل القناع مساحات السيارة ليزيل الثلج من الزجاج الأمامي ليرى جيدا وأتت عينه على طفل يبكي وسط إطلاق النار يختبئ]

[عدل رجل القناع جلسته وأراد الخروج ولكن تذكر أمر ريكتوفن له بدأ يراقب به بحذر حتى رأى جندي من منظمة HHC يمسك بالطفل و يعنف به]

[لم يستطع رجل القناع التحمل خرج من السيارة وذهب إلى الطفل جريا ، لاحظ الجندي رجل القناع سقط أرضا وبدأ بالركض هروبا من رجل القناع]

جندي HHC (خائفا وهو يجري) : سحقا .... سحقا

[جماعة من جنود HHC تقدموا إلى رجل القناع]

جندي HHC : أنه اللعين .... اطلقوا النار !

[احتمى رجل القناع وراء سيارة من الطلق الطفل أمامه يبكي ، قرر سحب ودفع السيارة معه كدرع حتى يصل إلى الطفل]

جندي HHC (يصرخ) : أطلقوا على قدميه القائد يريده حيا !

[أمسك رجل القناع بالطفل وحمله وبدأ بالجري وصولا إلى كوخ دخل عليه مسرعا واغلق الباب خلفه]

[انزل الطفل من يديه وبدأ رجل القناع يتنفس ببطئ وينظر إلى الخارج لرؤية الوضع]

[صوت صفير غريب يتسارع بالغرفة يصدر من الطفل ، التفّ رجل القناع إلى الطفل ببطء]

[أزال الطفل معطفه ليتضح أنه يرتدي حزام ناسف يوشك على الانفجار]

الطفل (متردد) : قالوا لي .... أنهم سيكونون فخورين بي إذا أوصلتها لك ؟ .... ما هذا الشيء ؟

[تجمد رجل القناع مكانه مع ازدياد حدة صوت الحزام اندفع رجل القناع إلى الطفل محاولا السيطرة على الوضع وكلن اندلع انفجار قاسي مدمرًا للكوخ و تلطخت جدرانه بالدماء و بدأت النيران بأكل جدران الكوخ]

[شخص من تلة يستخدم منظار مكبر ينظر إلى الكوخ بإبتسامة نصر و برود]

[العودة إلى ريكتوفن]

[احتمى خلف جدار وبدأ بتبادل إطلاق النار ، واحد من جنوده تمت إصابته وسقط جريحا]

جندي (يصرخ الما) : .... النجدة !

[خرج ريكتوفن وبدأ يطلق النار بوحشية وقتل مجموعة من الجنود]

ريكتوفن (يصرخ) : انتظر .... أنا قادم !

[خرج ريكتوفن مسرعا للجندي بدأ بسحبه إلى مكان آمن بينما الجندي الآخر يحمي ظهره ، قبل وصوله أصيب على كتفه ولكنه لم يستسلم ووصل إلى المكان]

[أمسك ريكتوفن قنبلة يدوية ورماها إلى الجنود وتسببت بخسائر]

ريكتوفن : حسنا .... نحتاج للخروج من هنا .... بسرعة ؟

جندي : لا يوجد حل .... إلا المقاومة !

[الزجاج بجانبهم تحطم و المزيد من الجنود يتقدمون إلى القاعة]

جندي : سحقا .... لا يم-

[أصيبت طلقة نارية برأس الجندي وسقط أرضا من دون حراك]

ريكتوفن (محبط) : لا ... لا لا ، أنت أبقى هنا سوف نفعلها !

[يضغط ريكتوفن على كتفه يتألم]

[تقدم جندي HHC إلى ريكتوفن اشتباك بالسكين ، ركل ريكتوفن ركبة الجندي عرقله ثم أطلق على رأسه]

[استخدم ريكتوفن جثة الجندي كدرع وبدأ يتقدم إلى الأمام ، اندفع إلى باب وكسره بقوة ليدخل إلى المطبخ]

[رمى جثة الجندي ، دخل عليه جنديان HHC بالأسلحة الفضية هجموا إلى ريكتوفن]

[الجندي الأول اندفع نحو ريكتوفن تبادل معه اللكمات ، ركل ريكتوفن الجندي إلى الخلف ولكن امسك به الثاني وبدأ يخنقه]

[ضرب ريكتوفن بطن الجندي بكوعه والتف بسرعة وأطلق على رأسه ، من الخلف أتى الجندي الأول أمسك ريكتوفن ضربه على الجدار]

[وبدأ يضربه لكمات متتالية قوية حتى بدأ ينزف ، امسك الجندي رأس ريكتوفن وحاول وضع وجهه في الزيت المغلي]

[امسك ريكتوفن أطراف الموقد يحاول المقاومة وبدأت فرقعات الزيت الصغيرة تحرق وجهه ويصرخ]

[بركلة خلفية اصيبت منطقة حساسة للجندي سقط على ركبته الما ، استقام ريكتوفن أطلق على الجندي على بطنه ، امسك أسطوانة الإطفاء من الجدار وتقدم إلى الجندي]

[بدأ الجندي بالزحف للوراء والتوسل وهو ينزف ويتألم ، دعس ريكتوفن على جرح الجندي وعدل وضعيته وضرب رأسه بالأسطوانة جعلته يفقد وعيه]

[وضع ريكتوفن يده على وجهه ، لينظر على يده تلطخت يده بدمائه]

[رمى الأسطوانة وذهب إلى الباب ليرى وضع الجندي الخاص به ، رأى مجموعة من الجنود مثبتينه على الأرض والجندي ينظر نحو ريكتوفن رافعا يده]

جندي (يتوسل) : ارجوك لاا-

[فجر جندي HHC رأس جندي ريكتوفن باستخدام البندقية تناثرت أجزاء دماغه على الأرضية والدماء تخرج من فمه]

[انصدم ريكتوفن حاول تغطية الباب بدولاب معدني ولكنه لم يستطع اقتربوا الجنود نحوه لقتله]

[بشكل مفاجئ دخلت سيارة مدرعة تابعة لـ ريكتوفن من الخارج إلى القاعة دهست الجنود]

ريكتوفن : يا سلام !

[نزل جنود ريكتوفن من السيارة وبدأ بسفك الدماء في القاعة]

جندي : هل انت بخير سيدي !

ريكتوفن (مسرور) : نعم .... شكرا لكم

[امسك ريكتوفن سلاح من السيارة وتقدم مع جنوده]

جندي : لا ... تحتاج إلى ذلك سي-

ريكتوفن : لا .... أنا مدين لكم !

[العودة إلى رجل القناع]

تحذير محتوى شديد : المقطع التالي يحتوي على عنفٍ مفرط وتفاصيل دموية قد تكون مزعجة لبعض القرّاء.

[الكوخ مدمر يتصاعد منه الرماد و الدخان]

[المكان كان مليء بالدماء والأحشاء مغطية ارضية الكوخ بوسطها رجل القناع مستلقي على الارض من دون حراك]

[استفاق رجل القناع انفاسه ترتجف ويداه ترتعش استقام على قدميه ينظر من حوله برؤية ضبابية وصوت صفير في أذنه]

[جسده ملطخ بالدماء كل جزء من جسده مليء بالدماء]

] كانت توجد جزء من أمعاء الطفل على رأسه ، أزالها رجل القناع وبدأت تتحول انفاسه أكثر حدة وغضب ورعشة يده بدأت بالازدياد [

] جمع انفاسه مرة واحد وصرخة صرخة جعلت الجنود يتوقفون عن إطلاق النار على بعضهم [

] خرج من الكوخ راكضا نحو جنود HHC بشكل هستيري ووحشي [

] بدء يسفك رجل القناع الدماء بالجنود يقتلع رؤوسهم ويقطع أطرافهم ويقتلع أحشائهم بكل وحشية [

] بدأ الجنود بالانسحاب و الهروب من شدة الخوف و الذعر وبعضهم اختبأ [

] أمسك رجل القناع جندي بشدة كسر يد الجندي وطرحه ارضا وبدأ بلكمه مرارا وتكرارا بأذرعه الحديدة حتى سحق رأسه [

جندي HHC (مذعور) : اللعنة !

] اندفع رجل القناع على جندي آخر لكم وجهه كسر فكه ثم لكمه على بطنه لتخترق يده ظهر الجندي [

] سقط الجندي من دون نفس ارضًا [

] أكمل رجل القناع المجزرة والسفك بالجنود ، قطع ، تحطيم ، سحق ، اقتلاع يخرج غضبه عليهم كانهم دمى بالنسبة له [

[الدماء في كل مكان والأطراف المقطوعة والعظام متناثرة في الأرجاء والجنود المصابين بجروح مميتة ييكون]

[أمسك رجل القناع جندي HHC الأخير سحق يداه ثم نطحه أسقطه أرضا ثم بدأ يدعس رأس الجندي بقدمه مرارا وتكرارا حتى سحق رأسه]

[توقف رجل القناع للحظة يتنفس بسرعة و بوحشية ينظر الى المجزرة التي فعلها]

[أصوات خطوات مدرعة ثقيلة تقترب نحو رجل القناع ليتضح أنه جندي يرتدي بدلة جغرنوت (بدلة مدرعة]

[بدأ رجل القناع يحدق بالجندي المدرع وبدأ بضرب الأرض بيديه بغضب و وحشية واندفع كليهما على بعض]

[أمسك المدرع رجل القناع وبدأ يندفع إلى الجدران ويكسرها بكل وحشية]

[لكم رجل القناع وجه المدرع عدة لكمات حتى أفلت منه ، حاول المدرع إمساكه مرة أخرى ولكن تلقى وابل من اللكمات من قبل رجل القناع كما تسبب الأضرار لبدلته]

[ركل المدرع رجل القناع وأسقطه ارضاً ، وتقدم نحوه ليدهسه ولكن رجل القناع تفادى هجومه]

[ضرب رجل القناع ساق المدرع ليسقط على ركبتيه ، ثم بدأ بضرب وجهه بكلتا يديه وبقوة حتى انكسرت خوذته وضربه لكمة أخيرة أسقطه على الجدار]

[كانت توجد جندية من بعيد مختبئة تراقب رجل القناع وتظهر عليها مشاعر الارتباك]

[ذهب رجل القناع كسر جدار أخرج منها عصا معدنية رأسها خرسانة بناء ، التفت إلى الجندي المدرع ببطء وبدأ يجر العصا بالأرض تطلق الشرارة ويتقدم نحو ببطء]

جندي مدرع (يتألم) : ارجوك ..... ار ... ارجوك

[رفع رجل القناع العصا فضرب بها وجه الجندي تختفي ملامح وجهه ، رفع رجل القناع العصا مرة اخرى ثم سحق بها رأسه]

[الجندي المدرع عظم جمجمته تحطمت وتفتت أصبح جثة هامدة و والدماء عبئ المكان]

[بدأ رجل القناع يتنفس ببطء وسقط على ركبتيه ينظر إلى الجندي المدرع بكل هدوء ، من الخلف اقتربت منه الجندية ببطء حتى وصلت له]

[شعر رجل القناع بها التفت وأمسك عنقها وكاد أن يسكر رقبتها]

جندية (تتوسل) : .... أهدأ ....(تختنق) إنها أنا كلارا ...

[انصدم رجل القناع انزل الجندية وابتعد خطوتين للخلف ، أزالت كلارا قناع الغاز الخاص ب HHC]

كلارا : أنها أنا .... لا تتوتر أنت بأمان ...

[مد يديه رجل القناع نحوها ترتجف وأنفاسه تصاعدت مصدوم ثم اندفع نحوها وعانقها]

كلارا : أفتقدك !

[بدأت أنفاس رجل القناع تصبح دافئة وهادئة وبدأ يعانقها بشدة ، وكلارا تبادله العناق]

كلارا : لدي ضيف قد يعجبك !

[أمسك رجل القناع بكتفيها وبدأ ينظر من حوله بسرعة]

كلارا : أهدأ سوف تراها ... (تنهدت) لكن المكان ومظهرك لا يسمح لذلك أنك ملطخ ... (نظرت نظرة محتارة) أرى بعض الاحشاء على جسدك ... من هنا تابعني استطيع تنظيف جسدك

[لحق رجل القناع كلارا لكي ينظف جسده]

[الشخص على التلة بالمكبر كان يراقب رجل القناع برفقة كلارا كان ديفيد مارتن ولكن ملامحه كانت غاضبة رمى المكبر وانسحب من المكان]

[أمسكت كلارا خرطوم مياه وبدأت بضخ الماء على رجل القناع بقوة]

كلارا : أعلم أنها ليست الوسيلة المثالية ولكن لا يوجد أفضل منها

[بدأت الدماء بالزوال والسيلان عن جسد رجل القناع]

كلارا : الأن أصبحت نظيفا بالكامل

[رفع رجل القناع يديه على جانبيه]

كلارا : لا تقلق .... مبلول بالماء افضل من الدماء ، الأن أنت جاهز لمقابلة شارلوت

[أمسك بيده وأخذته إلى مكان قريب مبنى صغير ، دخلوا إلى المبنى وكان دافئا مقارنة بالخارج]

كلارا : سوف أحضرها .... أبقى هنا

[ذهب رجل القناع إلى التدفئة وجلس بجانبها]

كلارا (من بعيد) : أخلع قناعك و أذرعتك أنت هنا ليس للمقاتلة

[نظر جانبا بهدوء ثم أزال أذرعته سقطت على الأرض بقوة مصدرة صوت عال ، كانت ذراعيه مليئة بالندبات والجروح]

[بدأ بإزالة قناعه ووضعه بجانب المدفأة ، أتت كلارا من الخلف ممسكة بطفلة ممسكة بدمية]

كلارا : ها هي هي أبنتك ..... هيا لا أحد هنا لرؤية وجهك

[كانت تشارلوت خائفة ومترددة وبدأت تمسك بشدة على دميتها . كان رجل القناع يعطي كلارا ظهره ومتردد]

[العودة إلى ريكتوفن]

[أصوات إطلاق النار بدأت تنخفض وجنود HHC قررو الانسحاب والخروج من موقع المعركة]

ريكتوفن (منتصر) : اهربو ايها الاوغاد !

جندي : لقد انتصرنا يا سيدي !

ريكتوفن : ليس لفترة طويلة ، يجب أن نأخذ ما نستطيع والذهاب من هنا بأسرع وقت

[دخل الجنود إلى القاعة كانت مجزرة كل شيء محطم وجثث في كل مكان]

جندي : حسنا ... أمرنا القائد بجمع ما نستطيع المقدرة عليه هيا هيا ...

[بدأ الجنود بأخذ ونهب كل ما يحتاجونه ، ذهب جندي لحمل بعض الأسلحة وعند خروجه]

[أنتهى الجنود من النهب و خرجوا من القاعة مغلقين الباب خلفهم ، خرج فرانك من العدم كان مختبئا طيلة المعركة]

[ذهب إلى جثة جندي الرتبة العالية وبدأ بتفتيشه ، و أخذ منه كبسولة فيروس ألاسكا رفعها بيده إلى الأعلى وبدأ ينظر اليها]

[دخل جندي فجأة إلى القاعة ولكن فرانك لم يكن هنا كأنه اختفى وتلاشى ، احضر الجندي بعض الموارد وخرج من القاعة]

ريكتوفن : حسنا ضعوها هنا !

جندي : هل رأيت ذاك الذي يرتدي القناع يا رجل لقد سحق جنود HHC جميعهم

ريكتوفن : جيش من رجل واحد ... يا له من ورقة رابحة ، أين هو ؟

[العودة إلى رحل القناع]

[كان يرتدي قناعه و يحاول ارتداء اذرعته]

كلارا (قلقة) : هل أنت واثق من هؤلاء الناس ؟

[هز رأسه إلى الأسفل ثم رفعه، مؤكّدًا قبوله]

كلارا : أنت تعلم بكل ما مررنا به...... عائلتنا

[ارتدى رجل القناع ذراعيه المعدنية ، أمسك بيد كلارا وبدأ يطمئنها ، حمل تشارلوت على وأمسك يد كلارا وخرجوا من المكان]

[وصل رجل القناع برفقتهم إلى إلى ريكتوفن وجنوده]

[أمسك جندي كتف ريكتوفن وأشار له على رجل القناع أستغرب ريكتوفن قليلا]

ريكتوفن (مستغرب) : من.... هؤلاء ؟

كلارا : أنا زوجته.....

ريكتوفن : أوه.... لم أكن أعلم أنك متزوج ولديك طفلة أيضاً

كلارا : أسمي كلارا.... وابنتنا تدعى شارلوت

[بدأ الجنود بالنظر إلى بعضهم البعض]

ريكتوفن (يبتسم) : سررت بمعرفة هذا الخبر ، أنتم معنا الأن

[طبطب ريكتوفن على كتف رجل القناع مبتسما]

ريكتوفن : هذا هو الرجل الضخم

ريكتوفن (يصرخ) : اليوم احتفال بمناسبة الانتصار وفرحة لصديقنا رجل القناع

[رفع الجنود أيديهم إلى الأعلى يهتفون بفرحة تامة]

[صعد الجميع إلى المركبات وخرجوا من الموقع راجعين إلى أمريكا]

[لم يتبقى سوى الثلوج الملطخة بالدماء و الجثث في كل مكان]

الزمن : 2 مارس 1971 المكان : القاعدة - السد الحدود الكندية الأمريكية

[وصلت المدرعات والمركبات محملة بجنود يهتفون بقوة وفرح]

[خرج مارفن يكح من غرفته ليرى ماذا يحدث في الخارج]

[توقفت المركبات ونزل منها الجنود وأتوا المسعفين بسرعة ليأخذوا الجرحى]

مارفن : ما هي الاخبار ؟

ريكتوفن : لقد انتصرنا يا مارفن هل تصدق ؟

مارفن : انتصرنا ؟ ماذا تعني بانتصار ؟

ريكتوفن : بالفعل المقابلة أصبحت مجزرة وفوضى ولكننا انتصرنا

[أبتسم ريكتوفن وصافح مارفن]

ريكتوفن : فلتسترح الأن الليلة سوف تكون ليلة ضخمة

مارفن : ماذا ستفعل ؟

ريكتوفن : احتفال تقديرا لإنجازاتنا

[ذهب ريكتوفن مسرعا إلى مكتبه ، عند ذهاب ريكتوفن تحولت ملامح مارفن من السعادة إلى التوتر و الإحباط]

[رجع مارفن إلى غرفته وأغلق الباب]

[ذهب إلى سريره وخلد إلى النوم]

[بعد مرور ساعات وصولا إلى منتصف الليل]

[الجنود كانوا يحضرون الشراب و الطاولات والطعام ويحتفلون فيما بينهم]

[كان ريكتوفن يوجّه الجنود لوضع الشراب و الأطعمة في الأماكن المناسبة]

ريكتوفن : حسنا هنا مناسب !

[المزيد من الجنود حتى بعض المدنيين أتوا إلى الاحتفال وكانت الاجواء هادئة و ضحكات من كل مكان]

[أتى رجل القناع لوحده وجلس على طاولة ينظر إلى الجنود و الاحتفالات ، ومارك ومارلن كانوا حاضرين]

[صعد ريكتوفن إلى منصة يصرخ بخطاب]

ريكتوفن (حاد النبرة) : نحن هنا نحتفل الآن بفضلكم وبفضل تعبكم وانتمائكم ، نحتفل الآن لتخليد ذكرانا على الانتصار على العدو .... وأود أن أشكر الأبطال الجرحى الذين لا يستطيعون حضور الحفل لشجاعتهم (أشار إلى رجل القناع) و بفضل هذا الرجل أيضا قلبنا الطاولة عليهم وسحقهم

[نظر مارك إلى رجل القناع وبدأت يداه ترتجف ذعرا]

[نزل ريكتوفن من المنصة وبدأت الهتافات بالازدياد و الفرحة عمت على قلوب الجميع]

مارك : ريكتوفن .... هل أنت متأكد انه مسالم ؟

ريكتوفن : نعم لماذا ؟ ... لقد أنقذنا عدة مرات

مارك : لا شيء فقط لأنه كان مطلوبا لمدة عشرة سنوات حيا لمنظمة HHC

ريكتوفن : هؤلاء يستحقون السحق لا بأس أنه رجل ذو قلب كبير

[ذهب ريكتوفن وجلس على طاولة رجل القناع ورافقوهم مارك ومارلن وبدأ بالشراب ما عدا رجل القناع]

مارلن : اللعنة على HHC الأوغاد لطالما كان جنودهم مفرقين

[نظر مارك إلى مارلن]

مارك : ماذا تقصد بـ مقرفين

مارلن : أعني ليس جميعهم ... ولكنك أنت مع المقرفين (دفع كتف مارك مازحا)

مارك : (يضحك بسخرية) مضحك ، لو رأيتك وقتها أيها المزارع لوضعت الأصفاد عليك

مارلن : لكنت سوف تصبح جثة مع رفقتك على شكل فزاعة ... هل تحب ان تكون محترق او طازج

مارك : يا رجل أنت مختل نفسيا

ريكتوفن : اهدأوا ، لا تزال الليلة طويلة ، لنفرح برجل القناع

مارلن : مهلا .... لقد كنت أراه على الملصقات مطلوب حيا ويجب تسليمه لمنظمة HHC ، انت مارك كنت تعمل معهم لماذا مطلوب ؟

[نظر رجل القناع ببطء وبدأ يحدق بأعين مارك]

مارك (مرتبك) : لا أدري ..... لقد كان يسبب المتاعب للمنظمة قديما

ريكتوفن : رجل القناع كان بكندا قبل عشرة سنوات ؟

مارك : نعم ...

مارلن : لماذا ترتدي هذا القناع هنا ؟ .... دعنا نرى وجهك

[بدأ رجل القناع يحدق بمارلن]

مارلن : أظن أن الإجابة لا ....

ريكتوفن : دعه مسرورا لقد التقى بزوجته اليوم

مارلن : حقا ؟ .... خمنوا من سيستمتع الليلة ! ... لا تنسى نزع ذراعاتك لا نريد إصابات (يضحك)

[وضع رجل القناع يده على رأسه وبدأ يحك شعره]

ريكتوفن : (كاتم للضحكة) لا عليك .... أنه ثمل فقط

[استقام رجل القناع وغادر الطاولة]

مارلن (يصرخ) : أقفل الأبواب جيدا !

[صفع مارك مارلن كف على رقبته]

مارك : أصمت أيها الأحمق ليس بصوت عال

مارلن : اللعنة عليك ... (يتألم) يدك مصنوعة من الفولاذ

مارك : هل تعرف إسم زوجته ؟

ريكتوفن : لقد قالت أنها تدعى كلارا

مارك (مستغرب) : كلارا ؟ .... كلارا مارتن ؟ ...... لقد كانت تعمل معنا بالمنظمة !

ريكتوفن : نعم لقد رأيت لباسها ولكن ما المهم انت قلت بنفسك أنك كنت عبد لهم ربما هي أيضا

مارك : يا للهول كلارا زوجة اكبر عدو للمنظمة

ريكتوفن : لقد قلت مارتن .... هل هذا يعني ان رجل القناع اسمه الأخير مارتن ؟

مارك : نعم ... هذا كل ما نعرفه عنه لا نعرف أسمه الاول

ريكتوفن : يمكن أن نناديه مارتن ؟

مارك : لا لا ... أخر شخص تجرأ وقالها أنفصل جسده إلى نصفين

ريكتوفن : من الجيد القول .... أين مارفن ؟

مارلن : لقد قال أنه متعب ولا يستطيع المجيء

[تنهد ريكتوفن وشرب الشراب]

[غرفة مارفن]

[كانت الأضواء خافتة و صوت هتافات الناس بالخارج تحيط بالمكان]

[كان مارفن جالسا على مكتبه يعطس على قطعة قماش واذا هي مليئة بالدماء ، كانت أعينه محمرة ووجه شاحب]

[كان يدخن ممسكا بصورة جماعية له برفقة هانك و أوليفر وهم أطفال ينظر إليها بتمعن وحزن]

[تنهد ثم أطفأ السيجارة وبدأ ينظر إلى علبة السجائر امسكها ورماها بعيدا و نام على طاولة المكتب]

[العودة للاحتفال]

[غادر ريكتوفن الطاولة وذهب إلى مكتبه]

مارلن : مارتن ..... هل منظمة HHC يعلمون ذلك ؟

مارك : .... لا في الحقيقة كلارا لا أحد يعرف اسمها الأخير غيري أنا ، لكنها لم تذكر لي قط بأنها متزوجة من رجل القناع

مارلن : ما سبب كرهكم لرجل القناع لجعله العدو الاول و الرئيسي ؟

مارك : منذ قبل اندلاع الانفجارات النووية و انتشار المرض كان رجل القناع يسبب المتاعب لهم ويل احيانا يكشف أسرارهم للعالم

مارلن : يا له من شخص صد منظمة كاملة ؟

مارك : نعم ... جميع عمليات المنظمة للقبض عليه فشلت ... ما عدا واحدة

مارلن : اخبرني

مارك : بالفعل تم القبض عليه وأضعافه ولكن اندلعت الانفجارات النووية قبل عشرة سنوات وتحرر من قبضة المنظمة

[مكتب ريكتوفن]

[كانت الإضاءة خافتة جدا بالمكتب ، ريكتوفن يبحث عن شيء وهو يتمتم بأغنية ويبتسم]

[رن هاتف المكتب ذهب إليه ريكتوفن ورد على الاتصال]

ريكتوفن : من قد يكون ؟

[رفع الهاتف]

ريكتوفن : مرحبا ؟ ...

ديفيد : أهلا ريكتوفن ..... كنت أشاهد احتفالك العظيم

[انذعر ريكتوفن وذهب لإطلاق الإنذار ولكن إذ بأشعة ليزر قناص تصوب إلى صدر ريكتوفن]

ديفيد : لديك دقيقة واحدة لكي تقرر .... أما تأخذ مائة ألف دولار مقابل أن تعطينا رجل القناع من دون تدخل أو ....

[بدأ ريكتوفن بالتعرق وبلع ريقه وأنفاسه تتسارع]

ريكتوفن (مذعور) : أو ...؟

ديفيد : الموت

[ارتفعت أشعة الليزر القناص من صدره إلى رأسه ببطء]

ريكتوفن (يتوسل) : أرجوك سوف أعي-

ديفيد : أصبحت نصف دقيقة .... الوقت ينفذ

ريكتوفن (يتوسل) : أعقد اجتماع آخر أرجو-

ديفيد : عشرون ثانية ..... رجل القناع أو وداعا لحضارتك التي بنيتها

[أنزل ريكتوفن الهاتف وبدأ ينظر إلى صورة رجل القناع في زاوية الغرفة بنظرة حيرة وخوف]

ديفيد : عشرة ثواني ...... تسعة ..... ثمانية

[أنزل ريكتوفن رأسه إلى الأسفل تنهد بعمق وخوف]

ديفيد : أربعة ... ثلاثة ... اثنين

ريكتوفن (محبط) : حسنا ..... قبلت بالعرض ...

ديفيد : خيار ممتاز .... ولكن ما زلنا نحتاجك لبناء الخطة

ريكتوفن : خطة ... ؟

ديفيد : أريدك أن ترسل .... رجل القناع مع زوجته وطفلته إلى الساحل الغربي ....

ريكتوفن : لا علاقة زوج-

[أطلقت رصاصة وكسرت زجاجة المياه بجانب رأسه على الرف ، ذعر ريكتوفن وبدأ يتنفس]

ديفيد : لا شروط ... فقط تنفيذ

[شد ريكتوفن قبضته على الهاتف]

ريكتوفن : حسنا ....

ديفيد : غدا .... الساعة الثامنة صباحا أريده هناك هو وعائلته هل فهمت ؟

ريكتوفن : نعم .... سمعت

[اغلق ديفيد الاتصال ولكن سرعان ما دخلوا ثلاثة جنود HHC إلى مكتبه موجهين أسلحتهم عليه]

جندي : ارفع يديك ....

[رفع ريكتوفن يده للأعلى ، أخذ الجنود سلاحه]

جندي HHC : أين ابتسامتك يا ريكتوفن (يضحك)

[لكم الجندي ريكتوفن على وجهه ثم امسكه وجره إلى النافذة]

جندي HHC : أترى الاحتفال ذاك ؟ .... إن فعلت أي شيء خاطئ سوف يتم ابادة جيشك ، اصدقائك ، شعبك ، حضارتك ... لا شيء

[أعطى الجندي ريكتوفن الهاتف]

جندي HHC : اتصل برجل القناع وأخبره بالحيلة

ريكتوفن (محبط) : ولكن ... لا يستطيع الكلام

[رفع الجندي سلاحه ووجه على ريكتوفن]

جندي HHC : نفذ ولا تسأل

[يد ريكتوفن ترتجف وهو يضغط زر الاتصال...كل مرة لا يجيب فيها يزيد الجندي ضغط إصبعه على الزناد]

[رن ريكتوفن على جهاز رجل القناع عدة مرات ولكن لم يأته الرد]

[غرفة رجل القناع]

[كانت كلارا تلعب مع طفلتها وتجهز العشاء وهي تغني مع تشارلوت]

[كان رجل القناع يستحم وهو يرتدي قناعه ينظر إلى الأعلى ظهره مليئ بالندبات و الجروح]

[بدأ ينظر إلى يديه وبدت تأتيه رؤيات دماء على يده وصوت صراخ الطفل الذي انفجر أمامه بالمعركة]

[خرج من حوض الاستحمام ارتدى ملابسه وبدأ ينظر إلى المرآة التي كسرها خرج من دورة المياه نزع قناعه وذهب إلى عائلته لتناول العشاء]

[كان هاتفه موجود في الحقيبة يرن من قبل ريكتوفن ولكن لم ينتبه أحد]

[العودة إلى ريكتوفن]

[اثنين من الجنود يوجهون سلاحهم نحوه بينما الجندي الثالث يخاطب ديفيد عبر اللاسلكي]

جندي HHC : إنه لا يجيب ماذا نفعل

ريكتوفن (يحاول معالجة الموقف) : سوف يجيب .. فقط أعط-

[ضغط الجندي على الزناد بقليل وارجعه إلى الخلف]

جندي HHC : هل أنت متأكد سيدي ؟ .... حسنا ، تم تغيير الخطة

ريكتوفن : تغيير الخطة ؟

جندي HHC : سوف نقتحم منزله غدا الساعة السادسة صباحا

ريكتوفن : لايمكنك اقتحا-

[دفع الجندي ريكتوفن أسقطه أرضا]

جندي HHC : أنت (أشار إلى زميله) أبقى هنا معه و أطلق عليه النار إذا اضطررت

[خرج اثنين من الجنود وبقي واحد موجها سلاحه على ريكتوفن]

ريكتوفن (حزين) : لا يمكنك .... سوف تندمون !

جندي HHC : أبقى في مكانك وسوف تبقى حي

[الجنود في الخارج يحتفلون والهتافات تعلوا]

[جوار منزل رجل القناع]

[بدأوا الجنود بالتجهيز المدرعات و الأسلحة الفضية و الشاحنات]

جندي HHC : حسنا ... سيدي يوجد هنا خمسة مئة جندي المدرعات في مكانها و الشاحنات ايضا

[رفع الجندي معصم يده ليرى الساعة]

جندي HHC : تبقت ساعة ونصف للتنفيذ راقبوا الوضع

[بدأت الأمطار الخفيفة بالهطول والرياح تضرب العظام]

جندي HHC : تم تجهيز مصاب الصارخ بالشاحنة و الأسلاك الكهربائية الشائكة ايضا ....

ديفيد : أمامنا عدو جبار ... ولكن لكل جبار نهاية

[بعد مرور ساعة ، مكتب ريكتوفن]

[كان ريكتوفن ينظر من حوله يمينا يسارا يراقب كل زاوية في الغرفة ومحيطها]

ريكتوفن (هادئ) : حررني ... وسوف أعطيك المال لك كله

جندي HHC : أنا لست "ذو الوجهين" خاصتك

[أمسك ريكتوفن ببطء قطعة زجاج من خلفه من الكوب المكسور]

ريكتوفن : إذ قتلتني ماذا تعتقد يوجد الموت ؟

جندي HHC : جرذان مثلك نهايتهم الجحيم

[انقض ريكتوفن بسرعة على الجندي ، أطلق الجندي طلقات طائشة أصيبت فخد ريكتوفن]

[اندفع ريكتوفن عليه وطعنه بالزجاجة على رقبته وبدأ يصرخ بشدة ويدخل الزجاج اكثر فأكثر بعنقه]

ريكتوفن (غضب شديد) : الجحيم ممتلئ على أمثالك أيها الوغد اللعين

[بدأت فقاعات الهواء بالخروج من الدماء بحلق الجندي وفارق الحياة]

[ضغط ريكتوفن على فخده وهو يتألم وبدأ يزحف إلى اللاسلكي ، وصل له وأمسكه]

[بدأ يكتب الأرقام ولكن الهاتف تلطخ بالدماء و أصبحت كتابة الأرقام اصعب ، رن على مارفن ولكنه لا يجيب]

ريكتوفن (يتألم) : سحقا فل يجيب أحدا منكم .... !

[دخل جندي إلى مكتب ريكتوفن تجمد في مكانه ، ذهب إلى ريكتوفن بسرعة]

جندي : سيدي .... هل أنت بخير ...

ريكتوفن : نعم نعم ... فقط

جندي : ما الذي حدث بحق الجحيم !

[أمسك ريكتوفن وجه الجندي بيديه وثبته على عينيه]

ريكتوفن : البس ملابس الجندي HHC وأذهب وانقذ أبنة رجل القناع تشارلوت أرجوك

جندي : لكن ... سيدي ...

[صوت إطلاق نار وصراخ في الممر]

ريكتوفن : بسرعة ! استطيع تدبر امري

[ذهب الجندي أزال ملابس جندي HHC وارتداها بسرعة]

جندي : لكنها .... ملطخة بالدماء

[اغلق ريكتوفن الباب بكل قوته ، رمى الجندي مفتاح قارب]

ريكتوفن : أسمع يوجد قارب هناك ..... بجانب منزل رجل القناع ... خذ القارب وأبحر إلى أوروبا

جندي (مصدوم) : أوروبا .... !

ريكتوفن : اغلق الباب ....

[ذهب ريكتوفن إلى الخزنة أخرج أموال طائلة وأعطاها إلى الجندي]

ريكتوفن : ارجوك لقد فعلت أخطاء بما فيه الكفاية .... اذهب وانقذ ما تستطيع .... رجل القناع قوي أنقذ طفلته وزوجته

جندي : لكن ....

ريكتوفن (يصرخ) : الآن ! .... افعلها بسرية أرجوك ...

[خرج الجندي من كتب ريكتوفن و بدأ بتنفيذ المهمة]

[أمسك ريكتوفن سلاح جندي HHC واحتمى خلف طاولة المكتب يلهث بسرعة]

[جوار منزل رجل القناع]

[كانت الأمطار الخفيفة تهطل والجنود متمركزين على مواقعهم]

جندي مستطلع : حسنا ..... أرى منزله بوضوح

[استخدم عدسات مكبر إلى المنزل ورأى رجل القناع لا يرتدي قناعه ويلعب مع طفلته بجوار كلارا من الخلف]

جندي مستطلع : سحقا ... لا يمكنني رؤية وجهه ولكنه لأول مرة لا أراه يرتديه

جندي HHC : تبقت خمسة دقائق حتى التنفيذ ، أرسل جندي إلى باب منزله .... اجعله يخرج حالا !

[تقدم جندي HHC إلى باب وطرق الباب بقوة]

جندي HHC : اخرج .... منظمة HHC هنا انت محاصر !

[ارتعبت كلارا و بدأت الطفلة بالبكاء بسبب قوة الطرق]

كلارا (مرتعبة) : لا لا لا ..... ماذا نفعل يجب علينا الهرب

[استقام رجل القناع على قدميه وذهب إلى الباب ببطء شديد امسك أذرعته الحديدية وارتداها]

[حضنت كلارا تشارلوت وبدأت تنظر إلى رجل القناع من الخلف لا تستطيع رؤية وجهه ، قبض يده بقوة]

كلارا : ماذا تفعل .... يجب علينا الهروب !

[ذهب إلى قناعه وامسكه وقبل ان يرتديه بلحظة صمت و هدوء]

رجل القناع (هادئ و حاد) : **ليس ... هذه المرة !**

[ارتدى رجل القناع قناعه وخرج إلى الخارج و أغلق الباب خلفه]

[توسعت أعين كلارا وبدت آثار الصدمة عليها]

كلارا (مصدومة) : بإمكانه...... التحدث .... ؟

[في الخارج كان رجل القناع يقف أمامه مئات الجنود والمركبات ، بدأت الأمطار الرعدية بالهطول و صوت البرق يدوي في المكان]

ديفيد (لاسلكي) : اللعنة (يضحك) .... انه في قبضتنا الان نريده حيا لا تستخدموا الأسلحة النارية !

جندي HHC : عُلم ... (يصرخ) يريده حيا !

[أنفاس رجل القناع بدأت تصبح اقوى وأكثر انفعالا ويداه ترتجف اصوات الطفل تتردد في عقله و صورة زوجته وطفلته في ذهنه]

[قبض يديه بقوة وصوت البرق يضرب المكان]

الزمن 28 فبراير 1917   المكان : الاسكا (بعد الحادثة بأربع ساعات)

————————————

[الثلوج كانت تهطل بغزارة فوق المصابين و الجثث في الخارج]

[في غرفة مضيئة وسط الظلام الشديد كان يوجد جندي يضع الحطب في المدفأة]

جندي : متى تعتقد سوف يستيقظ ؟

جندي 2 : لا أدري ..... لقد مرت أربع ساعات ساعات

[اتضح هانك كان نائما أو مغمى عليه على الكنبة ، أمسك جندي كوب ماء ورشق الماء على وجه هانك]

[استيقظ هانك خائفا مذعورا يلهث بقوة]

هانك (مذعور) : لا تجعلهم يخرجون ..... لا تجعلهم يخرجون

جندي : استرخ يا رجل ..... لقد خرجوا بالفعل

هانك (مصدوم) : ماذا ؟

جندي 2 : لقد سقطت ألاسكا بيد الفيروس وها نحن الناجيين الوحيدين هنا ....

هانك (ضائع) : ماذا .. حسنا أشرح لي ماذا حدث وكيف انتهى بي المطاف هنا معكم

جندي : حسنا أنا أدعى كلارك

جندي 2 : وأنا جيمس

هانك : حسنا .... وأنا هانك

كلارك : لا تكن سخيفا ..... اسمك مكتوب على شارتك

[أمسك هانك شارته وبدأ ينظر إليها]

كلارك : حسنا ..... لندخل إلى صلب الموضوع

جيمس : منذ خروج المصابين من المختبر .... كنا نطلق النار عليهم نحاول ردعهم ولكن ..... لم تكن قوتنا كافية

كلارك : رغم ذلك ..... مصابين المختبر ليست هي الكارثة بل المصابين الذي أتوا من كندا عبر الحدود والجبال

هانك : ..... ماذا ... حصل كيف استطعتم النجاة وإنقاذي

كلارك : لقد كنا نقود مدرعة وأنت تعلم .... أنت القائد في هذه المهمة الأولوية لك

هانك : هل تقولون .... تركتم الباقي من أجلي أنا ؟

كلارك : كانت الفوضى عارمة جدا .... لم نستطع إنقاذ شخص غيرك .... لقد ذهب جيمس إلى المنصة وقام بسحبك وأنت فاقد للوعي

جيمس : سحبتك .... وركبنا المدرعة نحن الثلاث أنت ، أنا ، كلارك ..... ثم ابتعدنا بعيدا نعتقد أنه الحل

هانك : اخبرني بما هو أسوأ

جيمس : لقد تصادفنا مع حشود من الحدود الكندية .... كانت أعدادهم ضخمة لقد اجتمعوا على المدرعة وقلبوها

كلارك : لو كنت .... صاحي الوعي وقتها كنت تتمنى الموت .... جميع أنواع المصابين كانوا يضربون المدرعة رؤوسهم وأيديهم وأرجلهم .... منظر مقزز

جيمس : المدرعة بدأت النيران تبتلعها .... أمسكت بك وكلارك كان يقتل المصابين حتى وصلنا إلى هنا ... وأغلقنا الأبواب

هانك : يا للهول .... جميع هذا حدث في أربعة ساعات فقط ؟

كلارك : نعم ... ألا تريد اخبارنا ماذا حصل في المختبر ؟

هانك : كل ما أتذكره هو الدماء الأسود والأشلاء .... تعطلت الكهرباء ..... بوممم كل شيء تفجر

[ذهب جيمس إلى النافذة]

جيمس : كل ما أراه هو المصابين .....

هانك : حسنا .... كيف نخرج من هنا ؟ .... هل يوجد دعم ؟

[نظر جيمس وكلارك على بعضهم و انفجروا من الضحك]

هانك : ماذا .... هل قلت شيء مضحك ؟

كلارك : هل قلت دعم ؟ .... لديك احلام واسعة يا رجل

هانك : إذا لا دعم .... شكرا

كلارك : ولكن هذا لا يمنعنا من الخروج من هنا ، يجب وضع خطة

جيمس : سوف أحضر القهوة ..... ونضع خطة

[حاول هانك الوقوف ولكنه كان يشعر بالدوار وأمسك بطرف الكرسي]

كلارك : على رسلك .... اذهب وتناول بعض الطعام لدينا ما يكفي

هانك : شكرا ....

[ذهب هانك إلى المؤن وبدأ بأكل الطعام بشراهة ، كلارك كان يضع الخرائط على الطاولة و جيمس كان يعد القهوة]

[بعد نصف ساعة]

[حضر الجميع على الطاولة مليئة بالخرائط وسطها فانوس يضيئها يشربون القهوة ويتكلمون عن الخطة]

كلارك : حسنا .... لدينا فرصة واحدة فقط إن أضعناها فسوف نعيش هنا طيلة حياتنا

جيمس : حسنا الان .... ما هي الوسائل التي نستطيع الهروب بها

كلارك : توجد مدرعات ومركبات لا تزال تعمل ولكن .... الوصول اليها صعب جدا .... بل مستحيلة

هانك : لماذا ...؟

كلارك : لأنها تركت عند المختبر ..... والمسافة التي يجب أن نقطعها للوصول هناك هي خمسة أميال

جيمس : سحقا ..... ماذا عن الطائرات ... توجد مروحية قريبة من هنا تركها الجنود

هانك : هل يوجد هنا طيار بيننا ؟

جيمس : لا ... ولكن نستطيع قراءة الكتيب او الإرشادات من هذا القبيل

كلارك : كتيب ؟ .... بحقك هل تعتقد أن المروحية لعبة بلاستيكية ، الأمر سوف يستغرق سنوات قبل أن نصطدم جبل او صخرة ما

هانك : قارب ..... لماذا لا تستخدم القوارب التي أتينا بها إلى هنا ... إنها قريبة من هنا وقيادتها سهلة

[نظر الجميع على بعضهم بتفائل]

كلارك : يا رجل، أنت عبقري .... كم كان معدلك بالثانوية

جيمس : حسنا .... لا للسخرية هنا ، لقد أصاب في كلامه

[أشار هانك إلى الخريطة]

هانك : نعم المسافة بيننا وبين الأسطول هي نصف ميل

كلارك : حسنا .... الان نحتاج إلى طريق للعبور أو الوصول إلى هناك أنت تعرف المصابين عددهم هائل

جيمس : ماذا عن أسطح المنازل .... نتسلق و نقفز من خلالها

كلارك : هل يوجد أحد هنا يستطيع التسلق ؟

هانك : لدي خطة أفضل ... أنا أعبر من خلال الأسطح باستخدام القوس والنشاب الخاص بي استطيع تنظيف الطريق لكم .... بشكل هادئ

جيمس : جيد .... بشكل صامت وهادئ ، متى سوف ننفذها ؟

هانك : في الصباح من اج—

كلارك : لا ... الان ...

جيمس : آلان ! .... بالكاد نرى شيء

كلارك : المصابين ... نائمون او لا ادري يقفون من دون حراك في الليل ... هذه هي فرصتنا

هانك : ماذا عن الرؤية

[ذهب كلارك إلى صندوق يبحث عن شيء وأخرج منظار الرؤية الليلة]

كلارك : لدينا البضع منهم ....

هانك : عظيم ... أما الآن أو أبدا

[جهز الجميع عتاده وأسلحته]

هانك : هل أنتم مستعدون ؟ ...

جيمس & كلارك : بالتأكيد !

[فتح هانك الباب الثلوج غزيرة جدا و الظلام دامس ، وضعوا منظار الليل جميعهم وخرجوا من المنزل بحذر]

هانك (يهمس) : حسنا .... أنتم من هناك .... وانا من هنا ، انتظروا إشارتي !

[تسلق هانك المبنى وصولا إلى السطح وبدأ يراقب الطريق بالمنظار ، كان مليئا بالمصابين المتجمدين و النائمين]

هانك (لاسلكي) : الوضع آمن نسبيا فقط تتبعوا الطريق الذي أشير إليه

جيمس : عُلم ...

[تقدم جيمس و كلارك اختبأوا خلف جدار]

كلارك (لاسلكي) : يوجد مصاب مستيقظ ... يأكل جثة

[صوب هانك القوس و النشاب نحوه أخذ شهيق قوي ثم أطلق على رأسه ومات بكل صمت ثم زفر]

هانك (لاسلكي) : الطريق خالي ....

[تقدم جيمس وكلارك إلى الإمام يتجاوزون المصابين النائمين بحذر وهدوء]

هانك (لاسلكي) : يوجد أمامكم حشود كبيرة ..... خذوا الصرف الصحي طريق لكم ولكن لن اكون يظهركم حتى تخرجوا

كلارك (لاسلكي) : لك ذلك

[دخل كلارك و جيمس ممر الصرف الصحي ، كان مظلم جدا و تخرج منها أبخرة حارقة ، وضعوا أقنعة الغاز وتوغلوا داخله]

[مصابين مستفرغ العفن نائمين يستفرغون الدماء الأسود الحارق]

كلارك (يهمس) : سحقا .... يجب علينا الدخول بالمياه

[دخل جيمس و كلارك إلى المياه وقاوموا حتى خرجوا من الجهة الأخرى]

هانك (لاسلكي) : أستطيع رؤيتكم ، الطريق خالي ...

[ركض كلارك بحذر الى النقطة التالية بينما جيمس دهس على زجاج عن طريق الخطأ]

[استيقظ مصاب وبدأ ينظر إلى جيمس ، ركض عليه بسرعة ولكن أطلق عليه هانك على الرأس وقتله]

[سقط المصاب وبدأ دماءه يلطخ الثلج]

هانك (لاسلكي) : كن أكثر حذرا .....

[وصل جيمس إلى كلارك واختبئ معه]

كلارك (يهمس) : ماذا الأن ؟

هانك (لاسلكي) : ارى حشود من المصابين ولكن تستطيعون الزحف اسفل السيارات

جيمس (لاسلكي) : لك ذلك

[بدأ كلارك و جيمس بالزحف اسفل السيارات الارض مليئة بالدماء والثلوج ، صوت صراخ المصابين من فوقهم]

كلارك (لاسلكي) : ماذا يحصل ؟

هانك (لاسلكي) : مصابين يقتلون بعضهم البعض اكمل ....

[كلارك كان يعاني من الزحف وسط الثلج]

كلارك (يهمس) : سحقا لهذا الثلج اللعين !

[بدأت السيارة فوق جيمس بإصدار ضوضاء وأضواء أيقظت المصابين وبدأوا بمهاجمة السيارة]

جيمس (مذعور) : سحقا ... ما الذي حصل ؟

هانك (لاسلكي) : أهدأ انهم يهاجمون السيارة ، لست أنت الهدف اكمل

[كلارك و جيمس اسرعوا بالزحف يلهثون بسرعة ، خرجوا من آخر سيارة هجم عليهم مصاب ولكن أصيب بسهم على رأسه]

هانك (لاسلكي) : اصابة رأس ، الان تبقى لديكم بضعة خطوات ... الطريق أمامكم أمن

[أكملوا الطريق وصولا إلى مكان كان مليئ بالمصابين]

كلارك (لاسلكي) : عظيم ، ماذا نفعل الآن ؟

هانك (لاسلكي مذعور) : اهرب ! .....

كلارك : (لاسلكي) : ماذا تقصد بكلمة "اهرب"؟

هانك (لاسلكي يصرخ) : اللعنة اركض ! ....

[العودة إلى هانك]

هانك (لاسلكي) : اصابة رأس ، الان تبقى لديكم بضعة خطوات ... الطريق أمامكم أمن

[كان يريد التقدم إلى السطح المبنى التالي ولكن تسلق أمامه وحش الغرفة الخامسة ، كان ملطخ بالدماء وممسك برأس بشري ، بدأ يتقدم تجاه هانك ببطء]

[بدأ هانك يتراجع ويداه ترتجف]

هانك (مذعور) : اهرب !

كلارك : (لاسلكي) : ماذا تقصد بكلمة "اهرب"؟

[جمجمة المصاب انقسمت إلى اربعة أقسام و انكشف دماغه وأعينه]

هانك (يصرخ) : اللعنة اركض ! ....

[ضرب المصاب الارض وبدأ يصرخ صوت عالي جدا ، أيقظ جميع المصابين في ألاسكا ، بدأ هانك بالهروب القفز من سطح إلى سطح والمصابين يتسلقون المباني ويقفزون عليه]

[سمع كلارك و جيمس صوت الصرخة وجميع المصابين نظروا اليهم ، جيمس كلارك ارتبكوا]

جيمس (خائف) : اللعنة ماذا سنفعل !

هانك (يلهث لاسلكي) : نلتقي في مستشفى بالقرب من الأسطول

[بدأوا كلارك وجيمس بالركض معا بخوف ، المصابين بالمئات خلفهم ويخرجون من تحت السيارات والمباني والصرف الصحي]

كلارك (يصرخ) : لا تنظر خلفك

[ركض كليهما بأسرع ما لديهم وصولا إلى المستشفى ، حاول كلارك فتح الباب ولكنه مغلق وبدأ يحاول بكسره وجيمس يحمي ظهره]

[يطلق جيمس النار بسلاحه يقتل بضع مصابين ولكن عددهم هائل ، توقف جيمس عن إطلاق النار وتراجع]

جيمس (مرعوب) : كلارك ... كلارك ... كلارك بسرعة !

[فتح كلارك الباب اخيرا ودخل عليه هو وجيمس ، اسرع جيمس وكلارك احضروا دولاب معدني كبير و اغلقوا به الباب بجسدهم]

كلارك (يصرخ) : ماذا نفعل بحق الجحيم ! ؟

جيمس (يصرخ) : لا تسألني

[هانك في الخارج يقفز من الأسطح حتى وصل إلى سطح المستشفى خلفه مئات المصابين ، دخل من فتحة التهوية وبدأ يسقط ويرتطم بالفتحات التهوية حتى سقط عند جيمس وكلارك]

كلارك (يصرخ) : ما الذي فعلته بحق الجحيم !

[استقام هانك يراقب الغرفة كاملة وهو يلهث]

هانك (يصرخ) : وكيف لي ان اعرف انه يستطيع التسلق ؟

[صوت المصابين يدخلون من أنابيب الهواء والنوافذ ، جهاز انذار المستشفى تفعل وبدأت الابواب المعدنية باغلاق النوافذ والأبواب]

[الباب أمامهم بدأ ينغلق]

هانك (يصرخ) : سحقا ! ... اتركوا الذي بيدكم يجب علينا الدخول !

[ركض هانك إلى الباب ، ترك كلارك و جيمس الدولاب ودخلوا المصابين إلى المكان وصل هانك إلى الباب]

[بدأ الغطاء المعدني بإغلاق الباب انزلق كلارك واستطاع الدخول ، استطاع مصاب الإمساك بجيمس وإسقاطه]

[وضع جيميس عصا معدنية في فمه وبدأ المصاب بعضا بشراسة]

[وضع كلارك جسده أسفل الغطاء المعدني محاولا إبطائه]

كلارك (يتألم) : اسرع !

[أطلق هانك السهام على المصاب وقتله ، استقام جيمس وبدأ بالركض نحو الباب ، لم يستطع كلارك التحمل أكثر من ذلك ودخل إلى الداخل]

[انزلق جيمس إلى الأمام أسفل الغطاء المعدني جزئه العلوي في الداخل و السفلي في الخارج]

[أمسك كلارك وهانك يداه يحاولان سحبه بقوة]

جيمس (مرعوب) : ارجوكم ... ارجوكم !

كلارك (يصرخ) : نحن نحاول !

[بدأ المصابين بأكل جزئه في الخارج وبدأ جيمس يصرخ من الألم والدماء تخرج من فمه]

هانك (يصرخ بذعر) : لاااااا ! .....

جيمس (يتوسل) : أنقذوني !

[ترك كلارك يد جيمس وانسحب للوراء يبكي بحزن]

[اغلق الغطاء المعدني بالكامل فاصلا جسد جيمس إلى نصفين ، سحب هانك جزئه العلوي]

[كانت الأمعاء وأعضاء جيمس مسحوقة بالغطاء وفقط جزئه العلوى تبقى أمامهم بالداخل]

[ابتعد هانك جالسا إلى الخلف أعينه متوسعة ويلهث بسرعة ويرتجف]

[المصابين في الخارج يأكلون الجزء السفلي في الخارج]

كلارك (يبكي) : لا ... يمكن ! ....

[انزل هانك رأسه محبطا ينظر إلى أعين جيمس مصدوم لا يستطيع التعبير]

[جلس كلارك على طاولة ووضع يديه على وجهه]

كلارك : ..... لقد كان بجانبي .... قبل قليل

[استقام من الطاولة يداه ترتجفان]

كلارك : كان ..... سليم .... يطمح للخروج من هنا ! ، ماذا حصل ؟ .....

[غضب كلارك وبدأ بضرب الغطاء المعدني بقوية عدة مرات وهو يصرخ]

هانك (محبط) : ....ذكرته سوف تبقى في .... عقولنا

كلارك (غاضب حزين) : اللعنة عليك ، اللعنة علي .... اللعنة عليهم .... اللعنة على هذا العالم البائس

[استقام هانك واغلق أعين جيمس ، ثم اقتلع ستارة من النافذة]

كلارك (غاضب حزين) : ماذا ... تفعل بحق الجحيم !

هانك (محبط) : لا يمكننا تركه هكذا .....

كلارك : انتظر !

[ذهب كلارك إلى جثة جيمس واقتلع قلادته و خبأها معه]

[وضع هانك الستارة فوق جثة وتنفس بعمق]

[صوت مصاب الغرفة الخامسة في الخارج يهز المكان ، والمصابين بدأوا بضرب الغطاء المعدني بقوة]

كلارك (غاضب) : سأجعله يتمنى الموت ...!

هانك (محبط) : يجب علينا التفكير بخطة أخرى .... ، لكن اولا يجب علينا الخروج من هذه الغرفة

كلارك : نحن في مستشفى لعين ..... أين سنذهب

[ذهب هانك إلى الباب الغرفة وفتحها وكان المستشفى كبير و مظلم وأصوات المصابين عارمة في المكان]

[وضع كلارك و هانك منظار الليلي وتقدموا إلى الأمام ، ثم توقفوا خلف جدار]

كلارك (يهمس) : لا ارى سوى الظلمة و الجثث !

[ينظر هانك بتمعن جميع زوايا المكان وأشار إلى غرفة مضيئة]

هانك (يهمس) : هل ترى تلك الغرفة ..... هذه غرفة استراحة الجنود .... غالبا ما يكون يوجد محركات كهرباء احتياطية لنذهب

[ذهبوا كلارك وهانك إلى الغرفة بكل هدوء وصمت ، فتح كلارك الباب واغلقه بهدوء]

[الغرفة مليء بالأسلحة و العتاد العسكري ، نظر هانك إلى ساعته]

هانك : سحقا .... تبقت نصف ساعة للشروق ..... خذ ما تستطيع أخذه

كلارك : اللعنة ، الفجر

[اخذ كلارك بندقية وهانك ساطور و طلق وامدادات ، أخذ هانك خريطة المستشفى وبدأ ينظر لها]

هانك : حسنا .... نحتاج للوصول إلى الطابق الأخير وصولا إلى السطح ...... بعدها ننزل من سلالم الطوارئ بعدها الأسطول أمامنا مباشرة

كلارك : .... كيف سنصعد للسطح ... الدرج سوف يكون خطير

هانك & كلارك : المصعد الكهربائي !

كلارك : جيد .... نستطيع تحويل الكهرباء من هنا إلى المصعد ونخرج

هانك : يجب علينا الوصول إلى غرفة الكهرباء في الطابق الثاني ..... نحن في الاول .... نستخدم الدرج بحذر ثم نصل إلى وجهتنا

كلارك : هيا بنا نفعلها بحق الجحيم !

[خرج هانك و كلارك وبصمت وصلوا إلى الدرج وصعدوا إلى الطابق الثاني ، صوت إطلاق نار في الخلفية]

هانك (يهمس) : امشي بحذر !

[صعدوا إلى الطابق الثاني وكان يوجد شخص يطلق النار في الممر على شيء مجهول]

[اندفع هانك لمساعدته ولكن امسكه وكلارك و سحبه معه خلف الجدار]

هانك (يهمس) : ماذا تف-

[الشخص الذي يطلق النار اندفع عليه مصاب الغرفة الخامسة وقام بقطع يديه وتمزيقه حتى توقف صراخه]

[نظر المصاب الغرفة الخامسة نحوهم وبدأ يقترب بأطرافه الاربعة حتى وضع يده على الجدار وبدأت جمجمته ينقسمون الى اربع اجزاء والدماء ينزل من فمه]

[صوت إطلاق نار في الممر الاخر جعل المصاب ينجذب انتباهه وذهب إلى مصدر الصوت بسرعة]

هانك (يهمس) : ..... كان ... هذا قريبا

كلارك (يهمس) : اللعنة عليه .... انظر .. هناك غرفة التحكم بالكهرباء

[ذهب كلارك و هانك إلى غرفة التحكم دخلوا عليها ، وبدأ هانك بتحويل مسار الكهرباء إلى المصعد الكهربائي]

[استطاع هانك تحويل الطاقة إلى المصعد]

هانك (يصرخ بهدوء) : نعم ! ..... سوف نخرج من هنا حالا !

[انطفأت الكهرباء بشكل مفاجئ]

كلارك (يهمس) : بحق الجحيم ماذا حصل !

هانك (يهمس) : اللعنة ! ..... يوجد قاطع كهرباء في الغرفة المجاورة يجب تحويله ايضا

[خرج هانك وكلارك من غرفة الطاقة وذهبوا إلى الغرفة المجاورة لرفع القاطع ، دخلو عليها واغلقوا الباب]

[كانت الغرفة تمتلك نافذة كبيرة جدا تطل على الأسطول و البحر ، ذهب كلارك لرؤية النافذة بينما هانك يصلح وضع الكهرباء ، تسببت الكهرباء في إصدار ضوضاء بسيطة]

[سمع المصاب الغرفة الخامسة الضوضاء ونظر نحو الغرفة تجاه مصدر الضوضاء]

[بدأ صوت المصاب الغرفة الخامسة من الاقتراب نحوهم حتى اندفع وكسر الباب ودخل إليهم بكل وحشية]

[التفت هانك وكلارك بكل ذعر و بصدمة]

هانك (يصرخ) : اللعنة ! .....

[هجم المصاب على هانك ولكن هانك تفادى وأطلق عليه سهمان على ظهره ، أطلق كلارك بالبندقية على المصاب كسر عظامه ولكنه لم يتأثر]

[هجم المصاب على هانك امسك به وبدأ بضربه بقسوة ورماه إلى الجدار ثم امسكه مرة اخرى ورماه خارج الغرفة بعيدا ، كلارك ينظر خائف و مذعور ببندقيته]

[اندفع المصاب تجاه كلارك ... أطلق كلارك النار عليه ثم ركله بعيدا نحو الجدار ، طلقات كلارك سببت ضرر لجسد المصاب ولكنه استقام مرة اخرى واندفع على كلارك]

[خدش المصاب خوذة كلارك وبيده الثانية خدش كتفه ثم أمسكه ورماه نحو الجدار بقوة]

[تألم كلارك بشدة وأراد إطلاق النار عليه ولكن الذخيرة نفذت ، توقف المصاب بجانب النافذة ضوء المنارة ينعكس على وجهه انقسم إلى اربعة اجزاء وبدأ يصرخ تجاه كلارك]

[من الممر خارج الغرفة هانك كان يصرخ ويركض تجاه المصاب دخل الغرفة قفز على الطاولة ثم قفز منها تجاه المصاب و ركله ركلة قوية دفعت المصاب بقوة كاسرا للنافذة وسقط من المستشفى]

[استقام هانك متثبتا بالطاولة يلهث]

هانك (يلهث) : هل أنت بخير ؟

كلارك : نعم ..... بالكاد خدشني .....

هانك : حسنا ... هذا سيعطينا بعض الوقت المصعد يعمل هيا لنخرج !

[استقام كلارك يتألم ولكنه بدأ بالركض مع هانك تجاه المصعد , المصاب الغرفة الخامسة بدأ يصرخ صرخة جعلت الثلوج تهتز والمصابين بدأوا بملاحقتهم]

[دخل هانك وكلارك المصعد ثم بدأ بالصعود إلى الطابق الأخير ، أضواء المصعد ترمش]

هانك (يلهث) : كتفك ينزف !

كلارك (يتألم) : لقد عانيت بما هو أسوأ

[توقف المصعد فجأة على الطابق قبل الأخير]

كلارك : سحقا .... ماذا الآن !؟

[نظر هانك إلى المصعد من الأعلى]

هانك : يجب الخروج من المصعد والتسلق يدويا !

[قام هانك بفتح باب سقف المصعد وفتحه وصعدوا فوق المصعد ، بدأ المصعد يهتز]

هانك : كن حذر .... تحرك بهدوء

كلارك : المسافة بعيدة ! ... كيف نخ-

[بدأ هانك والتسلق بالحبال والقفز حتى وصل إلى الطابق الأخير ، كلارك ينظر إليه من الاسفل]

كلارك : لا .... استطيع فعل هذا الهراء !

[أمسك هانك بحبل وأنزل نفسه قليل]

هانك : حسنا ..... أقفز بأعلى ما لديك وسوف امسك بك !

[قفز كلارك بقوة ولكنه فشل وسقط مما جعل المصعد يهتز بقوة وبدأت الحبال تتقطع]

هانك (متوتر يصرخ) : اللعنة ، اقفز !

[قفز كلارك بأقوى ما لديه ، أمسك هانك يد كلارك و سحبه للأعلى للطابق الأخير]

[نظر كلارك من الطابق الأخير نحو المصعد ثم سقط المصعد بقوة للأسفل]

كلارك (متوتر ويلهث) : كان هذا وشيكا !

[نظر كلارك من حوله]

كلارك (محتار) : لا أرى السطح ... نحن في غرفة لعينة !

[كان هانك يحاول فتح قفل الباب بسكينته]

هانك : بعد فتحي هذا الباب سوف نخرج للسطح ثم إلى سلالم الطوارئ

[المصاب الغرفة الخامسة يصرخ يجعل المصابين يركضون إلى الدرج يصعدون إلى هانك وكلارك]

[بدأ المصاب الغرفة الخامسة يتسلق مسار المصعد بسرعة و وحشية ، حتى وصل إلى الطابق الأخير وأمسك بالطرف على يده]

[نظر كلارك إلى يد المصاب وهي ممسكة بطرف مدخل المصعد توسعت عيناه]

كلارك (متوتر) : هانك .... هانك ...

هانك (يصرخ) : ماذا .... أحاول فتح الباب

[نظر هانك إلى كلارك ثم لاحظ وجود المصاب وتوقف وبدأ يشعر بالخوف]

هانك (مذعور) : سحقا

[تسلق المصاب ودخل إلى الغرفة توقف على قدميه وبدأ يصرخ تجاههم بقوة جعلت اثاث الغرفة يهتز]

[جهز كلارك بندقيته و هانك قوسه والنشاب ثم نظروا إلى بعضهم للحظة نظرة حادة]

[اندفع المصاب تجاههم ، تفادوا الهجمة وأطلق كلاهم عليه تسببوا إليه بضرر ، قفز المصاب إلى السقف امسك به بأطرافه الاربعة كالعنكبوت ثم هجم إلى كلارك]

[بمخالب المصاب أصيب كلارك اصابة حرجة في بطنه وأسقطه أرضا ينزف بقوة ، نظر المصاب إلى هانك بكل وحشية اندفع نحوه ولكن ضربه هانك بالساطور قطع جزئين من جمجمته ثم طعنه على كتفه]

[تراجع المصاب للخلف عظام فكيه مفقودة يصرخ بقوة أجزاء جمجمته المتبقية تتحرك و اندفع تجاه هانك بشراسة]

[حاول هانك التفادي ولكن استطاع المصاب خدش وجه هانك من جبته إلى أنفه]

[امسك هانك وجهه يتألم تراجع إلى الخلف ، تماسك نفسه وأطلق سهمين على رأس المصاب ولكنه لم يتأثر]

[تقدم المصاب نحو هانك نطحه نطحة قوية أسقطته أرضا ، دهس المصاب على صدر هانك وقرب وجهه إلى وجه هانك وبدأ يصرخ بقوة]

[زحف كلارك ممسكا ببطنه و يتألم يحاول الوصول البندقية]

[المصاب كان سوف يسدد ضربة مميتة على رأس هانك ولكن أطلق كلارك على المصاب تسببت بقطع يده و أطلق طلقة ثانية على رأسه وكسرت عظام جمجمته]

[تراجع المصاب عن هانك يده مقطوعة و جمجمته مكسرة دماءه السوداء تنزف من جسده]

[بدأ المصاب يصرخ ولكنه أطلق هانك ثلاثة أسهم على ساقيه ، سقط المصاب على ركبتيه]

[استقام هانك واندفع إلى المصاب بقوة وركل وجهه أسقطه ارضاً، أطلق سهمين على رأسه]

[لا يزال المصاب يصرخ ، ذهب هانك بكل غضب يصرخ وبدأ بدعس الأسهم على رأس المصاب أكثر من مرة حتى أدخلها بالقوة جعل المصاب ينزف بلا حراك]

هانك (غاضب جدا) : .... اللعنة .... عليك !

[استند هانك على الجدار ممسكا بوجهه المخدوش الذي ينزف يتألم ، نظر هانك إلى كلارك وانصدم من مظهره وركض نحوه]

[وصل هانك إلى كلارك ، كانت أمعاء كلارك خارجة من بطنه ولكنه ممسك وضاغط عليها بقوة يتألم ويكح]

هانك (حزين) : لا ... لا ... لا !

كلارك (يحتضر) : ... فقط اذهب .... اتركني وشأني !

هانك (يبكي) : لا .... سوف تخرج معي !

كلارك (يحتضر) : استطيع رؤية .... أحشائي .... اهرب يا هانك (يكح دماء) ... البقاء للأقوى

[المصابين بدأوا بالوصول إلى الطابق الأخير عبر الدرج ، استقام كلارك بمساعدة هانك]

هانك (يصرخ) : لا ... لن أتركك هنا !

[امسك كلارك بندقيته بيد وبيده الأخرى يمسك ويضغط على أمعاءه ، أعطى هانك قلادته وقلادة جيمس]

كلارك (يصرخ من الألم) : اللعنة ! ..... فقط اهرب

سوف اعطيك بعض الوقت

هانك (يبكي) : ولك-

كلارك (يصرخ ويتألم) : الأن !

[توقف هانك متردد لا يستطيع الوقوف على قدميه لكنه التفّ وخرج من الباب تجاه السطح وبدأ بالركض تجاه السلالم وهو يبكي]

[أغلق كلارك الباب بدولاب معدني من الداخل بالقوة ، ثم تقدم إلى الأمام تجاه المصابين وبدأ بإطلاق النار وقتله حتى تغلبوا عليه وبدأ بتمزيقه وأكله]

[بدأ هانك يسمع صوت صراخ كلارك وهو ينزل السلالم يداه ترتجف]

هانك (يبكي) : أنا ... آسف !

[نزل هانك من السلالم وصل إلى الأسطول وبدأ بالركض تجاه القوارب للهروب ولكن]

[توقف هانك فجأة ينظر إلى الأسطول .... لا يوجد أية قوارب و اغلبها محطمة أو محترقة]

[الشمس شرقت والثلوج توقفت عن الهطول]

[سقط القوس والنشاب من هانك ثم سقط على ركبتيه انفجر من البكاء والغضب وبدأ يصرخ بيأس وضيقة]

هانك (منفجر عاطفيا) : لاااااااااا ! ......

[توقف عن الصراخ و وضع يديه على الأرض وبدأ يبكي بقوة ، جسر الأسطول بدأ يهتز مئات المصابين يركضون من الخلف نحوه]

[الزمن توقف بالنسبة إلى هانك كل ما يسمعه هو دقات قلبه وصوت جيمس وكلارك قبل موتهم ، نظر إلى قلادتهم]

[نظر هانك إلى الخلف عليهم بأعين حمراء مدمعة مشبعة بالحقد و الغضب و يتنفس بقوة ، ثم امسك قوسه والتف نحوهم]

[كان فرانك يختبئ في الظلام على السطح بينما المصابين يتجهون إلى هانك في الأسفل بشكل وحشي]

[بعد أن أصبح السطح فارغ من الأعداء فتح باب الغرفة كان المليئة بالجثث والجدران والأرض والسقف ملطخين بالدماء]

[لم يكترث فرانك أخرج جهاز من حقيبته واقترب إلى جثة المصاب الغرفة الخامسة استلقى على ركبته أمسك كتفه وغرز الجهاز به وبدأ يستخرج عبوة صغيرة من دمه]

[أمسك العبوة بقبضة قوية ومنتصرة و قرر الخروج من الغرفة ، ولكن قبل خروجه نظر إلى جثة كلارك ومال برأسه]

[أخرج كاميرته والتقط صورة لجثة كلارك ثم خرج من الغرفة ، أمسك العبوة رفعها للأعلى بيده ووضعها بجانب الشمس وبدأ يحدق بها]

[سمع صوت صراخ هانك ، ذهب إلى طرف السطح ليتفقد الأمور و رأى هانك يقتل المصابين بكل غضب و وحشية]

[نظر فرانك إلى المصابين وكانت أعدادهم هائلة جدا فرفع يده إلى الأعلى بإشارة]

[الجزار فوق التلة يأكل جثة رأى الإشارة من بعيد وبدأ يهجم ويقتل بالمصابين بوحشية من دون إدراك هانك بأنه موجود]

[نظر فرانك نظرة أخيرة لهانك ثم خرج من المكان بكل هدوء]

الزمن : 2 مارس 1971   المكان : جوار منزل رجل القناع

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

تحذير محتوى شديد : المقطع التالي يحتوي على عنفٍ مفرط وتفاصيل دموية قد تكون مزعجة لبعض القرّاء.

[الأمطار الرعدية الغزيرة تضرب بالمكان الجنود متأهبين لرجل القناع ممسكين بأسلحتهم الغير حادة لامساكه حيا]

[اندفع رجل القناع بكل غضب تجاه الجنود وكانت الأفضلية الكبيرة لرجل القناع كان يقتلع ويقطع الجنود إربا ولطخ يديه بالدماء]

[أمسك جندي كسر يديه ثم بدأ يضرب وجهه حتى اختفت ملامحه كلها ترك خلفه فقط الدماء]

[أمسك جنديين رجل القناع من الخلف وثبتوه واتى ثالثهم يضربه بالمضرب ، ركب رجل القناع الجندي ثم قتل الجنديين بقسوة و وحشية و اندفع إلى الثالث]

جندي HHC (مرعوب) : لا .... لا. ... لاااا -

[أمسك رجل القناع رأسه وسحقه بين يديه ، اكمل سفكه للدماء بالكثير من الجنود مقابل أضرار بسيطة له]

[جندي من بعيد يصرخ بقوة إلى البقية]

جندي HHC : الخطة ب الخطة ب ...... الأن

[أتت شاحنة إلى مكان المعركة وتوقفت ، وضع الجنود سدادات للأذن ثم فتحوا صندوق الشاحنة]

[خرج منها مصاب الصارخ مربط بسلاسل حديدية وبدأ يصرخ بقوة جعلت الثلج على الأشجار يهتز و يسقط]

[بدأ قناع رجل القناع بالاهتزاز بقوة و الدماء تخرج من منفذ أعينه و من اسفل القناع أمسك رجل القناع رأسه لم يستطع التحمل ، سقط على ركبتيه ثم سقط ارضاً بالكامل وكان يصرخ بقوة]

[العودة إلى كلارا]

[اقتحم جنديين HHC من الباب الأمامي والخلف وبدأ يقتربون إلى كلارا ، كانت ممسكة بسكين صغيرة موجهة إلى الجنديين]

[كانت كلارا ممسكة محتضنة شارلوت بقوة ، وكان شارلوت تبكي]

كلارا (متوترة) : أبتعد ..... وإلا سوف اقتلك

جندي HHC : (يضحك) .... تقتليني بهذه السكينة ؟

[الجندي الآخر اخرج مسدسه ورفعه إلى كلارا]

جندي HHC : ماذا .... تفعل يا رجل .... ممنوع الأسلحة النار-

[وجهه نحو الجندي واطلق على رأسه النار وسقط ميتا ، ارجع مسدسه على حقيبته ثم نزع قناع الغاز]

جندي : كلارا .... أنا من جنود ريكتوفن ..... يجب علينا الخروج من هنا

[وجهت كلارا السكين إلى الجندي بينما كانت تنظر إلى زوجها رجل القناع وهو يتعذب من صراخ المصاب]

جندي (يراعي الأوضاع) : سيدتي .... أنا هنا لإنقاذك لا لإيذائك ارجوكي ...

[أمسكت كلارا خشبة من على الطاولة وضربتها على وجه الجندي بسرعة وأخذت مسدسه و وجهته نحوه]

[سقط الجندي أرضا خشمه ينزف ، وبدأت شارلوت بالبكاء]

جندي (خائف) : لا ... لا ... أنا من ريكتوفن ارجوكي صدقيني

[كلارا موجهة المسدس نحوه وضعت يدها على رأسها وبدأت تبكي وتصرخ]

كلارا (تبكي) : ..... (تنهدت) .... خذ شارلوت إلى مكان امن

جندي : سيدتي .... أنا موصى بأخ-

[خرجت كلارا ركضا من البيت تجاه مصاب الصارخ بقوة وتركت الجندي لوحده]

جندي : اللعنة ! .....

[نظر الجندي إلى شارلوت بنظرة حادة و محتارة ، ثم ذهب إليها وحملها بالقوة]

جندي (يهدأ) : حسنا .... يجب علينا الذهاب .... تحلي بالشجاعة

[نظر الجندي نظرة أخيرة إلى رجل القناع ثم هرب تجاه الساحل حاملا بشارلوت]

[لاحظ الجنود كلارا وهي تركض ومعها مسدس تجاههم]

جندي HHC : سحقا .... ماذا تفعل بمسدس هنا !

[بدأت تطلق النار على الجنود قتلت بضع منهم ثم أطلقت على مصاب الصارخ من بعيد و قتلته وتوقف عن الصراخ]

[توقف رجل القناع عن المعاناة استعاد قوته واستقام على قدميه الدماء تلطخ قناعه لم يكن يرى سوى كلارا ذهب عليها بكل غضب]

[بدأ يقتل الجنود بوحشية ليحمي كلارا ، هرب جندي واختبى خلف شجرة يلهث]

جندي HHC : .... سيدي زوجة المطلوب تدخلت وأفسدت الخطة ب !

ديفيد : اللعنة ! ..... أين المستطلع بحق الجحيم !

[في التلة حيث المستطلع]

[كان فرانك يجلس مكان المستطلع يأكل المكسرات و يشاهد بهدوء و بجانبه الجزار يأكل المستطلع بوحشية]

فرانك : هل أعجبك ؟

[نظر الجزار إلى فرانك وفمه مليء بالدماء و الاحشاء للحظة ثم رجع يكمل]

فرانك : أعتقد أن الاجابة .... نعم !

[أمسك فرانك منظار المستطلع]

فرانك : ... أوغاد ... يظنون أنهم قادرون على مواجهته (يضحك) ..... أعني أنه تمكن من هزيمتك صحيح ؟

[توقف الجزار عن الأكل ونظر إلى فرانك]

الجزار : .... ال .... ا .... الحظ

فرانك (ساخر) : بالطبع إنه الحظ !

[العودة إلى رجل القناع]

جندي HHC (يصرخ) : سيدي .... هل تسمعني ؟

ديفيد (هادئ) : الخطة الأخيرة ....

جندي HHC : عُلم سيدي ! ... ماذا عن زوجته ؟

ديفيد : أنا .... قادم لتولي الأمر !

[خرج الجندي من مخبأه يصرخ لبقية الجنود ، سمع الجنود صراخ الجندي وبدأوا برمي و ربط رجل القناع بأسلاك شائكة كهربائية]

[كان رجل القناع يقاوم يخلعها ويفتك بالجنود بقسوة]

[من بعيد أتت سيارة بكامل سرعتها لدهس رجل القناع ، أمسك رجل القناع غطاء الصرف الصحي ثم رماه بكل قوة إلى السائق قاسما رأسه إلى نصفين]

[خرجت السيارة عن السيطرة انقلبت وتدحرجت حتى اصطدمت بالأشجار فاحترقت واحترق الجندي بداخلها]

[واصلوا الجنود ومي وربط رجل القناع بأسلاك شائكة كهربائية ، بدأ الكهرباء بصعق وحرق جسده وأصبح عاجز عن الحراك فسقط ارضاً وما زالت الكهرباء تحرق جسده]

[نظر للأعلى قليلا ليرى ديفيد ممسكا بزوجته كلارا ، غضب رجل القناع اندفع بكل قوة إلى ديفيد ولكن الأسلاك منعته وسحبته للوراء وبدأ يصرخ والدماء تنزف من جسده]

ديفيد (يضحك) : هل تظن .... نفسك بطل خارق ؟

[ثبت ديفيد كلارا ارضاً وضاعا قطعة قماش بفمها وهي تبكي وجهها مقابل وجه رجل القناع على الارض داعس على كتفها ممسكا ببندقية موجهه على رأسها]

[الأمطار والطين اغرقت وجوههم]

ديفيد (يضحك) : .... لقد كانت لديك فرصة ولكنك اهدرتها " رجل القناع "

[بدأت كلارا تبكي وتصرخ بكتمة بسبب قطعة القماش بينما رجل القناع يتكهرب و يصرخ من المعاناة و لزوجته]

ديفيد (غاضب) : قل وداعا لزوجتك ! .....

[بدأ رجل القناع يتحرك بشكل عشوائي وقوي ويصرخ بقوة ، ولكن وجهة ديفيد بندقيته على رأس كلارا وأطلق النار]

[صوت إطلاق النار انتشر بالمكان و بعدها لحظة هدوء مميتة فقط صوت الأمطار والرعود]

[رجل القناع ينظر إلى أعين زوجته كلارا والدماء تنزل من رأسها وبلا أنفاس وحراك ، توقف رجل القناع عن الصراخ بالرغم من الكهرباء و الألم]

[بدأت الدموع لأول مرة تخرج من منفذ أعين قناعه بشكل هادئ وبلا صوت يذكر]

[في القارب كان الجندي ممسكا و يغطي أذنين شارلوت شغل محرك القارب وبدأ بالتحرك تجاه أوروبا]

[نظر الجندي إلى كلارا ورجل القناع من بعيد وكان يحاول منع شارلوت من رؤية أو سماع أي شيء]

[أتوا مجموعة من الجنود بأصفاد معدنية قوية وشاحنة حديدية قوية ، أزالوا أسلاك الكهرباء وحملوا رجل القناع وجثة كلارا]

[كان لا يملك أية ردة فعل هادئ ومصدوم ينظر إلى جثة زوجته وهم يحملوها]

[وضعوه في الشاحنة صفدوا عنقه و يديه وقدميه بإحكام قوي وأغلقوا الشاحنة]

[ثم بدأوا الجنود ركوب مركباتهم والخروج من الموقع قابضين على رجل القناع]

جندي HHC : سيدي ! .... لقد حققناها انتصرنا ... هيا نذهب إلى الديار ونحتفل امام ذلك الحقير

ديفيد : .... من غير ريب .... ولكن يجب أن أوفي بوعدي لشخص ما ، تعال معي للسيارة]

[ركب ديفيد و الجندي سيارة وانطلقوا إلى مكتب ريكتوفن]

[العودة إلى فرانك]

[كان يطقطق أطراف أصابعه على الطاولة وقدمه تململ على الأرض و الجزار لا يزال يأكل جثة المستطلع]

فرانك (هادئ) : ..... أوغاد ! ، هيا .... يجب علينا الذهاب !

[أمسك فرانك بقناعه الجلد وخرج من المكان برفقة الجزار]

[مكتب ريكتوفن]

[كان إطلاق النار بين جنود ريكتوفن و منظمة HHC قاسي وقوي جدا ، الجثث في الممرات والزجاج المحطم و الدماء المسفوكة]

[ريكتوفن يحتمي خلف مكتبه ممسكا بسلاحه يوجّهه تجاه الباب ، بدأ أصوات جنود ريكتوفن بالاختفاء وعم الهدوء في الأرجاء]

[توتر ريكتوفن شد قبضته على السلاح وبدأت يداه ترتجف يبلع ريقه والعرق و التوتر يملئان جسده]

[فتح الباب مكتبه ، وجه ريكتوفن سلاحه نحو الباب وكان سيطلق ولكن ، الذي دخل عليه كان مارك وجهه مليء بالكدمات والدم والجروح و عيون دامعة وحمراء]

ريكتوفن (مستغرب) : ... مارك ؟!

مارك (يبكي بغضب) : أنا .... أنا آسف !

[اخرج مارك سلاحه وبدأ يطلق على النار على ريكتوفن وهو يبكي]

[أصيبت ثلاثة طلقات كتفه و جانبه اليمين و الأخيرة خدشت أذنه ، سقط السلاح من يد ريكتوفن و يسقط ريكتوفن معه]

[سقط ريكتوفن على الأرض الدماء تخرج من فمه يتألم بشدة وبدأ يزحف تجاه سلاحه]

[دخل ديفيد ومعه جنوده إلى المكان ضربوا مارك ضرب مبرح جعلوه يفقد الوعي ويسقط على الارض]

[بينما ديفيد ذهب إلى ريكتوفن ممسكا حقيبة كبيرة دعس عدى يد ريكتوفن قبل ان يصل إلى السلاح]

[وضع ديفيد الحقيبة على مكتب ريكتوفن]

ديفيد : هذه أموالك .... هذا كان وعدي لك !

[أشار ديفيد إلى مارك]

ديفيد : أما هذا الواشي ! ..... أنا أحتاجه سوف يأتي معي .....

[حمل الجنود مارك وخرجوا من المكتب ، اشعل ديفيد سيجارة وبدأ يدخن]

ديفيد : لا تدع الشيطان ينتظر يا صديقي .....

[خرج ديفيد من المكتب أغلق الباب خلفه ، كان ريكتوفن ينزف بقوة و يكح دماء]

[غرفة مارفن]

[استيقظ مارفن من نومه كان وجهه شاحب و لديه هالات سوداء ومرهق على صوت هاتفه]

الهاتف ؛ " لديك عشرون رسالة فائتة "

[استقام من سريره وذهب إلى هاتفه كان يشعر بالدوار امسك هاتفه وكانت الرسائل جميعها من مارك و ريكتوفن يطلبون النجدة]

[توسعت أعين مارفن وذهب بشكل عاجل ارتدى ملابسه و غسل وجهه ، ذهب ليرتدي حذاءه ولكن رأسه ارتطم بالجدار]

مارفن (متوتر) : اللعنة !

[ارتدى حذاءه وذهب مسرعا إلى منزل مارلن كان الغرفة فارغة و فوضوية]

مارفن : سحقا ! ....

[ذهب إلى منزل مارك وكان الأثاث مكسر و منزله فارغ ، أمسك مارفن هاتفه وبدأ يرن على هاتف مارك]

[لاحظوا جنود HHC هاتف مارك يرن ثم أعطوا الهاتف إلى ديفيد وأجاب الاتصال]

مارفن (يصرخ) : مارك .... أين أنت بحق الجحيم وما الذي يحصل....

[لحظة هدوء و ديفيد لم يكن يتكلم]

مارفن : مارك ! ..... ماااارك !

ديفيد : مارك... قد رحل

مارفن (مرتبك) : ما .... من معي ؟

ديفيد : منظمة HHC ترحب بك .... وهذا الواشي المدعو مارك لن تراه ثانيتا

[انزل مارفن الهاتف من أذنه منصدم و متوتر]

ديفيد : (يضحك) ... صديقي ... HHC في كل مكان

[فصل ديفيد الاتصال ، رمى مارفن الهاتف وبدأ يدهس عليه بقوة حتى كسره ، ثم ادرك بلحظة معينة]

مارفن : ريكتوفن !

[ركب مارفن سيارته وذهب مسرعا إلى مكتب ريكتوفن الطريق كان مليء بجثث الجنود من كلا الطرفين]

[وصل مارفن إلى المكتب الجنود الميتين في كل مكان وبعضهم يستنجد به ، اندفع مارفن وصولا إلى مكتب ريكتوفن ففتح الباب بقوة]

[ورأى ريكتوفن في حالة يرثى لها اقترب اليه يحاول مساعدته]

مارفن (متوتر) : ريكتوفن .... م .. ماذا حصل !؟

ريكتوفن (يكح دما) : ..... ات... صل بالإسعاف !

[اتصل مارفن بالإسعاف عن طريق هاتف ريكتوفن وفي أثناء الانتظار كان مارفن يحاول إنقاذ ريكتوفن]

[وصل المسعفون إلى المكان و بدأ يجرون الإسعافات الأولية لريكتوفن حتى استقرت حالته بعض الشيء ثم وضعوه في الحمالة حتى وصلوا إلى سيارة الإسعاف]

[كان مارفن يلحق الاطباء مختار ومتوتر ينظر من حوله بشكل سريع]

[ركبوا الأطباء سيارة الإسعاف ومنعوا مارفن من الركوب لسوء حالة ريكتوفن ، انطلقت سيارة الإسعاف إلى المستشفى وتركوا مارفن لوحده ضائع ومحتار]

[استند مارفن على حائط يلهث وبدأ يشعر بالدوار حتى تقيء]

مارفن (ضائع) : ما الذي يحصل ! ....

[سمع مارفن صوت جندي HHC جريح يطلب النجدة ، نظر مارفن عليه بنظرة مليئة بالحقد والغضب والأسئلة]

الزمن : 3 مارس 1971 المكان : السد الحدود الأمريكية الكندية

—————————————————

[الغرفة مظلمة مضيئة بإنارة خافتة يجلس

جندي HHC مربط على كرسي ووجهه مليء بالكدمات والجروح]

[كان مارفن يشرب كوب قهوة أمامه وينظر إليه نظرة حادة]

جندي HHC (يتألم) : ..... ألا تزال .... تريد معرفة الحقيقة ؟ ، لن تسمعها ! (يضحك)

مارفن : لقد سمعت ما يكفي ...

جندي HHC (يتألم) : ..... أشعر بالجوع ..... كم من الوقت مر

[رمى مارفن كوب القهوة على الجدار و تقدم بقوة وأمسك بكتفين الجندي HHC وبدأ يهزه بقوة]

مارفن (غاضب يصرخ) : هل ... تريد اخباري كيف تعاملون الأسرى في منظمتكم !

جندي HHC : أسرى ؟ ..... (يضحك) ..... بل عبيد

[لكم مارفن وجه الجندي بقوة جعلت الدماء تخرج من فمه]

مارفن (يصرخ) : لقد نفذ صبري ! ....

[أخرج مارفن مسدسه و وجهه تجاه الجندي]

جندي HHC : أفعلها ! ......

[يد مارفن ترتجف وبدأ يضغط الزناد ببطء ، لكن هاتف اللاسلكي الجندي يرن ، نظر مارفن إلى الجندي باستغراب ذهب ليستجيب على الاتصال بينما يوجّه السلاح على الجندي]

ديفيد (لاسلكي يصرخ) : الجندي رقم اثنان أين أنت بحق الجحيم !؟

[وضع مارفن الجهاز على أذن الجندي وهدده بالسلاح تجاه رأسه وأجبره على الكلام]

جندي HHC (متوتر) : نعم .... سيدي !

ديفيد : أين أنت ؟

جندي HHC (متوتر) : ... لقد علقت في الثلوج في طريق .... العودة

ديفيد : حسنا .... أعطي الجهاز إلى الوضيع الذي يحتجزك و يهددك

مارفن : .... اللعنة عليك ! .... سوف تندم ندم شديد

ديفيد : (يضحك) ..... أنا لا أعرفك حتى !

مارفن : سوف تعرف عندما اضع رصاصة في رأسك !

ديفيد : .... حسنا لنرى كيف سوف تضعها في رأسي ، قم بالعد للعشرة

[أغلق مارفن الاتصال ورمى الجهاز اللاسلكي على الطاولة بقوة ، بدأ مارفن يسمع صوت إطلاق نار وجنود في الخارج]

مارفن : ما الذي يحدث بحق الجحيم ! ....

جندي HHC : أنت محكوم عليك بالهلاك !

[غضب مارفن بشدة أمسك درعه و عتاده وأسلحته وقبل أن يخرج]

مارفن (غاضب) : سوف تتمنى أن تموت قبل أن أعود !

[اغلق مارفن الباب بقوة وخرج إلى الخارج]

[خرج إلى السطح وكان يوجد تبادل إطلاق نار و نيران مشتعلة في الخارج]

[أخرج مارفن سلاحه وبدأ يطلق النار على جنود HHC , ثم احتمى خلف جدار وبجانبه جندي]

مارفن (يصرخ) : ما الذي حصل ! ..... من أين أتوا ؟

جندي : في الساحل الغربي الذي أمامنا ..... بقوارب صغيرة محملة بجنودهم

مارفن : اللعنة عليهم

[بدأ مارفن يطلق النار ويقتل الجنود HHC]

[اندفع جندي HHC إلى مارفن ، امسكه مارفن ودفعه إلى الجدار وبدأ يسدد لكمات على وجهه حتى كسر انفه]

[ركل الجندي مارفن ودفعه أخرج سلاحه وبنفس الوقت اخرج مارفن درعه تصدى إلى الطلقات واندفع ونطح الجندي أسقطه ارضا]

[اخرج مارفن مسدسه وأطلق على راس الجندي HHC]

[وابل من الرصاص يكسر النوافذ والجدران من قبل منظمة HHC و الكثير من الجنود الموتى]

[اندفع مارفن على جندي HHC بدرعه نطحه امسك سلاح الجندي وبدأ يطلق على الجنود HHC الآخرين]

[انتقام الجندي من الأرض ودفع ريكتوفن من ظهره ثبته ارضا وبدأ يلكم وجهه لكمات قوية حتى بدأ ينزف]

[أمسك مارفن فك الجندي وابعده عنه ثم امسك رأسه وبدأ يضرب رأسه بصخرة مرارا وتكرارا حتى سحق رأسه]

[استلقى مارفن على الارض يلهث الدماء تنزل من فمه وأنفه وإلا إذا بقذيفة بازوكا تتفجر بجانبه]

[بدأت إذن مارفن بالصفير الشديد وأمسك برأسه وبدأ يصرخ ، أمسك بدرعه ثم بدأ يركض تجاه الجنود HHC]

[بدأ مارفن يطلق النار على جنود HHC بقوة وقتل عدد كبير منهم ، أطلقت قذيفة بازوكا مرة اخرى استلقى مارفن بسرعة إلى الأرض وانفجرت القذيفة خلفه]

[تطايرت الشظايا صخور ومعادن وإحدى هذه الشظايا ضربت احدى محركات البناء العملاقة واتلفت جزء منها وبدأت تطلق الشرارة]

[نظر مارفن إلى الجندي HHC صاحب البازوكا بنظرة غضب ، أمر الجنود يصرخ بالتركيز عليه]

[بدأ جنود القناصة والجميع يركزون عليه ، امسك مارفن سلاحه وبدأ يطلق عليه ايضا]

[احدى الطلقات أصابت ذخيرة البارود خلف جندي البازوكا HHC اشتعلت النيران في قاربه ثم انفجر القارب بقوة ومات الجندي HHC]

[هتف ريكتوفن بفرحة وبدأ جنوده بالتقدم وجنود HHC بالتراجع]

[الكثير من جنود HHC قد قتلوا وبعضهم اسر وبدأوا ينسحبون ، لحق ورائهم مارفن وجنوده ، قارب HHC بشكل سريع يتجه نحو الساحل ويصدم به]

[خرج من القارب جندي HHC يحمل ميني غَن ثقيل وبدأ يطلق النار بشكل وحشي وقتل جميع الجنود برفقة مارفن وبدأ يحطم كل شيء بسلاحه]

[استلقى مارفن خلف خزان مياه ليحتمي به ، بدأت الطلقات تخترق الخزان والمياه تخرج منه]

[نظر مارفن إلى درعه في الجهة الأخرى ولكن الوصول إليه مستحيل ، نظر من حوله رأى حاوية مهملات معدنية .... دفعها بقدمه ثم بدأ يركض ويحتمي خلفها]

[تدمرت الحاوية فور وصوله أمسك مارفن بدرعه وانتظر الجندي HHC بدأ الميني غن أن يسخن وتقل الدقة]

[تقدم مارفن يحتمي بدرعه يصرخ بقوة رغم اصطدام الطلقات بدرعه بقوة ، بدأ الدرع يتلاشى تدريجيا بينما كان يركض مارفن تجاهه استطاع مارفن الوصول إليه ثم نطحه بدرعه وأسقطه أرضا]

[امسك مارفن الميني غن الساخن ثم وضعه على صدر الجندي HHC وبدأ جلده وعظمه بالاحتراق و الانصهار بسبب الحرارة حتى فارق الحياة]

[وضع مارفن معصم يده على أنفه بسبب رائحة أحشاء الجندي المحترق وبدأ يلهث ، تراجعوا جنود HHC وبدأوا بالانسحاب وخرجوا من ارض المعركة وانتصر مارفن وجنوده]

[لكن لم يسمح مارفن أن تمر مرور الكرام امسك الميني غن وذهب إلى الساحل بسرعة وبدأ بإطلاق وابل من الرصاص تجاه القوارب ودمرها جميعا واحداً تلو الآخر]

[تدمرت جميع القوارب ولم ينجوا ولا جندي من منظمة HHC و تبقت حطام القوارب تطفو على البحر]

مارفن (غاضب) : اللعنة عليكم جميعا !

[رمى مارفن الميني غن وأمر الجنود بتأمين المنطقة والحراسة ، ثم ذهب ليرجع إلى الجندي المحتجز]

[دخل مارفن غرفة الجندي HHC المحتجز وعندما رأى الجندي مارفن ارتعب بشدة ، ذهب مارفن وبدأ بغسل الدم عن وجهه وتصفيف شعره]

[أخرج مارفن ساطور مغرور على الطاولة وتقدم نحو الجندي المحتجز]

جندي HHC (مرتعب) : لا ... لا انتظر !

[قبل أن ينحر مارفن عنق الجندي رن جهاز الجندي HHC ، نظر مارفن إلى عين الجندي ثم امسك الجهاز بينما كان واضع الساطور على عنقه]

مارفن (واثق) : لا أسمع صوتك الآن ...... هل تعرف ماذا حصل لجنودك ؟

ديفيد (هادئ) : ...... في الحقيقة يا مارفن لم أتوقع منك هذه البطولة

مارفن (يسخر) : هذه البطولة سوف ترسلك إلى الجحيم

ديفيد : ... ريكتوفن لقد تظاهر بالبطولة وأين هو الآن ؟

مارفن (غاضب) : هل أنت جبار ؟ .... لانك قلت " لكل جبار نهاية "

ديفيد : (يضحك) ...... للأسف انت عدوي

مارفن : كفى حمقات .... اخبرني اين مارلن و مارك .... رجل القناع

ديفيد (يسخر) : وهل تظن انني سوف أردهم لك ؟

[شد مارفن الساطور على الجندي HHC]

مارفن : إذ لم تخبرن-

ديفيد : اقتله ...... لا يهم ومارلن هذا لا ادري عن من تتكلم ربما ترككم بسبب ضعفكم

مارفن : اللعنة عل-

[قطع ديفيد الاتصال ونظر مارفن إلى الجندي نظرة غاضبة]

مارفن : أين هو مارلن !؟

جندي HHC : لا اعرف ..... لا نعرف ..... لقد تم إرسالنا للإمساك برجل القناع ومارك فقط

[أمسك مارفن رأس الجندي بغضب إلى العلى ثم قطع عنقه باستخدام الساطور وملئت دماءه الغرفة وخرجت آخر أنفاسه]

[رمى مارفن الساطور وذهب يجلس إلى كرسي واستلقى وبدأ ينظر إلى السقف بنظرة غاضبة ، بقي هكذا إلى منتصف الليل حتى خرج إلى سريره ونام]

[استيقظ مارفن على صوت انذار هجمات HHC تخلص منهم ...... احتجز اسير ثم قتله ثم نام ثم استيقظ إلى صوت انذار هجمات HHC يوميا نفس الروتين لمدة ستة شهور]

الزمن : 3 سبتمبر 1971 المكان : السد الحدود الأمريكية الكندية

ــ

[غرفة مظلمة بالكاد تدخل عليها اشعة الشمس و يوجد شخص نائم ، رن ساعة المنبه]

[استيقظ النائم وأطفأ المنبه ليتضح أنه مارفن لحيته طويلة وكثيفة جدا شعره فوضوي .... وهالات سوداء]

[استقام من سريره وبدأ الإنذار يدوي في المكان وصوت الانفجارات وطلقات النار في الخارج ذهب ليمسك درعه وأسلحته ليخرج كالعادة ولكن اتصل على هاتفه لاول مرة منذ ستة اشهر]

[رمى مارفن أسلحته وعتاده بسرعة وذهب ليستجيب للهاتف]

مارفن (متعب) : من .... المتصل !؟

ريكتوفن (متعب) : أنه .... أنا ريكتوفن ....

مارفن (مصدوم) : ريكتوفن ! ..... يا رجل لقد مر وقت طويل هل أنت بخير ؟

ريكتوفن (متعب) : لا يمكنني .... الحديث على الهاتف .... تعال إلى مكتبي اريد التحدث معك

[ذهب مارفن إلى المرأة بسرعة يتأمل لحيته وشعره]

مارفن : سأكون هناك حالا !

[اغلق ريكتوفن الاتصال]

[ركض مارفن مسرعا إلى الحمام وحلق لحيته بالكامل و صفف شعره وارتدى ملابس غير المعتادة ثم خرج إلى الخارج]

جندي : هيه .... انظر إلى وجهك !

مارفن : شكرا .... انظر لا يمكنني خوض هذه المعركة اليوم هل تستطيعون تولي الأمر ؟

جندي : نعم ..... اذهب سوف نتولى الأمر !

[ركب مارفن سيارته واتجه إلى مكتب ريكتوفن ، وصل مارفن إلى المكتب بعد طريق طويل نزل وذهب إلى المكتب]

[دخل مارفن إلى المكتب ولكن كان فارغ]

مارفن : ريكتوفن .... ريكتوفن !

ريكتوفن : أنا هنا !

[التفت مارفن إلى ريكتوفن ولكن .... كان ريكتوفن على كرسي متحرك لا يستطيع المشي لحيته كثيفة و شعره فوضوي وكلاهم يغطيهم الشيب]

مارفن (مستاء) : ري...ريكتوفن !

ريكتوفن : أعرف ... مظهري سيء

[جلس مارفن على كرسي أمام ريكتوفن]

مارفن (يتدارك الموقف) : لا .. لا ... مظهرك جيد

ريكتوفن : أنت خبير في كل شيء يا مارفن .... إلا الكذب

مارفن (يتلعثم) : الأمر ببساطة... كان من الممكن أن يسوء أكثر

ريكتوفن : وما هي النتيجة الجيدة برأيك ؟

مارفن : .... أنت حي .... تستطيع التنفس

ريكتوفن : حقا ؟ ..... حياة ولا استطيع حتى الخروج من مكتبي

مارفن : لا أعرف يا رجل...

ريكتوفن : لا تتعب نفسك من أجلي .... أنظر

[أشار ريكتوفن إلى مكتبه وكانت توجد به اجهزة كثيرة وشاشة كبيرة]

مارفن : ما كل هذا ؟ ....

ريكتوفن : كما تعلم ... لا استطيع المشي أنا في قفصي سوف اشاهد أمور كل ولاية أمريكية من هنا

مارفن : هذا رائع .... ريكتوفن

[التف ريكتوفن بكرسيه المتحرك نحو مارفن]

ريكتوفن : لقد مرّت ستة أشهر بالفعل ... هل توجد أية أخبار ؟

مارفن : (يتنهد) ..... لا ... اخبار لا من رجل القناع مارك ... حتى مارلن والوضع في الحدود يزداد سوءا كل يوم

ريكتوفن : ما الذي يحصل في الحدود ؟

مارفن : ستة أشهر كاملات .... تحاول منظمة HHC أن تكسر دفاعاتنا وبالفعل كل معركة يوم على يوم نخسر الكثير

ريكتوفن : (يضع يديه على وجهه) .... اللعنة !

مارفن : ولكن ... فعلا سررت بلقائك مرة اخرى بعد كل هذه المدة !

ريكتوفن : نعم .... وانا ايضا مارفن

[اتصل هاتف مارفن فأجاب مارفن]

مارفن : نعم ؟

جندي (لاسلكي يصرخ) : .... سيدي مارفن .... الأمور تسوء هنا ... أرجوك يجب أن تأتي !

مارفن : م .. ماذا ؟ .... ما الذي يح-

[انقطع الاتصال ونظر مارفن إلى ريكتوفن بنظرة محبطة]

مارفن : اسف ريكتوفن .... ولكن يجب علي الذهاب

ريكتوفن : حسنا ..... انتبه على نفسك

[ذهب مارفن إلى الباب وقبل ان يخرج]

مارفن : ... لا تحبط يا ريكتوفن ... يمكننا فعلها !

ريكتوفن (ابتسامة كاذبة) : نعم ! .... يمكننا

[خرج مارفن مسرعا إلى سيارته واتجه إلى الحدود]

[اختفت ملامح السعادة الكاذبة على وجه ريكتوفن وتحولت إلى إحباط و تعاسة]

[بدأ يتحرك بكرسيه المتحرك وذهب يتأمل بصوره القديمة و الجرائد منذ سنوات التي كانت تتكلم عنه]

[بدت يدان ريكتوفن بالارتجاج أمسك جميع الأوراق و الوثائق و الصور القديمة ورماها على تدفأة الحطب في مكتبه وبدأت بالاحتراق]

[ذهب بكرسيه أمسك علبة الكحول و الدخان وبدأ يدخن ويشرب بينما يشاهد اشرطة فيديو قديمة له]

[وبدأت أعينه تدمع وبدأ يتنفس بصعوبة و حسرة]

[بينما مارفن كان يقود ليعود إلى الحدود مرة اخرى بدأ يصرخ بشكل عالي جدا ويضرب المقود وينظر على نفسه بمرآة السيارة]

[وسط انهياره انقطع صراخه وبدأ يكح بقوة ، اضطر للوقوف من القيادة والخروج من السيارة يستنشق هواء ... ولكن كحته تزيد حدة وبدأ الدماء يخرج من فمه مع الكحة]

[تلطخت يد مارفن بدمائه وأعينه أصبحت حمراء وبدأ يكح أكثر فأكثر حتى أغمى عليه تحت شجرة]

[استيقظ ريكتوفن كان الليل قد اتى و الطقس بارد ووجه مائل إلى الأزرق]

[نظر مارفن إلى ساعته وكانت التاسعة مساءا]

مارفن : سحقا ! ....

[ركض مسرعا إلى سيارته ولكن بدأ يشعر بالدوار حتى وصل .... أمسك المقود بتركيز وبدأ يقود إلى الحدود]

[وصل مارفن إلى حدود كانت النيران مشتعلة في كل مكان والجثث ملقاة على الأرض وكان المكان مليء بصرخات الجنود الجرحى و المسعفين]

[امسك مارفن يد باب السيارة ليخرج ولكنه للحظة نظر إلى المجزرة التي أمامه وكشرت أعينه ثم غير طريقه رجع بالسيارة وذهب إلى منزله قرب الحدود]

[نزل من السيارة دخل إلى منزله وأغلق الباب وقفز على السرير و بدأ ينظر إلى سقف الغرفة وبدأ يكح مرة اخرى]

[أشرقت الشمس في الخارج ودخلت اشعة الشمس إلى غرفته ولا يزال مستيقظا أعينه حمراء متعبة المسكنات على الطاولة بجانبه و أقمشة مليئة بالدماء بسبب سعاله]

[مرة اخرى صوت انذار هجمات HHC تخلص منهم ...... احتجز اسير ثم قتله ثم نام ثم استيقظ إلى صوت انذار هجمات HHC يوميا نفس الروتين لمدة سنتان ونصف]

الفصل : معركة الدم الباكي

الزمن : 10 مارس 1974 المكان : الحدود الكندية الأمريكية السد

ــــــــــــــــــــــــــــــــــ

[كان الطقس رذاذ مطر وضباب ، مجموعة من الجنود ينقلون ويدفنون الجثث ويقومون بإعادة بناء البنيان]

[أحد الجنود بدأ ينظر من حوله مستغرب]

جندي : هل رأى أحدكم السيد . كيلر ؟

جندي 2 : تقصد .... السيد مارفن كيلر ؟

جندي : نعم .... هذه أول مرة نشهدها

جندي 2 : نشهد ماذا ؟

جندي : لقد مرت بالفعل شهر كامل من دون اي غارة أو هجمات ولم أرى السيد كيلر منذ ذلك الحين

[يرمي جندي 2 جثة جندي آخر داخل حفرة لدفنها]

جندي 2 (محبط) : هذا الرجل ... الذي رميته في الحفرة الأن ....

جندي : ماذا ؟

جندي 2 : قال لي .... أنه يتشوق أن يرى زوجته و ابنه بعد انتهاء الحرب ..... اللعنة على هذا العالم

جندي : لا يوجد رابح في الحروب .... انظر يجب أن أتفقد السيد مارفن كيلر

[أتى مشرف المجموعة وبدأ يصرخ على الجنود ليدفنوا الجثث أسرع]

[ذهب الجندي إلى منزل مارفن وبدأ يطرق الباب]

جندي : سيدي .... السيد كيلر !

[أراد طرق الباب مرة اخرى ولكن فتح مارفن الباب وكان يظهر نصف وجهه والغرفة كانت مظلمة]

جندي (مستغرب) : السيد كيلر ؟ ..... هل انت بخير ؟

[كان وجه مارفن شاحب و هالات سوداء واضحة]

مارفن (متعب) : ماذا ... تريد ؟

جندي (متوتر) : .... لقد أتيت لأطمئن عليك لقد مضى شهر منذ أن رأيك

مارفن : شكرا ....

[أراد مارفن إغلاق الباب ولكن الجندي منعه]

جندي : اليوم هو اليوم الثلاثون من دون غارات وحروب هل سوف تخرج .... هيا الطقس جميل ومنعش]

[نظر مارفن إلى الأرض وبدأ يتنهد]

مارفن : ... حسنا ... سوف اتي بعد خمسة عشر دقيقة !

جندي : عظيم ... سوف ننتظرك !

[أغلق مارفن الباب كانت غرفته فوضوية الملابس في كل مكان وأقمشة ملطخة بالدماء في أماكن عشوائية]

[ذهب إلى الحمام ليستحم وقام بوضع الماء على جسده وبدأ يبكي ويصرخ من الألم ويضرب الحائط لمدة دقيقة ثم خرج ظهره محترق شعره طويل ولحيته خفيفة]

[صفف شعره وارتدى ملابسه واخذ أدويته وذهب الى الباب وأمسك المقبض محتار مرتبك ... ولكنه فتح الباب و واشعة الشمس الساطعة ضربت أعينه وبدأ تحرقه]

مارفن : سحقا ....!

جندي : هل أنت بخير ؟

مارفن : نعم نعم ... فقط لنكمل الطريق

[الجندي ومارفن يتمشيان و يتكلموا تحت الأمطار الخفيفة]

مارفن (متعب) : إذا .... ما هي المستجدات ؟

جندي : توقفت الغارات .... تحسنت الأمور بدأنا بمعالجة الجرحى و عمرنا البنيان إلى حد ما

مارفن : جيد .... ما الأمر الذي يستدعي القلق إذا ؟

جندي : السد .... إنه متضرر ربما في أي وق-

مارفن : حسنا .... ما رأيك بكوب قهوة من ثم نتكلم عن هذا الموضوع

جندي (مستغرب) : ... تبدو فكرة سديدة !

[ذهب الجندي و مارفن إلى المقهى وطلبوا القهوة وجلسوا على الطاولة]

[كانت انفسهم تتبخر بسبب الطقس]

مارفن : ما هذا الطقس ..... كم الحرارة ؟

جندي : شيء غريب ... نحن في مارس والطقس اليوم خمسة عشر درجة مئوية تحت الصفر

[أخذ كليهما رشفة من القهوة]

مارفن : لندخل في صلب الموضوع ! ..... ما هي مشكلة السد

الجندي : بسبب الغارات و القذائف و الدماء و الأسلحة

مارفن : حسنا ... فهمت أعطني الخلاصة

الجندي : تضرر السد بسببهم وانت تعرف إذا يقظ السد سوف تسقط أمريكا .... كما حصل مع ألاسكا !

[وضع مارفن يده على رأسه يتنفس بقوة]

مارفن : ما الحل إذا ؟ .... ابهرني

جندي : تواصل معنا ريكتوفن ..... واعطانا الإذن باستخدام اجهزة البناء العلاقة وصيانة السد

مارفن : حسنا .... ؟ ما الذي تنتظرونه ؟

جندي : المهندسين ... في ولايات اخرى الان ... في منتصف الليل سوف يصلون ويستخدمون هذه الألات !

مارفن : جيد ... هل تشع-

[بدأ مارفن يسعل بقوة]

مارفن : اعذرني ! .....

[ذهب مارفن مسرعا إلى دورة المياه وبدأ يتقيأ بالمرحاض يصطحب التقيء الدماء]

[ذهب مارفن إلى المغسلة وغسل وجهه وفمه وأخذ أدويته]

مارفن (متعب) : الى ....متى ؟

[مسح مارفن فمه بالمناديل وخرج إلى الجندي يضحك بشكل كاذب]

مارفن : هل تشعر بالجوع ؟ ......

جندي (متوتر) : نعم ! ....

مارفن : هيا بنا نأكل إذن ...

[صرخ مارفن إلى مقدم الطعام وجلس يشرب القهوة مع الجندي ، بعد قليل اتى الاكل وبدأ كلاهما بالاكل]

مارفن (متعب) : الطعام لذيذ !

جندي (متوتر) : نعم ..... إنه لذيذ ، مارفن .... هل أنت بخير ؟

[نظر مارفن إلى الجندي ببطء أعينه مليئة بالتعب والإرهاق]

مارفن : نعم .... أنا بخير

جندي : لا أقصد الإساءة ولكن .... وجهك يظهر عكس ذلك

[توقف مارفن عن الاكل ووضع يده على وجهه وأعينه بدأت تدمع]

مارفن : في الحقيقة أنا لست ..... بخير

جندي : لا ... لا .... أخبرني ما الخطب

مارفن (يبكي بصمت) : لقد خسرت ناس طيبين ..... حتى معظمهم لا أعلم ما هو مصيرهم

جندي (يدارك) : يا رجل .... أنه أمر صعب ولكن الحياة تحتاج إلى المضي للأمام

مارفن : أمام ؟ ..... ثلاثة سنوات لم أرى سوى الدماء ... الأكاذيب ... الحطام .... طيلة هذه الفترة اتسائل ماذا حصل لهم

جندي : من الذي تسأل عنهم ؟

مارفن : فريق العدالة ..... هانك ، أوليفر ، رجل القناع

جندي : .... أنظر إلا-

مارفن : هانك و أوليفر مفقودين منذ ثلاثة سنوات ..... ورجل القناع محتجز لدى المظلمة اللعينة تلك ! .... هل تريدني أن أهدأ ؟

جندي : أنا آسف... ما كان ينبغي أن أسألك

مارفن : لا ..... لم تفعل شيء خاطئ ... ما هو أسمك ؟

جندي : بيترتش ..... بيترتش كارتر....

مارفن : يسعدني لقاؤك.... وتبادل الحديث معك

بيترتش : الشرف.... لي

[وضع مارفن أموال على الطاولة ليحاسب على الطعام]

مارفن : إلى اللقاء.... أراك لاحقا !

بيترتش : أراك لاحقا !

[خرج مارفن من المقهى وذهب ليجلس لوحده أسفل شجرة أعلى التلة ، جلس أسفلها وبدأ يتنفس ببطء وأمامه السد]

[بدأت الثلوج الخفيفة بالهطول وكان يشاهد عمال البناء يعملون و الجنود يدفنون الجثث]

مارفن (هادئ) : " الحياة تحتاج إلى المضي للأمام "

[أغمض مارفن أعينه وبدأ يأخذ شهيق و زفير حتى بدأت أنفاسه تهدأ وخلد للنوم اسفل الثلوج والهواء النقي]

[بعد مرور الوقت حتى منتصف الليل]

[الأمطار الرعدية الغزيرة جدا فوق السد و القواعد العسكرية ، أتت مدرعات وسيارات للمهندسين]

[نزل من السيارة المهندسين وعمال البناء الخبيرين يرتدون سترات مضادة للماء]

مهندس : مرحبا ...... هل أنت بيترتش كارتر

بيترتش : نعم .... يمكنك مناداتي بيترتش فقط

مهندس : تشرفت بلقائك .... لقد أمرنا ريكتوفن بصيانة السد

بيترتش : نعم سمعت ذلك ..... ولكن ألا تشعر أن الطقس غير مناسب الان ؟

مهندس : ريكتوفن أصر على اصلاحه اليوم ..... لا تعلم ماذا ينتظرنا غدا !

بيترتش : أنت الخبير هنا ....

مهندس : سوف نستخدم هذه الآلات العملاقة للبناء الديك مانع ؟

بيترتش : لا ... لا .... لست المسؤول هنا

مهندس : جيد .....

[بدأ المهندس يصرخ على بقية الفرقة لأداء المهمة ، شغلوا الإنارات القوية وبدأ يشغلون الأجهزة والآلات العملاقة]



مهندس : أنت أيها العامل .... استخدم تلك الآلة العملاقة .... نحتاج إلى نقل الصخور الثقيلة بها !

عامل : أمرك !

[ذهب العامل وصعد للأعلى باستخدام السلالم وكانت يداه تنزلق بسبب الأمطار الغزيرة]

[وصل إلى وحدة تحكم الالة من الأعلى]

عامل : الأن .... جاهز للعمل !

مهندس : عظيم .... كن حذرا .... هذه الآلات ليست للعب خطأ واحد سوف يسبب ضررا واسعا

عامل : لا تخف .... أنا لها

[بدأوا العمل و البناء و الصيانة باستخدام الآلات الضخمة ولكن بعد مرور ساعة الالة العملاقة من الاسفل بدأ يخرج منها شرارة ولهب من دون ملاحظة احد]

في السابق : -

[تطايرت الشظايا صخور ومعادن وإحدى هذه الشظايا ضربت احدى محركات البناء العملاقة واتلفت جزء منها وبدأت تطلق الشرارة]

[بدأ يشعر العامل بيثقل وصعوبة في استخدام الالة ولكن أكمل عمله ولم يستجيب]

[بدأت النيران تخرج من الالة و الشرارة تطاير]

[لاحظ بيترتش من الأسفل النيران وفزع راكضا تجاه المهندس]

بيترتش : ايها المهندس ..... انتبه انتبه

مهندس (مستغرب) : ماذا بك !

[أشار بيترتش إلى النيران و الشرارة ولكنها كانت تتزايد بقوة بينما كان يأشر لها]

مهندس (مرتعب) : اللعنة ! .....

[ركض المهندس بسرعة تجاه الالة وبدأ يصرخ للعمال]

[بدأت الالة تحترق بسرعة وتنفجر بضع اجزاء منها بينما الذي يتحكم بها لم يستطع السيطرة عليها]

مهندس (يصرخ) : سيطر عليها ..... ! .....

[بدأ العامل يشد على لوحات التحكم ويحاول أقصى ما لديه والآلة تقترب من السد بسرعة هائلة]

بيترتش : لا ...... لا يمكن أن يكون ...

[بدأ العامل بالصراخ وفي ثانية واحدة ارتطمت الالة بالسد وقامت بتدمير جزء كبير منه بشكل قوي]

[الحجارة تطايرت وبدأ السد ينهار والنيران اشتعلت بالآلة كاملة و اندلع انفجار قوي جدا بسبب النيران والسد تحطم وانهدم جزء كبير منه]

[تراجع المهندسين والعمال مرتعبين إلى الخلف ، توقف بيترتش ولم يفعل شيء سوى ينظر إلى الحياة تنهار أمامه]

[الجميع خرج من منازلهم على صوت الانفجار مفزوعين من بينهم مارفن]

[خرج مارفن وبدأ ينظر إلى السد وهو ينهار و انعكاس النيران والانفجار ينعكس على عينه ، بدأت يده ترجف ولم يستطع الوقوف على قدميه]

[بعد انهدام السد لثواني الهدوء القاتل احتل المكان وترك العمال و الجنود في لحظة صدمة ولم يكونوا مستعدين لهذه اللحظة]

[في جزء من الثانية داهموا المصابين المكان بأعداد هائلة مئات إلى آلاف جميعهم ، رؤوس المطرقة و الصارخ و مستفرغين العفن]

بيترتش : لا .... يمكن ..... لقد هلكنا !

[مارفن ساقط على ركبيه يداه ترتجف أعينه متوسعة ويتنفس بصعوبة]

[بدأوا الجنود المحليون بالمقاومة بأشد ما لديهم ولكن كانت محاولاتهم قليلة مقارنة بأعداد المصابين]

[قُتل جنود بعدد كبير و جميع العمال والمهندسين قد قتلوا]

[المصابين أصبح عددهم يفوق الجنود بخمسة أضعاف قتلوا الكثير و دمروا الكثير]

[رفع مارفن هاتفه متصلا على ريكتوفن وعينه تدمع]

ريكتوفن (لاسلكي) : اهلاً مارفن .... ماذا لديك ؟

مارفن (يبكي بصمت) : ريكتوفن ...... أرى النهاية امامي !

ريكتوفن (متوتر) : ما الذي تتكلم عنه !

مارفن (يبكي بصمت) : السد ...... السد الفاصل بين الحياة والموت قد تدمر !

[سقط الهاتف من يد ريكتوفن يداه ترتجف ، ذهب مسرعا إلى لوحات التواصل وأمر جميع الجيش الأمريكي بأكمله الذهاب إلى السد ومقاومة المصابين]

ريكتوفن (يصرخ بخوف) : اذهبوا ! ..... دافعوا ! .... قاتلوا ! ...... لا يمكن أن تكون هذه النهاية !

[استجاب الجيش على استغاثة ريكتوفن وذهبوا بالمدرعات والدبابات والطائرات الحربية والمروحيات إلى السد بأسرع ما لديهم]

[أمسك بيترتش سلاحه وبدأ يقاوم مع الجنود الآخرين بكل ما لديه ، أمسك مارفن درعه وأسلحته جميعها و وضع قناع الغاز ثم بدأ يقاتل المصابين]

جندي : لا نستطيع ! .... يفوقون علينا بالقوة والعدد

[بدأ الجنود بالتراجع و الكثير من القتلى و الجثث على الأراضي والجرحى يطلبون المساعدة]

[نزل مارفن من التلة وبدأ بقتل المصابين بأسلحته برفقة بيترتش]

بيترتش : مارفن ..... مارفن ! ...... لا نستطيع

مارفن (يصرخ) : فقط ! ..... قاتل

[هجم مصاب رأس المطرقة على بيترتش ولكن صده مارفن بدرعه ثم قام بتحطيم رأس به]

مارفن (محبط) : لا يوجد ما يمكننا فعله... فقط... القتال

[وصلت الطائرات الحربية وبدأت تقصف المصابين مما أعطى الجنود بصيص أمل وبدأ يتقدمون ويصرخون]

[الأمطار الرعدية الغزيرة جعلت الرؤية على الجنود أصعب كانوا يعانون]

[وصلت المروحيات وبدأت بإطلاق النار بقوة على المصابين و بدأوا المصابين بالتراجع و الضعف]

جندي : نعم ..... تستطيع فعلها ... واصلوا التقدم

[اندفع بيترتش ببندقيته وقتل مجموعة من المصابين وكان مارفن يحمي ظهره]

[وصلت الدبابات و المدرعات وبدأوا بدهس وقتل المصابين ، عادت الطائرات الحربية قصفت المكان بالنيران واشعلت المكان واحرقت المصابين]

[بدأوا الجنود يتفوقون على المصابين والأفضلية لهم رغم فرق العدد الهائل]

[عادت الطائرة الحربية ولكن ضربها برق بشكل مفاجئ حطمها وسقطت أمام الجنود وتحطمت و المروحيات بدأت تسقط بسبب ضربات البرق]

[المروحيات و الطائرات تسقط وتنفجر على الأرض أمام الجنود بدأ الجنود بالشعور بالإحباط والضياع مجددا ولكن لم يكن برق عاديا]

[البروق تضرب بكثرة على مكان واحد تضرب مصاب عملاق يرتدي معادن و الأسلاك تغطي جسده تضربه تمده بالطاقة]

[وبدأت طاقة الكهرباء جميعها تتجمع على يده ومدها للأمام ويتضح أنه المصاب الكهربائي]

[كان يوجد جندي بجانب مارفن كان يقف أمام اتجاه يد المصاب ، بدأ مارفن يركض نحو الجندي لانقاذه]

مارفن (يصرخ بقوة) : انتبه ! ..... ابتعد !

[فات الأوان أطلق المصاب موجة كهربائية قوة قامت بمحو كل شيء أمامها وفجرت جسد الجندي أمام مارفن واندفع مارفن للوراء من قوة الموجة]

[تدحرج مارفن بسبب الطين وسقط على وجهه ، أذنيه تصدر صفير قوي جدا الطين والدم يلطخ وجهه وبدأ يرى بضبابية بينما المصابين يتقدمون من جديد ويقتلون ويدمرون الدبابات والمدرعات والجنود]

[بيترتش ينظر إلى مارفن الدماء على جسده ومياه الأمطار الغزيرة تضرب على وجهه]

بيترتش : مارفن ! .....

[بسبب عدد المصابين لم يستطع ديترتش الذهاب إلى مارفن وانقاذه]

[أتت المزيد من المروحيات وبدأت بقتل المصابين بوحشية ولكن المصاب الكهربائي يسقط الطائرات بسبب موجاته الكهربائية القوية]

جندي (يتألم) : الكهربائي ...... ركزوا على الكهربائي

[وجهت دبابة قذيفتها نحو المصاب الكهربائي ولكن قبل أن تصيبه دمر القذيفة ومعها الدبابة بالبرق والكهرباء]

[وضع المصاب الكهربائي يداه على الأرض وبدأت الكهرباء تنتقل عبر مياه الأمطار على الأرض و يصرخ بأقوى ما لديه جعلت الجنود يرتعبون وبدأ البروق بتدمير المباني و قتل الجنود]

[لم يلتقى مروحيات ولا طائرات و الأسلحة لا تجدوا نفعا والجنود بدأوا يموتون بكثرة ولم يتبقى سوى مئات الجنود مقابل مليونين مصاب]

[سقط مارفن على ركبتيه و سقطت أسلحته معه و قام بإزالة قناع الغاز عن وجهه]

[أمامه مصاب رأس المطرقة يندفع نحوه بقوة ، أغمض مارفن عيناه وفتح ورفع يداه إلى جانبه وأنتظر مصيره ولكن قبل ان ينطح المصاب قام بيترتش بقتل المصاب وإبعاد مارفن]

بيترتش (يصرخ ويلهث) : ما الذي تفعله بحق الجحيم ! ....

مارفن (غاضب) : لا ..... لا .... لا لقد أفسدت كل شيء

بيترتش : اخرس أيها اللعين .... لقد أنقذت حياتك للتو

[بدأ المصاب الكهربائي بالتقدم وقتل ومحي كل شيء أمامه ولم يتبقى سوى العشرات من الجنود والمصابين يدمرون كل شيء يتوغلون إلى الداخل أكثر فأكثر]

مارفن (يصرخ) : الملجأ ..... بسرعة .... يمكننا استخدام الملجأ ونختبئ

[بدأ مارفن وبيترتش بالركض لحياتهم تجاه الملجأ أسفل الأرض المصابين يحاصرونهم من كل الاتجاهات]

[قام مارفن بفتح باب الملجأ وبدأ بالصراخ تجاه الناجيين للقدوم و النجاة .... أتى اكثر من عشرة ناجين وأختبئ كل منهم في الملجأ]

[نزل بيترتش على سلالم الملجأ قبل أن ينزل أمسك ذراع مارفن]

بيترتش (يصرخ) : هيّا بسرعة ..... قبل أن نهلك !

مارفن (يصرخ) : أنتظر يوجد المزيد من الناجيين !

[نظر بيترتش إلى الملجأ الذي بجانبهم ... المصاب الكهربائي قذف موجة كهربائية هائلة داخل الملجأ فجر الملجأ بكل ما فيه]

بيترتش (يصرخ) : مارفن !

[سحب بيترتش ذراع مارفن بقوة وأسقطه إلى الأسفل ثم اغلق بيترتش غطاء الملجأ بقوة]

[في الأعلى سقط كل شيء لم يتبقى سوى الدماء والجثث والمصابين في كل مكان و المزيد لا يزال يأتي من كندا بحشود هائلة]

[والمصاب الكهربائي يدمر كل شيء و الولاية بأكملها سقطت]

[مارفن و بيترتش و الناجين الآخرين بدأ الملجأ يهتز بسبب خطوات المصابين الكثيرة أعلاهم وكانوا الناجيين جرحى و صوت البكاء يملئ الملجأ]

[مارفن جالس على الجدار ينظر إلى جروحهم ودمائهم وصوت بكائهم يائس لا يوجد شيء يفعله]

[العودة إلى ريكتوفن]

[كان ريكتوفن أعينه حمراء شعره فوضوي وهالات سوداء تحت أعينه عميقة]

[زجاجات الكحول الفارغة في كل مكان و علب الدخان والسجائر بشكل عشوائي في الغرفة وأموال غنيمة رجل القناع أمامه على الطاولة]

[ريكتوفن ممسك بسيجارة بيد ويده الأخرى كأس كحول وأمامه شاشة عملاقة تظهر خريطة امريكا و الطاولة أمامه يوجد فوقها مسدس]

[ولاية وراء ولاية تسقط واحدة تلو الأخرى بشكل سريع شمال أمريكا سقط بالكامل وبدأ يسمع صوت المصابين في الخارج]

[الأمطار غزيرة وصوت الرعود والبروق تضرب المكان]

[أعينه بدأت تدمع بهدوء شرب كأس الكحول و أطفأ السيجارة ونظر إلى التلفاز آخر مرة و صوت المصابين يقتحم مكتبه و يقتل الحراس والجنود]

[مد يده إلى المسدس يده ترتجف أمسك المسدس ..... وبلحظة واحدة ريكتوفن لم يعد يسمع أي صوت سوى صوت الماضي كصدى الصوت ودقات قلبه تضرب بجسده بقوة]

(سحب المسدس ووجهه نحو رأسه وبلحظة سريعة أطلق على نفسه النار ، الدماء لطخت الشاشة والطاولة ، سقط رأسه على الطاولة والمسدس على الأرض)

(خرجت الغربان من مكانها بسبب صوت المصابين وطلقة النار الخاصة بريكتوفن)

(انتحر ريكتوفن وأعينه مفتوحة ولا يزال كل شيء بناه وضحى من أجله وفعل الأخطاء من أجله لا يزال يسقط رغم موته)

(الشاشة لا تزال تعطي تحديثات الولايات تسقط ، وسط امريكا سقط ولا يزالوا يتقدمون إلى الجنوب)

(ريكتوفن رغم انه ميت سقطت آخر دمعة له من عينه لم تستطع النزول وهو حي)

(واقتحموا المصابين إلى مكتبه ودمروا المكتب والقاعدة وكل شيء ولم يتركوا سوى النيران والخراب)

(بعد خروج المصابين وتدميرهم للمكتب وابتعدوا عن المكان ، شخص يمشي في ممر المكتب يرتدي معطف مختبر)

(دخل إلى المكتب واتجه عند ريكتوفن وتوقف لمدة ثم نظر إلى الشاشة وبدأ يتأمل بها واتضح انه فرانك سميث)

(الولايات الأمريكية لا زالت تسقط و الناس تطلب الاستغاثة لا يدركون أن أمريكا انتهت)

[أزال فرانك سميث قناعه الجلد ولا يزال ينظر إلى الشاشة و تعابير وجهه باردة وهادئة]

[أخرج كاميرته والتقط صورة لجثة ريكتوفن والمكتب والشاشة التلفاز ثم وضع قناعه وخرج بهدوء]

الزمن : مجهول المكان : سواحل ألاسكا

____

[مكان مظلم بالكاد توجد به إضاءة و المدفأة مضاءة شخص شعره طويل يرتدي ملابس شتوية ثقيلة في ورشة للقوارب يقوم بتلحيم و دمج المعادن يرتدي قناع واقي للحرارة و الشرارة]

[كان يوجد قوس ونشاب على الطاولة وبجانبه جمجمة لمصاب رأس المطرقة بداخلها شموع مستخدمة للزينة و الإنارة]

[أنهى الشخص عمله وضع أدواته في الصندوق ثم خرج إلى الخارج الورشة وبدأ يمشي الى الشاطئ]

[الثلوج غزيرة والطقس كان بارد جدا ولكن هادئ جدا ، التفت الشخص إلى الخلف ليتضح أنه كان يعمل على صيانة قارب وبالفعل انتهى]

[ذهب إلى الشاطئ جلس على ركبتيه وبدأ ينظر إلى أمريكا من ألاسكا]

[أزال الشخص القناع وكانت لديه لحية كثيفة جدا وبخار النفس بسبب برودة الطقس]

[رفع الشخص رأسه واتضح انه هانك ولكن حالته ضعيفة شعره طويل لحيته كثيفة و نظرته خالية من المشاعر]

الزمن : 12 مارس 1974 المكان : مجهول

ـــ

[المصابين في الخارج يأكلون الجثث وسط النيران وأصوات الإنذار تدوي في المكان والأمطار الغزيرة يغسل الدماء عن الأرض]

[في سرداب مظلم اسفل الارض كان يوجد شخص ملثم ممسكا بصورة جثة ريكتوفن و شاشة التلفاز والمكتب وكان غاضب]

[كان فرانك يقف في خلف يرتدي قناعه الجلد الشخص ينتظره يتأمل الصور التي التقطها]

شخص (غاضب) : ...... اللعنة ! ....

فرانك (هادئ) : رأيت ؟ ..... مهمتك أمر مفروغ منه الآن

[التفّ الشخص تجاه فرانك بغضب مزيلا الوشاح عن وجهه و كان أوليفر من يتأمل الصور توجد ندبات قديمة على وجهه]

أوليفر (غاضب) : لا .... لا .... لا ..... أنا من كان يجب أن اقتلع روحه من جسده !

[تقدم فرانك بهدوء تجاه أوليفر ونظر إلى أعينه]

فرانك : جيد ..... الآن ريكتوفن مات ..... أخرج من هنا بينما تستطيع

[التفت فرانك إلى مخرج السرداب وبدأ بالخروج بينما كان أوليفر يصرخ من الخلف بغضب]

أوليفر (يصرخ) : أتعرف ماذا؟ سأثبت لهم جميعاً أنني لست ضعيفاً!

[توقف فرانك للحظة ثم نظر إلى أوليفر قائلا بهدوء]

فرانك : للاختيارات عواقب ..... هذه فرصتك

[خرج فرانك من السرداب تاركا أوليفر لوحده في السرداب المظلم]

[ينظر أوليفر إلى يده المفقود وملامحه كانت غاضبة وبدأ يصرخ ويكسر كل شيء في السرداب حتى انهار وتوقف]

[نظر إلى ورشة العمل بغضب ثم ذهب اليها مسرعا وبدأ يعمل على شيء استغرق منه وقت ستة أيام]

[بعد اليوم السادس أوليفر كان مرهق ولكن كانت بيده كبسولة صغيرة تحتوي على غاز أحمر داكن]

[رفع أوليفر الكبسولة إلى الأعلى بيده وبدأ ينظر إليها ويضحك بقوة]

[ترك أوليفر الكبسولة على الطاولة وبدأ بصنع شيء جديد ، كانت الكبسولة مدونة عليها أسم **>> Crimson-Neurotoxin C-4 <<**]

[وبدأ يعمل تحت السرداب لوقت متواصل و طويل]

الزمن : 28 أبريل 1974   المكان : منزل محطم ومهجور

ـــ

[الطقس هادئ و الشمس مشرقة فوق الدمار والحطام وكان يوجد صوت يخرج من منزل محطم ومحترق في زاوية الحي]

[مصدر الصوت كان التلفاز وكان جالس أمامه جثة متحللة عليها الذباب والحشرات ولكن يزال ممسك بجهاز تحكم التلفاز]

[التلفاز على شبكة روسيا للأخبار يصدر تنبيها بصوت عالي ثم انقطع التنبيه وخرج مذيع الاخبار]

مذيع أخبار : الحادث مر عليه أكثر من شهر ونصف تقريبا .... لا توجد مؤشرات على الحياة في أمريكا من الأعلى (يتنهد) طائراتنا الروسية كانت تحلق فوق المجال الجوي لأمريكا لمدة ساعة ولدينا أحد الجنود في الطائرات هنا ! ، مرحبا بك سيدي الملازم

جندي : اهلا وسهلا .... الوضع كما رأيته كان كارثيا فقط دمار وآثار مباني مدمرة وجثث بكل مكان ، ..... ما هو اسم الفيروس ؟

مذيع اخبار : فيروس ألاسكا

جندي : نعم .... فيروس ألاسكا البشر المصابين به كانوا متوحشين عظامهم اسلحة قدراتهم خارقة مظهرهم مخيف ومقزز

مذيع اخبار : ماذا عن السد المسمى "الفاصل بين الحياة و الموت" ؟

جندي : كان محترق ومدمر وتوجد الات بناء عملاقة لا زالت تعمل هناك .... لا يوجد احد يوقفها عن العمل ، **حتى الاقوى والأعلى حماية سقط**

مذيع أخبار : شكرا جزيلا سيدي الملازم ..... نعود إلى هنا ! ، لا توجد اخبار اخرى بسبب قلة المعلومات عن الفيروس ولكن المؤكد هو أن الولايات الأمريكية المتحدة سقطت بجانب كندا

وتشير الطائرات ايضا على انتشاره في جزيرة جرينلاند المجاورة لكندا ، هل سيكون هذا هو التحدي المستقبلي للبشر ؟ .... الانقراض ؟ .... أو الانتصار ؟ .... لا ندري الآن ولكن لا يزال فيروس ألاسكا غامضا للعالم ، حسنا وهذه هي الاخبار وسوف نعود بكل الأخبار العاجلة ! .... **انتظرونا للقادم**

[انطفأ التلفاز]

[من الخلف كان جهاز جندي لاسلكي يتكلم ممسكا به جندي يرتدي ملابس سوداء ورمادية وقناع غاز عدسات حمراء]

جهاز لاسلكي : .... ما هو الصوت .... هل انت بخير ؟

جندي : نعم .... كان تلفازا ينظر إليه الموت

يتبع ....

القصة لا تمثل شيئا في الواقع جميع الشخصيات و الأحداث و الدول التي تم ذكرها حدثت في عالم خيالي لا وجود لها في الواقع او تمثله